يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

אל-אתיחאד - יומון جريدة يومية AL-ITTIHAD DAILY

الجمعة ٧ نيسان ٢٠٠٠ ■ ٢ محرم ١٤٢١هـ ■ الثمن: ٤,٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢,٣٠ شيكل ■ 7.4.2000 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 275/56

٦٤ صفحة

«المرأة المسلمة» في المغرب تكرّم مرسيل خليفة

طبعة جديدة لـ«نبي» جبران في ترجمة ليوسف الخال

إلغاء الحظر عن سيرة مناضل مغربي في السجن

(ص١٧)

سكرتارية «المتابعة»: الجماهير العربية ستُفشل «عابر إسرائيل» بأي شكل!

حشد من تحيات الإكبار لهبّة الطلبة الجامعيين العرب

* سخنين الشهداء: تحية حارة * خلود بدوي لـ«الاتحاد»: هذه الهبة وحّدتنا فوق كل الخلافات الحزبية * رجا زعاترة لـ«الاتحاد»: تصعيد موقف الشرطة جاء بـ«أوامر عليا»! * الطلاب العرب في «عيمق يزراعيل» تظاهروا أمس، وتظاهرة في الناصرة غدًا * (ص٥)

ترشيحا تُجمع على رفض إسكان عملاء جيش لحد

(ص٤)



مماطلة في إعادة سكان المغاور رغم قرار «العليا»!

(ص١٠)

تصعيد جديد في الإضرابات والنضالات النقابية

* بنيامين غونين لـ«الاتحاد»: عمال اسرائيل يتقاضون رواتب جوع! * (ص٣)

تمديد اعتقال (١١) شابًا من سخنين وكوكب بعد مظاهرات يوم الارض

* الشرطة: حملة الاعتقالات ستستمر!! * (ص٩)

لجنة الطفولة المبكرة في المجتمع العربي:

يجب مقاطعة احتفال «١٠١ عام على أول روضة اطفال عبرية»!

(ص٤)

انتقادات سياسية وقضائية لتوصية الشرطة بإلغاء لائحة الاتهام ضد فايتسمان!

(ص٨)

ردًا على مذكرة الرئاسة اللبنانية

سنيه يهدد بنشوء حالة حرب!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – هدد نائب وزير «الامن»، افرايم سنيه، امس الخميس، بصورة مبطنة بنشوء «حالة حرب» على الحدود الشمالية لاسرائيل، بعد المذكرة الرئاسية التي وجهها لبنان الى الامم المتحدة كشرط لقبوله بانسحاب اسرائيل المقرر في تموز من جنوب لبنان.

وقال سنيه لراديو «صوت اسرائيل» ان «اللبنانيين وجدوا طريقة ليقولوا لا لانسحابنا باسم السوريين. لكن ليس هناك بديل: اما الاتفاق او حالة الحرب»! واضاف: «نقول للامم المتحدة اننا نريد تطبيق قرارها رقم ٤٢٥ واعادة قواتنا الى الحدود الدولية ونطلب منها ملء الفراغ بالاتفاق مع سوريا. عدا ذلك، ستستخلص النتائج»!!

وذكر سنيه بأن رئيس الحكومة ايهود براك، حذر «اولئك الذين يريدون اختبار ردود فعل اسرائيل على ضربات تستهدف اراضينا».

وختم بالقول: «ان دولة ذات سيادة لن تسمح بتعرض مواطنيها لنيران العدو»!



ملحق الاتحاد

نحو الاحتفال بعيد تأسيسها الـ ٥٦

"الاتحاد" - شجرة دائمة الخضرة

د. احمد سعد

ضد سادية أمريكا التي تقتل العراق بدم بارد
عبد الرحمن منيف

الطلبة الجامعيون العرب: صنعوا يومًا.. / هشام نفاع

ضريبة الاملاك: ليست من وراثنا! / آمال شحادة

حرية الفكر – حرية المرأة
فريدة النقاش

حكومة ضد.. الصحة / حسن مواسي

القرية (A) .. مدرستها (C) / ثائر أبو بكر

الحركة النقابية الفلسطينية – البدايات / جهاد عقل

البشير والقطيعة مع «المشروع الاسلامي العظيم» / صالح ابداح

مقالات: محمد علي طه / عفيف سالم / سهيل قبلان / غازي ابو ريا / بلال ظاهر

ثقافة:
* ادوارد سعيد: فلسطين – الذاكرة، الابتكار والحيز
* الطاهر وطّار: الحركة الثقافية شبه راكدة في الجزائر
* حبيب بولس: حول كتاب رياض مصاروة «في الخطيئة نشوة»
* انطوان شلحت: معنى الحاجة الى اجتياز القهر الداخلي

احمد دحبور – في وداع علي الجندي

عيش وملح

ليلة مقتل الملكة رنا رسلان! / ابو السفير

الفنان سمير شكري..
يصنع الفول المدمّس، ويلعب كرة القدم
شيرين سيد

آذار – المرأة والأرض / زاهد حرش

زوايا: سامر خير، بشير شلش، زهر الدين سعد، علي هيبي، صالح حبيب

أبحاث هامة في الندوة الاقليمية «أي خطاب للحركة النسوية العربية» في تونس

* مشاركة عايدة توما – سليمان ونبيلة اسبنيولي الى جانب ممثلات من عدة دول عربية * (ص١٠)

تونس تشيّع غدًا جثمان الحبيب بورقيبة

(ص١٤)

كلمة الاتحاد

حتى لا يعبر «عابر إسرائيل»!

* في كثير من التعليقات والتحليلات اكدنا من على صفحات «الاتحاد» ان المخططات السلطوية السوداء لمصادرة الاراضي العربية تكشر عن انيابها مهددة بافتراس آلاف من الدونمات العربية. وان هذه المخططات تأخذ اشكالاً جديدة ظاهرها الاختفاء وراء قناع «الحاجة للتطوير وخدمة المصلحة العامة» وباطنها ومدلولها الحقيقي تهويد الارض العربية وضرب المصلحة العامة والحاجة الملحة لتطور المدن والقرى العربية حاضرا ومستقبلاً.

ويشكل مخطط «عابر اسرائيل» احد الاشكال المأساوية للمصادرة ولخنق تطور المدن والقرى العربية. ومن هنا فان تصعيد المعركة لالغاء هذا المخطط والعمل حتى لا يعبر شارع «عابر اسرائيل» ويقطع شرايين حياتنا هو بمثابة معركة للدفاع عن حقنا الوطني والانساني، كمواطنين واهل الارض في بلادنا، بالحفاظ على ارضنا وحقنا واجيالنا الصاعدة بالتطور.

وامس الاول، الاربعاء، حاولت حكومة براك الشروع بتنفيذ مرحلة جديدة من هذا المشروع التدميري والبدء بشق الطريق من اراضي قرية كفربرا العربية في المثلث الجنوبي. ولتنفيذ هذا المشروع جندت قوات هائلة من آلات القمع السلطوية، من بوليس و«حرس الحدود» وقوات المهمات الخاصة وغيرها. وقد افشلت جماهير كفربرا وجماهير قرى المثلث الجنوبي المحاولة واوقفت الشروع بتنفيذ الجريمة وكبحت جماح عدوان بوليسي دموي.

واننا اذ نعلن تأييدنا لقرارات السكرتارية المصغرة للجنة المتابعة العليا للجماهير العربية والاجراءات التي تقدمها بالتوجه الى مختلف العناوين البرلمانية والسلطوية وشركة «عابر اسرائيل» بهدف عدم الشروع بتنفيذ هذا المشروع والغائه تمامًا، نؤكد على اهمية تجنيد مختلف قوى جماهيرنا العربية والقوى الدمقراطية ودعاة السلام والتعايش والمساواة في الوسط اليهودي لتصعيد المعركة العادلة لالغاء شارع «عابر اسرائيل» وللتضامن مع كفربرا وباقي المدن والقرى العربية التي يهدد شق هذا الشارع مصير تطورها بالكوارث.

فمعركة كفربرا لافشال مخطط مصادرة اراضيها هي معركة جماهيرنا العربية كلها في الدفاع عن حقنا الاولي في وطننا، الحفاظ على ارضنا رصيد تطورنا المستقبلي. ولهذا فاننا نحذر حكومة براك من مغبة المغامرة ومواصلة سياسة نهب الارض العربية المنهجية. فنحن، كمواطنين في بلادنا، نرفض ان تتحول مدننا وقرانا الى «علب سردين» و«فنادق» و«چيتوات» جراء مصادرة احتمالات وامكانيات توسع مدننا وقرانا العربية لاستيعاب احتياجات الاجيال الصاعدة في البناء والسكن وبلداتنا بالتطور. فهذا ما ستؤول اليه مخططات «عابر اسرائيل» و«تاما ٣٥» وغيرها من مشاريع مصادرة الاراضي العربية.

اننا نتوجه الى حكومة براك مطالبين بالغاء هذه المشاريع، لان تنفيذها لا يعني سوى اعلان الحرب على الجماهير العربية ونسف قواعد التعايش والاستقرار.

(«الاتحاد»)

خلال اجتماع في كفربرا أمس:

سكرتارية «المتابعة»: الجماهير العربية موحدة ضد شق «عابر اسرائيل» بأي شكل!

*** النائب عصام مخول: لا حاجة لبحث مطلب «ارض مقابل ارض» فنحن ضد الشارع نهائيًا، ويجب ان يكون النضال عربيًا يهوديًا مشتركًا * وفد من المتابعة سيجتمع مع الشركة يوم الاحد في كفربرا، بينما يحتشد اصحاب الاراضي في خيمة اعتصام، وبعد انتهاء المفاوضات ستعقد السكرتارية اجتماعًا آخر لاتخاذ القرارات اللازمة ***

* كفربرا - مكتب «الاتحاد» في باقة الغربية، حسن مواسي - اكدت سكرتارية لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في اجتماعها، ظهر امس الخميس، في خيمة الاعتصام المقامة على الاراضي المصادرة في كفربرا لصالح شق شارع «عابر اسرائيل»، على قرار اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية في اسرائيل وهو رفض شق الشارع نهائيًا على ارضنا.

افتتح الاجتماع رئيس مجلس كفربرا، سليمان عاصي، الذي اكد على ضرورة التعاون لتحصيل الحقوق، وان «عابر اسرائيل» من شأنه ان يقضي على ما تبقى لنا من اراض. وتطرق الى اجتماع بعد غد الاحد في المجلس مع شركة «عابر اسرائيل».

ثم تحدث رئيس مجلس جت المحلي، د. محمد ابو فول، مؤكدا على ضرورة وضع خطة عمل لمجابهة الوضع الجديد الذي نشأ حيث غيرت شركة «عابر اسرائيل» طريقة التعامل مع الجماهير العربية، ونحن نقول لهم اننا وحدة واحدة، وأرض كفربرا هي ارض باقة وكل الوسط العربي، والعنوان ليس موشي ليڤي و«شركة عابر اسرائيل»، عنواننا الحكومة ويجب ان يكون نضالنا على المستوى الحكومي والبرلماني والشعبي. واضاف: امس الاول منعنا وقوع صدامات بين المواطنين وافراد الشرطة، فالشركة وافقت مؤقتًا على عدم دخول الارض حتى بعد غد الاحد، وركز ابو فول على ان القضية ليست قضية كفربرا بل هي قضية الوسط العربي بأكمله، ولن نسمح لهم بتقسيمنا وعلينا الجلوس معهم بشكل جماعي.

اما الشيخ سامي عيسى، رئيس مجلس كفرقاسم ورئيس اللجنة المصغرة لمتابعة قضية «عابر اسرائيل»، فتحدث عن آخر المستجدات التي حصلت خلال الاسبوع الاخير والخطوات التي قام بها في هذا المجال بعد اجتماع الطيبة مطلع هذا الشهر.

واضاف عيسى: «قبل يومين ابلغنا شركة «عابر اسرائيل» ان المفاوضات معها لاغية، واننا في اللجنة القطرية ضد شق الشارع والعنوان للمفاوضات هو اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية».

وقال رئيس لجنة المتابعة، محمد زيدان، ان هذا اللقاء هو تشاوري لبحث المستجدات التي حصلت في كفربرا. وهدف نصب الخيمة هو الضغط على «عابر اسرائيل». واكد ان اللجنة القطرية ضد شق شارع «عابر اسرائيل»، وسنعمل برلمانيًا ضد شق الشارع، والقضية ليست قضية مجلس معين او قرية معينة، بل قضية كل الجماهير العربية.

وقال النائب الجبهوي عصام مخول: «ان التصدي لـ«عابر اسرائيل» هو دفاع عن اراضي باقة وعبلين وطمرة وكل الوسط العربي، وهذه القضية مفروغ منها، فالخيارات التي امامنا محددة ونحن ملتزمون بقرار الاجتماع العام في يافا، حيث تقرر موقف اللجنة الثابت وهو ضد شق شارع «عابر اسرائيل».

واضاف مخول: لسنا في موقف ضغط، فكل خطوة احتجاجية ضد الشارع هي عبارة عن صدق موقفنا، وهذه القضية هي قضية وطنية، واليوم يوجد لدينا (٥٨) نائبًا ضد شق الشارع و(١٠٠) منظمة تتصدى لشق الشارع في الوسط اليهودي، ويجب ان نتوجه الى النواب والتنظيمات البيئية، وندعوها للوقوف الى جانبنا لخلق تواجد عربي - يهودي واسع. واضاف مخول: لا حاجة لبحث قضية ارض مقابل ارض، نحن ضد شق الشارع نهائيًا.

وقال د. حنا سويد: ان نصب الخيمة هو خطوة اولى ضد مشروع ضخم يبدأ تنفيذه ويجب ان يكون الموقف الاستراتيجي ضد شق شارع «عابر اسرائيل» ولا مجال للحديث عن البدائل، ويجب علينا عقد لقاء مع الوزير ڤلنائي، ووزير المالية ورئيس الحكومة، والسعي لعقد جلسة طارئة للكنيست لبحث الموضوع. كذلك علينا المطالبة بزيادة مناطق النفوذ لكفربرا وباقي المدن والقرى العربية.

وتحدث كذلك كل من النواب عبد المالك دهامشة وطلب الصانع ومحمد كنعان (العربية الموحدة) واحمد طيبي (العربية للتغيير)، بالاضافة الى حسن عازم (الطيبة)، وخليل قاسم، رئيس بلدية الطيرة، ود. جمال زحالقة والشيخ كامل ريان. وأكد جميعهم على الموقف الموحد ضد شق «عابر اسرائيل»، وضرورة جعل العنوان الوحيد هو الحكومة، وأشار بعضهم الى ضرورة النضال العربي اليهودي المشترك.

هذا وصدرت عن الاجتماع عدة قرارات، منها:

* تشكيل وفد للاجتماع مع الشركة يوم الاحد في كفربرا.
* تجنيد اكبر عدد ممكن من اصحاب الاراضي للتواجد في الخيمة وقت المفاوضات.
* العمل على عقد جلسة طارئة للكنيست لبحث القضية وابراز اهميتها.
* بعث رسائل لبراك وشوحط رسميًا.
* ارسال رسالة احتجاج تدعو الشرطة الى عدم التدخل.
* عقد جلسة مع اللجنة الوزارية الخاصة بالوسط العربي.
* اجتماع طارئ في الخيمة للجنة المتابعة واللجنة القطرية في الرابعة من مساء بعد غد الاحد، والتواجد في الارض صبيحة يوم الاثنين.



* المتابعة: لن نسمح بأن يعبر *

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤
تصدر عن شركة الطريق م.ض
■ المدير العام: رائد فرح ■

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د. أحمد سعد ■
■ القائم باعمال رئيس التحرير: أنطوان شلحت ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٨٥١١٢٩٦/٠٤ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٢). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٢ - حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@arabspot.com ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤) ■
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف - عرابة. تلفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧ ■
■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

في إطار التشويشات والاضرابات المستمرة

رفض تحويل أموال إلى السلطات المحلية!

** إستمرار التشويشات في جميع المستشفيات والمرافق الحكومية * فشل اللقاء بين ممثلي الاطباء والمالية * الاستجابة لمطالب عمال «الرنتچن» **

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - رفض موظفو وزارة الداخلية، امس الخميس، في اطار الاجراءات النضالية والاضرابات وتشويشات العمل، التي ينفذونها للاسبوع الثاني على التوالي، تحويل مبلغ (٣٠٠) مليون شيكل الى السلطات المحلية، الامر الذي يحول دون دفع الرواتب لموظفي وعاملي السلطات المحلية.

وقال رئيس مركز الحكم المحلي، عادي الدار، ان عدم تحويل الاموال سيحرم (٦٠) الف موظف وموظفة من الرواتب، بينهم (١٢) الف متقاعد. ودعا رئيس الحكومة الى التدخل الفوري لوضع حد للاضرابات.

* استمرار التشويشات والاضرابات *

* وصعد امس الخميس، (ويواصلون ذلك اليوم، الجمعة) الموظفون غير المشمولين في اتفاقيات العمل الخاصة بباقي الموظفين في اماكن العمل نفسها، الاجراءات النضالية والاضرابات، والتي تشمل وزارات الداخلية والسياحة والمواصلات والعمل والتجارة والصناعة والاستيعاب والصحة والثقافة والرياضة والمعارف والاسكان والبنى التحتية والاتصالات ومكاتب الترخيص و«دائرة اراضي اسرائيل» وسلطة التشغيل.

ويمتنع الموظفون، وعددهم زهاء (١٥) الفا، عن استقبال الجمهور والرد على الهواتف ومعالجة القضايا. ففي وزارة الداخلية، على سبيل المثال، يمتنعون عن اصدار جوازات سفر وتأشيرات دخول وبطاقات الهوية ولا يحولون الاموال الى مستحقيها كالمقاولين ومزودي المؤسسات باحتياجاتها.

وبعث مدير عام اتحاد وكلاء السياحة والسفر، يوسي بتائيل، امس الخميس، برسالة الى رئيس لجنة عمال وزارة الداخلية، نتان تسباري، يطالبه فيها باصدار جوازات سفر وتأشيرات دخول لآلاف السياح.

* المستشفيات *

وفشل اللقاء، الذي جرى امس الخميس، بين ممثلي وزارة المالية والاطباء، في التوصل الى اتفاق يضع حدًا لتشويشات الاطباء واضراباتهم المستمرة للاسبوع الخامس على التوالي، بسبب تعنت ممثلي المالية ورفضهم الاستجابة لمطالب الاطباء بزيادة رواتبهم وتحسين شروط وظروف عملهم.

واعلن الاطباء عن مواصلة التشويشات والعمل وفق انظمة السبت في جميع مستشفيات البلاد دون استثناء. وتشمل التشويشات، ايضا، العيادات الخارجية ومكاتب الصحة واقسام العلاج اليومية والداخلية والمعاهد.

ويواصل عمال الادارة والخدمات، في جميع المستشفيات، الاضراب وتشويش العمل، لليوم الحادي عشر على التوالي، حيث يمتنعون عن استقبال الجمهور والرد على الهواتف واعمال التنظيف وغسل الملابس ونقل المرضات من البيوت الى المستشفيات والعكس وتزويد الغرف بمتطلباتها.



* قسم الأشعة في أحد المستشفيات، كما يبدو في أثناء إضراب الأطباء الذي دخل اسبوعه الخامس *

* الاستجابة لمطالب عمال «الرنتچن» *

وعاد عمال «الرنتچن»، امس الخميس، الى العمل كالمعتاد، بعد تصرم ثلاث ساعات على اعلانهم الاضراب، وذلك بعد الاستجابة لمطالبهم ومنحهم مكافآت استكمال ومنحة خاصة يوبيلية. وكذلك زيادة رواتبهم بنسبة (٤.٨٪).

* تبادل اتهامات *

* وبعث رئيس «الليكود» ارئيل شارون، امس الخميس، برسالة مستعجلة الى رئيس الحكومة ايهود براك، يطالبه فيها بالتدخل الفوري لانهاء الاضرابات التي تشهدها الدولة، لان استمرارها سيحرم عشرات آلاف العائلات التي تعتاش على مخصصات التأمين. من فرحة العيد.

واتهم الحكومة بالمسؤولية عن الازمات الاقتصادية القائمة.

ورد الناطق باسم حزب «العمل» على طلب شارون، بالتأكيد «ان حكومة نتنياهو وزعت البسكوت على الجامعيين في حينه وتجاهلت المعاقين والاطباء والعمال. وادخلت الدولة في دائرة الازمات الاقتصادية. والليكود آخر من يحق له تقديم النصائح».

القائد النقابي الجبهوي بنيامين غونين لـ«الاتحاد»:

يقولون ان اسرائيل دولة متطورة.. لكن عمالها يتقاضون رواتب جوع!

** منذ اكثر من سنة لم تجر اقامة اي مصنع في البلاد.. بالعكس انهم يغلقون المصانع.. * (٥٠٪) من عمال البلاد لا يتقاضون الراتب الادنى.. **

«الاتحاد»: منذ فترة طويلة والامور تدار في ظل الاضرابات، فما الذي حدث؟

- غونين: «في أواخر ايلول الماضي، اكدت لك في لقاء صحفي، ان «فصل الشتاء» عندنا سيكون حارًا جدًا، وهذا ما حصل فعلاً، ونحن منذ شهر في اجواء لاهبة خماسينية في مجال علاقات العمل. وتوقعت تصعيد التوتر في مجال علاقات العمل وتصاعد النضال العمالي».

«الاتحاد»: لماذا وعلى ماذا استندت؟

- غونين: «استندت الى امر واحد بسيط وهو انه في (١٩٩٩) فقط انهوا اتفاق (٩٨)، اي ما حصل عليه العمال بنسبة (٤.٨٪) في القطاع العام، والتوصل الى اتفاق عن (٩٨)، في (١٩٩٩)، يعني انه لا يوجد اتفاق عمل جديد لعام (١٩٩٩)، خاصة اننا في (٤/٢٠٠٠)، واعتقدوا انهم، بتأجيل ذلك، ستجد الامور حلها تلقائيًا.

«والآن وبسبب ذلك، تضررت اجور العمال في القطاع العام، خاصة الطبقات الضعيفة، واولئك الذين يتحدثون الينا انه ممنوع رفع راتب الحد الادنى للاجور، لا يفقهون ما يقولون.

«واذا ارادوا فعلاً ان نكون دولة متخلفة، ليكن واضحًا لارباب العمل والمسؤولين، اننا لا نعمل فقط برواتب جوع، انما علينا كما يبدو دعوة جنرالات ووزراء ومدراء عامين ورؤساء حكومات من دول العالم الثالث، لادارة شؤوننا، وأرجو ألا يفهم انني احتقر دول العالم الثالث. ويقولون عندنا اننا دولة متطورة، متقدمة، تكنولوجية، ولكن الراتب هو راتب فقر وجوع، مقارنة مع دول متطورة تكنولوجيا وصناعيًا».

«الاتحاد»: ولماذا لم يوقع اتفاق الاجور لعام (١٩٩٩)؟

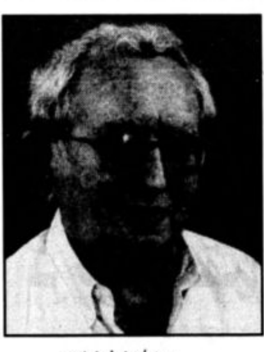
- غونين: «انتظر العمال فترة طويلة، لذلك، فإن من يتحمل المسؤولية كاملة عن سلسلة الاضرابات والتشويشات في العديد من اماكن العمل، خاصة الاطباء والوزارات والمؤسسات الحكومية، هو الحكومة بسبب مماطلاتها وعدم تجاوبها مع مطالب العمال. والانكى من ذلك، انه في ظل تصاعد الاضرابات وتجاهل مطالب العاملين في القطاع العام، يحصل كبار الموظفين من مدراء عامين ووزراء وغيرهم، على زيادة بنسبة (٦٪) بالرغم من رواتبهم الدسمة. وعليه يستحق العمال زيادة مضاعفة».

«الاتحاد»: منذ تفجر اضراب الاطباء قبل شهر ونشهد يوميًا، خاصة في الصحافة المقروءة، تبادل التهم بين الاطباء ووزارة المالية، ويتعرض الاطباء لتحريض قوي انهم لا يستحقون زيادة رواتب، فماذا تقول؟

- غونين: «التحريض ضد العمال، وضد كل من يناضل دفاعًا عن حق ولتحسين شروط وظروف العمل، هو اسهل واهون شيء، وعندما ارى وزير المالية، او المسؤول عن الاجور او المسؤول عن المالية، يلوحون بقسائم الرواتب للمضربين، وكأنهم يتلقون رواتب جيدة، لانه لا يوجد كذبة اكبر من ابراز قسيمة راتب طبيب، يتقاضى (٤٠٠٠) شيكل والادعاء انه يربح (٧٠٠٠) شيكل، وهو يعمل (٣٠-٤٠) ساعة اضافية، ويعمل في عمل اضافي لملاكه، لكننا نتحدث عن راتب لشهر عمل عادي، ومن يبيع قوة عمله وفق قدراته يحق له ان يربح. وما يلوح به الوزراء، هو قسيمة راتب مع كل العمل الاضافي الذي تفصد الطبيب عرقًا لينجزه وذلك يشمل ايضا بدل السفريات. وهذه خديعة كبرى من الوزراء، تلويحهم بقسائم الرواتب للاطباء وغيرهم. هناك حقيقة راسخة في الدولة، ان رواتب (٥٠٪) من العاملين في الدولة لا يدفعون ضريبة دخل، لان رواتبهم متدنية جدًا».

«الاتحاد»: يهدد ارباب العمل بفصل عشرات آلاف العمال وباغلاق مصانع اذا رفع راتب الحد الادنى للاجور، كما تطالب الهستدروت!

- غونين: «ان الذين يهددون يوميًا بأن رفع راتب الحد الادنى سيؤدي الى موجة فصل عمال واسعة. بودي التذكير بأمر يخص العاملات العربيات. فقبل ثلاث سنوات، اعلنت عاملات النسيج في دير حنا الاضراب، احتجاجًا على ان رواتبهن اقل من راتب الحد الادنى الرسمي بنسبة (٣٠٪). وللتمويه، سجلوا لهن الفرق ساعات «پريميا» للتي تنتج الكمية. وقال اصحاب المصنع اذا دفعوا الاجر كاملاً، سيؤدي الى فصل عاملات، وهذا كذب، وليس بمقدور ارباب العمل التأثير سلبًا اذا اقر قانون راتب الحد الادنى الجديد للاجور، واذا وجدت مصانع لا تستطيع دفع رواتب الحد الادنى، فليغلقوها ويقيموا مصانع جديدة تستطيع الاستمرارية. والمشكلة ليست راتب الحد الادنى للاجور. فعندما طرح الموضوع، هب ارباب العمل وارغوا وازبدوا. أما ان يتقاضى، مدير بنك «هپوعليم» (٨٠٠) الف شيكل شهريًا، فهذا حلال، ولا يثير احدًا. فأين المنطق. وهناك مدراء وموظفون يتقاضون رواتب، راتب الواحد منهم بامكانه تشغيل (٢٠٠) عاملة شهريًا، والمشكلة تكمن في النهج السياسي الطبقي القائم، نهج اغناء الاغنياء وافقار الفقراء».



* بنيامين غونين *

«الاتحاد»: هناك مصانع يتدهور وضعها بسبب موجة الاستيراد رغم انتاج المنتوجات ذاتها هنا، كيف ينعكس ذلك؟

- غونين: «في القطاع التشغيلي، اوجدوا اسلوبًا خطيرًا، على سبيل المثال لذلك، مصنع «نيچف كراميكا» في النقب. فقد كان مصنعًا قويًا وفي المرتبة الاولى من ناحية جودة الانتاج والتسويق، وصاحب المصنع هو مستورد ايضا، ولكي يزيد ارباحه من الواردات، سعى الى تدمير المصنع في اسرائيل. فقد كثف الاستيراد وبذلك ضرب المصنع.

«واليوم، (امس الخميس)، جرت مظاهرة لعمال مصنع «لبيدي اشكلون»، في القدس، احتجاجًا على فصل العمال تمهيدًا لاغلاقه، وهنا اتساءل: اين القادة الذين يتبجحون بوطنيتهم الاسرائيلية؟ وهل الحكومة التي تستورد من الخارج وتغلق المصانع هنا، وتضرب الانتاج هنا، يحق لها التشدق بأنها تهتم بمصلحة الدولة والجماهير؟

واضح ان الرأسمالي تهمة ارباحه ومدى زيادتها يوميًا. واتساءل: اين الحكومة؟ انها متحجرة في ظل وجود (٣٠٠) الف عاطل عن العمل. ومنذ سنة ونيف لم يبن في البلاد اي مصنع، انما يغلقون المصانع».

(سهيل قبلان)

اللجنة لتطوير التعليم لجيل الطفولة المبكرة في المجتمع العربي:

لنقاطع مؤتمر المعارف عن الطفولة المبكّرة الذي يتجاهل وسطنا العربي!

*** عنوان المؤتمر: «(١٠٠) عام على قيام روضة الأطفال العبرية»! * رسائل الى المعارف لتغيير العنوان بما ينصف المجتمع العربي ويعالج قضاياه الملحّة في هذا الإطار ***

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اصدرت اللجنة لتطوير التربية والتعليم لجيل الطفولة المبكرة في المجتمع العربي الناشطة ضمن مؤسسة «شتيل»، بيانًا احتجت فيه على تعامل وزارة المعارف المهين تجاه المواطنين العرب بخصوص ما يسمّى «مؤتمر التربية في السن المبكر» الذي تزمع المعارف عقده بعد (٤) اشهر تحت عنوان غير بريء، هو: «في ذكرى مرور (١٠٠) عام على قيام روضة الاطفال العبرية»!

وجاء في البيان: «نحن في اللجنة نرى هذا العنوان وهذا التوجه من القائمين على المؤتمر، نقابة المعلمين، ووزارة المعارف، ما هو الا عملية تهميش واستقصاء واضحة لمجتمعنا العربي عامة، والعاملين العرب في مجال الطفولة المبكرة خاصة. وكذلك لـ٢٩٪ من الاطفال في هذه الدولة الذين لهم تطلعات وثقافة وقومية تختلف عما ورد في عنوان هذا المؤتمر. وقد توجهنا برسائل لمنظمي المؤتمر في وزارة المعارف ونقابة المعلمين وطالبناهم بتغيير اسم المؤتمر لكي يتسنى لنا المشاركة فيه او عقد مؤتمر آخر ليفحص ما انجز وبالاخص ما لم ينجز لصالح نهجهم المتعالي: وقد علمنا مؤخرًا ان عددًا من المسؤولين في المعارف يمارسون ضغوطات مكثفة على الموظفات العربيات في شعبة ما قبل التعليم الالزامي، وبالذات المرشدات والمفتشات، لحثهن على المشاركة في هذا المؤتمر».

واضاف البيان: «نحن نستنكر هذه السلوكيات التي عرفتها وحاربتها جماهيرنا في زمن الحكم العسكري، اذ نطالب الوزير والمسؤولين بالكف عن هذه السلوكيات والتجاوب الفوري مع مطلبنا العادل بتغيير اسم هذا المؤتمر».

وطالبت «شتيل» المسؤولين عن المؤتمر بالتوقف فورًا عن ممارسة الضغوطات على المفتشات والمرشدات العربيات وغيرهن من العاملين في مجال الطفولة المبكرة لاجبارهم على المشركة عنوةً في المؤتمر. كما طالبت كل العاملين العرب في هذا المجال بعدم المشاركة بأي شكل في المؤتمر.

وتوجهت «شتيل» الى رؤساء السلطات المحلية العربية ومديري اقسام المعارف والهيئات الشعبية بطلب التكاتف ومقاطعة المؤتمر تحت العنوان المذكور. كذلك ناشدت المعلمين العرب اعضاء نقابة المعلمين عدم المشاركة، والضغط على النقابة لتغيير عنوان المؤتمر.

وقد أرسلت «شتيل» رسالة بهذا الخصوص الى المعارف، ارسلت نسخًا عنها الى اعضاء الكنيست العرب ولجنة المتابعة العليا للجماهير العربية، من اجل خلق ضغط جماهيري. وقال البيان: «لقد اوضحنا في الرسالة اننا لا نعارض ان يقوم المجتمع اليهودي بفحص قضاياه في مجال الطفولة المبكرة بنظرة تاريخية، لكن ليس على حساب تهميشنا واقصائنا واجبارنا على المشاركة في مؤتمر لا يأخذ قضايانا ووجودنا بعين الاعتبار».

ومن اجل خلق ضغط على المسؤولين، عممّت «شتيل» ارقام الفاكس التالية ليتمكن يرغب بإرسال رسالة تطالب بتغيير العنوان: وزارة المعارف - مكتب الوزير: (٥٦٠٢٢٤٦ - ٠٢)، المعارف - شعبة التعليم ما قبل الالزامي - داليا ليمور: (٦٩٣٥٥١٨ - ٠٢)، نقابة المعلمين - جمعية المعلمين، ايتان بالدي: (٥٢٤٤٢٦٧ - ٠٢).

ترشيحا ترفض رفضًا قاطعًا إسكان عناصر من عملاء «جيش جنوب لبنان» فيها

وتقرر التصدي بحزم لمخططات اسكان لقرية «الورود» تشكّل خطرًا عليهم



* ترشيحا - أحد النضالات على الأرض والبقاء *

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - رفض أهالي ترشيحا اسكان عناصر من عملاء «جيش جنوب لبنان» في معلوت ترشيحا. ورفضوا استيعاب اولاد هولاء العناصر في المؤسسات التعليمية واوكلوا اعضاء البلدية الثلاثة، ميخائيل معيكي وابراهيم هواري ونخلة طنوس، بادراج الموضوع على جدول اعمال البلدية واتخاذ قرار واضح برفض اسكان عملاء الاحتلال في معلوت ترشيحا.

جاء ذلك في اجتماع عام عقد في ترشيحا، بحضور ممثلي جميع الاحزاب السياسية الفاعلة على الساحة في البلدة، واعضاء البلدية الثلاثة من ترشيحا ولجنة ابناء ترشيحا، جرى التداول فيه حول عدة امور مصيرية تواجه ترشيحا.

واصدر المجتمعون بيانًا وقعه اعضاء البلدية الثلاثة، ولجنة ابناء ترشيحا والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة والتجمع الوطني الدمقراطي والحزب الدمقراطي العربي و«ميرتس». وجاء فيه: «جرى التداول في خطر اسكان عناصر من جيش جنوب لبنان في ترشيحا، وفي التخطيطات الاخيرة المعلن عنها لحي سكني باسم «اورانيم» على الارض الشرقية في ترشيحا. وفي تعيين «لجنة حدود» مهمتها بحث توسيع منطقة نفوذ معلوت - ترشيحا، خاصة غربي ترشيحا ومنع تطورها مستقبلاً. واتفق جميع المشاركين في الاجتماع الاول من نوعه في القرية منذ فترة طويلة، على ان هناك ضرورة ملحة لتخطي كافة الحساسيات والخلافات، لمواجهة المشاكل والعمل على حلها. واتفق بالاجماع على: توحيد الصف استعدادًا للتصدي لبناء المرحلة (ج) من قرية «الورود» على الارض الغربية والتنسيق في العمل امام لجنة الحدود والعمل بحزم على وقف كل الاعمال والتحضيرات الجارية حاليًا من قبل قرية «الورود»، على ارض الواقع لبناء هذا الحي. والتأكيد على ان الارض الشرقية هي احتياطي ضروري لتطور ترشيحا ولضمان استمرارية كيانها كقرية وعليه، نؤكد رفضنا القاطع لأي تخطيطات تشكل خطرًا علينا».

لجنة للمزارعين في باقة وجت وزيمر وكفر قرع بمبادرة «الاهالي»

* باقة الغربية - مكتب «الاتحاد» - نظمت جمعية «الاهالي» زيارة ميدانية لمدينة باقة الغربية حيث التقى رئيس الجمعية جابر عساقلة ورجا نصار مسؤول قسم الزراعة في الجمعية بالمزارعين في باقة وجت وزيمر وكفرقرع لاطلاعهم على خدمات الجمعية ونوعيتها في مجال الزراعة.

وتحدث رئيس الجمعية عن الخدمات والاعمال التي قامت بها الجمعية لمعالجة قضية مزارعي الخيار في طمرة، ونجاح الجمعية في المساعدة على زيادة حصص المياه للجمعيات الزراعية. وتطرق عساقلة ايضًا الى قضية نشاط الجمعية في فترة الانتخابات البرلمانية الاخيرة وقيام الجمعية بتبني شعار «خلي الصوت يقرر».

واختتم الاجتماع بتشكيل لجنة لمتابعة قضايا المزارعين عبر جمعية «الاهالي»، وتضم كل من سعيد شريف قعدان، محمد غرة، فواز جبر ناصر وفيصل غانم.

«الخضر» يطالبون القناة الثانية بوقف بث الدعايات التي تشجع استعمال الاجهزة الخليوية

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة - استمرارًا للخطوات القضائية والشعبية التي تقوم بها حركة «الخضر» في البلاد من اجل صحة المواطنين وبيئة نظيفة، بعثت الحركة، امس الخميس، برسالة الى ادارة القنال التلفزيونية الثانية بواسطة مكتب المحامي أ. نوف، تطالبها بالتوقف عن نشر الدعايات التي تشجع استعمال الاجهزة الخليوية.

وقالت رئيسة الحركة، هداس شكنازي، لـ«الاتحاد» انه لا يجوز لهذه القناة نشر اعلانات لمواد تضر بصحة المواطنين في وقت اعلن فيه ان جميع الابحاث والدراسات التي اجريت في مختلف انحاء العالم تدل على ان الاجهزة الخليوية مضرة للصحة وتسبب عدة امراض مثل الاورام السرطانية في الدم وامراض القلب وغيرها.

وفي الرسالة التي بعث بها المحامي، هدد بالتوجه الى القضاء اذا لم تتوقف القناة عن بث هذه الدعاية. وجاء في الرسالة ان احد بنود القوانين يمنع وسائل الاعلام المسموعة والمرئية من بث اعلانات تشجع تصرفات من شأنها ان تضر بصحة المواطنين وبالبيئة. وحسب بند رقم (١٥) من هذا القانون يمنع التلفزيون من نشر اي اعلان يشجع المواطنين على استعمال الاجهزة الخليوية.

ويشار الى ان حركة «الخضر»، تعمل بشكل مكثف ضد ظاهرة الهوائيات التي اثبتت انها تسبب الامراض السرطانية وبرامج للحفاظ على بيئة نظيفة وصحة سليمة.

مسؤول أوروبي يزور النصب التذكاري لشهداء دير ياسين

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - عبر المفوض الاوروبي للعلاقات الخارجية كريس باتن، عن تضامنه مع آلام الشعب الفلسطيني وذلك في اثناء زيارته النصب التذكاري في القدس الشرقية الذي اقيم تخليدًا لذكرى ضحايا مجزرة دير ياسين الذين قتلهم اسرائيليون في ١٩٤٨.

واكد باتن للصحافيين «اني اتفهم الآلام التي يشعر بها الناس. فقد شاركت في قضايا ايرلندا الشمالية لسنوات، وقمت بأعمال يعتبرها الناس اعمالاً لكشف الحقيقة والمصالحة في ايرلندا الشمالية».

وكان المفوض الاوروبي زار في وقت سابق «دار الطفل» للايتام ومدرسة شيدت في ١٩٤٨ لاستقبال ٤٠ طفلاً من ابناء الذين قتلوا على ايدي قتلة من اليمين الاسرائيلي التابعين لمجموعة «شتيرن» في قرية دير ياسين.

واكدت النائبة الفلسطينية حنان عشراوي ان هذه الزيارة تشكل مبادرة انسانية وتشهد على تحسن العلاقات بين الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، والدول الاوروبية. واضافت عشراوي ان «الاوروبيين مدركون تمامًا لضرورة تصحيح الوضع لأنهم جددوا تأكيد موقفهم من ان القدس تقع تحت الاحتلال الاسرائيلي».

«لجنة الاربعين»

ترحيب بقرار إقامة مدارس وروضات في القرى غير المعترف بها

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اصدرت «لجنة الاربعين» بيانًا، امس الخميس، رحبت فيه بقرار وزيري المعارف والداخلية لاقامة اربع مدارس ابتدائية ومدرسة ثانوية واربعين روضة في القرى غير المعترف بها. واعتبرته «خطوة في الاتجاه الصحيح».

وعقب رئيس لجنة الاربعين، محمد ابو الهيجا، على القرار وقال: «بعد (٥٢) عامًا على قيام الدولة، آن الاوان، لان تضع الحكومة نصب عينيها القضية الملتهبة وهي القرى غير المعترف بها والتي يعاني اهلها من سياسة عدم الاعتراف بها».

وأشار ابو الهيجا الى انه ينقص القرى غير المعترف بها في النقب (١٠) مدارس ثانوية، واكثر من (٢٠٠) روضة اطفال، وفقًا لاحصائيات لجنة الاربعين، وهذا يتطلب كفاحًا متواصلاً لإلزام الحكومة على تلبية المطالب لإقامتها.

تحيات من كل الجهات إلى الطلبة العرب على هبّتهم المشرّفة

*** وفود تضامنية وبرقيات ورسائل تؤكد تقدير جماهيرنا لتصدي الطلبة للقمع البوليسي * جبهة سخنين: تحية حارة للجامعيين العرب المعبّر الامين عن آلالم وآمال شعبنا * تظاهرة رفع شعارات في كلية «عيمق يزراعيل» ***

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – لا يزال النضال العنيد الذي خاضه طالبات وطلاب جامعة حيفا العرب هذا الاسبوع، يستقطب الاهتمام والتضامن. وتلقت اللجنة العديد من الاتصالات والبرقيات التي اكدت التحية للطلبة العرب على موقفهم المشرّف.

وقد وصلت وفود تضامنية الى الجامعة، منها وفد لجنة متابعة شؤون التعليم برئاسة رئيس اللجنة راجي منصور. ومن جمعية «الاهالي» جابر عساقلة، اضافة الى الاتصالات الكثيرة.

وبدأت مؤسسة «عدالة» امس، بتسجيل افادات وتصريحات الطلاب حول احداث هذا الاسبوع. حيث قامت المحامية اورنا كوهين بالالتقاء مع الطالبات والطلاب وجمع الشهادات منهم، تحضيرًا لتقديم شكاوى ضد ادارة الجامعة، وشرطة حيفا.

هذا ودعا نادي الطلاب الجامعيين البلدي – ابناء الناصرة، الى مظاهرة رفع شعارات غدًا السبت. وجاء في بيان اصدره:

«ان ما حدث في جامعة حيفا ما هو الا انتفاضة لضمير حي هدفها اثبات حق الأقلية العربية الفلسطينية في هذه البلاد. معركتنا هي معركة الارض ومعركة المساواة. قوات الشرطة والأمن لن تمنعنا من الوقوف الى جانب اهلنا في معركة البقاء والصمود. كلنا شعب واحد، مصير واحد، ومستقبل واحد، والشهيدة شيخة ابو صالح هي امنا جميعًا، فالويل لمن لا يدافع عن ارضه واهله ومستقبله».

وأضاف: ان هجوم الشرطة الغاشم على الطلاب العرب في جامعة حيفا واعتقال الطالب رجا زعاترة تبرز بوضوح سياسة التمييز تجاه الطلاب العرب، والتهديد بتقديم الطلاب العرب للجان الطاعة اصبحت عادة متبعة لدى ادارة الجامعة من اجل منعنا من مواصلة النضال. لكننا نقول لهم كلنا يد واحدة وسنواصل النضال.

ودعا البيان الى اقامة لجنة تحقيق حول احداث يوم الارض. وجعل صرخة الطلاب العرب، صرختنا الوطنية، ضد كل اشكال التمييز العنصري. والى محاسبة المسؤول عن دخول الشرطة الى الحرم الجامعي والغاء لجان الطاعة والتحقيقات مع الطلاب العرب، والغاء اوامر الشرطة والجامعة بحق الطالب رجا زعاترة، واعادته فورًا الى مقاعد الدراسة الجامعية.

*** مظاهرة في «عيمق يزراعيل» ***

ونظم الطلاب العرب في كلية «عيمق يزراعيل» مظاهرة رفع شعارات وذلك كخطوة تضامن مع نضال زملائهم في جامعة حيفا وضد سياسة كم الافواه التي تنتهجها ادارة الكلية ضد الطلاب العرب في داخلها.

ورفع الطلاب شعارات تدعو الى تعميق حرية التعبير عن الرأي وتؤكد الوقوف الى جانب نضال الطلاب العرب في جامعة حيفا.

وأثارت هذه المظاهرة حفيظة بعض الطلاب واليهود المتطرفين الذين حاولوا استفزاز الطلاب العرب وجرهم الى اشتباكات، لكن يقظة الطلاب العرب وتمسكهم المبدئي بالتظاهر الحضاري الهادئ وتدخل بعض المحاضرين اليساريين واعضاء نقابة الطلاب العامة حال دون وقوع صدامات بين الطرفين، وبعد اكثر من ساعة تفرقت المظاهرة بهدوء.

وفي بيان اصدرته جبهة سخنين، امس، اكدت التحية للطلاب العرب في كل اماكن وجودهم.

وجاء في البيان: «لقد خرج الطلاب العرب في جامعات حيفا وتل ابيب والقدس في مظاهرات حاشدة تأييدًا لنا في نضالنا ومطالبنا واحتجاجًا على همجية وعدوان الشرطة و«حرس الحدود»، وقد تصدت الشرطة بوحشية للمتظاهرين. اننا نحيي الجامعيين العرب بحرارة، فهم ضمير شعبنا ولسانه المعبر عن آماله وآلامه».

سكرتير جبهة الطلاب العرب: رجا زعاترة لـ«الاتحاد»:

«أوامر عليا» كانت من وراء تصعيد موقف الشرطة!



*** حدثنا عن اعتقالك؟**

– زعاترة: وصلت وحدة الشرطة الساعة ١٣,٣٠ الى الجامعة، سألوني إذا كنت انا رجا زعاترة وقالوا انني موقوف.. سألتهم عن السبب فلم يجيبوا بشيء، ولم يفصحوا عن سبب الاعتقال. وعندها رفضت ان ادخل سيارة الشرطة. فجاء احد ضباط «أمن» الجامعة وقال له ان لا صلاحية له باعتقالي دون طلب من ضابط أمن الجامعة. وقفنا لدقائق معدودة في الخارج الى ان وصل يعقوب كيتار، ضابط أمن الجامعة، الذي طلب ان أتوجه الى مركز أمن الجامعة وهناك «سيشرح لي كل شيء». وقد أصرّيت على الوصول الى هناك مشيًا، وعندها تجمع الطلاب حولي وتحولت الى مناوشات، وفي تلك اللحظة قالوا لي اني رهن الاعتقال.

*** ماذا فعل الطلاب؟**

– زعاترة: في الساعة ١٣:٤٥ خرج الطلاب الى الاستراحة ولم يكن احد يعلم بشيء. وتناقلوا الخبر بسرعة. وما هي الا دقائق معدودة حتى احيطت سيارة الشرطة بمئات الطلاب الذين جلسوا امامها وبدأوا يقاومون رجال الشرطة محاولين منعهم من اقتيادي الى المعتقل.

*** ماذا سمعت داخل سيارة الشرطة؟**

– زعاترة: بعد ان احاط الطلاب السيارة قال لي انهم سيدعونني الى مركز الشرطة للتحقيق معي لاحقًا، تجنبًا للمواجهة مع الطلاب الغاضبين. عندها سمعت في جهاز الاتصال ان قوات الشرطة والـ«يسام» والـ«يمام» وقوات العملاء السريين أحاطوا الجامعة من كل النواحي وانهم يستعدون للهجوم، حتى اني سمعتهم يطلبون سيارتي اسعاف تحضيرًا لما هو آت.. في هذه الاثناء وصل الرفيق عصام مخول وبدأ يصرخ بوجه الشرطيين واستمرت المناوشات ساعة كاملة ولم يسمحوا لي حتى بالخروج للتنفس خارج السيارة.

وعندما وصلنا الى مكتب الأمن جلس احد الشرطيين يتحدث معي وراح يحاول ثنيي عن عزمتي قائلا لي بالحرف الواحد: «عامل حالك بطل؟». احد الشرطيين وعدني بمقابلة غير لطيفة في الشرطة وهددني بأني لن احصل على الشهادة الجامعية. واكد بكل ثقة اني ومجموعة من رفاقي سنطرد لسنتين على الاقل وبعضنا الى الابد.

طلبت بعد ساعتين من الانتظار ان ادخل الى الحمام ولم يسمحوا لي الا بعد تدخل الرفيق عصام مخول ولكنهم لم يقبلوا انزال القيود عن يدي. وقال احدهم: «حتى تبدأ تتعود عليها».. عند خروجي من مركز الأمن الى سيارة النائب عصام مخول حتى اتوجه معه الى مركز الشرطة، اعتدوا عليّ عدة مرات بالضرب والركل، لم تخل من شتائم نابية. في مركز الشرطة انتظرت ساعتين حتى وصلت الشكوى مع المستندات والصور، واستمر التحقيق حوالي نصف الساعة محاولاً ان يسحب مني اسماء رفاقي المشاركين في المواجهة.. ولكن عبثًا.

*** كيف ترى كل ما حدث؟**

– زعاترة: انها ليست اكثر من محاولة بائسة لترهيب الطلاب العرب. فالقضية ليست ضدي بشكل شخصي. حدث ان كنت انا من تلقفوه ولكن هدفهم ليس رجا زعاترة وانما الطلاب العرب، وتلقينهم درسًا عبر الكبت والتخويف. ولكن وقفة الطلاب والطالبات علمتهم هم انفسهم مع من يتعاملون بالضبط. ايام الخوف قد ولّت وامامهم طلاب اقوياء وطنيون لا ينكسرون امام محاولة سافلة كهذه. احيي جميع الطلاب، واحيي الطالبات بشكل خاص. فالطالبات اخذن دورًا هامًا في المواجهات حتى الجسدية مع الشرطة واليمين الفاشي.

(الياس عبود)

رئيسة لجنة الطلاب العرب خلود بدوي لـ«الاتحاد»:

نضالنا وحّدنا فوق كل الخلافات الحزبية

*** تحية الى كل الطالبات والطلاب العرب، واشد على اياديهم جميعًا ***

*** «الاتحاد»: كيف تسير الامور في جامعة حيفا في اعقاب أحداث الايام الثلاثة الماضية؟**

– بدوي: الوضع في جامعة حيفا اليوم (امس) هادئ جدا، وقد أخذت الامور تعود الى مسارها العادي، وعاد الطلاب الى التعلم بصورة عادية.

*** «الاتحاد»: هل ثمة توتر بين الطلاب العرب واليهود؟**

– بدوي: كلا. لا يوجد توتر، على الاقل من جانب الطلاب العرب لا توجد اية نية بأن يحدث شيء في الجامعة. ولكن الملاحظ هو وجود مجموعات من الطلاب العرب يتحدثون حول ما جرى وحول امور اخرى. فالاحداث الاخيرة قربت ووحدت الطلاب العرب بشكل كبير.

*** «الاتحاد»: هل من نشاطات خاصة؟**

– بدوي: غدًا السبت سيقيم نادي الطلاب الجامعيين في الناصرة مظاهرة تضامنية مع طلاب جامعة حيفا، وتمت دعوة لجان الطلاب في مختلف المعاهد والجامعات. كذلك زارنا مندوبون عن لجنة متابعة قضايا التعليم ورئيس جمعية الاهالي، جابر عساقلة. واتصل بنا رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، متضامنًا ومشجعًا. وكذلك اتصل بنا شاهر عباس من لجنة اولياء امور الطلاب العرب القطرية. وقد زارنا عصر اليوم (امس) وفد من جامعة بير زيت الفلسطينية بعد ان كانوا قد ابرقوا الينا يوم الاربعاء متضامنين.

*** «الاتحاد»: كيف انعكست الاحداث في الجامعة على الطلاب العرب؟**

– بدوي: الامر الاول الذي بالامكان ملاحظته ان هذه الاحداث قربت الطلاب العرب من بعضهم البعض ووحدتهم، وذلك بمختلف الانتماءات الحزبية للطلاب. فقد تأكد لنا خلال الايام الثلاثة الماضية على انه بالرغم من كل الخلافات السياسية الموجودة بيننا، الا انها زالت وتغلب عليها الطالب العربي ازاء وجود تعامل يمسنا جميعًا كأقلية قومية عربية في اسرائيل. وبالتالي فإن هذ الاحداث قد وحدتنا فوق كل الخلافات السياسية الموجودة.

*** «الاتحاد»: كيف تتوقعين ان يكون تعامل سلطات الجامعة مع لجنة الطلاب العرب خاصة، ومع الطلاب العرب عامة؟**

– بدوي: فيما يتعلق بلجنة الطلاب العرب نخشى ان تتم معاقبة عدد من الطلاب من جانب مؤسسات الجامعة، بواسطة لجان الطاعة او بواسطة تحقيق الشرطة معهم. واخشى ان يتم اتخاذ احكام قاسية بحقهم وهذا يتطلب استمرار خطواتنا النضالية، والاصرار على مواقفنا العادلة.

*** «الاتحاد»: هل اتخذت اجراءات ضدكم؟**

– بدوي: حتى الآن لا توجد اجراءات ضد الطلاب العرب باستثناء تحقيق الشرطة معي ومع رجا زعاترة ومنع رجا من دخول الجامعة لعشرة ايام.

*** «الاتحاد»: لماذا منعك رئيس الجامعة من حضور الاجتماع مع النواب العرب؟**

– بدوي: لا اظن ان لديه مشكلة باستقبالي، فقد اجتمعت معه في اعقاب وخلال الاحداث التي جرت في الجامعة. ولكني اتوقع ان عدم اشتراكي في هذا الاجتماع لانه، اولا، اتخذ موقفًا معاديًا من لجنة الطلاب العرب بعد ان لم تذعن لطلبه بالغاء الاضراب والاعتصام (امس الاول) واعتبار ذلك تحد له، وثانيًا انه لا يريد اعطاءنا منبرًا نتكلم من خلاله امام شخصيات رسمية وندعم موقفنا. واحيي النائبين محمد بركة وعصام مخول ورئيس لجنة المتابعة محمد زيدان على موقفهم بالامتناع عن الاجتماع مع رئيس الجامعة لانه رفض مشاركة ممثلي اللجنة.

*** «الاتحاد»: ما الذي جرى في اجتماعكم مع عميد ورئيس الجامعة وماذا نجم عنه؟**

– بدوي: لقد طلبا منا الغاء الاضراب والاعتصام ولكننا لم نتجاوب معهم بل نفذنا الاضراب وتنازلنا عن الاعتصام، من اجل ان نظهر حسن نية في موقفنا. وقد كان الاضراب ناجحًا شارك فيه جميع الطلاب العرب في الجامعة. وبودي ان اؤكد ان نضالنا هو من اجل حرية التعبير عن الرأي وضد سياسة الكبت التي تمارسها الجامعة. ونضالنا ليس ضد الطلاب اليهود بل هو نضال طلابي يشارك فيه طلاب عرب وطلاب يهود دمقراطيين ضد القمع في الجامعة وضد قوى اليمين وسلطات الامن.

*** «الاتحاد»: كيف ترين انعكاس ما جرى في وسائل الاعلام؟**

– بدوي: بعض وسائل الاعلام العبرية نقلت صورة مشوهة عما جرى، خاصة الحديث عن عنف بين اليهود والعرب.. فكما ذكرت نضالنا ليس موجهًا ضد اليهود بل ضد مصادرة حرياتنا وحقوقنا.. ولكن بعض المراسلين بالغوا كثيرًا في خيالهم، الى درجة ان احدهم قال انه رأى طالبًا يهرب وبيده سكين.. وبالاضافة، يسود الاستياء على الصورة المزيفة التي نشرتها احدى الصحف وكأنني اقوم بحركة مشينة.. وانا اؤكد ان نضالنا وتوجهنا العادلين لا مكان فيهما لاي نوع من هذه الحركات.. واخشى ان تكون هستيريا التحريض وصلت الى حد التشويه والتزييف.

(بلال ظاهر)

الشبيبة الشيوعية – منطقة عكا

تحية وبعد:
ندعو الرفاق مركزي الشبيبة في المنطقة لحضور الاجتماع التنظيمي، وذلك اليوم الجمعة الموافق ٢٠٠٠/٤/٧ الساعة السادسة والنصف مساءً في نادي اميل توما في جديدة.

نقاط البحث:
- التحضير للمجلس القطري
- أول أيار
- متفرقات

حضوركم هام وضروري.

باحترام
سكرتير المنطقة – توفيق جابر

تهانينا

أحر التهاني نتقدم بها الى العزيزين

محمد خلايلة وعايد سردية

بمناسبة خطوبة ولديهما

ايمن وندى

والعقبى للفرحة التامة.

الحزب والجبهة – حيفا

جبهة كفرياسيف الدمقراطية (دعوة)

نتشرف بدعوتكم لحضور افتتاح مؤتمر جبهة كفرياسيف الدمقراطية العاشر، وذلك يوم الجمعة الموافق ٢٠٠٠/٤/١٤ الساعة الثامنة مساءً في قاعة «بعلبك لبنان» في كفرياسيف.

في البرنامج:
- كلمة الجبهة المحلية.
- كلمة الجبهة القطرية يلقيها الزميل محمد بركة – سكرتير عام الجبهة ورئيس الكتلة في الكنيست.
- تحيات الكتلة في الكنيست.
- تحيات من جبهات شقيقة وقوى محلية.
- برنامج فني.

كلنا لكفرياسيف وكفرياسيف لنا جميعًا!

باحترام
جبهة كفرياسيف الدمقراطية

** الرجاء اعتبار الدعوة شخصية للجميع

جبهة الناصرة الدمقراطية

اجتماع عام لأعضاء الجبهة

ندعو جميع أعضاء جبهة الناصرة الدمقراطية لحضور الجلسة الاخيرة لمؤتمر الجبهة الرابع لانتخاب أعضاء مجلس الجبهة، وذلك يوم غد السبت ٢٠٠٠/٤/٨ الساعة السادسة مساء في قاعة «بيت الصداقة».
- برنامج الاجتماع يتضمن تلخيصًا لأعمال المؤتمر ونقاش المندوبين يقدمه رئيس البلدية الأخ رامز جرايسي.
- انتخاب مجلس الجبهة مباشرة بعد تقديم التلخيص.
- نود تذكير أعضاء الجبهة بأن باب الترشيح لعضوية المجلس ما زال مفتوحًا حتى اليوم الجمعة ٢٠٠٠/٤/٧ الساعة الثانية عشرة ظهرًا حيث تسلم نماذج الترشيح لمكتب الجبهة – «بيت الصداقة».

نرجو التقيد بالوقت لأهمية الموضوع.

مع الاحترام
لجنة المراقبة

المركز التكنولوجي – بيت بيرل
اكبر معهد للدورات في البلاد

كلية بيت بيرل
اكبر كلية للتربية في اسرائيل

ص.ب ٢٧ – بيت بيرل هواتف: ٠٩ ٧٤٣١٢١٣ – ٠٩ ٤٧٣٨٧٠٥ – ٠٩ فاكس ٧٤٣١٩٤٤ – ٠٩

جديد.. جديد.. جديد في المعهد:

١ – مراقب داخلي مؤهل في السلطات المحلية – شهادة الجهات المختصة – ٥٥٠ ساعة – ٩٠٠٠ شيكل + ٣٠٠ شيكل رسوم تسجيل – بقيت أماكن محدودة.
٢ – دورة مساعدات مربيات بساتين مؤهلات من وزارة المعارف – ٥٠٠ ساعة – ٤٢٠٠ شيكل بـ ١٠ أقساط – والتعليم لمدة سنة فقط.
٣ – دورة مساعدات مربيات تعليم خاص مؤهلات من وزارة المعارف – ٥٥٠ ساعة – ٤٢٠٠ شيكل – ١٠ أقساط – والتعليم لمدة سنة فقط.
٤ – دورة مساعدات مربيات صفوف أوائل وثواني – ٢٦٠ ساعة – ٢٠٠٠ شيكل – ٥ أقساط – والتعليم لمدة ٥ أشهر – شهادة كلية بيت بيرل.
٥ – مرشدات نوادي علاجية ومدرسية مؤهلات من وزارة العمل – ٢٤٠ ساعة – ٢٢٠٠ شيكل – ٥ أقساط – التعليم لمدة ٥ أشهر.
٦ – مرافعة شرعية – ٢٥٠ ساعة – ٤٢٠٠ شيكل – تحضير الطلاب بشكل ممتاز لامتحان التأهيل – بقيت أماكن محدودة لافتتاح الدورة الرابعة.
٧ – سكرتيرة عامة مؤهلة من وزارة الداخلية – ٢٠٠ ساعة – ٢٦٠٠ شيكل – ٦ أقساط التعليم لمدة ٥ أشهر.
٨ – سكرتيرة كبيرة ومديرة مكتب – ٢٠٠ ساعة – ٢٦٠٠ شيكل – ٦ أقساط – والتعليم لمدة ٦ أشهر – شهادة كلية بيت بيرل.
٩ – سكرتيرة مدرسة مؤهلة من وزارة الداخلية – ٢٠٠ ساعة – ٢٦٠٠ شيكل – ٦ أقساط – التعليم لمدة ٦ أشهر.
١٠ – سكرتيرة طبية – ٣٦٠ ساعة – ٣٠٠٠ شيكل – ٦ أقساط – التعليم لمدة ٦ أشهر – تطبيق في المستشفيات – شهادة كلية بيت بيرل.
١١ – بنك محوسب – ٢٠٠ ساعة – ٢٦٠٠ شيكل – ٦ أقساط – التعليم لمدة ٥ أشهر – شهادة كلية بيت بيرل.
١٢ – مكتبة محوسبة – ٢٠٠ ساعة – ٢٢٠٠ شيكل – ٦ أقساط لمدة ٥ أشهر – شهادة كلية بيت بيرل.
١٣ – لأول مرة دورة مضمد ومقدم إسعاف أولي مؤهل (**חובש ומגיש עזרה מוסמך**) – ١٦٠ ساعة – ٢٢٠٠ شيكل – التعليم لمدة ٥ أشهر.
١٤ – انهاء ثاني عشر – **תג"ת** – تحضير بجروت في جميع المواضيع – بإشراف واعتراف وزارة المعارف.
١٥ – دورات بسيخومتري مميزة ومضمونة من قبل اشهر المعاهد المتخصصة – ٢٢٠٠ شيكل – ٤ أقساط.
١٦ – وكلاء تأمين املاك وحياة – المعهد يحضر الطلاب لامتحان التأهيل – ٤٠٠٠ شيكل – التعليم لمدة ٥ أشهر – ٨ أقساط.
١٧ – سكرتيرة كبيرة مؤهلة من وزارة الداخلية – ٢٠٠ ساعة – ٢٦٠٠ شيكل – ٦ أقساط – التعليم لمدة ٦ أشهر.
١٨ – ارشاد الطلاب الثانويين في كتابة الابحاث بمستوى ٥ وحدات وتوفير المرشدين الأكاديميين لمرافقتهم حتى تقديم البحث – ١٢٠٠ شيكل.
١٩ – سكرتيرة قضائية عصرية – ٣٠٠ ساعة – ٢٦٠٠ شيكل – ٦ أقساط – التطبيق في المحاكم ومكاتب المحامين – شهادة كلية بيت بيرل.
٢٠ – محادثة عبرية – ٦٠ ساعة – ١٢٠٠ شيكل – شهادة كلية بيت بيرل.
٢١ – مساعدات معلمات للطلاب المعاقين سمعيًا ولغة الاشارات – ٢٠٠ ساعة – ٢٢٠٠ شيكل – شهادة الكلية والمعهد لتطوير الصم ووزارة المعارف.
٢٢ – دورة حسابات درجة ١ + ٢ + **חשבשבת** – ٣٠٠ ساعة – ٢٦٠٠ شيكل – تحضير الطلاب لامتحان التأهيل – تمنح للخريجين شهادة الكلية.

معهدنا هو الأول دائمًا من حيث عدد الخريجين – كفاءة المعلمين، نوع الشهادات، واعتراف المؤسسات جميعها بها – السفر منظم وبأسعار خاصة

فروعنا: * **الناصرة** – المركزات آسيا وهالة هاتف: ٦٠٨٣٢٧٣ – ٠٦ * **طمرة** – المركزة وفاء هاتف: ٩٩٤١٢٧١ – ٠٤ * **شفاعمرو** – المركزة نجاح هاتف: ٩٨٦١٩٧٥ – ٠٤ پيليفون: ٧٤٨٥٢٤ – ٠٥٤ * **كفرياسيف** – المركزة نوال هاتف: ٩٩٦٥٢٧٢ – ٠٤ * **ديرحنا** – المركزة جيهان پيليفون: ٣٨٣٣٢٤ – ٠٥٣ * **يافا** – المركز سيناء هاتف: ٦٨١٧٩٥٩ – ٠٣ او هاتف الرابطة مساء ٦٨١٢٢٩٠ – ٠٣ * **وفي المعهد** مع السكرتيرات سناء وإيلانه حسب الهواتف: ٧٤٣١٢١٣ – ٠٩ – ٧٤٣٨٧٠٥ – ٠٩.

مع الاحترام
د. عبد الكريم خديجة
مدير عام المعهد

قاعات داود للأفراح – كفرياسيف

تعلن عن الحفل الساهر الذي ستقيمه مع المطرب

زهير فرنسيس

احتفالاً بالفصح المجيد – يوم الأحد ٢٠٠٠/٤/٣٠

عشاء فاخر **مفاجآت كثيرة**

كما وتعلن ادارة القاعات ان

مطعم داود (في بناية القاعات)

مفتوح يوميًا من الساعة ١٢ ظهرًا حتى ١٢ ليلاً ما عدا ايام الاثنين

اهلاً وسهلاً

للحجز: ٠٤/٩٥٦٣٠٠١/٢/٣ – ٠٥٢/٩٨١٩٩٨ – ٠٥٣/٧٥٢٥٥٧



حملة الربيع في بيليفون

نتحدث كما نريد

وبدون تحديد*

وندفع فقط 49 ش.ج للشهر

والبيليفون مجاناً



بيليفون
NEXT
دائما على اتصال

لتفاصيل إضافية:
1-800-050-199

الانضمام لدى كل الموقين المرخصين وفي حوانيت بيليفون او اوفيس ديبو

التوصية بإغلاق ملف فايتسمان تصطدم بانتقادات قانونية وسياسية!

* اصوات تطالبه بالاستقالة * الاقرار النهائي في التوصية مرهون بموافقة المستشار القضائي للحكومة، وڤايتسمان يقول: سأرد بشكل كامل فيما بعد *

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قدم، امس الخميس، طاقم التحقيق برئاسة الضابطة، ميري چولان، توصياته الى النائبة العامة للدولة، عدنه اربيل، حول التحقيق الذي اجراه مع رئيس الدولة عيزر ڤايتسمان، وتلخصت التوصيات، باغلاق الملف حول تلقي ڤايتسمان الرشاوى، «لانعدام الادلة الكافية وتقادم المخالفات» بمرور وقت طويل عليها وبانعدام التهمة في مجال الحصول على هدايا كرشاوى.

ولاغلاق الملف نهائيًا ضد ڤايتسمان، رغم توصية الشرطة، يتطلب الامر المصادقة النهائية من المستشار القضائي للحكومة، الذي اعلن امس، ان قراره سيصدر بعد عيد الفصح الذي يحل في الرابع عشر من الشهر الجاري.

وامتدت توصيات طاقم التحقيق على (١٢٠) صفحة، وقدمت التوصيات باجماع افراد طاقم التحقيق، دون معارضة.

وجاء في البند السابع من التوصيات، انه وجدت ادلة كافية حول تنفيذ مخالفات غش وخداع وخيانة للامانة، قام بها ڤايتسمان خلال اشغاله مناصب قيادية، لكن بسبب تصرم وقت طويل عليها، يسري عليها قانون التقادم.

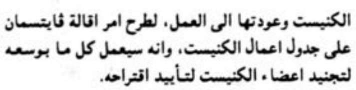
وبالنسبة للتهمة فيما اذا خالف ڤايتسمان قانون ضريبة الدخل، بامتناعه عن التصريح عن اموال تلقاها من الملياردير ادوارد سروسي، قال افراد طاقم التحقيق، انه لم تنوجد ادلة قاطعة تتلاءم مع قانون الضريبة، تستوجب توجيه تهمة جنائية. وبالنسبة لحقيقة ان ڤايتسمان، لم يبلغ سلطات الضريبة، عن الاموال التي تلقاها، وادخلها في حساب توفير خاص به، ورغم وجود خطأ في ذلك، الا انه حصل بسذاجة، فقد استند ڤايتسمان على رأي رجل قضاء استشاره في الموضوع قال انه ليس ملزمًا بذلك. وحتى لو كان ذلك مخالفة، فقد شملها ايضا قانون التقادم.

وتبيّن ان العلاقات بين ڤايتسمان وسروسي، بدأت منذ عام (١٩٨٥)، ففي ذلك العام، اعطى سرورسي، مئة الف دولار، لابنة ڤايتسمان، ميخال، التي تزوجت ولكي تبني وزوجها بيتًا لهما. وفي عام (١٩٨٨)، دفع سروسي، مبلغ (٨٣١) الف دولار، الى ضريبة الدخل، لتغطية ديون حركة «ياحد» للضريبة، والتي اقامها ڤايتسمان يومها وفازت بثلاثة مقاعد في الكنيست، في الفترة بين (١٩٨٧) و(١٩٩٣). وبالاضافة الى ذلك تلقى ڤايتسمان خدمات قضائية مجانية من المحامي براندس، على مدى (٢٩) عامًا، في عدة مجالات.

* ردود الفعل *

وقوبلت توصيات طاقم التحقيق، باغلاق الملف، بردود فعل متفاوتة. وفيما رحب محامو ڤايتسمان بالتوصيات، هاجمها اعضاء كنيست من «الليكود» وشخصيات اخرى.

وقال النائب، يسرائيل كاتس، من «الليكود»، انه يتوجب على ڤايتسمان الاستقالة فورًا من منصبه واذا لم يفعل ذلك، قال كاتس، انه سيبادر فور انتهاء عطلة

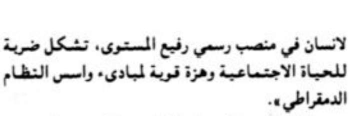


الكنيست وعودتها الى العمل، لطرح امر اقالة ڤايتسمان على جدول اعمال الكنيست، وانه سيعمل كل ما بوسعه لتجنيد اعضاء الكنيست لتأييد اقتراحه.

وقال رئيس كتلة «الليكود»، البرلمانية، روبي ريڤلين، انه لا يمكن تجاهل او غض الطرف، عن خطورة ما قام به ڤايتسمان، وعلى الشعب محاكمته.

وقال النائب يوڤال شطاينيتس: «ابارك طاقم التحقيق على توصياته. والمؤسي اننا في وضع لا مثيل له، انسان يتلقى الرشاوى بمئات الوف الدولارت خلال سنة ويخالف القانون ويتلقى الخدمات القضائية المجانية على مدى سنوات، بالاضافة الى ممارسات اخرى، وكل ذلك غير كاف لادانته»!!

وقال المحلل القضائي، موشيه نچبي: «قرار التوصيات على مستوى قضائي، خطير جدًا، خاصة وجود ادلة عن مخالفات لا تليق بمن ارتكبها، وهي من نوع المخالفات



لانسان في منصب رسمي رفيع المستوى، تشكل ضربة للحياة الاجتماعية وهزة قوية لمبادىء واسس النظام الدمقراطي».

واشار نچبي، انه على الرغم من التوصيات وعدم ادانة ڤايتسمان، فعليه عدم مواصلة عمله الرسمي ويجب ان يستخلص النتائج.

واضاف نچبي: «على الرغم من توصية الشرطة، الا ان التقرير يحتوي على نتائج خطيرة، هي بمثابة توجيه الاتهام بصورة اخلاقية، وعليه فإن ڤايتسمان غير بريء».

واكتفى رئيس الدولة، عيزر ڤايتسمان، في تعقيبه على توصيات الشرطة، بالقول انه مرتاح، وان رأيه النهائي سيقدمه بعد حصوله على توصية المستشار القضائي للحكومة والتي ستصدر بعد عيد الفصح.

وقال أريه شومر، مدير عام مكتب رئيس الدولة، ان الرئيس يواصل عمله كالمعتاد ولم ولن يتغير برنامجه.

هزتان أرضيتان تضربان إيلات والعقبة

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - ضربت هزة ارضية، امس الخميس، منطقة ايلات من دون ان تسفر عن وقوع ضحايا او اضرار.

وعُلم ان قوة الهزة بلغت خمس درجات على مقياس ريختر ويقع مركزها على بعد ٩٠ كيلومترًا من الساحل الاسرائيلي على البحر الاحمر.

والمعروف ان ايلات تقع على حزام الزلازل السوري - الافريقي الذي يعبر البحر الميت وبحيرة طبريا.

وافادت وكالة الانباء الاردنية ان هزة بقوة(٥ . ٤) درجة على مقياس ريختر ضربت مرفأ العقبة على البحر الاحمر جنوب الاردن صباح امس.

واشارت الوكالة الى ان الهزة سجلت عند الساعة ٩:٣٠ بالتوقيت المحلي من دون ان توقع ضحايا او اضرار، مضيفة ان مركزها يقع على بعد ٩٠ كيلومترًا جنوب المدينة.

تحقيق حول دخول عنصرين من الشرطة الى مكاتب «السفير»

* بيروت - «و.ص.ف.» - قرر مجلس الوزراء اللبناني في جلسته الاسبوعية، امس الاول، الاربعاء، فتح تحقيق في اعقاب دخول عنصرين من الشرطة القضائية الى مكاتب صحيفة «السفير» اليومية لاجراء تحريات بطلب من الشرطة الدولية (الانتربول) حول موجة الاحتجاجات المعادية للامريكيين في لبنان.

وقال وزير الاعلام، انور الخليل، للصحافيين بعد جلسة مجلس الوزراء ان «المجلس قرر الايعاز الى المرجع المختص اجراء التحقيق اللازم في الموضوع».

وجدد الخليل «التأكيد على موقف الحكومة الثابت والواضح في توفير وصون وتعزيز الحريات العامة وحمايتها في اطار القوانين النافذة وعدم التهاون في اي اخلال في هذا الموقف».

ومن جهتها، اوضحت صحيفة «السفير» ان «الرجلين قصدا مكتب مدير التحرير المركزي الذي رفض الرد على مجموعة الاسئلة التي طرحاها حول مصادر بعض المعلومات السياسية التي نشرتها الصحيفة سابقًا». واضافت انها اتصلت بمكتب رئيس الحكومة سليم الحص «لاستيضاح الامر والابلاغ عما حصل».

واكدت «السفير» ان «المراجع القضائية المختصة اعربت لحظة سماعها الخبر عن ذهولها لكنها اجابت في وقت لاحق ان الامر متصل باستفسارات طلبتها منظمة الانتربول الدولية التي تبدي خشيتها من ان تكون هناك استهدافات امنية للسفير الامريكي في بيروت».

وكان صدر في بيروت في منتصف شباط الماضي بيان عنيف في خضم موجة الاحتجاجات ضد السفير الامريكي ديڤيد ساترفيلد، بتوقيع مجموعة تحمل اسم فرج الله الحلو، احد القياديين المؤسسين للحزب الشيوعي اللبناني. وجاءت هذه الاحتجاجات بعد موقف الولايات المتحدة المؤيد لاسرائيل في الغارات الجوية التي شنتها على اهداف مدنية في لبنان.

التهمة: أخذ الفتاة بسيارته، اغتصبها ثم اعادها حيث كانت!!

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - ألقت محكمة الصلح في الناصرة، امس الخميس، امر منع النشر جزئيًا في قضية اعتقال شاب من منطقة المثلث للاشتباه باغتصابه فتاة في الخامسة عشرة من عمرها.

وحسب ما جاء في ملف المحكمة فإن الشاب كان متوجهًا باتجاه العفولة من بيسان واوقف السيارة لفتاة كانت تنتظر توصيلة.

وبعد حوالي مئة متر توجه بها نحو حرش ثم اغتصبها وبعدها اعادها الى حيث كانت. وعلى الفور توجهت الفتاة الى شرطة العفولة وتقدمت بشكوى شملت تفاصيل الشاب والسيارة التي كان يقودها. وفي نفس اليوم اعتقلته الشرطة.

في ظل تحويل المحكمة الى ثكنة عسكرية

تمديد اعتقال (١١) شابًا من سخنين وكوكب «بتهمة» المشاركة في مسيرة يوم الارض!

*** الشرطة تعلن انها ستواصل حملة الاعتقالات الارهابية * ابو ريا يحمل الشرطة مسؤولية توتير الاجواء ***

* عكا - مكتب «الاتحاد» - تحولت محكمة الصلح في عكا، امس الخميس، الى ثكنة عسكرية. فقد تواجدت قوات مكثفة من الشرطة وقوى «الامن» الاخرى، وذلك خلال النظر في طلب الشرطة تمديد اعتقال احد عشر شابًا من سخنين وكوكب ابو الهيجا، لاستكمال التحقيق معهم في التهم الموجهة اليهم وهي: «الاعتداء على افراد الشرطة والحاق الاضرار بعتاد عسكري ومحاولة اقتحام قاعدة عسكرية»، خلال احداث يوم الارض الاخيرة.

وغصت قاعة المحكمة بحشد كبير من اهالي سخنين وعرابة وديرحنا وكوكب ابو الهيجاء، والذين حضروا تضامنًا مع المعتقلين ولشد ازرهم.

وترافع عن المعتقلين المحامون محمد ابو يونس ومحمد بشير ومفيد حاج وشوقي صالح.

وقرر القاضي ايتان مچين، تمديد اعتقالهم خمسة ايام. وهم: بلال شلاعطة ونادر ابو يونس وزيدان علي وفادي ابو يونس ووليد خلايلة، وجميعهم من سخنين. واحمد ذيب ومصطفى عبد الفتاح وكايد حاج ووليد عبد الفتاح ويوسف حسين وبسام حسين، من كوكب ابو الهيجا.

واعلن مصدر في الشرطة، ان الشرطة ستواصل حملة الاعتقالات وهناك العشرات من المشتبه بمشاركتهم في «الاعتداء على افراد الشرطة»!!

وقال رئيس بلدية سخنين، مصطفى ابو ريا، الذي حضر جلسة المحكمة تضامنًا مع المعتقلين، لـ«الاتحاد»، انه يشجب بشدة حملة الاعتقالات العشوائية والانتقامية. ويحمل الشرطة مسؤولية تسخين وتوتير الاجواء.

وطالب باطلاق سراح المعتقلين فورًا.



بعد مهاجمته والاعتداء عليه

أفراد من «حرس الحدود» و«الدوريات الخضراء» يهددون فحماويًا بعدم دخول اراضي الروحة!

* ام الفحم - مكتب «الاتحاد»، شريف محاميد - قدم المهندس سليمان فحماوي، مركز اللجنة الشعبية للدفاع عن اراضي الروحة، امس الخميس، شكوى الى لجنة المفاوضات الحكومية، والى مكتب «حماية الطبيعة» في القدس، ضد عدد من اعضاء «حرس الحدود»، و«الدوريات الخضراء»، اعتدوا، يوم الثلاثاء الاخير، على محمد فارس بدوية، من ام الفحم، وهو يرعى ابقاره في اراضي الروحة.

وبينما كان بدوية يرعي ابقاره، هاجموه، كما جاء في الشكوى، وسلموه انذارًا يمنع بموجبه من الدخول الى المنطقة بحجة انها «منطقة عسكرية مغلقة». وهددوه بأنهم اذا وجدوه ثانية فسيصادرون أبقاره ويعتقلونه.

واشارت الشكوى الى انه «في الوقت الذي تجري فيه المفاوضات بين اللجنة الشعبية للدفاع عن الاراضي واصحاب الاراضي من جهة، ولجنة المفاوضات الحكومية، من جهة اخرى، تقوم عناصر من «حرس الحدود» و«الدوريات الخضراء» بمضايقة اصحاب الاراضي والرعاة وهذا يتناقض مع الاتفاق الذي بموجبه يسمح لاصحاب الاراضي بالاستمرار في استعمالها وفلاحتها حتى البت نهائيًا في القضية».

وأوكلت القضية الى المحامي توفيق جبارين، لملاحقتها قضائيًا.

لليوم السادس عشر

تدفق وفود التضامن إلى خيمة الاعتصام ضد هدم بيت احمد عجايب في ام الفحم

* ام الفحم - مكتب «الاتحاد»، شريف محاميد - زار وفد من جبهة ابوسنان الدمقراطية، ضم اعضاء سكرتارية وقيادة الجبهة وهم: رفيق نصرة، نائب رئيس مجلس ابوسنان المحلي، ود. احمد سعد وصلاح دباجة وشحادة موسى ود. محمد نصرة ومحمد بيتم ووفيق نصرة وفتحي جبارين، خيمة الاعتصام في حي عين جرار الفحماوي، تضامنًا مع صاحب البيت المهدد بالهدم، خالد احمد عجايب.

ونقل رفيق نصرة، تضامن كتلة الجبهة في مجلس ابوسنان المحلي، واهالي ابوسنان، مع عجايب ونضال اهالي ام الفحم ضد هدم البيت.

وتحدث د. احمد سعد، رئيس تحرير جريدة «الاتحاد»، امام المعتصمين عن ممارسات سياسة التمييز العنصرية المستمرة ضد الجماهير العربية مؤكدًا ان اهالي ام الفحم ليسوا وحدهم في المعركة، فمعهم الجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية، سيتصدون لسياسة الهدم وادواتها، بكل شموخ وقوة.

وتواصل تدفق وفود التضامن الى خيمة الاعتصام، لشد ازر صاحب البيت المهدد بالهدم واهالي ام الفحم، فقد زارها، خلال يومي امس وامس الاول، وفد الماني كبير ووفود من «التجمع الوطني الدمقراطي» و«ميرتس» و«الحركة الاسلامية» و«الحزب الدمقراطي العربي» ووفد من قرية الفريديس، برئاسة الشاعر الشعبي «ابو عابد».

واعرب ممثلو الوفود عن دعمهم الكامل لصاحب البيت والوقوف الى جانبه في معركته التي هي معركة الجماهير العربية. وشكر الوفود المتضامنة، رئيس البلدية رائد صلاح، وخالد عجايب، صاحب البيت، وعضو اللجنة الشعبية للدفاع عن اراضي الروحة، عدنان عبد الهادي.

ولفت الانتباه، منذ اقامة الخيمة، تعمق وحدة الفحماويين في التصدي لسياسة الهدم، وتقديم التبرعات اليومية للمعتصمين والضيوف.

وتحولت الخيمة الى مركز فني تربوي، حيث تقام يوميًا امسيات فنية وسياسية وثقافية، وعرضت فيها افلام وثائقية منها «بطاقة حمراء» عن اراضي الروحة وفيلم عن اوضاع ام الفحم.



* خيمة الاعتصام: من الأطفال حتى الشيوخ *

وفد يركاوي يقدم التعازي باستشهاد شيخة ابو صالح

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - زار وفد من قرية يركا مدينة سخنين، مساء امس الاول الاربعاء، وقدم التعازي لأهالي الشهيدة شيخة ابو صالح.

وضم الوفد رئيس المجلس المحلي، وهيب حبيش، واعضاء من الحزب الشيوعي والجبهة، والسيد محمد رمال. وتحدث حبيش، باسم اعضاء الوفد، مؤكدًا على اهمية تعميق الوحدة الكفاحية بين الجماهير العربية في النضال من اجل البقاء والرسوخ في الوطن وللحصول على الحقوق والمساواة. وقال حبيش ان شيخة ابو صالح هي ام الشهداء، وهي شهيدتنا، فما تعرضت له يركا من مصادرة ونهب للارض، فاق اي قرية عربية اخرى.

ودعا حبيش الى الاستعداد، منذ اليوم، للذكرى اليوبيلية القادمة ليوم الارض.

إشعارات تهديد من سلطة ضريبة الأملاك الى عشرات المزارعين العرب!

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة - وصلت، امس الخميس، اشعارات تهديد من قبل ضريبة الاملاك الى عشرات المزارعين العرب، وخصوصًا من منطقة المثلث، لدفع ضريبة الاملاك التي تطالبهم بها منذ سنوات ووصلت قيمة بعضها الى اكثر من مليون شيكل.

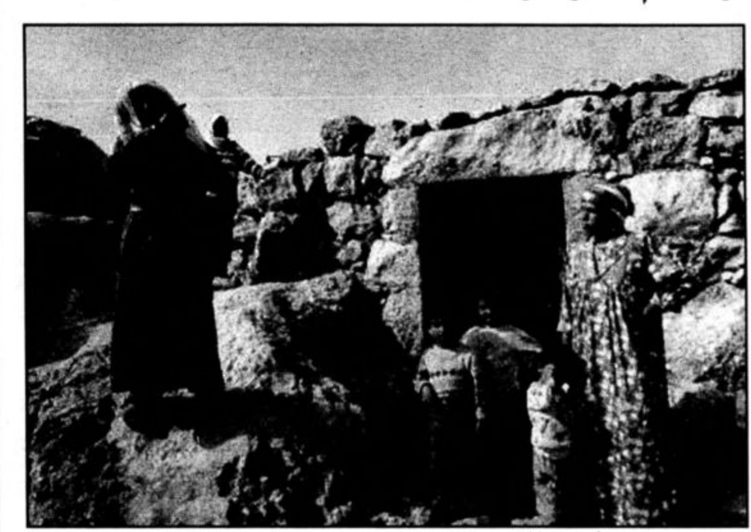
وكان العديد من المزارعين فوجئوا صباح امس بتسلمهم عبر البريد اشعارات تهددهم بدفع المبالغ المفروضة، الامر الذي اثار غضب الكثير من المزارعين الذين باتوا مهددين بشكل جدي بالاعتقالات او الحجوزات.

وحال وصول هذه الاشعارات قامت لجنة متضرري ضريبة الاملاك، التي اقيمت منذ سنوات، وخاضت معركة شعبية وقضائية طويلة حتى احرزت نجاحًا في الغاء هذا القانون منذ (١/١/٢٠٠٠) واليوم تخوض معركة من اجل الغاء الديون، قامت بإرسال رسائل الى مدير ضريبة الاملاك في الخضيرة الذي بعث بهذه الاشعارات ومفوض ضريبة الاملاك ووزير المالية، تحذرهم من خطورة استمرار المطالبة بهذه الديون التي تجمعت وفقًا لقانون غير عادل. وقال مركز عمل اللجنة، باسم كناعنة، ان هذه الاشعارات هي استمرار للتعامل بشكل مجحف مع الجماهير العربية.

واضاف كناعنة: «من جهتنا سنتوجه الى من تسلم الرسائل، وايضا الى اعضاء كنيست ومؤسسات مختلفة، للعمل سوية لالغاء ديون ضريبة الاملاك».

(انظر تقريرًا خاصًا حول القضية في ملحق «الاتحاد»).

سكان المغاور لم يعودوا جميعًا رغم قرار المحكمة «العليا»!



* المغاور – العودة لا تزال جزئية! *

* مستوطنون حاولوا العودة لبناء مستوطنة «حقات معون»، قام الجيش بإخلائهم *

* تصوير: البرتو دنكبرغ – خاص بـ «الاتحاد» *

* حيفا – مكتب «الاتحاد» والوكالات – أجلت قوات الجيش، في ساعة متأخرة بعد ليلة الاربعاء/ الخميس، عشرات من سوائب المستوطنين الذين ارادوا اعادة بناء مستعمرة «حقات معون» التي كانت اخليت قبل حوالي اربعة اشهر في منطقة الخليل.

وقال مصدر عسكري ان جنودًا قاموا بإجلاء المستوطنين الذين نصبوا خيامًا على التلة، وكان بينهم عدد من مسؤولي ما يسمى بـ«مجلس المستوطنات»!!

واعتبرت عناصر المستوطنين ان اجلاءهم هو «تمييز»، وذلك في اشارة الى قرار المحكمة «العليا» بإعادة سكان المغاور، الذين اقتلعوا منها.

وأكد عضو لجنة الدفاع عن الاراضي، عبد الهادي هنطش، انه خلافًا للاعلانات الرسمية الاسرائيلية بشأن عودة سكان المغاور، فانه لم يسمح بالعودة حتى الآن سوى لبضع عشرات.

أبحاث ومداخلات هامة في الندوة الاقليمية في تونس

«اي خطاب للحركة النسوية العربية»

*** مديرة «مركز الطفولة» نبيلة اسبنيولي ومديرة «جمعية نساء ضد العنف» عايدة توما – سليمان شاركتا في الندوة الى جانب ممثلات من عدة دول عربية ***

* حيفا – لمراسل خاص – عادت الى البلاد مؤخرًا، نبيلة اسبنيولي، مديرة «مركز الطفولة»، وعايدة توما – سليمان، مديرة «جمعية نساء ضد العنف» بعد زيارة استمرت اسبوع الى تونس، حيث شاركتا في ابحاث الندوة الاقليمية التي عقدت هناك في ٢٤ و٢٥ آذار تحت عنوان «أي خطاب للحركة النسوية العربية».

وكان منتدى النساء العربيات «عايشة»، قد دعا الى هذه الندوة كجزء من فعاليات ونشاطات المنتدى في محور الخطاب النسوي. ومما يجدر ذكره ان منتدى «عايشة» هو عبارة عن شبكة نسوية عربية مستقلة تتكون من منظمات نسوية عربية مستقلة منخرطة في النضالات الدمقراطية في بلدانها المختلفة.

وكانت قد استضافت الندوة الجمعية التونسية للنساء الدمقراطيات العضوة في «عايشة» وعقدت الندوة في قرية سيدي بو سعيد بالقرب من العاصمة تونس.

افتتحت الندوة يسرى بلحاج حميدة رئيسة الجمعية التونسية للنساء الدمقراطيات، حيث اكدت ضرورة التنسيق بين الأطر النسوية في البلدان العربية لمجابهة العقبات التي تجتاح جماهير النساء، مثل عدم اعطاء حق التصويت للنساء في الكويت وقانون الاحوال الشخصية الجديد في مصر وعدم اقرار القانون الجديد في الاردن، والذي يلغي الاحكام المخففة لمرتكبي جرائم الشرف. وكذلك الحملة التي يشنها الاصوليون في المغرب ضد خطة دمج المرأة في التنمية.

كما قدمت كل من صفية فرحات – المنسقة الوطنية لمنتدى «عايشة» في تونس، واسامة لفتاوي عويضة من مركز دراسات المرأة في القدس، والمنسقة العامة لـ«عايشة» مداخلات تطرقت فيها الى ضرورة تطوير وبلورة خطاب نسوي عربي يجيب على تطلعات الحركة النسوية ويعكس طموحاتها، مرتكزًا الى مرجعيات واضحة ومواثيق دولية انسانية ويبنى على تراكمات التجارب النضالية للنساء العربيات وفي العالم.

وارتكزت الجلسة الثانية الى محور المرأة في الخطابات السائدة حيث قدمت سناء عاشور – استاذة في القانون من تونس – مداخلة حول نسوية الدولة: وجه للنسوية ام تشويه لها، متطرقة الى التجربة التونسية، حيث تبنت الدولة في عهد الحبيب بورقيبة توجهًا يدعم بعض القضايا الخاصة بالنساء، محللة الدوافع التي ادت بالدولة في حينه الى رفع شعارات وتنفيذ سياسات تدعم المرأة في حين الهدف الرئيسي كان استغلال النساء كقوة داعمة لهذه السلطة.

أما المداخلة الثانية فكانت لنازك الملائكة محجوب من «سويا» منظمة حقوق انسان في السودان، بعنوان «الاسس الدينية لخطاب الدولة» – حيث استعرضت الواقع المأساوي الذي تعيشه المرأة السودانية اليوم في ظل النظام الاصولي في السودان بحيث ترتكز القوانين والممارسات الى الشريعة، فتحرم المرأة من حق العمل في المهن الهامشية والخروج او التواجد في الشارع بعد ساعات معينة وتتعرض للجلد في الشارع في حال انحسار غطاء رأسها، مؤكدة انه حدث تراجع كبير في مكانة المرأة السودانية.

وفي الجلسة الثالثة تمحور النقاش حول خطاب الحركات والاحزاب السياسية، فقدم د. شكري لطيف من تونس مداخلة حول خطاب الحركات الاصولية مستعرضًا موقف هذه الحركات من الحركات النسوية ومن مسألة حقوق النساء بشكل عام.

كما قدمت عايدة سيف الدولة من مصر ورقة حول المرأة على برنامج اليسار مؤكدة ان هناك أزمة عامة في اليسار العربي في التعاطي مع قضية النساء، وفي اتخاذ موقف واضح وصريح منها أزاء المد الاصولي. واشارت الى ان اليسار تعامل مع الموضوع في كثير من الاحيان من منطلقات حزبية ضيقة وتنازل عن القضية النسوية عندما خاف ان يخسر دعم الجماهير له.

اما الجلسة الرابعة فكانت حول خطاب المنظمات غير الحكومية فقدمت رندة سنيورة، من حركة مركز الارشاد القانوني في القدس، مداخلة حول الخطاب النسوي في المنظومة الدولية لحقوق الانسان مشيرة الى أهم انتقادات النسويات على هذه المنظومة ومجمل مواثيق حقوق الانسان وكونها آليات لا تفطن الى خصوصية قضايا النساء.

وفي الجلسة الاخيرة لليوم الاول من الندوة قدمت الهام المرزوني من تونس استعراضًا للاستقطاب السياسي في الحركة النسوية. وتحدثت سعاد سادات من جمعية النساء الجزائريات عن واقع الحركة النسوية الجزائرية اليوم.

وفي اليوم الثاني دارت جلسة حول الخطابات النسوية في الغرب فقدمت كل من ماري فيكتوار لويس (فرنسا) وبريجيت لودو (كندا) تجارب بلدانهن. كما تحدثت كورين كومار عن الخطابات النسوية في آسيا.

بعدها استعرضت الحاضرات من الدول المختلفة – المغرب، تونس، الجزائر، الاردن، مصر، فلسطين، السودان، لبنان، تجارب الحركات النسوية وواقعها.

وتقرر في نهاية الندوة العمل داخل منتدى «عايشة» على بلورة خطاب نسوي عربي من خلال اجراء بحث شامل لمجمل الخطابات الموجودة اليوم على الساحة النسوية ومحاولة صقلها في اطار فكري واضح. وتكونت لجنة من مجموعة باحثات من مختلف البلدان بدأت عملها فورًا في وضع اسس ومنهاج البحث الذي سيجري لاحقًا.

وفي ٢٦ و٢٧ آذار عقدت ورشات عمل للمندوبات المشاركات بهدف تطوير استراتيجيات عمل لـ«عايشة» ويستغل صفة مراقب التي منحت لـ«عايشة» في المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للامم المتحدة بشكل يمكن المنتدى من طرح القضايا النسوية العربية وانتهاكات حقوقهن في المحافل الدولية.

«العليا» تشدد العقوبة ضد شرطي نكل بفلسطيني

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قررت قاضية «المحكمة العليا»، دوريت بينش، امس الخميس، تشديد العقوبة ضد عيران نكش، جندي «حرس حدود»، وفرضت عليه السجن الفعلي، ثلاث سنوات، بعد ادانته بالتنكيل الوحشي بمواطن فلسطيني على مرأى من زملائه الجنود في الوحدة، الذين كانوا يقهقهون وهو يرتكب فعلته السادية.

وكانت المحكمة المركزية في القدس، فرضت على نكش السجن الفعلي، (١٤) شهرًا، الا ان محامي المواطن الفلسطيني، استأنفوا الى «العليا»، طالبين فرض عقوبة أقسى.

وسوغت القاضية بينش، مضاعفة العقبة، بأن «ممارسات نكش التنكيلية، تقشعر لها الابدان، ولا يمكن قبولها، وعلى المحكمة عبر قرار العقوبة، بث رسالة لكل صاحب منصب، خاصة في قوى الامن، لكي لا يستغلوا مناصبهم بشكل سيء، ولكي يعرفوا ان حياة الانسان ليست رخيصة».

«القانون» تحذر من تدهور أوضاع الأسرى في عسقلان

* رام الله – مكتب رام الله الصحفي – قام محامي الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة «القانون»، امس الاول الاربعاء، بزيارة الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجن عسقلان، والالتقاء بكل من: اسرار مصطفى كليب سمرين من سكان البيرة، احد طلبة جامعة بير زيت، والمحكوم بالسجن المؤبد منذ العام ١٩٩٢، رائد موسى ناجي برادعية، من سكان صوريف/ الخليل – موقوف – ومحمد عناد سعيد الداعور من سكان غزة – موقوف – واحمد بسام عبد الله احمد من طولكرم – موقوف – ومنتصر جاموس، احمد فريد محمد شحادة، امين علي صالح عشر، ومحمد ابراهيم محمود ابو علي.

وخلال الزيارة قام محامي «القانون» بالاطلاع على الوضع القانوني للاسرى المذكورين، والاطلاع على ظروف اعتقالهم في السجن المذكور. وقد اعلموه بأن الاسرى في هذا السجن يعدون لخوض اضراب عن الطعام احتجاجًا على ممارسات ادارة السجون بحقهم، ومنها سياسة عزل الاسرى والمعتقلين، وحرمانهم من زيارة الاطفال لهم، وفرض قيود صارمة في اثناء الزيارة، ومنع زيارة اقاربهم من الدرجة الثانية، ورداءة نوعية وكمية الطعام المقدم لهم، وعدم اطلاق سراح الاسرى بموجب الاتفاقيات المعقودة مع الطرف الفلسطيني.

وأكد الاسرى لمحامي «القانون» انهم يخوضون اضرابًا جزئيًا عن الطعام (كل يوم احد واربعاء من كل اسبوع) منذ ثلاثة اسابيع، وان الاضراب القادم عن الطعام سيكون اضرابًا مفتوحًا وشاملاً لكافة الاسرى الذين تزيد اعمارهم عن عشرين عامًا، ويستثنى من ذلك الاسرى المرضى.

وقد تبين لمحامي جمعية «القانون» ان هناك ٣٠ معتقلاً موقوفًا انتهى التحقيق معهم ولم يسمح لذويهم بزيارتهم بعد. واكد الاسرى والمعتقلون على خمسة مطالب اساسية، وهي:

إلغاء سياسة العزل بحقهم، السماح بزيارة الاطفال ومقابلة ذويهم من دون قيود، زيارة اقربائهم من الدرجة الثانية، تحسين الطعام كمًا ونوعًا، اطلاق سراح الاسرى الفلسطينيين بموجب الاتفاقيات التي تنص على ذلك.

واكدت «القانون»، وفي ضوء توثيقها لاوضاع الاسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الاسرائيلي من خلال زيارة محاميها لهم، انها تحذر مجددًا من استمرار تدهور اوضاع الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين والنتائج الوخيمة المترتبة على ممارسات ادارة السجون بحقهم، ومواصلة احتجازهم، وتطالب المجتمع الدولي بكل هيئاته ممارسة الضغط على حكومة اسرائيل لاجبارها على اطلاق سراحهم فورًا، واحترام تطبيق المعاهدات والقوانين الدولية التي تنطبق على الاراضي المحتلة.

يـوم الأرض وأحـداث سـخـنـين

*** لماذا يجب ان ننتظر حتى تنفذ السلطة مخططاتها؟ الا يجب المبادرة إلى التصدي قبل ذلك؟ أسئلة نطرحها لا للعتاب، وإنما لتعلّم الدرس ***

*** بقلم : عمر سعدي ***

عبرت جماهيرنا العربية الفلسطينية، عن كامل غضبها في شتى اماكن تواجدها، على سياسة حكومة اسرائيل في نهب الارض العربية الفلسطينية للمواطنين العرب الفلسطينيين في اسرائيل، وفي الضفة والقطاع. وقد عبرت عن كامل احتجاجها بالمظاهرات، والتظاهرات، والاجتماعات الاحتجاجية، عشية يوم الارض، احياءً للذكرى الـ(٢٤) لشهدائنا. وتوجت نشاطاتها بالمظاهرة الجبارة في مدينة سخنين، حيث اثبتت مرة اخرى قدرتها على النضال وقوة ارادتها بتمسكها بأرضه وبحقها وبوعي هذه يوم الارض، والتي استاءت منها هذه الجماهير.

وبالطبع فقد عكرت حرارة وحماس تلك الجماهير الشابة الوطنية وغير الشابة جريمة قتل الشهيدة الحاجة شيخة يوسف ابوصالح «ام مرعي»، ام الشهداء، التي استشهدت وهي تهتف «بالروح بالدم نفديك يا جليل». ما اعظم هذه الكلمات التي رددتها هذه الشهيدة حتى اغمي عليها وهي التي كانت رمزاً للنضال الحقيقي. وقد عرفتها جماهير سخنين وعلى مدى (٢٤) سنة من احداث يوم الارض الاول باخلاصها ليوم الارض وبمواظبتها!

فهذه المرأة، هذه المناضلة، هذه السلطات لمطالب اهالي سخنين حتى تفجر الغضب العارم. ولكن ورغم ملاحظاتنا على ما حدث فلم يأت هذا الانفجار متأخراً، رغم تساؤلنا ان الانفجار الذي جاء عفويًا، او منظمًا كما تدعي السلطة، وانا واثق انه عفويًا، وهيجانًا عبر عما جاش في صدور البعض من ألم لتعنت السلطات ورجوعها عن التزاماتها امام مطالب البلدية والاهالي الصادقة، ومحاولة الخنق المثبتة.

ولكن لماذا لم يكن هذا الحماس وهذا الهيجان في السنة الماضية، حيث اقيم المهرجان في نفس المكان والزمان، وقبل ان تكتمل عملية الخنق والاغلاق؟ وهل الوعي الوطني والحماس الوطني حسب



* *جماهير يوم الأرض في سخنين – إخلاص لذكرى الشهداء وإصرار على حماية المستقبل* *

الجماهير.

فجماهيرنا ترفعت عن كل خلاف سياسي، مؤكدة على الوحدة التي تجلّت بخروج جماهير سخنين عن بكرة ابيها، لترفع صرختها المدوية مطالبة السلطة بإعادة النظر في قرارها التعسفي باجتياح الارض واغلاقها امام امكانية توسيع مسطح هذه المدينة والتي يتهدد حاضرها ومستقبلها بالخنق، اذا اخذنا بعين الاعتبار الزيادة الطبيعية للسكان.

وقد انطلقت جماهير يوم الارض من مثلث يوم الارض في مسيرات، والاعناق تشرئب نحو «مسچاف»، والهامات مرفوعة والحناجر تصدح بالهتافات الكفاحية والنضالية رغم تلك الحناجر التي كانت تهتف بشعارات نعتبرها نشازاً، وغير مقبولة وخارجة عن رغبة جماهير المكافحة، هذه الشهيدة، لم تتوان يومًا واحدًا عن ايام الارض وكان حماسها الذي يسري في عروقها النموذج لحماس الآلاف في جيلها وفي جيل ابنائها واحفادها. حماسٌ توقد عن ألم لمصادرة الارض من جهة، وعن وعي وادراك للمخاطر التي تنتظر اهالي سخنين.

لقد تألمت الجماهير العربية من سياسة السلب، وخاصة جماهير سخنين. فمنذ سنتين وبلدية سخنين بادارتها الدمقراطية ترفع صوتها احتجاجًا على هذه الممارسات، ونصبت خيمة اعتصام مقابل المنطقة المغلقة وتوافدت الوفود، وتقاطرت الجماهير لتعبر عن تضامنها مع بلدية سخنين، احتجاجًا على قرار وممارسات السلطات. وقد تراكمت هذه الآلام وتلك الاوجاع وازدادت مع ازدياد رفض الامزجة؟ حبذا لو ان اندفاع هولاء الشباب في هذه السنة كان ايضًا في السنة الماضية. عندها لكانت البلدية كسبت ورقة في يدها تضغط على السلطة وتجعلها تفكر بالتراجع.

هل جماهير يوم الارض الاول انتظرت وواجهت السلطة لتنفذ مخططها ام انها بادرت حالاً وقبل ان تحرك السلطات ساكنًا، ومجرد اتخذت قرارًا يحذر الاهالي من الدخول الى المنطقة وقبل ان تمارس اي عمل على الارض، الامر الذي فرض على السلطة ان تتراجع عن قرارها. هل جماهير ام السحالي انتظرت؟ وهل جماهير الروحة انتظرت؟ اسئلة نطرحها لا للعتاب او للملامة انما لتعلم الدرس جيدًا. ونحن في ظل سياسة استمرار مصادرة اراضينا والاخطاء، تنتظر في الحاضر والمستقبل.

حكومة براك والحرب التجويعية ضد العاطلين عن العمل

*** حكومة براك تواصل مؤامرة بدأتها حكومة نتنياهو * الحديث عن مشروع امريكي دمرحياة عشرات ألوف العائلات ***

بقلم: برهوم جرايسي

* كشف النقاب، امس الخميس، عن مشروع تعد له حكومة ايهود براك، زعيم حزب «العمل»، يهدف الى حل «مشكلة» اكثر من (١٣٠) ألفًا من العاطلين عن العمل، الذين يتقاضون مخصصات تأمين الدخل، وطبعًا المقصود ليس مشكلة هؤلاء، محرومي العمل، وانما مشكلة الحكومة في دفع مخصصات لهم!!

ويدور البحث الذي يشارك فيه مندوبون عن مكتب براك ووزارة المالية والتأمين الوطني ووزارة العمل والرفاه، في تبني خطة امريكية، تم تطبيقها منذ ١٢ عامًا في بعض المدن الامريكية، ويطلق عليها اسم «نموذج ڤيسكونسين»، على اسم اول مدينة بدئ فيها بتطبيق الخطة.

وتعتمد هذه الخطة على إجبار كل عاطل عن العمل يتقاضى مخصصات تأمين دخل وقادر على العمل، ان يتم ارساله الى اي عمل يعرض عليه او الى اية دورة تأهيلية يختارونها له واذا رفض فيتم حرمانه من المخصصات، وعلى هذا الشخص ان يحضر يوميًا الى مركز خاص او قل معسكر خاص، وهناك يتقرر مصيره.

والملفت للنظر ان هذه الخطة حين تم تطبيقها في بعض المدن الامريكية، جاءت «لتعالج» قضية (١٠٠) ألف عائلة، وبعد التطبيق هبط هذا الرقم خلال ١٢ عامًا الى (٦) آلاف عائلة اليوم.

ولكن الارقام الرسمية في الولايات المتحدة تؤكد ان اكثر من (٤٠) الف عائلة من هذه العائلات اصبحت محرومة من السكن بالاضافة الى انها محرومة من العمل، كذلك هناك آلاف العاطلين عن العمل الذين قذفهم هذا المشروع الى دائرة الجوع تحولوا الى مدمني مخدرات وكحول وانزلقوا الى عالم الجريمة لتأمين احتياجاتهم!!

هذه المعطيات تقول كل شيء، وهي بين ايدي براك.

اكثر من هذا فإن الطاقم الاسرائيلي الذي يعد لنا هذه المؤامرة سيختار في البداية اربع مناطق اولية لتطبيقها، وعلى الرغم من انه في السياسة من الصعب التكهن، الا ان حكومات اسرائيل، دائمًا، لا تخيب «تكهناتنا» وتصدقها، ولهذا فمن المؤكد ان المناطق الاربع ستكون، اما كلها عربية، او عربية ومختلطة، خاصة وان حكومتي نتنياهو وبراك وعلى مدى العامين الماضيين تحيكا مؤامرات عنصرية ضد العاطلين عن العمل العرب، اذ بين الحين والآخر، ترسلهم مكاتب العمل الى مشاريع واعمال وهمية، مثل قطف الحمضيات في عز شهري تموز وآب. وحين كان يأتي العمال العرب صباحًا الى مواقع التجمع كانوا ينتظرون ولا يأتي احد لنقلهم، وفي آخر النهار يتم تسجيلهم رافضي عمل لحرمانهم من مخصصات البطالة وتأمين الدخل.

ومن الضروري ان نؤكد اننا لا ننظر الى خطورة هذه المؤامرة من منطلق انها قد تضرب العرب وحدهم، بل ستضرب كافة العاطلين عن العمل العرب واليهود. فقد عودتنا حكومات اسرائيل، انها تبدأ بضرب العمال العرب، ومن ثم باقي العمال، وقضية العمال دائمًا واحدة.

وايضًا من اخطار المؤامرة، انه بموجبها سيتم ارسال العاطلين عن العمل الى اي عمل يعرض عليهم. وكما هو معروف، فإن العاطل عن العمل في الاشهر الستة او السبعة الاولى يحق له العمل في مهنته فقط، ولكن اذا لم يجد عملاً في مجال عمله خلال تلك الفترة، فانه يبدأ بتقاضي مخصصات تأمين الدخل، وحينها عليه التوجه الى أي عمل يعرض عليه، بغض النظر عن مؤهلاته او طاقته الجسمانية.

نعم.. الى هذه الدرجة من الوقاحة والانقطاع عن هموم الناس وصلت حكومة براك، لقد وصلت الى حد شن حرب تجويعية واستعبادية ضد كل من ابتلى بمصيبة البطالة، وذلك بدل ان تحك هذه الحكومة رأسها، وتعيد حساباتها من جديد، وتوظف الاموال لفتح مشاريع حيوية وتطويرية من خلال فتح آلاف اماكن العمل.

تشهد البلاد في هذه الايام عدة نزاعات عمل يخوض فيها الاجيرون نضالات عادلة من اجل رفع رواتبهم او تحسين ظروف عملهم ولتقاضي رواتبهم في الموعد. كما هو الحال في السلطات المحلية. وفي مقابلة اذاعية، مساء يوم الاربعاء، مع احد كبار المسؤولين في قسم الرواتب في وزارة المالية، قال هذا المسؤول انه يجب اعادة النظر في بعض القوانين التي تحكم علاقات العمل في البلاد، وكان يقصد مسألة حق الاضراب. وذكر عدة دول فيها قوانين خاصة، ومنها الولايات المتحدة التي ما زالت فيها قوانين مكارثية عدائية ضد العمال في الاضراب (هذه القوانين كانت ايضًا ضد الشيوعيين). وعلى ما يبدو ان هذا التوجه مطابق للتوجه المذكور لمحاربة العاطلين عن العمل، وليس محاربة البطالة. ونشعر في الآونة الاخيرة ان اجهزة الحكم مليئة «بالادمغة» التي تعشق الولايات المتحدة بجوعها وبؤسها ايضًا، ومنهم من يذهب الى هناك ليدرس ويتثقف بسياسة العداء للفقر. واذا كانت المسألة حبًا امريكيًا فليذهبوا الى هناك بتذكرة باتجاه واحد. فجماهير الشغيلة والشرائح الفقيرة يحق لها ان تخرج من دوائر البؤس المتكاثرة في الآونة الاخيرة، ويحق لهم ان تنتهج الحكومة سياسة اقتصادية عادلة، ومكان عمل وأجر يضمن لهم الحياة الطبيعية.

لقد علم التاريخ ان الشعب ايضًا «يمهل ولا يهمل»، وان ما تنوي فعله حكومة براك يدفع اكثر واكثر هذه الجماهير الى حد الانفجار.. ولا تستبعدوا شيئًا حتى في ايام التراخي النقابية هذه في بلادنا والعالم.

جديد في الوسط العربي



المدرسة لتعليم السياحة

تعلن كلية الجليل ولأول مرة في الوسط العربي

عن افتتاح المدرسة لتعليم السياحة -

בית ספר לתיירות

في التخصصات التالية:

١) وكلاء سياحة - סוכני נסיעות - פקידים מורשים

٢) מפעילי תיירות נכנסת ויוצאת - منظمو ومركزو سياحة داخلية وخارجية Tour Operator

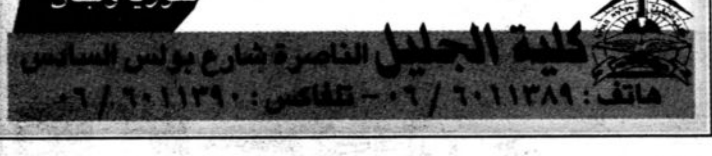
٣) مرشد ومرافق رحلات للخارج - מדריך ומלווה קבוצות לחו"ל.

التعليم برعاية وبإشراف اتحاد وكلاء السياحة والسفر في اسرائيل وبالاشتراك مع وزارة السياحة.



حملة خاصة للمتسجلين حتى ٢٠٠٠/٤/٣٠ كل من يتسجل لدورة وكلاء سياحة סוכני נסיעות يحصل على الدورتين الثانية والثالثة مجانًا.

وحدة خاصة للمرشدين الى سوريا ولبنان



كلية الجليل

الناصرة - شارع بولص السادس هاتف ٠٦-٦٠١١٣٨٩ - ٠٦/٦٠١١٣٩٠

تعلن عن افتتاح الدورات التالية:

دورة مراقبي داخلي للسلطات المحلية - מבקר פנים למועצות מקומיות

دورات بإشراف واعتراف وزارة العمل

* سكرتارية عامة وطبية وقضائية تشمل الحاسوب
* ادارة حسابات درجة ١ + ٢ ودرجة ٣ تشمل חשבשבת
* حاضنات أطفال لجيل الطفولة المبكرة درجة ١ ودرجة ٢ لادارة حضانات

دورة فنون

رسم بألوان زيتية ومائية على القماش والزجاج والفخار حفر نحت פיסול واشغال يدوية

المركز لتعليم الحاسوب

دورات مبتدئة ومتقدمة WINDOWS, WORD, EXCEL, OFFICE دورات متقدمة في الانترنت ENTERNET

بقيت أماكن محدودة.

وكلاء تأمين סוכני ביטוח

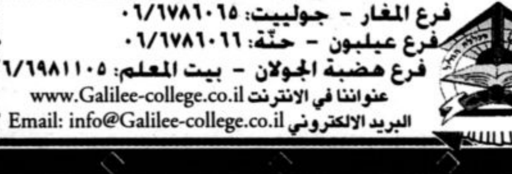
تأمين أساس יסודות הביטוח

تأمين حوادث ביטוח תאונות

تأمين املاك وحريق ביטוח רכוש

تأمين حياة ביטוח חיים

تمنح الشهادة من منظمة وكلاء التأمين ووزارة المالية איגוד סוכני ביטוח ומשרד האוצר



فرع المغار - جوليبت: ٠٦/٦٧٨٦٠٦٥

فرع عيلبون - حنّة: ٠٦/٦٧٨٦٠٦٦

فرع هضبة الجولان - بيت المعلم: ٠٦/٦٩٨١١٠٥

عنواننا في الانترنت www.Galilee-college.co.il

البريد الالكتروني Email: info@Galilee-college.co.il



قاعات بعلبك لبنان

لأصحابها ميخائيل مطانس وإخوانه وبولس جبران بولس

بحلول عيد الفصح المجيد تعلن الادارة الجديدة لقاعات بعلبك لبنان عن افتتاح القاعات الجديدة والمجددة بفرعيها كفرياسيف ومعليا وترشيحا

وبهذه المناسبة نسهر بحفلات العيد مع المطرب الكبير

ابراهيم عزام

يوم الأحد ٢٠٠٠/٤/٢٣

في قاعات بعلبك لبنان فرع معليا - ترشيحا

ومع الفنانين: **ماجد عزام** و**بشارة سخنيني**

بمشاركة العرض الراقص لفرقة "رندا" للباليه والفلامينكو (الإسباني)

وفنانين آخرين



ابراهيم عزام

يوم الأحد ٢٠٠٠/٤/٣٠

في قاعات بعلبك لبنان فرع كفرياسيف

بمشاركة المطربان المحبوبان:

نبيل عوض و **سمير أبو فارس**

والعرض الراقص لفرقة "سلمى" للرقص الشعبي

يتخلل الحفلات وجبة عشاء فاخرة وسحب يانصيب على تذاكر سفر إلى خارج البلاد وأسرة نوم زوجية وفردية ومفاجآت أخرى

للحجز والاستفسار:

فرع كفرياسيف: 04-9968945 ■ 054-570510/6/7

فرع معليا - ترشيحا: 04-9572611 ■ 054-570512

وكل عام وأنتم بألف خير



مفاجاه لاس ڤيجاس رحلة خاصة بمناسبة
عيد الفصح المجيد. التفاصيل في الاسبوع القادم

LAS VEGAS

كازينو فخم مثل العالم الكبير

في لاس ڤيجاس تجدون احد اكبر قاعات الكازينو في الشرق الأوسط. بامكانكم قضاء امتع الاوقات فيه، مثل اكبر مدن الكازينوهات في العالم.

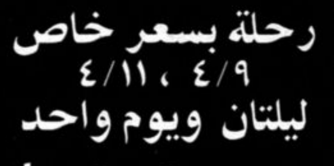




غرف فندق فخم في رحلة بحرية ملوكية رائعة

استجمام كله دلال على المياه، في رحلة بحرية مميزة في اجواء رائعة. "لاس ڤيجاس على المياه" تعرض عليكم ضيافة بمستوى ٥ نجوم، غرف فندق فخمة ومجموعة واسعة من الاستجمام الممتع والمثير.

يوم واحد وليلتان رحلة كل يوم احد، ثلاثاء وخميس
الى قبرص
رحلة نهاية الاسبوع ١٣/٤ ابتداء من ١٣٥$



رحلة بسعر خاص
٤/٩ ، ٤/١١
ليلتان ويوم واحد
ابتداء من ٩٩$

ديوتي فري (بدون جمارك)

شركة صقال، التي تبيع للجميع من مطار بن غوريون، اقامت دكان ديوتي فري ضخماً، مع تشكيلة هائلة وباسعار فقط صقال تستطيع ان تعرض.

SAKAL
DUTY FREE

برك سباحة وتدليل بدون توقف

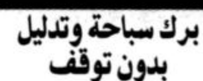
انها فرصة رائعة لتجربة صحية وللتمتع بدفء الشمس حول البركة، وتدليك ذي جودة ومعهد لياقة تحت تصرفك.

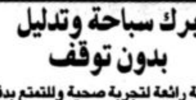
عروض فنية لجميع افراد العائلة كل امسية

عروض لمجموعة من الفنانين كل ليلة على السفينة - تعالوا وارقصوا واقضوا امتع آلاوقات معنا.

وجبات على مدار الساعة

انها ايضاً رحلة ماكولات في "لاس ڤيجاس على المياه"، تشمله وجبات يومياً، مع ألذ واطيب الاطباق من البحر المتوسط. تشكيلة واسعة من الاطعمة الممتازة ووجبات فاخرة بانتظاركم على السفينة.















مكاتب اركيع انترناشينال:

الناصرة:ت:٠٦-٦٠٨١٩٩٠ / نتانيا: ت: ٠٩-٨٨٤٣١٤٣/ حيفا: ت:٠٤-٨٦١١٦٠٦/
القدس: ت:٠٢-٦٢٥٥٨٨٨/ تل-ابيب: ت:٠٣-٥٢٤٠٢٢٠ / ايلات: ت:٠٧-٦٣٨٤٨٨٨/
كريات-شمونة: ت:٠٦-٦٩٥٩٩٠١/بات-يم: ٣٥ ت:٠٣-٥٠٧٣٣٦٦/ رعنانا: ت:
٠٩-٧٧٠١١١١/اشدود: ت:٠٨-٨٥٢١٢١٢/ بئر-السبع: ت:٠٧-٦٢٨٧٤٤٤ /

ארקיע
אינטרנשיונל

احجزو التذاكر بواسطة الهاتف واحصلوا عليها في مدخل الميناء

03-6903344 ٠٣-٦٩٠٣٣٤٤

اطلبوا تشارتر

غداً، تشييع جثمان الحبيب بورقيبة

* الرئيس التونسي السابق توفي امس عن (٩٦) عاماً * خاض معركة طويلة من اجل استقلال تونس عن الاستعمار الفرنسي * اتخذ قرارات اعتبرت جريئة منها: وضع قانون للاحوال الشخصية يمنع تعدد الزوجات ويفرض شروطا قاسية على الطلاق * خلال تجمع شعبي في شهر رمضان احتسى امام الجميع كوبًا من عصير الفاكهة معتبرًا انه لا يجوز الصيام «اذا كان على حساب تقدم الامة» *

* تونس – ألوكالات – اعلن المتحدث الرسمي باسم الرئاسة التونسية وفاة الرئيس السابق الحبيب بورقيبة، صباح امس الخميس، عن عمر يناهز ٩٦ عامًا في مسقط رأسه المونستير (على بعد ١٦٠ كم جنوب تونس) موضحًا ان مراسم الدفن ستجري في المدينة ذاتها غدًا السبت.

وكان بورقيبة في حالة صحية حرجة منذ ادخاله المستشفى في الخامس من آذار الماضي.

واشار المتحدث، في بيان اذيع في تونس، الى اعلان الحداد الرسمي لمدة سبعة ايام في تونس اعتبارًا من امس بناء على قرار الرئيس التونسي، زين العابدين بن علي.

وانتقل اعضاء المكتب السياسي للحزب الدستوري (الحاكم) الى المونستير للمشاركة في نقل جثمان بورقيبة من المقر الرسمي حيث وافاه الاجل الى منزله العائلي الذي تحول الى متحف.

ورافق اعضاء المكتب السياسي جثمان بورقيبة من المونستير الى تونس حيث سيسجى في مقر الحزب الحاكم لالقاء النظرة الاخيرة عليه.

وسيعاد الجثمان على الاثر الى المونستير حيث سيشيع في «جنازة وطنية» ويوارى الثرى في مقبرة العائلة الى جانب والديه وزوجته الاولى ماتيلد لورين.

واوقفت الاذاعة الرسمية، فور اعلان خبر الوفاة، برامجها وبدأت بث آيات من الذكر الحكيم.

وقد حمل الحبيب بورقيبة اسم «المجاهد الاكبر»، نظرًا لكفاحه المرير ضد الاستعمار الفرنسي ودوره الاساسي في معركة الاستقلال.

حكم بورقيبة تونس من دون منازع طيلة ثلاثين عاما قبل ان ينهي حياته منعزلاً في مدينته المونستير اثر قيام رئيس وزرائه زين العابدين بن علي بتنحيته في تشرين الثاني ١٩٨٧ بسبب «عجزه الجسدي».

فقد ادركه الوهن ابتداء من منتصف الثمانينات وتحول الى عجوز انهكه المرض واتعبته السنين فخفت صوته وثقلت قدماه ولم يعد قادرًا على احتواء النزاعات بين مراكز القوى في السلطة التي كانت تتصارع على خلافته.

ولد بورقيبة في الثالث من آب ١٩٠٣ في المونستير في الوسط الشرقي للبلاد من عائلة متواضعة من سبعة ابناء. انتسب في السابعة عشرة الى حزب «الدستور الليبرالي» الذي كان يطالب باقرار دستور لتونس يحل محل نظام الحماية الفرنسية القائم منذ عام ١٨٨١.

فور انتهاء دروسه الثانوية انتقل الى باريس حيث درس المحاماة والعلوم السياسية ليعود ويعمل كمحام في العاصمة في الرابعة والعشرين من العمر.

ولم يطل الامر به في صفوف حزب الدستور فأنشأ عام ١٩٣٤ حزب الدستور الجديد الذي تحول عام ١٩٦٤ الى الحزب الاشتراكي الدستوري، الحزب الوحيد الحاكم في البلاد.

ومنذ الثلاثينات برزت زعامته بقوة وبات رمزًا للوطنية التونسية التي ترفض الاستعمار الفرنسي الذي حاربه بـ«شراسة ولكن من دون حقد». ولم تكن شخصيته عادية، فهو المناضل العربي المتأثر كثيرًا بالثقافة الفرنسية، وقد امضى نحو عشر سنوات من حياته منفيًا او في السجون الفرنسية (من ١٩٣٤ الى ١٩٣٦ ومن ١٩٣٨ الى ١٩٤٣).

بعد ان حمل لقب «المجاهد الاكبر» فضل بورقيبة الانتقال الى المنفى بين ١٩٤٥ و١٩٤٩ فجال في العديد من بلدان الشرق الاوسط مدافعًا عن قضية بلاده الساعية الى الاستقلال خصوصًا لدى الجامعة العربية الناشئة آنذاك.

في العام ١٩٥٢ اعتقل مجددًا ووضع قيد الاقامة الجبرية في فرنسا قبل ان يعود مظفرا الى تونس عام ١٩٥٥ بعد ان اعطت الحكومة الفرنسية برئاسة بيار منديس فرانس تونس الحكم الذاتي الداخلي.

وفور اعلان الاستقلال في العشرين من آذار ١٩٥٦ تسلم بورقيبة رئاسة الحكومة ليصبح بعد عام رئيسًا للبلاد.

لم يتردد بورقيبة، مستندًا الى شعبيته الواسعة، في اتخاذ قرارات اعتبرت جريئة فوضع قانونا للاحوال الشخصية منع تعدد الزوجات وفرض شروطا قاسية على الطلاق.

وبعد ان اعيد انتخابه مرارًا وتكرارًا لولايات عدة اعلنه البرلمان التونسي في آذار ١٩٧٥ رئيسا لمدى الحياة. فانتشرت في البلاد مظاهر عبادة الشخصية ولم يتردد بالقول في تلك الفترة ان «تونس محظوظة لوجود نابغة يحكمها، مع ان التاريخ اثبت ان هذا النوع من الظواهر لا يتكرر»!

وخلال تجمع شعبي في شهر رمضان لم يتردد جهرًا في احتساء كوب من عصير الفاكهة معتبرًا انه لا يجوز الصيام اذا كان على حساب تقدم الامة.

اتخذ «مواقف معتدلة» من الصراع العربي–الاسرائيلي، واقترح منذ عام ١٩٦٤ قيام دولتين عربية واسرائيلية بناء على قرار التقسيم ما جعله عرضة لهجمات عنيفة من العديد من الدول العربية.

استفاد من انتقال مقر الجامعة العربية الى تونس عام ١٩٧٩، اثر توقيع مصر على اتفاقيات كامب ديفيد، ثم انتقال مقر القيادة الفلسطينية الى تونس ايضا عام ١٩٨٢ ليعزز دوره في العالم العربي.

في كانون الثاني ١٩٨٤ فاجأته «ثورة الخبز» فقرر الغاء قرار رفع اسعار الطحين (الدقيق) ليضع حدًا لاعمال شغب واضطرابات اوقعت نحو مئة قتيل في تونس.

قبل اقالته تنامى «التيار الاسلامي» في البلاد عبر حركة «النهضة» وشهد الوضع الاقتصادي تدهورا خطيرًا كان اشبه بالانهيار ولم تعد مراكز القوى المختلفة تخفي اطماعها بالوصول الى السلطة لخلافته.

تزوج بورقيبة في العام ١٩٢٧ الفرنسية ماتيلد لوران، التي اصبح اسمها مفيدة بعد ان اعتنقت الاسلام فرزق منها ولدًا قبل ان يطلقها عام ١٩٦١.

في العام ١٩٦٢ تزوج مرة ثانية من وسيلة بن عمار المناضلة في الحزب الحاكم التي طلقها في آب ١٩٨٦ وتوفيت في حزيران ١٩٩٩.

في اواخر حياته كان بورقيبة يقول «انا لا اخشى الموت، وعندما تحين ساعتي سأرحل بشعور من اتم الواجب الملقى عليه».

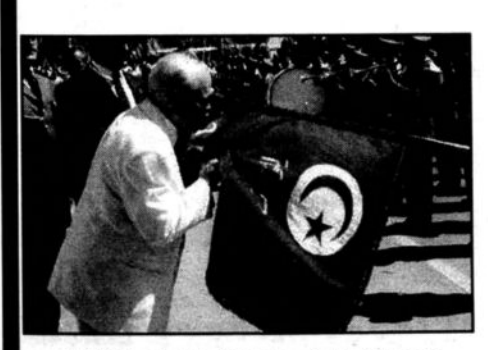
الا انه لم يخطر بباله ابدًا انه قد يعزل من رئيس وزرائه، الذي لا يزال في السلطة اليوم رئيسًا للبلاد.

* على الأكتاف، عام ١٩٦٥ *

* مع جون كنيدي، عام ١٩٦٣ *



* مع زين العابدين بن علي، عام ١٩٨٦ *



* يقبل الراية في خدمة الوطن عام ١٩٨٦ *



* على مقاعد الدراسة عام ١٩٣٨ *

* في عز الشباب، عام ١٩٣٨ *

المجاعة ترافق الدول الفقيرة في الألفية الثالثة!

مقتل (٤٠٠) أثيوبي خلال الشهر الماضي بسبب الجوع!

* نيروبي - الوكالات - تستعد اللجنة الدولية للصليب الاحمر لتقديم مساعدة عاجلة لـ١٨٠ الف شخص يعانون من الجفاف الذي ضرب منطقة اوغادين جنوب شرق اثيوبيا، كما افاد، امس الخميس، احد مسؤولي اللجنة.

وقال فانسون نيكو مدير المكتب الاقليمي للجنة في نيروبي ان اللجنة تقدر انه «من الضروري مساعدة ١٨٠ الف شخص سبق ان ساعدتهم السلطات الاثيوبية».

وأضاف ان اللجنة تستعد لتوزيع الاغذية في منطقة غودي استكمالا للحصص الغذائية التي وزعتها في وقت سابق اللجنة الفيدرالية للوقاية من الكوارث، مبديًا ترحيبه بالدعوات الى تقديم المساعدة التي اطلقتها وكالات الامم المتحدة والمنظمات غير الحكومية.

ومن جهة ثانية، افادت السفارة الفرنسية في اديس ابابا ان الحكومتين الفرنسية والاثيوبية وقعتا، امس الخميس، اتفاقًا تمنح فرنسا بموجبه ستة آلاف طن من القمح الى اثيوبيا.

واعلنت السفارة، في بيان: «ترغب الحكومة الفرنسية، عبر هذه الهبة الجديدة، مساعدة السلطات الاثيوبية في اعانة رعاياها الذين يعانون حاليًا من نقص في الغذاء».

وأفاد البيان ان هذه المساعدة هي الخامسة التي تمنحها باريس منذ عام ١٩٩٣ مشيرًا الى ان حجم التقديمات الفرنسية بلغ، مع هذه الهبة، ٣٨٢٠٠ طن من المساعدات الغذائية.

وأعلن منح مساعدة فرنسية اضافية لأثيوبيا تبلغ ١٢ الف طن من القمح خلال العام على ان يوزع ستة آلاف طن منها عبر برنامج الاغذية العالمي التابع للامم المتحدة.

كذلك، اعلنت كندا، امس الخميس، في بيان صادر عن سفارتها في اديس ابابا، تقديم مساعدة غذائية عاجلة بقيمة ٤,٢ مليون دولار بغية مساعدة ضحايا الجفاف في اثيوبيا وخصوصًا في جنوب شرق البلاد.

وقالت وزيرة التعاون الدولي ماريا مينا «الافراد يموتون بسبب الجفاف والظروف المناخية القاسية».

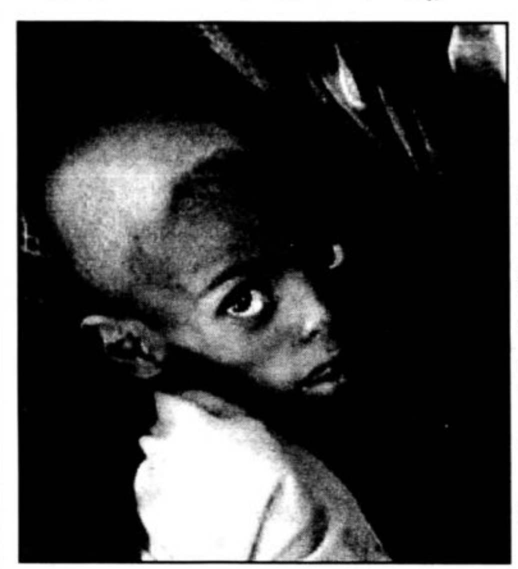
ومن المفترض ان تخصص هذه المساعدة لشراء تسعة آلاف طن من القمح الكندي وتأمين الوسائل اللوجستية والنقل السريع وتحسين البنى التحتية ومستودعات مرفأ جيبوتي الذي ستنقل عبره المساعدات.

ومن المقرر ان يتولى برنامج الاغذية العالمي نقل هذه المساعدات وتوزيعها. وخلال الاعوام الثلاث الماضية، قدمت وكالة التعاون الكندية حوالي ٤٥ مليون دولار لدعم الامن الغذائي في اثيوبيا، كما جاء في البيان.

وكان صندوق الامم المتحدة لاغاثة الطفولة «يونيسيف» قدر الحاجة الى تقديم ٩٠٠ الف طن من المساعدات الغذائية العاجلة لسكان اثيوبيا التي تهددها المجاعة بسبب عدم هطول امطار كافية خلال العامين المنصرمين.

وأفادت المنظمة ان ١٢ مليون شخص سيحتاجون الى مساعدة غذائية عاجلة في القرن الافريقي بينهم ثمانية ملايين في اثيوبيا.

وكانت السلطات في منطقة اوغادين اعلنت، في حصيلة اولية، ان اكثر من ٤٠٠ شخص غالبيتهم من الاطفال لقوا حتفهم بفعل الجوع خلال شهر آذار في منطقة غودي.



(٥٢) الف جثة في المقابر الجماعية في رواندا!

* نياميرامبو (رواندا) - الوكالات - استخرجت السلطات في رواندا (٥٢) الف جثة تقريبًا من مقابر جماعية رواندية تعود الى العام ١٩٩٤ من اجل اعادة دفنها خلال مراسم ستقام في ذكرى هذه المجازر في السابع من نيسان الحالي.

وروى اميل موروآناشيكا احد التقنيين المكلفين باستخراج الجثث، وهو ايضا من الناجين من المجزرة، ان الموقع القريب من كيغالي في منطقة نياميرامبو يضم عددًا من المقابر بأحجام مختلفة «رميت فيها الجثث وكأنه يلقى بها في صناديق قمامة».

وقدر عدد الجثث بين «٥٢ و٥٥ الفا وهي لأشخاص قتلوا في المدن حيث كان يلقى بهم في الشوارع لتمر الشاحنات لجمعهم، واحيانًا كانوا لا يدفنون بل يرمى عليهم بعض التراب فقط».

من جهته، اعلن بول غانيمانا، سكرتير قطاع نياميرامبو، ان المقبرة الاكبر تضم ٣٢ الف جثة. وقد حفرت المقابر على مسافة قريبة من كيغلي خلال مجازر ١٩٩٤ التي اسفرت عن مقتل بين ٥٠٠ و٨٠٠ الف من التوتسي والهوتو المعتدلين. ويسعى برنامج برعاية مديرية امن كيغالي الى افراغ كل المقابر الجماعية ودفن كل الجثث بعد وضعها في توابيت.

ويعمل نحو خمسين شخصًا على افراغ المقابر وقد وضعوا اقنعة بيضاء على وجوههم بينما تنبعث رائحة كريهة من الثياب التي وضعت جانبًا بالقرب من المقابر، ويقومون بترتيب الجماجم والهياكل العظمية في توابيت بيضاء زينت بصليب.

ونظر غانيمانا، الناجي من المجازر، بتأثر الى سير الاعمال وقال «ان الامر صعب جدًا بالنسبة الى الناجين لانه كان من الصعب علينا استئناف حياتنا بشكل طبيعي لكن شيئًا لم ينته حتى بعد ست سنوات».

٨٠٪ من الحليب في الاسواق المصرية غير صالح للاستهلاك

* القاهرة - الوكالات - نقلت احدى الصحف عن رئيس جمعية مصنعي الالبان ان ٨٠٪ من الحليب الموزع في الاسواق المصرية غير صالح للاستهلاك.

ونسبت صحيفة «المساء» الحكومية الى عمر الدماطي قوله خلال اجتماع مع وزير الصناعة والتنمية التكنولوجية مصطفى الرفاعي ان «صناعة الحليب تحصل بشكل عشوائي ومن دون تعقيم».

وأكد الدماطي «وجود تشريعات لتنظيم هذه الصناعة لكنها لا تطبق». وأوضح ان هناك «معامل ونحن في القرن الـ٢١ تتبع اساليب بدائية وملوثة وتشكل خطرًا على الصحة في الوقت الذي تصنع فيه مواد التعقيم في مصر» وأوضح «ان ٨٠٪ من الحليب غير صالح للاستهلاك».

وأضافت «المساء» انه بعد هذه التصريحات، تعهد الهيئة الحكومية للتوحيد القياسي علي النجار بوقف «منح تراخيص للمصانع التي لا تلتزم التعقيم».

زمبابوي: إقرار قانون الغاء ملكية اراضي البيض من دون تعويض

* هراري - الوكالات - أقر برلمان زيمبابوي، امس الخميس، قانونًا يسمح بالغاء ملكية اراضي المزارعين البيض من دون دفع تعويضات لهم.

وتم التصويت على هذا التعديل الدستوري بإجماع الحاضرين، اي مئة نائب، وهو الحد الادنى الذي يمثل ثلثي الاصوات المطلوبة لاعتماده.

ومن اصل الـ١٥٠ نائبًا في برلمان زيمبابوي - حيث للمعارضة ثلاثة مقاعد فقط - شارك مئة فقط في التصويت، امس الخميس، وهم اعضاء الحكومة والحكام الاقليميون واعضاء اتحاد زيمبابوي الوطني الافريقي.

وينص القانون على ان يطبق مشروع انتزاع ملكية الاراضي العائدة الى مزارعين بيض من الآن فصاعدًا من دون ان تكون الحكومة مضطرة لدفع تعويضات للمزارعين الذين يتم طردهم.

وصرح وزير الصناعة والتجارة ناتان شاموياريرا ان «اعتماد هذا القانون الذي يتعين عل الرئيس روبرت موغابي ان يوقعه، قد يشكل تغييرا في الوضع الراهن لطريقة استغلال المزارع».

وفي مشروع الدستور الذي رفض في شباط الماضي خلال استفتاء، حاولت الحكومة تمرير مشروع مماثل. وكان مقاتلون سابقون استولوا على مئات المزارع منذ شباط الماضي مما ادى الى اضطرابات واعمال عنف.

وتميزت الجلسة بتصريحات نارية ادلى بها اديسون رفوبغو المفكر والمسؤول الكبير في اتحاد زيمبابوي الوطني الافريقي الذي انتقد «القانون الذي وضعته اقلية صغيرة واباح لها امتلاك الاراضي الجيدة في هذا البلد».

وأضاف «نحن في لحظة تاريخية من تاريخ زيمبابوي، وماذا كنتم ستفعلون اذا لم يعتمد القانون بأطفالكم واحفادكم الذين سيستمرون في العيش بالطريقة نفسها؟».

وأعرب عن اقتناعه بأن «البيض سيكونون اول الراضين عن هذا القانون الذي يعني اعادة النظام والادارة الجيدة للبلاد».

تنديد بالسعودية والكويت اللتين تسهّلان على الغارات الوحشية الامريكية ضد العراق!

* بغداد - الوكالات - وصف قائد الدفاع الجوي العراقي الفريق الركن شاهين ياسين محمد، امس الخميس، الطيارين الامريكيين والبريطانيين الذين يقومون بطلعات فوق منطقة الحظر الجوي بأنهم «جبناء».

وقال في مؤتمر صحفي في بغداد ان «الطيار الامريكي والانكليزي ليس طيارًا كما هو الطيار العراقي الشهم. واستطيع ان اسميه الخواف والجبان».

وأكد المسؤول العراقي ان العراق مصمم على التصدي للطائرات الامريكية والبريطانية التي تحلق فوق اراضيه «وانه سيستخدم كل ما هو متوفر لديه من اسلحة ضد هذا العدوان».

وقال «سوف نتصدى لهم اينما وجدوا، سنستخدم متصدياتنا واسلحتنا وكل ما لدينا من امكانية للتصدي لهم» مشددًا على ان «رفض وجود الطائرات الامريكية والبريطانية قائم وسوف يبقى حتى يغادروا بلدنا واجواءنا ويتركوا الشعب العراقي».

وأضاف ان «الامريكيين استخدموا آخر تقنياتهم في ضرب العراق لكن لا يستطيعون ان ينالوا من ارادة الشعب العراقي. اننا ومنذ سنة وأربعة اشهر نقاوم وسنواصل مقاومتهم والنتيجة محسومة لصالح العراق».

وتابع ان الطيارين «يطلقون صواريخهم عن بعد ويحرصون على عدم الاقتراب». واعرب عن الامل في ان «يقترب الامريكي والبريطاني اكثر ليرى كيف يواجه من قبل العراقيين».

وندد بالسعودية والكويت وتركيا التي تقدم تسهيلات الى الطائرات الامريكية والبريطانية التي تراقب منطقتي الحظر في شمال العراق وجنوبه المفروضتين منذ حرب الخليج.

وقال «من المعيب ان تقبل هذه الدول الطائرات الامريكية والبريطانية تتجول دون السيطرة عليها».

ومنذ كانون الاول ١٩٩٨ تحدث مواجهات شبه يومية بين العراق والطائرات الامريكية والبريطانية واسفرت الغارات عن مقتل ١٦٢ شخصًا بحسب حصيلة وضعتها وكالة الصحافة الفرنسية استنادًا الى بيانات رسمية عراقية.

ولا يعترف العراق بهاتين المنطقتين غير المشمولتين بقرار من مجلس الامن الدولي. وانما تفرضهما واشنطن ولندن بشكل همجي.

ساحر الحداثة وباني الأسئلة

* مدخل الى حوار مع ادونيس حول رحلة نصف قرن من حياته يصدر في كتاب، قريبًا *

*** بقلم: صقر ابو فخر ***

* بعد خمس وأربعين سنة من الترحال في العواصم التي أحبها وفي المدن التي لفظها وفي الحواضر التي ناوأته وفي الاماكن التي استدرجته، وبعد سبعين عاما من التجوال في «ملكوت الريح» ها هو «ساحر الغبار» يستعد للإياب الى مدارج الطفولة ليعانق الأزاهير التي أظلته والشجيرات التي كان يقيل في أفيائها، والى الامكنة التي درج في أزقتها وترابها.

نصف قرن، او أقل قليلا، انها رحلة طويلة في سفر متلاطم. وها هو أدونيس يحاول ان يعيد تكوين الدائرة، فيؤوب الى النقطة الاولى التي بدأت منها مغامرته الانسانية العاصفة.

في قريته «قصّابين» بدأت تجربته مع الأشياء، والطبيعة والكلمة. والى «قصّابين» يعود، قريبا، وفي جعبته منائر من القصائد والافكار والكلمات التي زحزحت، بلا ريب، الكثير من الآراء العتيقة في الأدب والفكر والشعر والحياة.

قبل أقل من ستين سنة ودعت «قصابين» فتاها القروي البسيط الذي «تغرّب» في طرطوس للدراسة. ولعلها تستقبله وقد عاد من غربته الطويلة التي طوّف في أثنائها الغرب كله، وأثار في الشرق عواصف من السجال والنقاش، مسهما بل مدشنا مرحلة الحداثة الشعرية الجديدة، حيث صارت القصيدة العربية، على يديه، مختلفة تماما عما كانت عليه من قبل.

ثلاثون سنة في بيروت أضاء فيها سماء الشعر العربي بشموس شتى وأقمار كثيرة، من «قصائد اولى» الى «مفرد بصيغة الجمع»، ومن مجلة «شعر» الى مجلة «مواقف»، فضلا عن «مقدمة الى الشعر العربي» و«زمن الشعر» و«الثابت والمتحول». وخمس عشرة سنة في باريس توجها بـ«الكتاب: أمس المكان الآن»، والمحصلة: عصارة عمر وفكر وعبق من الدفاتر والقصائد والأشعار التي تحتاج وقفة نقدية طويلة ومتأنية.

لا ندّعي، في هذا المقام، أي مقاربة نقدية لتجربة أدونيس الابداعية في الشعر أو الفكر، بل هي انتداب ذاتي لاستقبال أدونيس مجددا بما يليق به ويستحقه من النقد بعدما أطلق قصائده في مخيلتنا ونثر كلماته أمام أعيننا.

علي / أدونيس

اسمه عليّ. واسمه أدونيس أيضا.

لم يختر اسمه الاول ولا مكان ولادته الاولى. لكنه اختار، بنفسه، اسمه الثاني مثلما اختار بيروت مكانا لولادته الشعرية الثانية. وهذا الفتى الذي وُلد بين شجرات الزيتون وشتول التبغ، ثم غادر قريته مترحلا بين الشعر والحب والسياسة والثورة والمدائن، ما زال شريدا لم ترسُ سفنه في مرفأ بعد.

وجهه كوجه طفل. وشعره نبوءة.

الشعر عنده انفجار متواصل في تصدعات زمنية متتابعة، ورحلة الى أقاليم المجهول كي يكتشف الشاعر ما لا يعرف، لا لكي يقول ما يعرف، انه محاولة لقول ما يتعذر قوله.

كأنه قديس بربري أو نبي مطرود او إله معزول. خاطب نفسه مرة قائلا: «عليّ، أنت أردت ان تجوهر العارض». ثم انثنى الى مغامرته السحرية الشائكة والشائقة. ومذ راح يصنع من العارض جواهر فلق في الصدوع صدوعًا وأشعل في هذه البيداء نيرانًا، وضوّع في تلك القفار أشعاراً.

هذا هو اسمه.

وهذا هو علي الذي غيّر معنى الشعر، وعلى يديه صارت القصيدة كشفا وفتحا ورمحا.

ولادته في «قصابين»، القرية الوادعة في الشمال السوري، فتّحت عينيه على اخضرار الزيتون فيها طوال السنة، وتماوج شتول التبغ بالأخضر في المواسم الربيعية. في هذه القرية عاش عليّ، بين أزقتها الموحلة، وفي بيوتها المتربة الغافية الخرساء التي «لا تعلن شيئا الا الغياب». الدخان، في تلك المنازل الصامتة، هو الاشارة الوحيدة الى الحياة. ولياليها الشتائية الطويلة مرصودة لذم الزمان وقراءة الأشعار ورواية السيَر، وأحاديث المواسم والغلال، والاغفاءات المتعبة والهرر المسترخية، وأخبار الجن والعفاريت والوحوش، وتذكر الموتى، والاحلام الموحشة.

منذ يفاعته كان عليّ لا ينفك يقيل تحت شجرة الزنزلخت العتيقة التي تفرش أغصانها على البيت والمصطبة. هنا كان «علوشي» يبني عرزاله ويعتزل للقراءة وإنشاد الشعر. ومنذ طفولته وهو مفتون بسحر الغموض وبالكلمات الغريبة. كان يلعب ساعات طويلة بالحجارة يبني منها أشكالا ويهدمها ثم يعيد بناءها. وعندما كانت والدته تسأله عما يفعل كان يجيب: «عم عمّر بابور حكيم». لم يدرِ أحد ماذا يعني بعبارة «بابور حكيم»، فهو لم يكن رأى باخرة او سيارة حتى ذلك الوقت.

طفولته سر. وكلماته سحر. وقصائده رماح. يقول في كتابه «فاتحة لنهايات القرن»:

«هذا العالم سجن ومهمة الفنان الاولى ان يقوض جدرانه». وحاول أدونيس ان ينخر جدران هذا السجن برماح قصائده وأن يهدم ويعيد البناء. غير انه اكتشف ان ثمة مستويين لتغيير العالم: إما بالسياسة او بالفن. السياسة تغير العالم مباشرة، لكنها، وهي تغير، تشوّه وتشقق وجه الارض. اما الفن فيعيد بناء هذا العالم ويجعله جميلا أخّاذا. وحين يعيش الانسان الرؤيا الفنية ببهائها وألقها ونشوتها فانه هو نفسه يتغير. واذا تغير فانه يؤثر في الواقع وينخر بشاعته. وبهذا المعنى فان الفن يغير، لكن بعد اختمارات طويلة.

الشعر المقطر

ظهر أدونيس في سورية في الفترة التي كان فيها نزار قباني يهز رتابة الشعر التقليدي هزاً عنيفًا، ويخلخل مواقعه الثابتة. وفي تلك الأثناء كان بدوي الجبل وعمر أبو ريشة وسليمان العيسى ونديم محمد يجاهدون لإعادة الاعتبار للقصيدة الكلاسيكية ذات المصراعين التي ذوت ثم ماتت بموت بدوي الجبل. ولعل رحيل عمر أبو ريشة ونديم محمد ومحمد مهدي الجواهري ومصطفى جمال الدين كان شاهدا على أفول مرحلة كاملة من الشعر العربي.

أطلق أدونيس شرارة الحداثة المعاصرة في الشعر العربي، فكان حدسه يعانق تطلعه الى الحرية والتغيير والابداع. ومنذ البداية رأى ان الثقافة ليست مجرد استعمال جديد للغة بقدر ما هي تجديد لها. والمعرفة والحداثة، بهذا المعنى، كفاح، اي انهما لا تُعنيان بتفسير العالم او الحياة او الانسان إلا لغاية أساسية: تغيير العالم والحياة والانسان (أدونيس، «مواقف»، افتتاحية العدد الاول، تشرين الاول 1968).

دشن أدونيس تجربته الشعرية في أواخر الاربعينات. وما كادت سنة 1954 تطل حتى كان ينشر على الناس قصيدة «الفراغ» التي اعتبرت، وقتذاك، علامة فارقة في تجربته الشعرية المديدة، فبشّرت، هذه القصيدة بشاعرية مميزة وحساسية شعرية مختلفة. غير ان مشروعه الشعري ما كان له ان يكتمل أبدا، لان الرؤيا الشعرية عند أدونيس ليست دائرة لتقفل محيطها على نقطتها الاصل، بل أفق لا نهاية له، وفضاء مفتوح على قراءات متعددة، حيث القصيدة لديه لا تنفك تنمو في سديم بلا نهايات وبلا احتمالات.

انه انبثاق ملتهب يطلق في أرجاء هذا السديم بروقا مدهشة وعواصف جامحة ولغة وارفة وأحلاما بهية ووعودا تخلب الألباب.

راح أدونيس يرسّخ ملامح التجديد في شعره منذ ان نشر في سنة 1958 قصيدة «البعث والرماد». لكن شعره المصفّى تجلى، أكثر ما تجلى، في «أغاني مهيار الدمشقي»، ففي قصائد هذا الديوان صارت اللغة رمزا وما عادت اداة إيصال بلا بلاغة او حتى بلاغة لا تصل. وعلى يديه تحولت اللغة الشعرية من مجرد مفردات مرصوفة او عبارات متراصفة او كلام متراكب، حتى صارت رحيق الكلام المكتوب. اما الشعر المقطّر حقا فانجلى، اكثر ما انجلى، في ديوان «مفرد بصيغة الجمع»، ففيه صارت القصيدة لا حروفا يسقط البصر عليها، بل عطر يسري في مسامات الحس كالهمس، ويتسرب خفيفا الى الفؤاد. ومع ان السالك في دروب «الكتاب: أمس المكان الآن» يحتاج جهدا لاجتياز شعابه، فان الشعر فيه صفا وراق حتى صار نقيا كدموع الفجر في قريته قصّابين.

ضد التطبيع

أفكاره ومواقفه خلافية دائما. هكذا كان شأنه في مجلة «شعر»، وفي قصيدة النثر، وفي الموقف من التاريخ والتراث، وفي الحداثة والعصر والسياسة. ومع ان أفكاره ومواقفه صارت سلطة بقوة الشيوع، الا انه تحاشى، دائما، ان يتكلم بسلطان او كمن يقدم أجوبة، فهو ما فتئ يعرض أسئلة ثاقبة ذات بصيرة وتبصر، ثم ينثني الى الخوض فيها باحثا ومنقبا ومحللا وصاحب رؤيا. وفي معمعان هذا العناء تراه يومض بالأجوبة من غير إفصاح او تفصيل، او يضيء مثل قديس بربري مترحل في قفار الزمن، او يتوهج بالصمت مثل راءٍ وثني قديم.

الثابت لدى ادونيس هو النظام العربي بمؤسساته الراسخة وأجهزته الموروثة وعناصره التكوينية. وهذا النظام مرتبط، عضويا، بالدين وبالتأويل المؤسسي للدين. بينما المتحول لديه هو المعارض والهامشي الذي يرفض كآبة هذا الكون وبشاعة هذا التكوين ويتطلع الى تحويل وجه العالم وتأسيس جمال جديد في الحياة والمجتمع. الاول يمثل قوة الهيمنة والاستبداد، والثاني يمثل قوة التجديد والعدالة. على ان تسمية الثابت والمتحول ليست سوى اصطلاح لا بد منه للتفسير والايضاح، فالثابت لم يكن ثابتا دائما، والمتحول لم يكن متحولا دائما، بل كان هناك، دوما، تبادل في المواقع وجدل عميق بين هذين العنصرين.

لكن هذا الجدل لم يُفضِ، في كثير من الاحيان، ولا سيما عند المنعطفات التاريخية الحاسمة، الى تحولات راديكالية تنزع نحو الحداثة، لان المجتمع العربي قائم على فكر وقيم وبنى مناقضة، في جوهرها، للحداثة. لذا كان من المحال، تقريبا، تحديث المجتمع العربي بثورة جذرية. وهذا الاحتمال غير ممكن الا من خلال سيرورة طويلة تدشن عملية متدرجة لتقويض هذه البنى التقليدية الرابضة على أجسادنا وفوق رؤوسنا كعمائم تركية او كثعابين هندية ملتفة.



لم يتكلم أدونيس مرة واحدة على التطبيع قبل مؤتمر غرناطة سنة 1993، لا ضده ولا معه. وهو يرى أن التطبيع بين العرب واليهود لا شأن له به، فهو قائم، منذ القدم، على مستوى النص القرآني والنص التوراتي. وهو موجود في الاصل، في التاريخ الديني للجماعتين الاسلامية واليهودية. وعلى الرغم من ذلك فان أدونيس ضد التطبيع، بالمعنى الذي يُحكى عنه اليوم. ان موقف أدونيس معروف لمن له أذنان ويسمع ولمن له عينان ويقرأ، فهو ضد التطبيع حتى داخل اللغة الواحدة، ففي ذلك، بحسب رأيه، مقبرة للغة، فكيف يكون الحال بين لغتين وثقافتين.

لا يسعى أدونيس نحو جائزة نوبل البتة. انه يسعى الى أمر مختلف: الى كتابة مختلفة. وأسمح لنفسي بالقول، ان جائزة نوبل جديرة بأن تسعى هي اليه، فهذا الشاعر المتصوف المتمرد ظهر، دائما، كأنه نيزك غريب ساقط من كوكب مجهول. انه مسكون بألم حقيقي يعتصر مكامن الابداع في روحه الوثابة. تراه مترفعا عن سفاسف الأشياء وأسافل الناس وتفصيلات الحياة اليومية، لكنه يضج بالرغبة في امتلاك العالم شعرا وتقطيره في نقطة عطر واحدة.

(عن صحيفة «السفير»)

«المرأة المسلمة» في المغرب تكرّم مارسيل خليفة



* فاس – عن ملحق «النهار» الثقافي – في فاس، كرمت «المرأة المسلمة» مارسيل خليفة. فبعد الحكم القضائي اللبناني بتبرئة خليفة من تهمة الاساءة الى القرآن، في اغنية «انا يوسف يا ابي»، وبعد الضجيج المفتعل في بيروت ضد الثقافة الذي تجسد في معركة لاغنية مأخوذة من قصيدة لمحمود درويش، جاءت المفاجأة من المغرب.

فلقد عقد في مدينة فاس، في أواخر آذار، مؤتمر تحت عنوان «المرأة المسلمة في العلوم»، دعت اليه الاكاديمية الدولية للعلوم، والاتحاد الدولي للمرأة في المجتمع، ومحو الامية، والتعاون بين النساء المسلمات من اجل اعتماد التكنولوجيا الحديثة.

وفي قاعة غصت بالنساء المحجبات والسافرات، نال مارسيل خليفة جائزة تقديرية على اعماله الفنية. «فالاسلام أتى بتحيتين: السلام والعلم، وخليفة نجح في ان يقدم اعمالاً فنية راقية تسمو بالانسان عبر الاغنية والموسيقى وتدعو الى السلام بين الشعوب»، كما قيل في الترحيب به.

كان المشهد في فاس، اشبه بتحية الى بيروت. كأن المعركة القضائية والثقافية التي نجحت في بيروت، في تأكيد حرية الفن وحقه الدائم في البحث والمغامرة وطرح الاسئلة، وجدت صداها في المغرب الاقصى، حيث كان صاحب اغنية «انا يوسف يا ابي»، محل تكريم قطاع نسائي مستنير، آثر ان يعلن ايمانه بالحرية، وان يقاوم محاولة حصار الثقافة التي قام بها تحالف السلطة والتخلف، من اجل ان يفرض الظلام على العالم العربي.

بعد تكريمه، غنى خليفة للمرأة، غنى لريتا وهيفا وجفرا، غنى «امي» و«اجمل الامهات». والتقت في لحظة حساسية الفن بالانوثة، كأن الفن يؤنث العالم، وكأن الانوثة تحتضن عبر الاغنية والموسيقى، تطلعًا الى مستقبل تصنعه الحرية.

بعد (٣٢) عامًا على الطبعة الأولى

طبعة ثانية من «نبي» جبران في ترجمة ليوسف الخال



* بيروت – بعد اثنين وثلاثين عامًا على اصدارها الطبعة الاولى من «النبي» لجبران خليل جبران، في ترجمة للشاعر الراحل يوسف الخال، اصدرت «دار النهار»، حديثًا، الطبعة الثانية من الترجمة المذكورة.

وتستعيد الطبعة الثانية من «النبي» بترجمة الخال كلمة الناشر للطبعة الاولى (عام ١٩٦٨)، وفيها ان «المطران انطونيوس بشير كان اول من ترجم عن الانكليزية الى العربية الكتاب المذكور، حين كان لا يزال ارشمندريتًا في الكنيسة الاورثوذكسية في مدينة نيويورك. وبهذه الترجمة تعرف القارئ العربي، للمرة الاولى، الى أشهر اثر من آثار جبران. وكان ذلك بعيد صدور «النبي» في ١٩٢٣ وفي ١٩٥٦ صدرت ترجمة جديدة لميخائيل نعيمة».

وفي الكلمة ايضًا ان «دار النهار» رأت ان تضع ترجمة جديدة لـ«النبي» تساهم مع الترجمات السابقة في تعريب النص، وتقترب، الى اقصى حد ممكن، من روح جبران واسلوبه الوجداني الرمزي الذي عُرف به.

بعد (١٤) عامًا

رفع الحظر عن كتاب المناضل عبد القادر الشاوي في المغرب

* الرباط – قال مؤلف كتاب يصف الظروف القاسية في سجن مغربي يخضع لاجراءات امنية مشددة ان حظرًا عمره ١٤ عامًا على الكتاب قد رفع اخيرًا.

وقال عبد القادر الشاوي، الصحفي والكاتب المعروف، الذي كان مودعًا في سجن «القنيطرة» على بعد ٣٥ كيلومترًا شمالي الرباط، ان الحظر رفع عن سيرته الذاتية «كان واخواتها» التي تصف حياته في السجن. وقد حظر الكتاب منذ نشره عام ١٩٨٧. وكان الكاتب البالغ من العمر ٥٠ عامًا وهو أحد شخصيات المعارضة سابقًا قد اعتقل عام ١٩٧٤ وسجن ١٥ عامًا لكونه عضوًا في جماعة يسارية.

وقال الشاوي لوكالات الانباء ان حظر كتابه خلال هذه الفترة يعود الى ان وزارة الداخلية كانت تعتبره «خطرًا على أمن الدولة».

وكانت الوزارة تحت سيطرة ادريس البصري منذ السبعينيات حتى عزله الملك الجديد محمد السادس في تشرين الثاني عام ١٩٩٩.

يوم الثلاثاء القادم:

رابطة الأصدقاء العرب لصندوق حيفا تستضيف مسرحية «أذكر»

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – بعد النجاح الكبير الذي حققته مسرحية «اذكر» سيقوم مسرح «الميدان» بعرض هذه الغنائية لأول مرة على مسرح قاعة «الاوديتوريوم» في مركز الكرمل في حيفا، وذلك يوم الثلاثاء ١١/٤/٢٠٠٠، الساعة الثامنة والنصف مساءً.

ستستضيف هذا العرض «رابطة الاصدقاء العرب لصندوق حيفا»، وسيُرصد ريعه لمصلحة مشروع المنح التعليمية لتعزيز الدراسة فوق الثانوية في اوساط الطلاب العرب الحيفاويين المستحقين علميًا والمحتاجين ماديًا.

يُذكر ان هذا المشروع اسسته قبل ست سنوات رابطة الاصدقاء العرب لصندوق حيفا، بالتعاون مع بلدية حيفا. ولقد تم حتى الآن توزيع نحو (٥٠٠) منحة تعليمية بقيمة (٨٣٠) ألف شيكل.

وستوزع في السنة الدراسية الحالية ثمانون منحة تعليمية اخرى، تتراوح قيمة كل منها ما بين (٢٠٠٠ – ٢٥٠٠) شاقل.

بحث خاص في «رمبام»:

السمنة تدفع ثلث النساء وخمس الرجال في البلاد لاتباع أنظمة ريجيم

* الناصرة – مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – ثلث النساء في اسرائيل يتبعن نظام ريجيم خاص، (٧٥٪) منهن بهدف التخلص من السمنة الزائدة، فيما يتبع خمس الرجال نظام ريجيم.

هذه المعطيات وغيرها كشف عنها بحث خاص اجراه مستشفى «رمبام» في حيفا وهو الاول من نوعه في اسرائيل حول الصحة والتغذية.

وشمل البحث (٢٠٠٠) امرأة ورجل وتبيّن منه ان (٢٠٪) من النساء سمينات بزيادة (٣٠٪) عن نسبة الرجال، فيما لا تتعدى نسبة الرجال السمينين (١٥٪).

ويعتبر (٤٥٪) من الرجال انفسهم ذوي اوزان اكثر من الطبيعي.

اما النساء اللواتي تعتبرن وزنهن اقل من المعدل فلا يتعدين (٨٪) والرجال لا يتعدون (٥٪).

ودل البحث ان نسبة النساء اللواتي لا يتناولن اللحوم اكثر بـ(١٧٪) من الرجال.

أمل بفك أسرار «كتاب الحياة» بعد فك الرموز الوراثية لأحد الاشخاص..

* واشنطن – الوكالات – اعلنت شركة امريكية، امس الخميس، انها انتهت من فك الرموز الوراثية لشخص، مما قد يؤدي الى فك رموز خارطة المخزون الوراثي للانسانية في خلال بضعة اشهر.

فقد اعلنت شركة «سيليرا جينوميكس» التي تتخذ من روكفيل (ميريلاند – شرق) مقرًا، في بيان، انها «انجزت فك مجموعة الرموز الوراثية لشخص وبدأت الآن في تجميع وترتيب هذه الرموز بشكل متسلسل».

واضاف البيان: «مع اعلان اليوم، تنوي شرمى سيليرا الانتهاء من عملية التجميع والترتيب خلال العام الجاري».

يشار الى ان المخزون الوراثي الذي يضم مجمل المورثات (الجينات) التي تميز الجنس البشري، يحدد الخصائص المميزة لكل شخص مثل لون الشعر او العيون او الاستعداد للاصابة ببعض الامراض (السكري والسرطان والربو وامراض القلب..) والسباق في مجال فك الرموز يوفر فائدة علمية كبيرة. اذ تعتبر الاوساط الطبية ان طب المستقبل سيقوم على استخدام الجينات في العلاج: فبمعرفة المورثة او الجينة التي تنتج هذا البروتين او ذاك، سيكون من الممكن تطوير وسائل العلاج الوراثية لبعض الامراض.

ويجمع الباحثون على القول ان فك رموز مخزون الجينات الوراثية للانسان يشكل ذروة العلم الحديث وانجازًا حقيقيًا لعلم الاحياء.

فعندما يمتلك العلماء اسرار كل من الكلمات والجمل والفصول التي تشكل «كتاب الحياة» الكبير، فستتوافر لهم معرفة جميع الخطط التي تكون جسم الانسان والطريقة التي يعمل بها.

وحتى لو كانت التقنيات المستخدمة متباينة، فإن مبدأ فك الرموز يبقى واحدًا، فكل شيء يبدأ من الحمض النووي الريبي (دي.ان.اي.). فهذه الجزيئة الكامنة وسط نواة كل من خلايا الجسم الانساني، تضم جميع المعلومات الضرورية لانتاج الخلايا الاخرى.

ومنذ بدأ جون واطسون وفرانسيس كريك اعمالهما في ١٩٥٣ يعرف العلماء ان الحمض النووي الريبي يتألف من شريطين طويلين مجدولين على بعضهما البعض على شكل درج مزدوج بطريقة حلزونية. ويرتبط هذان الشريطان ببعضهما بروابط صغيرة لا تحصى تتألف فقط من اربعة حوامض امينية يعرف عنها بالحروف: الادينين (أ) والتيمين (تي) والسيتوسين (سي) والغانين (جي). وحسب ابجدية علم الاحياء، فإن الحرف (أ) يتزاوج مع الحرف (تي) والحرف (سي) مع الحرف (جي) لتشكيل درجات سلم طويل. وتتمثل عملية فك الرموز و«قراءة» الحروف التي تشكل درجات هذا السلم، واحدًا واحدًا من اسفل الى اعلى.

وقد نجحت شركة «سيليرا جينوميكس» في فك رموز المليارات الثلاثة لدرجات السلم. ويتعين الآن تجميعها ووضعها بترتيب مسلسل بواسطة اجهزة كمبيوتر قوية، وتحديد دورها في عمل جسم الانسان.

صالح حصارمة – لاعب اتحاد ابناء سخنين:

افضل البقاء في سخنين موسمًا آخر اذا ارادت الادارة ذلك

حاورته: ايمان حمدوني

* المتتبع لمباريات فريق اتحاد ابناء سخنين الاخيرة في الدوري يلاحظ انها في الغالب من باب تحصيل حاصل، فآمال الصعود لم تكن موجودة اصلا، كما ان خطر الهبوط لم يكن في لحظة ما يهدد الفريق، منذ تصعيده الى الدوري الممتاز.

مدرب الفريق مروان ريان، وبالاتفاق التام مع الجهاز الاداري اخذ يشرك الكثير من الوجوه المحلية، الصاعدة، او تلك الاسماء، التي يمكن ان تواصل مشوارها في الموسم القادم ايضًا.

احد اللاعبين الذين عادوا لتثبيت مكانهم في التركيب، هو لاعب المهمات الصعبة، صالح حصارمة، ابن قرية البعنة والذي بدأ الموسم بصورة جيدة، ثم اختفى من التركيب لتراجع مستواه بسبب الاصابة، ثم عاد الى نفسه.

* «الاتحاد» الرياضي – نحن على ابواب نهاية الموسم، كيف تلخص موسمك الاول في سخنين.

– صالح حصارمة: ما يهمني بالفعل اولا، هو نجاح الفريق، فنجاحه يعني نجاحي انا معه. وباعتقادي اننا قدمنا موسمًا جيدًا، وعلى جميع الاصعدة، وانا راض كل الرضا عن الجهد الذي قدمته في موسمي الاول في سخنين، وكما فعل كل اللاعبين في الفريق.

*** «الاتحاد» الرياضي: بعد بداية جيدة كلاعب تركيب اول، هبط مستواك نسبيًا، فجلست كبديل، ثم استعدت مستواك، ما سبب ذلك؟**

– صالح حصارمة: هبوط المستوى لدى اي لاعب يبدأ الموسم بقوة شيء طبيعي، خاصة اذا ما تعرض لاصابة الابتعاد. وهذا ما حصل لي بالفعل. تعرضت لاصابة، فغبت عن التدريبات وهذا انعكس على ادائي، فجلست بديلا الى ان تمكنت من استعادة لياقتي، فعدت الى مكاني الطبيعي في التركيب الاول. هذا الامر لم يقلقني، لأني كنت على ثقة ان المدرب يعرف قدراتي، ويعرف كيف يمكن الاستفادة منها.

*** «الاتحاد» الرياضي: مؤخرًا تم الاستغناء عن قسم كبير من لاعبي التعزيز بهدف إشراك المحليين، كيف اثر ذلك على اداء الفريق؟**

– صالح حصارمة: الاستغناء لم يتم الا بعد ان ضمن الفريق مركزه في الدوري. بدون شك خطوة جيدة للادارة لاتاحة الفرصة للصاعدين والبديلين لاثبات قدراتهم الكروية.

*** «الاتحاد» الرياضي: من خلال المباريات هذا الموسم، لعبت في اكثر من مركز ووظيفة، في اي مكان تفضل اللعب؟؟**

– صالح حصارمة: انا في الاصل لاعب متأخر، ولكن باستطاعتي اللعب في اي مكان في الدفاع عن خط الوسط، لذلك يشركني المدرب حسب الحاجة في وظائف اخرى، وانا لا اعارض ذلك، لانني اسعى لمصلحة الفريق اولا.

*** «الاتحاد» الرياضي: هل يمكن القول انك لاعب المهمات الصعبة؟**

– صالح حصارمة: هذا اللقب يرافقني منذ بداية ظهوري في ملاعب الدرجات العليا. الحقيقة انني اثبت نفسي في كل المهمات التي انيطت بي، وعلى احسن وجه، لذلك يمكن القول ان المدرب مروان ريان قادر على توظيفي في اي مكان يحتاجه في كل مباراة.

*** «الاتحاد» الرياضي: بعد النجاح الذي حققته مع الفريق في موسمك الاول، هل ستواصل المشوار للموسم الثاني؟**

– صالح حصارمة: الادارة لم تباشر بعد الاعداد للموسم القادم على صعيد اللاعبين. فعليها اولا انهاء موضوع المدرب، كي يأخذ على عاتقه مهمة اعداد الكادر للموسم القادم. وانا شخصيًا لا امانع في البقاء في سخنين، اذا ما ارادت الادارة ذلك، لان هذا الموسم كان ناجحًا بالنسبة لي وللفريق.

– صالح حصارمة: مكابي عكا، اثبت انه فريق جيد وعنيد وتمكن من احتلال المرتبة الثالثة بجدارة. الفريقان سيخوضان المباراة بدون اعصاب، ونحن من طرفنا سنسعى للفوز بها وتقديم عرض جيد خاصة وان مباريات الفريقين في الماضي كانت مشحونة. آمل ان يرافقنا جمهور كبير الى ملعب عيلوط، كي يشجعنا، ومن ناحيتي اعدهم بتقديم اداء جيد وممتع ينال اعجابهم!!

من قرارات لجنة الطاعة التابعة للاتحاد العام لكرة القدم

من تاريخ ٢٩/٣/٢٠٠٠

١) تغريم فريق هـ. جت المثلث درجة ثالثة بمبلغ ٢٥٠ شيكلا.

٢) تغريم فريق هـ. خلة الشريف طمرة بمبلغ ٢٥٠ شيكلا.

٣) تجميد نشاط فريق شبيبة هبوعيل فسوطة.

٤) تغريم فريق شبيبة هـ. كسرى بمبلغ ٢٥٠ شيكلا.

٥) تغريم فريق اولاد هـ. قلنسوة بمبلغ ٢٥٠ شيكلا.

٦) تغريم فريق اشبال «ب» لمكابي عرعرة بمبلغ ٢٥٠ شيكلا.

٧) تغريم فريق هـ. مشيرفة درجة ثالثة بمبلغ ٢٥٠ شيكل.

٨) تغريم فريق م. الفريديس درجة ثالثة بمبلغ ٥٠٠ شيكل.

٩) تبرئة فريق م. الفريديس درجة ثالثة واحتساب مباراة معادة من تاريخ ٣/٢١.

١٠) تجميد نشاط فريق اشبال م. يافة الناصرة لثلاث مباريات وثلاث مباريات مع وقف التنفيذ وخسارة المباراة لرفض احد لاعبي الفريق ترك ارض الملعب.

١١) تغريم فريق م. طمرة درجة اولى بمبلغ الفي شيكل وكذلك اجراء مبارتين خارج ملعبه (راديوس) مع وقف التنفيذ لمدة سنة.

١٢) تغريم فريق هـ. ام الفحم درجة ثانية بمبلغ ٥٠٠ شيكل لتصرفات غير رياضية من قبل الجمهور.

١٣) تغريم فريق م. عرعرة درجة ثالثة بمبلغ ٣٠٠ شيكل.

١٤) تغريم فريق الشباب «أ» لمكابي باقة الغربية بمبلغ الف شيكل وخصم اربع نقاط مع وقف التنفيذ لمدة سنة نتيجة لتصرفات غير رياضية من قبل الجمهور واللاعبين وكذلك محاولة الاعتداء على حكم المباراة.

١٥) تغريم فريق هـ. جلجولية درجة ثانية بمبلغ الف شيكل نتيجة اعتداء احد لاعبي الفريق على حكم المباراة والذي على اثره توقفت المباراة وانتهت قبل وقتها القانوني وكذلك خصم ثلاث نقاط مع وقف التنفيذ لمدة سنة في حالة تكرار مثل هذا العمل.

١٦) تغريم فريق اشبال «ب» لمكابي قلنسوة بمبلغ الفي شيكل نتيجة لأخلاق غير رياضية من قبل الجمهور واللاعبين والتي تسببت في ايقاف المباراة وكذلك خصم نقطتين مع وقف التنفيذ حتى نهاية الموسم.

١٧) تجميد نشاط فريق شبيبة هبوعيل بسمة طبعون حتى نهاية الموسم الكروي ٢٠٠٠ – ٢٠٠١ لاعتداء لاعبين غير معروفين على حكم المباراة في ظروف قاسية. جميع اللاعبين والاداريين والمسؤولين الذين سجلوا في نموذج المباراة ابعدوا حتى نهاية ٢٠٠٠/٢٠٠١.

١٨) تغريم مدرب بلدي سعيد ام الفحم محمود اغبارية بمبلغ ٢٥٠ شيكلا لتصرفات غير رياضية.

١٩) تغريم عمر خطيب مدرب اشبال «ج» لهبوعيل قلنسوة بمبلغ الف شيكل لتوبيخه وتحقيره حكم المباراة وكذلك ابعاده عن ارض الملعب لمبارتين.

٢٠) تغريم اداريي فريق م. كفرقاسم درجة ثانية عقاب عيسى وموفق بدير بمبلغ الفي شيكل لتوبيخهما وتحقيرهما حكم المباراة وكذلك يحظر عليهما التواجد داخل ارض الملعب حتى نهاية مباريات الموسم الكروي الحالي.

٢١) تغريم عضو ادارة فريق شباب كسرى درجة ثالثة اسعد مهيوري بمبلغ ٥٠٠ شيكل لتوبيخه وتحقيره حكم المباراة.

٢٢) تغريم يوسف تايه مدير فريق اشبال «ج» لهبوعيل قلنسوة بمبلغ ٥٠٠ شيكل لتوبيخه وتحقيره حكم المباراة.

*** اعداد: عبد اللطيف مصاروة ***

منصب رفيع المستوى ليعقوف اريئيل مدير عام الاتحاد العام لكرة القدم في الاتحاد العام الاوروبي (اوفا)

*** مدير عام الاتحاد العام اريئيل انتخب رئيسًا للجان الرياضة المنافسة * المنصب الرفيع يأتي من ناحية الاهمية بعد المدير العام ايچنر ***

انتخب في نهاية الاسبوع الفائت مدير عام الاتحاد العام لكرة القدم الاسرائيلي يعقوف اريئيل رئيسًا للجنة المنافسات الرياضية في الاتحاد العام لكرة القدم الاوروبي (الاوفا) في اطار الادارة المقلصة (ستة رؤساء لجان) هذا المنصب يعتبر رفيعًا جدًا بعد منصب المدير العام جراد ايچنر.

ومن الجدير ذكره ان اريئيل سينتقل للاقامة في مدينة زيوريخ السويسرية مكان عقد جلسات الاتحاد العام الاوروبي. وسيبدأ اريئيل في منصبه الجديد في شهر حزيران القادم. وقد ابدى في الماضي رئيس الاوفا ليتهارت يانسن اعجابه بقدرات اريئيل ووعده بتعيينه في منصب رفيع.

وضمن اطار منصبه الجديد والذي يتقاضى اجرًا مقابله يكون اريئيل مسؤولا عن كل المنافسات الرياضية التي تنظمها الاوفا من خلال بطولات الكؤوس المختلفة للأندية وحتى المنتخبات اضافة لتعيين حكام، مراقبين، ملاعب وطرق الامن فيها وكذلك عن تقارير الاوفا في الانترنت.

(عبد اللطيف مصاروة)

نتائج مهرجان الملاكمة في ايطاليا

* لم يستطع منتخب اسرائيل في الملاكمة للكبار من النجاح في الامتحان الاولمبي الذي عقد في فينيسيا – ايطاليا بتاريخ ٣/٢٦ – ٤/٢ بالرغم من التحضيرات المكثفة التي عقدت. وكانت نتائج المنتخب كالتالي:

وزن ٥٤ كغم محمد عوض – الكفوف الذهبية – يافة الناصرة. خسر مع الملاكم الاسباني كارسيا بالنتيجة ٣:٩ بالنقاط. ووزن ٥٧ كغم ليونيد شفارتس من الكفوف الذهبية – ايلات ربح المباراة الاولى مع فاكاسكي السلوفاكي بالنتيجة (٧:صفر) وخسر المباراة الثانية مع الروسي اودينوف بالنتيجة (٢:٦).

وزن ٦٣.٥ كغم محمد سبع – الكفوف الذهبية – مجد الكروم، خسر المباراة مع الهولندي اوتسورت بالنتيجة (٣:٥). وزن ٦٧ كغم ڤيتالي شماعيلوف – نتانيا، خسر المباراة مع التشيكي ديكاس بالنتيجة (١٠:٣). اما وزن +٩١ كغم فقد خسر الملاكم الشفاعمري المباراة بالنتيجة (١:٢) مع الملاكم اللتواني بيتكفيوس.

ورافق المنتخب المدرب اوليج تشونومارتس والدكتور وليم شحادة رئيس اتحاد الملاكمة في اسرائيل.

د. وليم شحادة يمتاز في تحكيم الامتحان الاولمبي في ايطاليا

* حصل الحكم الدولي د. وليم شحادة رئيس اتحاد الملاكمة في اسرائيل على علامة عالية وحيدة في تحكيم مباريات الامتحان الاولمبي التي عقدت في فينيسيا – ايطاليا ٣/٢٦ – ٤/٢.

وقد حكم شحادة (٣٥) مباراة من مجموع (١١١) مباراة، نظمت على مدار اسبوع كامل لانتقاء الملاكمين المشتركين في اولمبيادة سيدني ٢٠٠٠.

ويذكر ان هذا الامتحان كان الاخير من مجموع ثمانية امتحانات مختلفة نظمت لانتقاء الملاكمين. وذكر شحادة ان المستوى كان عاليًا جدًا وكان هناك اصرار من الملاكمين للفوز. وامتاز شحادة بالموضوعية في التحكيم وحصل على تقدير المسؤولين.

انجازات رائعة لمنتخب الملاكمة للناشئين

* لمراسلنا الرياضي – حقق منتخب اسرائيل في الملاكمة انجازًا مشرقًا ورائعًا في المهرجان الدولي للناشئين الذي عقد في مينسك عاصمة بيلوروسيا. وقد استطاع المنتخب وبالرغم من التمييز ضدُّه خصوصًا في المباراة النهائية التي جمعت الملاكم العرابي بطل اسرائيل مأمون امين بدارنة وملاكمًا من بيلوروسيا ابن منظم المهرجان حيث امتاز مأمون بجميع جولات المباراة وسيطر على منافسه الا انهم قرروا اعطاءه المرتبة الثانية والميدالية الفضية. وكان مأمون قد انتصر في ثلاث مباريات سابقة واظهر لياقة عالية. اما البطل ممدوح شناوي فقد فاز في مبارتين وخسر الثالثة بالنقاط واستكفى بالميدالية البرونزية والمرتبة الثالثة. وفاز ادهم يعقوب بثلاث مباريات وحصل على الميدالية الذهبية. وكذلك الامر مع الملاكم كوستين يانوفسكي حيث فاز بمبارتين وحصل على الميدالية الذهبية. اما الملاكم يوسي بابلايف فقد فاز بمباراة واحدة وحصل على الميدالية البرونزية. وبهذا يكون المنتخب الاسرائيلي قد عاد بـ(١١) انتصارًا من هذا المهرجان الدولي وهذه سابقة لم تكن في الماضي وقد رافق المنتخب المدربان دافيد بورات والكسندر يانوفسكي.

المباريات المتبقية حتى نهاية الموسم الكروي الحالي لفرق القاع في الدرجة الممتازة

	الاسبوع (٣١) ٤/٨	الاسبوع (٣٢) ٤/١٥
هـ. بئر السبع	م. اخاء ابناء الناصرة (خ)	اتحاد ابناء سخنين (ب)
م. ابناء الناصرة	هـ. بئر السبع (ب)	هـ. بيت شان (خ)
هـ. اشكلون	هكواح م. رمات چان (خ)	م. كريات چات (ب)
	الاسبوع (٢٣) ٤/٢٢	الاسبوع (٣٤) ٤/٢٩
هـ. بئر السبع	ب. بئر السبع (خ)	هكواح م. رمات چان (ب)
م. اخاء ابناء الناصرة	م. كريات چات (ب)	هـ. اشكلون (خ)
هـ. اشكلون	هـ. تسفريريم حولون (خ)	م. اخاء ابناء الناصرة (ب)
	الاسبوع (٣٥) ٥/١٣	الاسبوع (٣٦) ٥/٢١
هـ. بئر السبع	هـ. تسفريريم حولون (خ)	م. عكا (ب)
م. اخاء ابناء الناصرة	اتحاد ابناء سخنين (خ)	ب. بئر السبع (ب)
هـ. اشكلون	م. عكا (خ)	اتحاد ابناء سخنين (ب)

تصفيات مونديال ٢٠٠٢: المنتخبات العربية القوية مرشحة لتخطي الدور التمهيدي

* نيقوسيا - «و.ص.ف.» - تملك المنتخبات العربية القوية في تصفيات افريقيا لكرة القدم المؤهلة الى نهائيات مونديال ٢٠٠٢ الذي تستضيفه اليابان وكوريا الجنوبية، فرصة كبيرة لتخطي الدور التمهيدي الذي يقام ذهابه ايام الجمعة والسبت والاحد وايابه من ٢١ الى ٢٣ نيسان الحالي.

وتلعب تونس، التي خاضت مونديال ١٩٩٨ في فرنسا، غدًا الجمعة في ضيافة جارتها العربية موريتانيا، ولا مجال للمقارنة بين مستوى المنتخبين لان التونسي يتفوق كثيرًا في وجود اسماء طنانة معظمها من الترجي بطل الدوري والكأس الذي يشكل العمود الفقري للتشكيلة.

ويحل المغرب، المنتخب الثاني الذي مثل عرب افريقيا في المونديال السابق، بقيادة مدربه الجديد الفرنسي الهولندي الاصل هنري كاسبرجاك الذي خلف مواطنه هنري ميشال اواخر شباط، ضيفًا على غامبيا المجهولة، فيما تحل الجزائر ضيفة على الرأس الاخضر الاحد، وتبدو مهمة الضيفين سهلة نظريًا ومن دون تعقيد.

ويعتبر لقاء تنزانيا وضيفتها غانا، التي كانت مخيبة خلال استضافتها مع نيجيريا بطولة الامم الافريقية الاخيرة، يوم غد السبت، الاصعب في هذا الدور قياسًا على نتائج الطرفين الاخيرة، ففي تصفيات كأس العالم ٩٨، عانت الاخيرة كثيرًا في تخطي منافستها حيث تعادلت معها سلبًا ذهابًا وفازت عليها ٢:١ ايابًا.

وفي تصفيات كرة القدم المؤهلة الى اولمبياد سيدني ٢٠٠٠، تأهلت غانا بشق النفس.

ويتعين على بطلي افريقيا في الدورتين السابقتين مصر والكاميرون الانتظار بسبب تأجيل مباراتيهما الى وقت لم يحدد بعد ان ارتأت منافستهما على التوالي جزر موريشيوس والصومال اقامة المباريات خارج ارضهما لأسباب امنية.

ويعول النيجيريون الذين يواجهون مضيفتهم اريتيريا على نجوم المنتخب المحترفين في الخارج خصوصًا مهاجم ارسنال الانكليزي نوانكوو كانو ومدافع تشلسي الانكليزي سلستين بابايارو.

ويبدو ان مدرب منتخب ساحل العاج الجديد الفرنسي باتريك باريزون غير مقتنع بأكثر اللاعبين المحترفين واستدعى معظم عناصر تشكيلته من المحليين لمواجهة رواندا، في حين لم تواجه جنوب افريقيا بطلة افريقيا ١٩٩٦ اي مشكلة في تجاوز ليسوتو.

وسيتأهل بعد ذهاب واياب الدور التمهيدي ٢٥ منتخبًا ستوزع على ٥ مجموعات يتأهل بطل كل منها الى نهائيات المونديال عام ٢٠٠٢.

قمم لوائح الدرجة الثالثة

منطقة الجليل الاعلى						
١ - ب. صفد	١٨	١٨	-	-	٧:٤٣	٥٤
٢ - هـ. البقيعة	١٧	١٥	١	١	١٠:٦١	٤٦
٣ - هـ. يانوح	١٧	١٤	١	٢	١٢:٥٠	٤٣
٤ - ب. طبريا	١٩	١٠	٣	٦	٢٧:٣٨	٣٣
منطقة الجليل الغربي						
١ - هـ. المكر	٢٢	١٩	٢	١	٢١:٩٣	٥٩
٢ - م. جميل كفرسميع	٢٢	١٩	١	٢	٢٨:٦١	٥٨
٣ - هـ. المغار	٢١	١٨	٣	-	٩:٩٤	٥٧
٤ - هـ. حميرات كابول	٢٢	١٤	٣	٥	٣٦:٨٣	٤٢
منطقة المفراتس						
١ - هـ. كفرمندا	٢١	١٩	١	١	١١:٨١	٥٨
٢ - هـ. شباب طمرة	٢١	١٦	٣	٢	١٧:٦٢	٥١
٣ - هـ. كرميئيل	٢٢	١٥	٥	٢	٢٥:٥٩	٥٠
منطقة يزراعيل						
١ - هـ. يافة الناصرة	٢١	١٩	٢	-	١٠:٦٠	٥٩
٢ - هـ. رموت منشيه مجيدو	٢١	١٥	٤	٢	٢٦:٧٢	٤٩
٣ - م. عين ماهل	١٩	١٥	٢	٢	٢٥:٦١	٤٧
٤ - م. المشهد	٢٠	١	٢	٥	٢٣:٣٩	٤١
منطقة حيفا						
١ - هـ. الاخوة حيفا	٢٠	١٨	-	٢	٢٥:٨١	٥٤
٢ - م. تسور شالوم	٢٠	١٧	١	٢	١٨:٩٣	٥٢
٣ - ب. حيفا	٢٠	١٥	١	٤	٣٢:٧٥	٤٦
٤ - هـ. بسمة طبعون	٢٠	١٤	٣	٣	١٨:٥١	٤٣
منطقة الشومرون						
١ - هـ. باقة الغربية	١٨	١٦	١	١	١١:٨١	٤٩
٢ - م. بلدي كفرقرع	١٨	١٥	٢	١	١٣:٥٥	٤٧
٣ - ب. ام الفحم	١٩	١٠	٢	٧	١٧:٢٣	٣٢
منطقة الشارون						
١ - شمشون ابناء الطيبة	١٥	١٢	٢	١	١٥:٦٩	٣٨
٢ - م. اور عقيبا	١٥	١٠	٣	٢	١٣:٤٠	٣٣
٣ - م. هشارون نتانيا	١٥	٩	٤	٢	١٧:٤١	٣١
٤ - هـ. البرديسيه	١٤	٩	٤	١	١٣:٢٧	٣١
منطقة دان						
١ - م. يهود	٢٠	١٧	٣	-	١١:٦٢	٥٤
٢ - هـ. علياه كفارسابا	٢١	١٤	٤	٣	١٦:٥٥	٤٦
٣ - شمشون ابناء الطيرة	١٩	١٢	٤	٣	٢٠:٤٦	٤٠
٤ - هـ. قلنسوة*	٢٠	١٣	١	٦	٣٥:٦١	٣٦
٥ - م. قلنسوة**	٢٠	١٢	١	٧	٢٨:٤٣	٣٥

* خصم اربع نقاط ** خصم نقطتين

احمد الحلو مسؤول كرة القدم في بلدية الناصرة يصرح لـ«الاتحاد» الرياضي:

كلي ثقة بأن اللاعبين على كامل المسؤولية وسيبقون الفريق في الدرجة الممتازة

* صرح احمد الحلو مسؤول كرة القدم في بلدية الناصرة عشية اللقاء المصيري لفريق م. اخاء ابناء الناصرة ضد هـ. بئر السبع والذي يعتبر «لتكن او لا تكون» بالنسبة للفريق النصراوي خاصة بعد العروض الكروية الهزيلة والنتائج السلبية التي احرزها مؤخرًا واقتراب هـ. اشكلون متذيل اللائحة منه بفارق نقطة واحدة بأن مؤامرة تحاك ضد فريق م. اخاء ابناء الناصرة وتجلى ذلك بأن القناة الرياضية الخامسة كانت من المفروض ان تبث مباراة متذيل اللائحة هـ. اشكلون الخارجية ضد هكواح م. رمات چان الا ان المسؤولين في القناة الرياضية الخامسة فضلوا لحاجة في نفس يعقوب نقل وقائع مباراة م. كريات چات وهـ. بيت شان. ومن هذا التحول يمكننا ان نشتم ان شيئًا فاسدًا وراء تحويل نقل المباراة. واردف احمد الحلو قائلا ان الاوضاع الاجتماعية في الفريق جيدة خاصة بعد انهاء المشكلة وتبادل الاتهامات بين مدير الفريق باسم سليمان وعبد شحادة خاصة وان المشاكل وتبادل الاتهامات تضر بمصلحة وبسمعة الفريق خاصة وان الفريق يمر بأوضاع مهنية صعبة، وكل انسان غيور على مصلحة الفريق النصراوي وجب عليه ان يتلاشى هذه المشاكل ويضعها جانبًا ويركز اهتمامه على كيفية العمل لانقاذ الفريق والخروج به الى بر الامان. وحدثنا احمد الحلو عن الاسباب التي ادت الى تراجع فريق م. اخاء ابناء الناصرة من الناحية المهنية واجملها قائلاً بأن ابعادات واصابات اللاعبين اثرت سلبيًا اضافة الى ان الحماس لدى اللاعبين فتر وقل وانهم لم يقدموا الاداء الكروي المطلوب منهم خاصة وان عزمي نصار بعيا عنهم. واعتقد انه مع عودة عزمي نصار سيعود اللاعبون لتقديم الاداء المطلوب منهم ولا اشكك في قدرات المدرب ايلي محفور الذي يعتبر مدربًا جيدًا وكلي ثقة بأن اللاعبين على كامل المسؤولية وان بإمكانهم ابقاء الفريق في الدرجة الممتازة كما عودونا سابقًا بأنهم لاعبون يتخطون المهمات الصعبة. وأردف احمد الحلو قائلا بأن مؤيدي الفريق فايز سعود، خالد حافي ومحمد عودة سيدعون لاعبي الفريق ظهر اليوم الجمعة بعد انهاء التدريب الاجمالي لوجبة غداء لاهمية المباراة ولزيادة الالفة والدمج الاجتماعي. وانهى احمد الحلو حديثه قائلاً بأنه يجب على كل شخص تهمه مصلحة فريق م. اخاء الناصرة الالتفاف والتكاتف حول الفريق ونسيان المشاكل لأن الفريق للجميع وليس لفئة معينة وهو سفير الوسط العربي في الدرجة الممتازة سوية مع فريق اتحاد ابناء سخنين.

* أحمد الحلو *

* عبد اللطيف مصاروة *

نصف نهائي كأس الاتحاد الاوروبي:

مصرع مشجعين انكليزيين عشية اللقاء بين غلطة سراي التركي وليدز الانجليزي

* اسطنبول - «و.ص.ف.» - لقي اثنان من مشجعي ليدز الانكليزي مصرعهما، امس الاربعاء، في اسطنبول عشية لقائه مع غلطة سراي التركي في ذهاب الدور نصف النهائي من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

وذكرت شبكات التلفزيون التركية ان مواجهات وقعت بين انصار الفريقين بعد ان قام مشجعي ليدز باستفزاز المارة مما ادى الى مقتل مشجع انكليزي بطعنات سكين وجرح ٦ آخرين بينهم تركي واحد، ثم اعلنت وزارة الخارجية البريطانية من لندن وفاة مشجع آخر متأثرًا بجروحه.

وتدخلت الشرطة التركية على الفور بعد اخطارها من قبل سكان حي تاكسيم الذي وقعت فيه الاشتباكات، واعتقلت ٢٥ شخصًا من انصار الفريقين.

وأعلن رئيس ليدز بيتر ريدسدايل وجود ثلاثة من مشجعي فريقه في العناية الفائقة في مستشفى تاكسيم، واتهم انصار الفريق التركي بأنهم اتوا الى الحي لمواجهة الانكليز مسلحين بسكاكين.

وأعلنت القنصلية البريطانية في اسطنبول ان نحو ١٠٠٠ مشجع قدموا من لندن لمؤازرة ليدز.

وفي لندن، اتهمت رابطة مشجعي الفريق الانكليزي الشرطة التركية بالتواطؤ معتبرة ان المواجهات التي اسفرت عن مقتل مشجعين هي مثال جديد على وجود شرطة سيئة جدًا.

دوري ابطال اوروبا: نتائج ذهاب الدور ربع النهائي

* نيوقسيا - «و.ص.ف.» - في ما يلي نتائج مباريات ذهاب الدور ربع النهائي من مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم:

بورتو (البرتغال) - بايرن ميونيخ (المانيا)	١-١
ريال مدريد (اسبانيا) - مانشستر يونايتد (انكلترا)	صفر:صفر
فالنسيا (اسبانيا) - لاتسيو (ايطاليا)	٥-٢
تشلسي (انكلترا) - برشلونة (اسبانيا)	٣-١

تعزية

أحر التعازي نتقدم بها الى السيد نزال علي وإخوانه وذلك لوفاة المرحومة والدتهم

فاطمة محمود علي (أم قاسم)

للفقيدة الرحمة ولذويها الصبر وحسن العزاء.

شركة فهد سكس
أصحاب وموظفو وعمال الشركة

شكر على تعاز

بلدية سخنين — عموم آل ابو صالح – سخنين

يتقدمون بجزيل الشكر والتقدير لكل من واساهم بفقيدتهم الشهيدة المرحومة

الحاجة شيخة أبو صالح (أم مرعي)

التي راحت ضحية الاعتداء الغاشم الذي نفذته الشرطة في يوم الأرض الخالد بقذف جماهير يوم الأرض بالرصاص المطاطي وقنابل الغاز المسيل للدموع. سواء كان ذلك بحضور الجنازة او الحضور الى بيت العزاء او بإرسال البرقيات او بالصحف او بإرسال اكاليل الورود، سواء كان على مستوى أفراد او ممثلين لأطر سياسية.

"لا اراكم الله مكروها بعزيز
المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

منطقة تل أبيب – يافا

دعوة

مؤتمر منطقة

تل أبيب – يافا

والذي سيعقد يوم غد السبت ٢٠٠٠/٤/٨ من الساعة ٩.٠٠ في «بيت الصداقة» – شارع احاد هعام ٧٠، تل أبيب.

البرنامج:
– تقرير اللجنة التحضيرية. – تحيات اللجنة المركزية. – نقاش وتحيات. – تلخيص وقرارات.
– انتخاب هيئات المنطقة.

جميع أعضاء الحزب الشيوعي في المنطقة مدعوون للمشاركة.

اعلان وراثة
ملف رقم ٢٠٠٠/٤٤٢
صادر عن المحكمة الشرعية للمنطقة الوسطى في الطيبة

وردتنا مضبطة موقعة من رئيس وبعض أعضاء بلدية باقة الغربية تشعر بوفاة المرحوم نصر رضا عنبوسي حامل هوية رقم ٢١٤٩١٤٨٥. بتاريخ ٢٠٠٠/٣/٢٤ وانحصار ارثه الشرعي بكل من زوجته روضة محمد عنبوسي واولاده منها :رياض وميسنات ومحمد ورضا ونجوان ومبارك وابراهيم وراية، لا غير. فمن له اعتراض فليراجع هذه المحكمة خلال (١٥) يومًا من تاريخ النشر.

تحريرًا: ٢٠٠٠/٤/٤.

مع الاحترام
منير وجيه اغبارية
سكرتير محكمة الطيبة

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلية الجليل المركزي عكا

يعلن بهذا وفقا للمادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ انه قدم الى اللجنة المحلية للتنظيم والبناء الجليل المركزي عكا طلب للحصول على تسهيلات بناء في الملف رقم ٤٠٦/٩٧-٩ من السيد معدي حجله هوية رقم ٢٠٩٥٥٣٩٩ في يركا مسطح القرية. ماهية التسهيلات: بناء طابق ثالث في مسطح القرية وفقا لتعديل نظام هيكلية يركا المصادق عليها رقم ج/٦٧٦٦ مسموح بناء طابقين فقط. يحق لكل من يهمه الامر تقديم اعتراض خلال ١٤ يوما من تاريخ نشر هذا الاعلان الى مكاتب اللجنة المحلية حسب العنوان: مركز الاسواق، السوق البلدي مقابل الإطفائية ص.ب ٤٦٠ يركا.

شمونيل لقري رئيس اللجنة

بلدية القدس
اللجنة المحلية للتنظيم والبناء القدس
اعلان بموجب المادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ (فيما يلي القانون)

يعلن بهذا وفقا للمادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ ان نعيم اسرائيل م.ض قد تقدمت الى اللجنة بطلب ترخيص رقم ١٥٧/٠٠، ٠١٥٨٠٠/٠٠.
ماهية الطلب: اقامة مبنى جديد للسكن.
عنوان الموقع: قطعة ٢٠٣ مبنى ٢٠ القدس.
الطلب يتضمن التسهيلات التالية: تسهيلات لمبنيين يتعلقان بالملفين ١٥٧/٠٠، ١٥٨/٠٠. تسهيلات في تعليمات خارطة بناء مدن ٣٦٠٢ب بشأن اقامة المباني على مسافة ٥ أمتار مع فتحات بدلا من ٦ أمتار كما هو مفصل في النظام الداخلي.
يمكن تقديم الاعتراضات على منح التسهيلات المذكورة أو اي منها خلال ١٤ يوما من نشر هذا الاعلان الى دائرة ترخيص البناء، دار البلدية، ميدان سفرا ١٠، القدس ٩١٠٠٧. لا تقبل الاعتراضات بعد هذه الفترة. يمكن الحصول على نموذج تقديم الاعتراضات والاطلاع على الطلب لدى السيدة المسؤولة عن النشر والاعتراضات ايام الاحد، الثلاثاء والخميس بين الساعة ١١-١٣ لدى دائرة ترخيص البناء دار البلدية ميدان سفرا ١٠، الطابق الرابع تلفون ٦٢٩٧٦٤٨.

أوري لوبوليانسكي رئيس البلدية بالوكالة
رئيس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
منطقة شفاعمرو
دعوة

ندعو جميع رفاق الحزب والشبيبة والأصدقاء في كفرمندا والمنطقة للمشاركة في المحاضرة الرابعة ضمن سلسلة المحاضرات على شرف المؤتمر، حول العمل البلدي.
وذلك اليوم الجمعة الموافق ٢٠٠٠/٤/٧ الساعة السابعة مساء، في نادي الحزب الشيوعي في كفرمندا – نادي «توفيق زياد الثقافي».
بمشاركة: الرفيق نمر مرقس والرفيق صالح سليم.
نأمل حضوركم لأهمية الموضوع.

باحترام
سكرتارية المنطقة

جبهة شفاعمرو الدمقراطية
اجتماع هام

تدعو اعضاء مجلس الجبهة لحضور اجتماع المجلس وذلك يوم الأحد الموافق ٢٠٠٠/٤/٩ الساعة السابعة مساء في نادي الحزب الشيوعي في المدينة.
على بساط البحث:
مهماتنا القادمة.
العمل البلدي والتطورات الأخيرة في المدينة.
معًا لنصرة الجبهة

باحترام
رئيس مجلس الجبهة

שתיל
شتيل Shatil

خدمات دعم ومشورة للجمعيات من أجل التغيير الاجتماعي
من تأسيس صندوق اسرائيل

دعوة للمشاركة في دورة استكمال حول

«تجنيد الأموال والموارد»

من أجل توفير الفرصة لمجموعة صغيرة من منطقة الشمال الراغبين / الراغبات في تطوير مهاراتهم/ن في مجال تجنيد الأموال والموارد او للذين/ للواتي يرغبون / يرغبن بالإنخراط في العمل في هذا المجال، تُعلن عن افتتاح دورة استكمال موضوعها «تجنيد الأموال والموارد».

مواضيع الدورة:
* تعلّم الربط بين التخطيط وبرنامج العمل وبين مركبات خطة تجنيد الموارد.
* كتابة طلبات للصناديق الداعمة.
* التعرف على الصناديق الداعمة وعملية اتخاذ القرارات لديها.
* التعرف على مصادر المعلومات المختلفة التي تساعد بالتعرف على مصادر الدعم، وتعلّم كيفية استعمالها.

متطلبات الدورة:
* معرفة جيدة في اللغة الانجليزية.
* اهتمام والتزام للعمل التطوعي.
* رغبة للعمل المهني في مجال تجنيد الأموال والموارد.

للحصول على معلومات اضافية و/ أو للتسجيل يرجى الاتصال مع مينا: مكتب «شتيل» في حيفا، هاتف رقم ٠٤/٨٥٢١٧٥٠.

الموعد الأخير للتسجيل: ٢٠٠٠/٤/٢٣

اللجنة المحلية للتنظيم والبناء - جفعوت الونيم
قانون التنظيم والبناء - سنة ١٩٦٥
اعلان

حسب المادة ١٤٩ - ١٥١ من قانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥ نعلن بهذا انه قدم الى اللجنة المحلية للتنظيم والبناء - جفعوت الونيم طلب تسهيلات لطلب ترخيص بناء رقم: ٩٧٠١١٣٣ باسم بوشكار هيام.
بلوك: ١٠٢٦٨ قسيمة ٣٥ قسيمة فرعية ٤/٢ من أراضي شفاعمرو.
ماهية التسهيلات: مساحة الحد الأدنى للقسيمة الفرعية ٤٤٠ م ملائم للخارطة ج/٩٩١٥ ومغاير للخارطة المودعة ج/١٠٦٦٤ - ٥٠٠ م.
كل من يهمه الأمر يستطيع ان يطلع على الخرائط بدون دفع بمكاتب اللجنة المحلية ايام استقبال الجمهور. وكل من له اعتراض على الطلب فليقدمه خلال اسبوعين من تاريخ هذا النشر الى مكاتب لجنة التنظيم والبناء - جفعوت الونيم - شفاعمرو ص.ب (٥٠٥).

باحترام
بديع نكد
رئيس اللجنة

اللجنة المحلية للتنظيم والبناء - جفعوت ألونيم
قانون التنظيم والبناء - سنة ١٩٦٥
اعلان

حسب المادة ١٤٩ - ١٥١ من قانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥ نعلن بهذا انه قدم الى اللجنة المحلية للتنظيم والبناء - جفعوت الونيم طلب تسهيلات لطلب ترخيص بناء رقم: ١٢٧٠٠٠٠٢ باسم: منير صليبا.
بلوك: ١٠٣٦٢ قسيمة: ٣٦ قسيمة فرعية: ٥/١ من أراضي شفاعمرو.
ماهية التسهيلات: زيادة مساحات الخدمات على حساب المساحات الأساسية في نطاق المساحات الكلية المسموح بها في الطابق.
كل من يهمه الأمر يستطيع ان يطلع على الخرائط بدون دفع بمكاتب اللجنة المحلية ايام استقبال الجمهور. وكل من له اعتراض على الطلب فليقدمه خلال اسبوعين من تاريخ هذا النشر الى مكاتب لجنة التنظيم والبنا - جفعوت الونيم - شفاعمرو ص. ب. (٥٠٥).

باحترام
بديع نكد
رئيس اللجنة

من أجل وقف مصادرة الأرض!
لوقف العدوان الفاشي على طلاب جامعة حيفا!
دعوة

يسرنا دعوتكم للمشاركة في الندوة الهامة حول:

الأرض – عابر اسرائيل – مصير جماهيرنا؟؟

* يشارك في الندوة:
د. حنا سويد – عضو لجنة التنظيم القطرية.
د. احمد طيبي – عضو الكنيست.
مصطفى ابو ريا – رئيس بلدية سخنين.

ستعقد الندوة يوم الأحد الموافق ٢٠٠٠/٤/٩ الساعة السابعة والنصف مساء في قاعة «نادي اميل توما» في جديدة.

حضوركم هام وضروري جدًا.

باحترام
جبهة جديدة الدمقراطية

تهنئة

أجمل التهاني الى الرفيقة ميرفت شهير كيها وزوجها نضال كيها بمناسبة المولودة الجديدة

يارا
(أختًا)
لوجيه)

ألف مبروك ونتمنى لهما حياة سعيدة في ظل والديهما.

أعضاء الحزب الشيوعي والجبهة – عين السهلة

The United States Embassy in Israel offers two-years scholarships to outstanding Israeli-Arab students to pursue graduate programs in the United States during academic year 2001-2002.

Applicants for this annual scholarship program must be citizens of the State of Israel residing in this country.

Scholarships are offered in all fields, except medicine, for study towards the master's degree or doctorate. Recipients are chosen on the basis of academic excellence, TOEFL and GRE/GMAT scores.

Applications are available through the Program and Exchanges Section, American Embassy, Migdalor Building, 1 Ben Yehuda St. 8th floor, Tel Aviv, as well as on the Embassy website:http://www.usembassy-israel.org.il/publish/exchange/htm

Additional information can be obtained at tel: 03-510-3823: Fax: 03-510-3832 or e-mail: em@usembassy-israel.org.il/publish/exchange/htm

Final date for submissions of completed applications is April 30.2000

الكلية العربية للتربية - حيفا - مركز أدب الاطفال
دعوة
مؤتمر ادب الاطفال - في عالم متميز
١٣-١٥/ نيسان/ ٢٠٠٠

* يوم الخميس ٢٠٠٠/٤/١٣ (في قاعة الجليل - حيفا)
١٩:٣٠ - ٢٠:٣٠ تجمع وضيافة
٢٠:٣٠ - ٢١:٠٠ كلمات ترحيب: - رئيس لجنة الامناء/ السيد زكي كمال - رئيس الكلية/ د. نجيب نبواني - ممثلة ادارة المركز/ الاستاذة لبنى صفدي
٢١:٠٠ - ٢٢:٠٠ بروفيسور أدير كوهين: ادب الاطفال في عالم متغير
٢٢:٠٠ - ٢٣:٠٠ برنامج فني: الفرقة العربية للموسيقى بقيادة الاستاذ سهيل رضوان.
عريف الامسية: د. نعيم عرايدي.
* يوم الجمعة ٢٠٠٠/٤/١٤ (في الكلية العربية للتربية - حيفا)
٩:٠٠ - ١٠:٠٠ تجمع واستقبال
١٠:٠٠ - ١٧:٣٠ ندوات تتخللها استراحة ولقاءات تعارف ومعرض رسومات ووجبة غداء.
الندوات:
أ) مضامين وقيم في ادب الاطفال: باشتراك د. هالة اسپنيولي. الاستاذ محمود ابو فنة، الاستاذة نبيلة اسپنيولي.
ب) اللغة في أدب الاطفال باشتراك: د. محمد حبيب الله، د. فهد ابو خضرة، د. محمد التيم.
ج) الابعاد النفسية لأدب الاطفال: باشتراك د. سامي دبيني، الاستاذ عادل يوسف، الاستاذة جزيل نحاس.
د) العلم والتكنولوجيا في خدمة ادب الاطفال باشتراك: د. صالح دراوشة، د. طه مصالحة، د. خالد عزايزة.
هـ) التراث الشعبي وادب الاطفال باشتراك: د. محمد البوجي، الاستاذ رافع يحيى، الاستاذة نائلة لبّس.
١٧:٣٠ - ١٨:٠٠ الابداع المسرحي والموسيقي في ادب الاطفال باشتراك: الاستاذة نبيلة ابو شقارة، الاستاذة كرمة زعبي.
* يوم السبت ٢٠٠٠/٤/١٥ للضيوف وادارة المركز فقط.

نأمل مشاركتكم

مدير الكلية ومدير المركز
وطاقم الارشاد في مركز أدب الاطفال

اللجنة المحلية للتنظيم والبناء - يزراعيليم
اعلان بموجب المادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥

يعلن بهذا انه قدم الى اللجنة المحلية للتنظيم والبناء «يزراعيليم» طلب لمنح استعمال مغاير لاستعمال مغاير في عريشة تخزين زراعية مساحتها ٣٣٩.٦ مترا مربعا لأغراض تخزين صناعي. فترة الاستعمال المغاير ٣ سنوات في غنيجر.
مقدم الطلب: غنيجر. ملف بناء: ١١٣٠٠٢ طلب رقم: ٩٨٠٢٣٩
حوض ١٧١٩٧ قسيمة ١٩.
حوض ١٧٢٩٠ قسيمة ٢٩.
حوض ١٧٢٩٢ قسيمة ٣.
كل من يهمه الامر بامكانه تقديم اعتراض خطي الى مكاتب اللجنة في مبنى المجلس الاقليمي عيمق يزراعيل خلال ١٤ يوما من تاريخ نشر هذا الاعلان. العنوان: ص.ب ٩٠٠٠٠ العفولة ١٨١٢٠.

ينير اراز
رئيس اللجنة

الموازرة الاجتماعية

من أهلنا الأعزاء في حيفا ٢ كغم فقط من الغذاء

لموازرة المحتاجين في مخيمات اللاجئين (محافظة نابلس)

لتقديم الدعم وللاستفسار نرجو الاتصال مع رفيق على رقم ٠٥٢-٤٨٦٠٠٢ او مع حسام على رقم ٠٥٤-٤١٥٠٥٨.

باحترام
الحزب الشيوعي وجبهة حيفا الدمقراطية

تهانينا

أحر التهاني وأجمل التبريكات نتقدم بها الى الصديق

الدكتور
أياد شكيب جهشان

قدمًا والى الأمام.

محمد شحادة والعائلة
الناصرة

إعلان هام
للممتحنين بامتحان البسيخومتري

تعلن جمعية التوجيه الدراسي للطلبة العرب
عن تنظيم باصات

لنقل الطلاب لامتحان البسيخومتري يومي ٢٠٠٠/٤/١٧ و٢٠٠٠/٤/١٨ في حيفا، كريات بياليك وتل ابيب، من كافة القرى والمدن العربية، يرافق الممتحنين مرشدون مؤهلون لمساعدة وتوجيه الطلاب، يرافقونهم حتى قاعة الامتحان، كما وستوزع عليهم تعليمات هامة للممتحنين وكراسات ارشاد عن الجامعات.

على المعنيين بالسفر في الباصات الاتصال بمكاتب الجمعية لحجز أماكن لهم على هواتف: ٠٤-٨٥٢٩٥٨٥ و ٠٤-٨٥٢٨٠٦٣

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلية - مقوهمعقيم

اعلان بخصوص ايداع خارطة بصلاحية اللجنة المحلية رقم ٢/م ع/م ق/٦٦٥٩/١٥

يعلن بهذا وفقا للمادة ٨٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ انه في مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء «مقو همعقيم» ومكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء الشمال اودعت خارطة بصلاحية اللجنة المحلية رقم ٢/م ع/م ق/٦٦٥٩/١٥ التي تشكل تغييرا للخارطة رقم ج/٦٦٥٩.

المساحات المشمولة في الخارطة واماكنها: السلطة المحلية - رمات يشاي. العنوان: رمات يشاي. البلدة - رمات يشاي. حوض ١١١٨٤ جزء من القسيمة ١٢ قطعة رقم ٢.
أهم تعليمات الخارطة: تغيير الارتداد الخلفي والجانبي الجنوبي لاضفاء شرعية على بيت وعريشة قائمة في الزاوية الجنوبية الشرقية. خط البناء الجانبي ٣ أمتار تتم المحافظة عليه لأغراض السكن. وخط البناء الجانبي الجنوبي ٠.٧٢ متر لاضفاء شرعية على العريشة فقط.

كل من يهمه الامر بامكانه الاطلاع على الخارطة في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لاستقبال الجمهور. كل معني بالارض بالبناء أو أي جزء تخطيط آخر ويرى نفسه متضررا من الخارطة وكل صاحب حق وفق المادة ١٠٠ من القانون يحق له تقديم اعتراض خلال ٦٠ يوما من نشر هذا الاعلان في الصحف حسب المتأخر منها الى مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء مقوهمعقيم. العنوان: شارع تسيبورن ٥ الناصرة العليا تلفون ٠٦-٦٤٦٨٥٨٥ على المعترض تقديم نسخة عن اعتراضه الى مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء الشمال دار الحكومة الناصرة العليا تلفون ٠٦-٦٥٠٨٥٠٨.

وفقا للمادة ١٠٣ «أ» لا تقبل الاعتراضات على الخارطة ولا يتم النظر فيها الا اذا قدمت خطيا مع بيان الاسباب مرفقة بتصريح يؤكد صحة الوقائع التي تستند عليها، ووفقا لأنظمة التنظيم والبناء (ترتيبات اجراءات الاعتراضات على الخارطة صلاحيات محقق وترتيبات عمله)-١٩٨٩.

يغئال شاحر
رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء - لواء الشمال

في دائرة الاجراء في حيفا:
ملف ٨-٩٨-٨-٢٣٩٠-٢.

دعوة لتقديم عروض

١) يعطى بهذا الطلب لتقديم عروض لشراء الحق على بيت في بيت جن لصاحبه محمود ضاهر، قسم من قسيمة ٣٩ في بلوك ١٩٥٠٧ (فيما يلي «الشقة»).
٢) لترتيب زيارة البيت يجب الاتصال بالسيدة جليت خلفون في مكتب الموقع ادناه هاتف ٠٤/٨٦٧٩١١١ في الايام الاثنين - الخميس.
٣) العقار سيباع بوضعه الحالي ماديا وقضائيا ومسؤولية فحصه تقع على عاتق مقدمي العروض فقط.
٤) ضريبة الشراء وأي دين ودفع مستحق على الشقة، ابتداء من ٢٠٠٠/٤/١ (ما عدا ضريبة البيع وضريبة تحسين العقارات)، ومصاريف البيع، تقع على مقدمي العروض وتدفع بواسطتهم.
٥) يجب تقديم العروض، مرفقة بكفالة مالية بقيمة ١٠٪ من قيمة العرض، الى مكتب الموقع ادناه حتى يوم ٢٠٠٠/٤/٢٧ حتى الساعة ١٣:٠٠.
٦) الحوالة البنكية ستصرف بواسطة الموقع ادناه في حال لم يدفع الرابح مقابل المباع حسب عرضه و/او اذا لم يوقع على اتفاقية البيع حسب طلبات الموقع ادناه.
٧ - على مقدمي العروض ان يفصلوا في عرضهم، بالاضافة الى المبلغ، مواعيد الدفع وقيمة كل دفعة معروضة، في الشكل مربوطًا بالدولار.
٨ - يحق للموقع ادناه (وليس مجبرا) ان يقيم مفاوضات و/أو مزاد مع مقدمي العروض او جزء منهم (حسب قيمة العروض)، وليس الموقع ادناه ملزما بقبول العرض الاعلى او اي عرض آخر.
يحق للفائتين ان يبيعوا الشقة بقيمة العرض الاعلى.
١٠ - المباع خاضع لمصادقة رئيس دائرة الاجراء في حيفا.

يوسيف بريتط - محام
حارس املاك لمباع العقار
شارع شاعر پالمر ١ حيفا ٣١٣٣٢
ت: ٠٤/٨٦٧٩١١١

معهد التصدير الاسرائيلي — وزارة الصناعة والتجارة لواء الشمال — ماطي الناصرة مركز تطوير المبادرات الاقتصادية - الناصرة — هيئة المصالح الصغيرة والمتوسطة في اسرائيل

يعلنون عن افتتاح دورة

بموضوع: علاقات التجارة مع الدول العربية

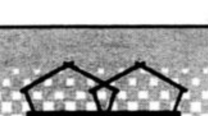
اتفاقيات السلام القائمة مع الدول العربية المجاورة (مصر، الاردن) والعلاقات التجارية مع دول عربية اخرى مثل المغرب، تونس، عمان وقطر، تفتح افقاً جديدة في مجالات المبادرات الاقتصادية.
تهدف هذه الدورة الى اكساب المشتركين المبادىء الاساسية في التجارة الدولية مع الكشف عن امكانيات التجارة مع الدول العربية المختلفة.

الدورة مخصصة لرجال اعمال ومبادرين من الوسط العربي الاسرائيلي.
تُفتتح الدورة في اوائل شهر ايار ٢٠٠٠ في فندق رينيسانس - الناصرة،
وتتألف من اربعة لقاءات اسبوعية، ايام الاربعاء في ساعات ما بعد الظهر

للتسجيل ولمزيد من التفاصيل. يرجى الاتصال على الارقام التالية:

وزارة الصناعة والتجارة لواء الشمال	معهد التصدير الاسرائيلي	مركز رعاية المبادرات الاقتصادية الناصرة
٠٤/٨٦٣١٠١٧	٠٣/٥١٤٢٨٣٠	٠٦/٦٤٦٦٣٧٥-٦

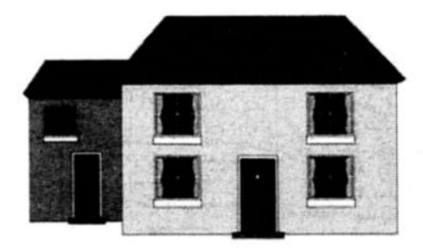
رسوم الاشتراك ١٠٠ ش.ج وتشمل تضييفات خفيفة



وزارة البناء والاسكان تعلن عن

بدء حملة «اشتر بيتك»

بيع المساكن العامة



ستمنح في نطاق هذه الحملة تخفيضات وشروط خاصة لساكني المساكن العامة لشراء شققهم حتى ٩٠٪.
تبدأ الحملة يوم الاحد ٢٠٠٠/٤/٩.
ستُرسل خلال الفترة القادمة نشرات اعلامية الى السكان لالقاء الضوء على المشمولين في الحملة، والامتيازات الممنوحة.
للتسجيل والحصول على تفاصيل اخرى يرجى التوجه الى فرع شركة الاسكان.

ستقوم وزارة البناء والاسكان بتشغيل خدمات صندوق البريد الصوتي المجاني حول الاسئلة المتعلقة بالحملة إذ ستعمل على مدار ٢٤ ساعة يوميا باستثناء أيام السبت والأعياد.

سيتم تحويل اسئلتكم ومراجعاتكم الى شركة الاسكان ذات العلاقة، التي ستحاول الاجابة عنها خلال ايام معدودات.

١-٨٠٠-٢٠-٢٠-٥٠

מכללת אלבטוף
كلية البطوف

كلية البطوف سخنين

تعلن عن استمرار التسجيل للدورات التالية:

١) مراقبين داخليين في السلطات المحلية
מבקרי פנים ברשויות המקומיות

٢) دورة تحضيرية للحصول على اعفاء (פטור) من اللغة الانجليزية من الجامعات الاسرائيلية ٥٦ ساعة.

٣) متן חוות דעת מומחים בבתי משפט
هذه الدورة ملائمة لاصحاب المهن والحرف حيث تؤهل خريجيها بشهادة متخصص من قبل المحكمة ويدرج اسمه في سجل المحكمة.

٤) دورة محقق خصوصي "חוקר פרטי". تعطى الشهادة من قبل وزارة القضاء.

٥) موظف جمارك مؤهل، مدة الدورة ٥ اشهر، العمل مضمون بعد انهاء الدورة.

٦) مساعدات معلمات في المدارس الابتدائية.

٧) مرافعة شرعية.

٨) موظف بنك בנקאות.

لمزيد من الاستفسار
٠٦/٦٧٤٤٥٠٢

للبيع أو للايجار

للايجار دار مؤلفة من ٣ غرف في شارع هيلل في حيفا طابق ٣.
للاتصال: ٠٤/٨٣٣٧٥٥٠
(١٦٨)

بيت خاص
في ٢ بنوڤمبر، ٤ غرف - منظر خلاب
$١٧٥,٠٠٠
٠٥١/٨٢١٨٤٤/٠٤/٨٣٨٨٨٣٠
(١٦٦)

للبيع دار في شارع حسين في حيفا مؤلفة من ٣ غرف + برندة - مفروشة ومرممة + مكيف هوائي - طابو.
للاتصال: ٠٤/٨٢٢٧٤٥٢
(١٦٥)

للايجار في مكان استراتيجي في المنطقة الغربية من الطيرة - شارع السلام، بالقرب من مسجد عثمان بن عفان. الاتصال على
بلفون: ٥٤-٤٢٠٥٨٨
٠٥٠-٤٨٧٠٥٥

للايجار شقة سطح، ٦ غرف في الهدار، حيفا، مساحة مفتوحة اضافية، حمامين - جميلة جداً. لتفاصيل اضافية:
٠٥٨/٣٦٩٩٨٦

للايجار دور ومكاتب وحواصل في الشارع الرئيس - كفرياسيف تلفون ٧٢٢-٩٥٦٣
(١٤٧)

للبيع ٣ غرف + ڤرندة + مخزن، في شارع شيبرا مركز الهدار في حيفا، للاتصال
٠٤/٨٦٩٩٦٥١
(١٤٩)

فرصة لا تعوض
للبيع پينتهاوز على شاطئ البحر في عكا - ٣٠٠ م٢ بأعلى المقاييس. التسليم فوري.
للاتصال ٠٥٠-٢٣٤٥٠٤
(١٤٦)

للبيع بيت في دينيا، حيفا، ٦ غرف، ثنائية التوزيع، فاخرة
٠٤-٨٢٦١٩٠١ / ٠٥٠-٩٨٧٣١٠

دار للبيع في كريات اليعيزر في حيفا، غرفتان ونصف طابق علوي، مرممة + مكيفة.
٠٤-٨٥٣٢٩٥١ / ٠٥٠-٦٩٥٩١٠
(١٤٣)

للبيع في عبلين
قطعة ارض بمساحة ١٦٠٠ م٢ مع دار للسكن بمساحة ١٠٠م٢
للاتصال: ٠٦/٦٧٨٦٥٠٢
بلفون ٠٥٤-٩١٩٧٠٩

دار للبيع في عكا، في شارع معليه هحورشاه، زاوية شارع ڤايتسمان، ٣ غرف + شرفة كبيرة. الاخلاء حسب المشتري. تستحق المعاينة.
البيت: ٠٤-٨٣٨٦٨٢٩
العمل: ٠٤-٨٥٢٤١٧٥
(١٣٨)

فرصة لا تعوض
دار للبيع في كريات ألبعزر
طابق ٤ شارع عمال ($٨٠٠٠٠)
تلفون: ٠٥١-٦٢٧٣٠٧
(١٣٧)

أرض للبيع، نصف دونم، في مركز عبلين، منطقة مركزية، للعمار. للتفاصيل:
٠٥٢/٦٩٨٦٥٧ و ٠٤/٩٨٦٩٢٢٤
(١٣٣)

فرصة لا تعوض دار للبيع ٤ غرف + شرفة + بستان + جاكوزي + طابق ارضي. امكانية البيع مع الأثاث بشارع ليڤونطين. الدار طابو. هاتف:
٠٥٢-٨٣١٨٥٩
(١٢٧)

حواصل للايجار كفركنا - داخل البلد (مخيطة). للاستفسار: ت: ٧٧٦٣١١٤/ ٣
(١١٥)

للبيع ارض مساحتها دونم و ٦٠٠ متر في المنطقة الصناعية في شفاعمرو تلفون:
٠٥٢/٣٥٤٢٧٩
(١١٤)

دار للبيع في حيفا شارع المطران حجار ٤. (طريق ستيلا مارس) مؤلفة من ثلاث غرف غربيات. مطلة على البحر، منظر خلاب. للاتصال: ٠٤/٥٣٠٣٩٣
(١١٣)

للايجار اربع شقق في ام الفحم في بناية حديثة. حي المحاميد منطقة عين خالد.
للاتصال المكتب: ٠٦/٦٣١٦٣٠٦
بلفون ٠٥٠/٤٨٨١٦٠
تلفون ٠٦/٦٣١٥٩٨٦
التحدث مع امل عمر محاميد.
(١١٠)

للايجار دار جديدة مساحة ١٥٠ م٢ في الناصرة قرب المدرسة الاعدادية ابن سينا، مدخل منفصل + موقف خاص للسيارات. للاستفسار ت: ٠٦-٦٥٦٤٧٥٨ (موسى عابد)
(١٠٥)

للايجار في الناصرة دور قرب حي اسبانيولي مساحة ١١٥ م٢ موقف سيارات + مصعد كهربائي (عمار جديد). للاستفسار الاتصال مع عيسى مشرقي ٠٦-٦٥٧٢٩٨٥
(١٠٤)

للايجار في الناصرة (بجانب كلب ماركت)
* دار مساحة ١٥٥ م٢ ملائمة لازواج شابة (حد اقصى ٤ أفراد) حي خلة الدير، عمارة تمثال الحرية، الطابق الثاني.
* محلات تجارية مساحة ٨٠ م٢ + چاليري. هاتف: ٠٥٠-٣٠٤٩٠٦
(١٠٣)

للبيع في الناصرة دونم أرض (+ رخصة عمار) في المنطقة الصناعية صفورية
للاستفسار:
٠٥٤-٢١١٣٢٠ / ٠٦-٦٥٥١٩٣٩
(١٠٢)

للبيع ٣ غرف + صالون + موقف للسيارة + مخزن + بلكون + حمامات مزدوجة منظر خلاب + مصعد كهربائي، شارع راڤ حلفون ١٩ - ٠٤-٨٥١٠٩٥٤
٠٤-٨٥٣٢١٧٦ / ٠٥١-٢٥٧٤٦٩
(٩٧)

١. دار في پانوراما يافة الناصرة ٩٥ م٢، ٣ غرف (دار جديدة) للاستفسار ٦٦٥٥٥٧٠٨
٢. دار في نتسيرت عيليت (נוף יזרעאל) ١١٤ م٢ - ٣ غرف نوم + شرفتان للاستفسار ٠٦/٦٤٦٢١١٧ و ٠٥٠/٣٩٦٤٦٩
(٨٠)

للبيع كوتج خمس غرف وضع ممتاز، مساحة ١٢٠م٢. موقع ممتاز وكاشف. للاستفسار ٠٥٢-٩٧٥٢٤٥ و ٠٦-٦٥٦١٩٨١

للبيع صيدلية في منطقة الناصرة للاتصال ٠٥٠٦٣٦٨١٨
(٦٦)

للبيع ڤيلا للبيع في شفاعمرو على مساحة أرض ١٠٠٠م٢ للمعنيين الاتصال:
٠٥٠-٣٦٨٣٧٩
(٨٧)

للايجار شقة مفروشة ٥٠م٢ في الناصرة تلفون ٠٦-٦٥٧٠٣٩٣
(٨١)

للبيع في حيفا دار في «شدروت هتسيونوت» منظر خلاب من ثلاثة اتجاهات طابق ٣ مرممة، مكيّف هوائي. للاتصال:
٠٤/٨٥٢١٠١٢
٠٥٢/٢٦٤٩٢٠
(٢٨)

للبيع - دار في حيفا في شارع شنايم بنوڤمبر، ٤ غرف ١١٠ م٢. منظر خلاب، مكيف هواء، مرتبة جداً.
٠٥٢ - ٧٩٧٦١٨
٠٤ - ٨٣٣٣٣٢٣
٠٤ - ٩٥٩٩٦٤٨
(٩٢)

للايجار دار في حيفا في شارع «هراڤ حلفون»، ٣ غرف + صالون + منافع + شرفة.
٠٥٠/٧٥٠٦٠٩ / ٠٤/٨٥٣٩٩٧٤
(٩١)

للبيع دار ٣ غرف في شارع بلفور في الهدار. وضع ممتاز طابق ثالث، حالا!
ت: ٠٤/٨٦٦١٠٧١
٠٥٠/٣٣٣٦٨٦
(٣٣)

دار حجر للايجار في دار الغربية في كفرياسيف، مؤلفة من طابقين كل طابق ٣ غرف نوم. للاتصال: ٠٥٢-٣٥٥٥٦٨ / ٠٤-٩٩٦١٨٣٠

للبيع ٤ غرف ونصف في اللنبي - ١٢٥م - مصعد كهربائي. طابق ثان - فرصة، حالاً.
נדל"ן:
٠٤/٨٥٠٧٦٣٢ - ٠٥٢/٤٧٩٤٤٥
(٤١٣٣٧٦)

للبيع في اللد، كراج بمساحة ٣٦٠ م٢ في المنطقة الصناعية.
تل: ٠٨-٩٢٤٧٠٠٢

فرصة لا تعوض، ارض للعمار في المكر قسيمة ٢٧ بلوك ١٨٨٤٥
للاتصال: مع سعيد ٠٥٠٣١٢٥٨٨
في المساء ٠٦-٩٥٨٤٦٠٦
سعيد ذباح - دير الأسد
(٢٧)

مطلوب

روضة الجبل - شفاعمرو
مطلوب حاضنة
للمعنيات الاتصال بلفون ٠٥٤/٨٥٢٨٩٧ او ٠٤/٩٥٠٢٣٣٧
(١٦٩)

جديون لمنظمة دورات بيتية + اتصالات مع الخارج.
٠٥٣/٤٣٥٨٥٠
٠٥١/٦١٣١١٩
(١٦٧)

مكتب نزيه حمدان للمقاولات
مطلوب مدير عمل (מנהל עבודה) يحمل شهادة (מנהל עבודה מוסמך) وشهادة تأمينات من وزارة العمل.
* خبرة لا تقل عن خمس سنوات.
للاستفسار الاتصال: ٠٦/٦٤٦٣٦٧٣
(١٦١)

مطلوب كواژون
موظفون يجيدون الكوي، معاش ٥٠٠٠ ش.ج. شهرياً + شروط عمل جيدة.
٠٥١/٣١٣٧٦٦
(١٥٦)

مساعدة طبيب اسنان/ موظفة للعمل في عيادة الدكتور عبود في شفاعمرو.
يرجى الاتصال او ارسال سيرة ذاتية على تلفاكس
٠٤/٩٥٠٢٣٢٢
(١٥٨)

موظفة لمكتب محاماة
خبرة سابقة
معرفة Word وطباعة
٠٤-٨٦٦٥٥٤٠
(١٦٣)

خط الطوارى - حيفا
يعلن عن حاجته الى عاملة اجتماعية
مجالات العمل: تركيز متطوعات.
تركيز توجهات.
حجم الوظيفة: ٥٠٪ (نصف وظيفة).
شروط القبول:
- حاصلة على لقب اول في العمل الاجتماعي من احدى الجامعات او المعاهد المعترف بها.
- خبرة في العمل لا تقل عن سنتين (أفضلية تعطى لذوات الخبرة في العمل في مجال منع العنف).
يرجى ارسال سيرة ذاتية لفاكس رقم ٠٤-٨٥١١٩٥٤ او العنوان: خط الطوارى، شارع هليل ٤٧ ص.ب. ٩٥٨٩ - حيفا ميكود ٣١٠٩٥.
لمزيد من التفاصيل يمكن الاتصال مع ميخال مور او منال شلبي على الرقم ٠٤-٨٥٣٠١٦١

مطلوب محام - مستشار قانوني لشبكة رائدة في مجال البناء في منطقة الشمال. مطلوب محام مع خبرة مسبقة (٥ سنوات على الأقل) في مجال البناء والارض للعمل بوظيفة كاملة.
على المعنيين التوجه لفاكس
٠٤-٩٩٦٦٨٧٢
(١٥٢)

مطلوب معلمون/ات
مطلوب في كفرقاسم معلمون/ات لصفوف الاول - السابع في ساعات بعد الظهر.
للتفاصيل: ٠٥٣/٦٢٩٩١٢
تلفاكس ٠٤/٩٨٧٣٠٧٦
(١٥٣)

لشركة رائدة وعريقة

معرض الامير للسيارات - كفر كنا

امكانية شراء، بيع وتبديل
٠٦/٦٥١٩٩٠٨ - ٠٦/٦٤١١٥٦٥

١) مرسيدس 300SE 1992
٢) ميتسوبيشي چلانت GLS 1998 + هوندا اكورد EX 1997 + ڤولڤو 850 1994
٣) رينو ميچان اوتوماتيك 1996 + ميچان كوبه 1999
٤) مازدا 323 1994 + 1995 + 1996 + 1997
٥) تويوتا كورولا اوتوماتيك 1996 + سوبارو چراند ليونا 1994 + 1995
٦) ميتسوبيشي چلانت اوتوماتيك 1993 + 1994
٧) نيسان المرا اوتوماتيك 1998 + نيسان سانو 1992
٨) جي.ام.سي. سفاري درجة

مطلوب
١ - رجال مبيعات عمر ما فوق ٢٢ سنة. اجادة اللغة العبرية.
٢ - مركبو صحون (מתקינים).
٣ - موظفة حسابات درجة (٣) مع خبرة.
للاستفسار: ٠٦-٦٠١١٧٣٧
تلفون مجاني ١٨٠٠-٧٧٠٨٠٠
(١٥٠)

معهد بيت الحنان
مطلوب
* عاملة اجتماعية ذات خبرة لا تقل عن اربع سنوات والعمل مع فتيات بوظيفة كاملة.
على الراغبات ارسال سيرة ذاتية على العنوان التالي:
ص.ب ١٠٤ - عبلين
تلفون ٠٤/٩٨٦١١١٥
فاكس ٠٤/٩٨٦٢٦٣٧

مطلوب الآن
عامل بناشر مع شهادة
٠٤-٩٥٢٠٦٨٥/٠٥٣-٤٩٥١٦٧
(١٤٠)

للعمل في كفرياسيف
فتيات/ طالبات جامعيات/ متخرجات للتسويق على الهاتف (טלמרקטינג) عمل مريح وعمولة مغرية للمناسبات.
١٨٠٠/٧٧٥٥١١ و ٠٥٤/٧٧٥٥١١
(٨٧)

لمكتب حسابات في الناصرة موظفة حسابات درجة ٣ مع خبرة في مجال الحسابات على الاقل ثلاث سنوات. للاستفسار:
٠٥٤/٧٧٥٢١٥ - ٠٦/٦٠١١٧٨٨
(٢٥)

محام - يجيد اللغة الانجليزية. إرسال سيرة ذاتية
ص.ب. ٢٠١٦٦ القدس ٩١٢٠٠

مطلوب لمشروع تسويقي، مسوقون + سيارة لمنتوج جديد، أجر مرتفع.
للاستفسار: الرجاء الاتصال:
٠٤-٩٨٠٣١٤١/٠٥٠-٣٦١٤١٤

للبيع
سيارة شحن رينو ٢٣٠ موديل ٨٥ + رافعة نوع كوما. للاتصال: ٠٥١/٩٦٢٩٢٨ مع أحمد
(١٦٤)

تويوتا كارولا ٩٥ - ١٦٠٠ وضع ممتاز. يد ثانية. تست لسنة - ٩٤٠٠٠
٠٥١-٢٨٠٢١٠

ڤولسڤاچن ترانسپورتر، موديل ٩٦، T-4، يد أولى، حالة جيدة، تست لسنة. ٠٦/٦٤٥٤٢٧٦ (بعد الخامسة مساءً)
(١٣٤)

مرسيدس سيارة تجارية ٤١٠ مع صندوق مغلق. موديل ١٩٩٥ وضع ممتاز.
الاتصال:
٠٥٠/٣٥٥٤٩٧ - ٠٦/٦١١٠٧٧٦ - ٠٦/٦١١١٣٥٧
(١١٢)

للبيع في ام الفحم فرن خبز عربي اوتوماتيك بكامل عدته + فرن
الاتصال مع محمود ٠٥٢/٢٥٨١٢٠
(١١١)

اوبل كاديت ستيشن موديل ٨٨
الاتصال: ٠٥٢٤١٥١٢٦
(١٠١)

ڤولسڤاچن پاسات ٨٨ اوتوماتيك، مكيف، يد أولى ٠٤-٨٢٥٨٤٥٩
٠٥٤-٨٣٢١٦٦
(٩٩)

فرصة لا تعوض
حمادة 700cdxnp
للترقيم פרופורציה بوضع نادر
(١٠١)

للبيع مصنع للخراطة وتجديد المواسير في مفرانس حيفا مصنع مريح. زبائن دائمون
٠٥٣/٢٢٨٠٢٤ - ٠٥١/٣٧٥٦٣٥
(١٤)

للايجار منجرة في الرينة ١٢٠م مع رخصة. ٠٦/٦٥٥٤١٢٧

تصفية عامة
في محلات الحايك - أبوسنان
على جميع الأثاث المعروض للبيع + للبيع قطعة أرض (١.٢) دونم في أبوسنان + قطعة أرض (٤.٥) دونم في عبلين، الشارع الرئيسي.
٠٥٠/٢١٧١٨٦
(١٥٥)

اعلان للجديين فقط
محل لبيع ملابس الاطفال والاولاد - في الناصرة
معني ببيع اثاث ومحتويات المحل كاملة
السعر مغر
الاتصال ت: ٠٦-٦٤٦٧٤٧٧
(١٦٠)

مدرسة نعمت التكنولوجية
لأهالي كابول والمنطقة

تعلن مدرسة نعمت التكنولوجية عن بدء التسجيل للسنة الدراسية القادمة.
تنهي الطالبة الصف الثاني عشر وتحصل على شهادة إنهاء.
تدرس في المدرسة المواضيع التالية:
تصميم الأزياء، قص الشعر، الحاسوب، تفصيل وخياطة.
كما وهناك مواضيع نظرية وهي:
اللغة العربية، اللغة العبرية، اللغة الانجليزية، رياضيات، مدنيات، رياضة وموضوع التيؤوريا.
ونذكر ان وزارة المعارف تعمل على إدخال وحدات البجروت للمدرسة في المواضيع المذكورة.
على الراغبات في التسجيل ان يكن قد انهين الصف الثامن على الأقل.
ملاحظة: على الطالبة إرفاق الهوية + ٥٠ شاقل رسوم تسجيل.
* للإستفسار الاتصال على هواتف رقم:
٠٩٥-٩٩٤٠٠ أو ٩٩٤٣٤٨٦ او بيلفون ٠٥٣٢١٠٩٩٨

نافا كولج للتجميل
الكلية لتعليم التجميل في الشمال

* دور حلاقة باشراف وزارة العمل
* دورة تجميل باشراف وزارة العمل
كما ونعلن عن استمرارية التسجيل: منيكور وپديكور، بناء أظافر، مكياج ثابت، مساج. شهادة دولية لكل طالب ة
٠٤ ٨٤٠٣٠٨٤ ٠٤ ٩٩٢٣٥٨٧
(١٠٦)

عوادة للفضائيات

* بيع * تركيب * صيانة * تامين جميع خدمات الصحون لالتقاط المحطات الفضائية *
جهاز رقمي / كما يلي DIGITAL
ANALOGUE متطور
فقط ٣٠٠٠ ش.ج بدل ٤٨٠٠ ش.ج
* ٧٥ محطة عربي - ١٢٠ محطة اوروبي - ٥ اسرائيل *
التركيب بواسطة الحاسوب وبدقة فائقة - كفالة مباشرة لمدة سنة مجانًا
صحن ٥٠ محطة ١٢٠٠ ش.ج (٢٢ عربي - ٣٠ اوروبي)
الناصرة - ٠٦/٦٤٥٧١٥٧
ام الفحم - ٠٥٨/٧١٢١١١
شفاعمرو - ٠٥٣/٤٨٤٢١٢
المغار - ٠٥٣/٢١٣٤٤٣

أجهزة للتنصت والاصغاء. كاميرات ڤيديو صغيرة للخفية. ميكروفونات صغيرة. لاسلكي للغرف والمكاتب والتلفونات.
٠٥٢/٤٧٥٤٧١ - ٠٥١-٣٢٤٤٨١
(١٤١)

SAINT PETERSBURG UNIVERSITY

المركز للتعليم في روسيا م.ض.

جامعة سانت بطرسبورغ - موسكو - أوكرانيا - إنجلترا
عشر سنوات من التعاون المشترك
PHD. M.A B.A
دورات لغات: روسية، انكليزية، ايطالية.
نحن عنوان الدراسة الاكاديمية في روسيا والخارج
٠٥١-٤٦٤٤٧٣ و ٠٦-٦٣١٥٩٨٠ و ٠٦-٦٣١٥٦٤٩
تفاصيل في مجلة الجامعة المكرسة لزيارة رئيسة جامعة سانت بطرسبورغ الى مركز التعليم في إسرائيل.
(١٠٩)

טכנו צפון تسويق واستيراد ماكنات تصوير

- الى رجال الاعمال واصحاب المكاتب
- الى المجالس المحلية والمؤسسات العامة
* ماكنات تصوير وأجهزة فاكسيميليا جديدة ومستعملة
* بيع * تبديل * خدمة * صيانة
* اجهزة للمكتب - كل ما يلزم المكتب
* (מחשבים) מדפסות
اسعار مريحة * ماركات عالمية
Ricoh * Minolta * Canon
054-477244
فاكس: 04-9941532 تلفون: 04-9941531 كابول.

دورة موسيقية لطلاب "دار المعلمين"

- سولفيج - هارمونيا - تطوير وتهذيب الصوت -
بيانو - أورغ - موسيقى نظرية
مركز الدورة - الاستاذ رزق عبيد
للاتصال على الرقم: ٠٤/٨٦٢١٢٢١

مطلوب

معلمون للتحضير للبجروت في الوسط العربي في مواضيع اللغة الانجليزية والعربية والعبرية والرياضيات والتاريخ والمدنيات
بليفون: ٠٥٣/٦٢٩٩١٢
فاكس: ٠٤/٩٨٧٣٠٧٦

على الشاشة الصغيرة

برامج التلفزيون الاسرائيلي

الجمعة ٧/٤

*** القناة الأولى:**

٠٦.٣٠ – الأخبار بالعربية.
٠٦.٤٥ – البرنامج الصباحي «صباح الخير اسرائيل».
٠٨.٠٠ – برنامج وثائقي «البحث الطويل».
٠٩.٠٠ – برامج للأطفال.
١٠.٢٥ – موسوعة الحيوانات.
١٠.٤٥ – بنك المعلومات.
١٠.٥٥ – قراءة الطبيعة.
١١.٥٥ – فيلم أجنبي.
١٣.٣٠ – برنامج الأطفال في غرفة حني.
١٥.٠٠ – كليدوسكوب.
١٥.٣٠ – برنامج ديني.
١٦.٠٠ – اسكولا.
١٦.٣٠ – الأخبار بالانجليزية.
١٦.٤٠ – على الشاشة.
١٦.٥٠ – الفيلم العربي.
١٨.٣٠ – الأسبوع في ساعة.
١٩.٣٠ – مسلسل «تخرج بصورة ثابتة».
٢٠.٠٠ – مفكرة الاسبوع (برنامج اخباري).
٢١.٠٠ – طقيرنا.
٢٢.١٥ – فيلم أجنبي.
٢٤.١٠ – اخبار منتصف الليل.

*** القناة الثانية:**

٠٦.٠٠ – برامج للأطفال.
٠٦.٤٣ – قهوة تلعاد (برنامج اخباري).
٠٩.٠٠ – التاسعة في تلعاد.
١٠.٠٠ – أطعمة.
١٠.٣٠ – بنات الجيل الذهبي.
١١.٠٠ – بالقراءة الأولى.
١١.٣٠ – جولة ثانية.
١٢.٠٠ – مسارات.
١٢.٣٠ – من خلال عيوننا.
١٣.٠٠ – نقطة لقاء.
١٤.٠٠ – الأسبوع، برنامج اخباري بالعربية.
١٤.٣٠ – برنامج وثائقي حول اليمن.
١٥.٠٠ – شوكو تلعاد
١٥.٢٥ – أصدقاء بارني.
١٦.٠٠ – الحسان والشجعان.
١٦.٣٠ – كل أولادي.
١٧.٠٠ – موجز الأنباء.
١٧.٠٥ – سبت سلام.
١٧.٣٠ – أسرار من الأفلام.
١٨.٠٠ – أطعمة.
١٨.٣٠ – رمات أفيف جيمل.
١٩.١٠ – الجمعة والنصف.
٢٠.٠٠ – استوديو الجمعة.
٢١.٠٠ – حرتسوفيم.
٢١.٣٠ – يختتمون اسبوعًا مع أمنون ليفي.
٢٣.٠٠ – النيابة.
٢٣.٥٥ – فيلم أجنبي.
٠٢.١٥ – ماش.
٠٢.٤٠ – فيلم أجنبي.

* السبت ٨/٤ *

*** القناة الاولى**

١٠.٠٠ – چلوبوس.
١١.٠٠ – اغنياء ومشاهير.
١٢.٣٠ – فيلم أجنبي.
١٤.٠٠ – ستوديو آمال وكمال.
١٤.٣٠ – مسلسل أجنبي.
١٥.٠٠ – أبي.
١٥.٣٠ – برنامج وثائقي.
١٥.٤٥ – مثل ما قال المثل.
١٦.٠٠ – مجلة الفن.
١٦.٣٠ – مجلة الصحة.
١٧.٠٠ – الأخبار بالانجليزية.
١٧.١٠ – اسبوع التلفزيون.
١٧.٤٠ – سهرة بالألوان.
١٨.١٥ – العجائب السبع.
١٩.٠٠ – الأخبار بالعربية.
١٩.٣٠ – ولد يلتقي العالم.
٢٠.٠٠ – البرنامج الاخباري «نظرة الى العالم».
٢١.٠٠ – برنامج موسيقي.
٢٢.٠٠ – فيلم أجنبي.
٢٤.٠٠ – اختتام.

*** القناة الثانية:**

٠٧.٠٨ – برامج للأطفال.
١١.٠٠ – بالقراءة الأولى.
١١.٣٠ – نظرة نسائية.
١٢.٠٠ – ملف اتصالات.
١٢.٣٠ – ملف وثائقي.
١٢.٥٨ – هيك وهيك.
١٣.٤٧ – الكل من اجل الحب.
١٤.٤٧ – فيلم أجنبي.
١٧.٠٠ – الأخبار.
١٧.٠٥ – شيكاغو هوپ.
١٨.٠٠ – لقاء الصحافة.
١٨.٤٥ – مباريات كرة قدم.
٢١.٠٠ – الأخبار.
٢١.٢٠ – أزياء اسرائيلية.
٢٣.٠٣ – مسلسل «خيانة في المافيا».
٢٣.٥٤ – الحديقة الجنوبية.
٢٤.٢٨ – برنامج ترفيهي.
٠١.٢٠ – مسلسل أجنبي.
٠٣.٠١ – كرولاين.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

ليوم ٦/٤/٢٠٠٠ (سحب ١٦/٢٠٠٠)

فاز بمبلغ ١.٥٠٠.٠٠٠ ش.ج، الرقم ٧٨٦٧٩٢
فاز بسيارة، الرقم ٧٦٦٨٦١
فازت بمبلغ ١.٠٠٠ ش.ج الأرقام :
٤٤٩٠٢، ٧٨٥٩٣، ١٢٩٦٧، ٦٣٧٧٥، ١٤٩٣٤، ٨٤٨٥٩، ٨٧٠١١، ٩٠٥٩٣، ٥٦٧٢٤، ٤٦٦٦٩، ٠١٠٧٠، ٦٣٩٤٤، ٨٦٦٣٣، ٧٥٩١٣، ٦١٩٥٨، ٨٦٢٤٨، ٢٠٦٢٨، ٨١٨٤٧، ٠٢٨٩٩، ٠٣٨٢٩، ٧٦٦٦٩، ٢٧٥٢٥، ٣٣٣٧٥، ٨٧٨١٠
فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ
٠٤٣، ٩٧٧، ١٢٩، ١٤٣، ١٦٧، ٢٠٦، ١٣٥، ١٨٨، ١١٠، ٢٤٤، ٩٧٤، ٢٥٨، ٢٦٩، ١٦٨، ١٧٨، ٣٦٢، ٩٧٨
فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٢١، ٢٠
فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٢، ٧

حدث في مثل هذا اليوم

(٧) نيسان

١٩١٩ – ١٦٠ الف امرأة في بلجيكا توقع على عريضة للمطالبة بحق الاقتراع للنساء.
١٩٢٧ – الولايات المتحدة تبث أول برنامج تلفزيوني عام.
١٩٤٣ – اكتشاف مخدر إل. إس. دي وانتاجه في مختبرات سندوز في بازل – سويسرا.
١٩٤٨ – تأسيس منظمة الصحة العالمية لتحسين الشروط الصحية في مختلف أرجاء العالم.
١٩٥٣ – مصرع داج هامرشيلد، السكرتير العام للأمم المتحدة، في حادثة طائرة في افريقيا.
١٩٧٧ – يتسحاق رابين يستقيل من رئاسة الحكومة بسبب احتفاظ زوجته بحساب دولارات في أمريكا.
١٩٨٠ – الولايات المتحدة تقطع علاقاتها مع ايران.

كلمات متقاطعة

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥

أفقيًا:

١– اغنية وطنية لعبد الحليم حافظ، تأليف صلاح جاهين
٢– افهم – من القاب عبد الحليم حافظ – اسم دلع لعبد الحليم
٣– چرسون (معكوسة) – بيت (معكوسة) – عكس ليل
٤– اغنية وطنية لعبد الحليم حافظ، تأليف صلاح جاهين – اكل الطعام
٥– وضعنا – الخودي (مبعثرة)
٦– العلة (معكوسة) – العبيد – مهنة انسانية
٧– اطالب – اليوبكورن
٨– لدي – الظن (معكوسة) – عندك
٩– جال – فاكهة – ظن – متشابهان
١٠– يخرج من الفم – مخرب
١١– حب – تنحني – دولة اوروبية (معكوسة)
١٢– قمار – من كورية – مناص
١٣– للتأوه (معكوسة) – فيلم لعبد الحليم حافظ (معكوسة) – لتصفيف الشعر – بعد اليوم
١٤– اغنية وطنية لعبد الحليم حافظ، تأليف صلاح جاهين – مراد – حرّض
١٥– اغنية وطنية لعبد الحليم حافظ، تأليف الابنودي – زعل

عموديًا:

١– اغنية وطنية لعبد الحليم حافظ، تأليف صلاح جاهين – اغنية اخرى للمؤلف نفسه
٢– فرحة – دق – كرمها
٣– المنافع – نهاية شارل
٤– اغنية وطنية لعبد الحليم حافظ، تأليف صلاح جاهين – حسناء (معكوسة)
٥– احصل على – اغنية وطنية لسيد درويش – والدة – حاول (معكوسة)
٦– دولة آسيوية – عمري (معكوسة)
٧– الرجاء (معكوسة) – اغنية وطنية لعبد الحليم، تأليف رأفت الخياط
٨– يجري في العروق – مطربة اجنبية – حب
٩– استنشق – اغنية وطنية لعبد الحليم حافظ، تأليف الابنودي – ضمير (معكوسة)
١٠– المنطقة (معكوسة) – للتخيير + رغدا
١١– ملك فرعوني – هروب (معكوسة) – حكش (معكوسة) – بداية شارلي
١٢– اغنية وطنية لعبد الحليم حافظ، تأليف الابنودي
١٣– تعبه – جذب – من حالات البحر
١٤– فيلم لعبد الحليم حافظ – نفى
١٥– عكس علنية (معكوسة) – اغنية وطنية لعبد الحليم حافظ، تأليف الابنودي.

حظك اليوم .. ولو صدقوا

**** الحمل (٢١/٣ – ٢٠/٤):**
قد تضطر إلى عدم إكمال واجباتك في مواعيدها.

**** الثور: (٢١/٤ – ٢١/٥):**
لن تفقد شيئًا مهمًا، لأن من حولك يعلم بظروفك.

**** الجوزاء: (٢١/٥ – ٢١/٦):**
الحظ يبتسم لك بعد ذلك، وأشغالك تتحسن.

**** السرطان: (٢٢/٦ – ٢٢/٧):**
جميل ان يكون الانسان مثاليًا ولكن لا تسمح لها بإضعافك.

**** الاسد: (٢٣/٧ – ٢٣/٨):**
تصلك هذا الأسبوع دعوة لحضور حفل تشعر خلاله بالراحة.

**** العذراء: (٢٤/٨ – ٢٢/٩):**
خبر قد يزعجك، النجاح حليفك فابتسم ولا تقلق.

**** الميزان: (٢٣/٩ – ٢٢/١٠):**
حاول الاستفادة من الوقت بأعمال تنقذك من الملل الذي تشعر به.

**** العقرب: (٢٣/١٠ – ٢٢/١١):**
تقبل النقد بصدر رحب وحاول ان تستفيد منه لتصحح مسارك.

**** القوس: (٢٣/١١ – ٢٢/١٢):**
علاقة حب جديدة تمر في حياتك.

**** الجدي: (٢٣/١٢ – ٢٠/١):**
الوقت لصالحك فاستفد من الفرص.

**** الدلو: (٢١/١ – ١٩/٢):**
لا تدع الأقرباء يتدخلون في حياتك العاطفية.

**** الحوت: (٢٠/٢ – ٢٠/٣):**
خلاف مع أحد الأقارب لأسباب مالية.

الراصد الجوي

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية، ان يطرأ اليوم الجمعة ٧/٤، انخفاض على درجات الحرارة، ويستمر غدا السبت ويتوقع سقوط امطار متفرقة.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

* القدس وضواحيها – ٢١° * تل أبيب وضواحيها – ٢١° * حيفا وضواحيها – ٢١° * إيلات – ٣٣° * جبال الجليل – ٢٠° * المروج الشمالية – ٢٣° * جبال المركز والجنوب – ٢٢° * السهل الداخلي ٢٢° * السهل الساحلي – ٢١° * النقب الشمالي – ٢٢° * بحيرة طبريا وجوارها – ٢٥° * منطقة البحر الميت والعربة – ٢٩°.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح غربية معتدلة وتكون المياه مائجة.

ويراوح ارتفاع الأمواج بين (٥٠) سم و(١٠٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (١٩) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

وفي خليج إيلات تهب رياح شرقية معتدلة والمياه هادئة.

أسعار العملات الأجنبية

(بنك اسرائيل ٥/٤/٢٠٠٠)

العملة	السعر
* دولار أمريكي	٤.٠٥٩٠ ش.ج
* «اليورو»	٣.٩٣٥٢ ش.ج
* مارك الماني	٢.٠١٢٠ ش.ج
* جنيه استرليني	٦.٤٥٤٢ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٥٩٩٩ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٨٧١٦ ش.ج
* دينار اردني	٥.٧١٦٩ ش.ج



ملحق الاتحاد
الجمعة ٧ نيسان ٢٠٠٠

إدوارد سعيد: فلسطين - الذاكرة، الابتكار والحيّز

■ ترجمة خاصة لدراسة جديدة ■ ص١٩

في مواجهة ساديّة أمريكا...

عبد الرحمن منيف، عن العراق تحت الحصار ■ ص٦و٧

البدايات

من تاريخ الحركة النقابية الفلسطينية ■ ص٨و٩

ليست من ورائنا

ضريبة الأملاك لا تزال تهدد ■ ص٤

حرية المرأة وحرية الفكر

القضيتان الأساس للحداثة العربية ■ ص١٥

صنعوا يوماً

الطلاب العرب في جامعة حيفا كسروا شوكة الشرطة.. وتحدوا تحديد الحريات ■ ص٣

من حصاد الاسبوع

د. احمد سعد



* في ١٤ من شهر ايار القادم تضيء «الاتحاد» الشمعة الـ٥٦ من عمرها المتجدد ابدًا. وهذه الذكرى ليست مجرد مناسبة عابرة تخص القيمين عليها، بل انها تمثل، كما كتب خالد الذكر، د. اميل توما، اول رئيس تحرير لـ«الاتحاد»، «مشعل مسيرة شعب بأكمله»، منذ صدور «الاتحاد» في ايار ١٩٤٤ وحتى يومنا هذا. فـ«الاتحاد» تختزن في طياتها وتحتضن الموروث الكفاحي لشعبنا وجماهيرنا قبل وبعد نكبة الشعب العربي الفلسطيني.

واحياء ذكرى صدور «الاتحاد» سنويًا ليس حدثًا عابرًا نسجل من خلاله على صفحة التاريخ ميلاد يوم جديد وبداية سنة جديدة في حياة «الاتحاد»، بل نستهدف من وراء ذلك اولا وقبل كل شيء وقفة مع الذات، وقفة امام المرآة، لنرى مدى اسهامنا في المحافظة على «الاتحاد»، على جذور شجرة شعبنا لتبقى دائمًا دائمة الخضرة، تتطور باستمرار ناشرة نورها الساطع على مختلف ساحات الكفاح العادل، السياسي والاجتماعي – الاقتصادي والثقافي.

واستعدادًا للاحتفاء بالذكرى الـ٥٦ لنشوء وتطور «الاتحاد» عقدنا العزم على أن يكون الاحتفاء بهذه المناسبة لائقًا بأعرق صحيفة في هذه البلاد، التي عمرها اكبر من عمر الدولة، وأن يكون الاحتفاء نقطة تحول، قفزة نوعية في مجال تطور «الاتحاد».

فبالتنسيق والتشاور بين أسرتي التحرير والادارة وقيادة الحزب الشيوعي وضعنا مخططًا للاحتفاء بهذه المناسبة، نضع مضمونه الاساسي بين يدي القراء وجماهير شعبنا لأننا ننطلق من حقيقة ان «الاتحاد» كانت ولا تزال وستبقى صحيفة «الحزب والشعب»، وهذا سر بقاء «الاتحاد» ومواصلة شبابها المتجدد. فما نتوخاه ان تسهم مختلف فئات شعبنا في انجاح الاحتفاء بصوت ضميرها ومنبر قضاياها وسلاحها المشحوذ دائمًا في وجه الظلام والظالمين – الاحتفاء بالذكرى الـ٥٦ لصحيفة «الاتحاد».

ففي مركز استعداداتنا ومخططنا مع بداية العام الجديد لصحيفة «الاتحاد» ان تخرج الى النور بحلة جديدة تلائم متطلبات المرحلة الراهنة من التطور الحضاري ومستحقات المتغيرات الحاصلة سياسيًا واجتماعيًا وثقافيًا. ولهذا فدعوتنا موجهة الى جميع من يعز عليه تطور شعبنا في شتى المجالات، تعز عليه «الاتحاد» ان تبقى دائمًا اهلا للتطور والتقدم لما فيه مصلحة جماهيرنا وقضايانا المتنوعة، أن يدلوا بدلوهم لتزويد شعبنا بالماء الزلال. فصفحات «الاتحاد» مفتوحة لاحتضان كل كلمة وطنية تقدمية وتفتح ذراعيها لاستقبال منتوج الشعراء والكتاب والساسة الوطنيين التقدميين، فـ«الاتحاد» منكم واليكم.

وعلى شرف هذه المناسبة سنصدر ملحقًا خاصًا يستعرض «مسيرة شعب» من خلال شهود عيان، من جذور الشجرة دائمة الخضرة، الذين واكبوا من خلال المشاركة الفعلية «الاتحاد» وكفاحات شعبنا قبل وبعد النكبة. فمن الاهمية بمكان ان تدرك الاجيال الصاعدة كيف تميز بين «القمح والزوان» في مسيرة شعبنا الكفاحية، خاصة ونحن اليوم نعيش مرحلة «خلط الاوراق» تحت «العباءة الوطنية»، فالتاريخ الكفاحي لم يبدأ بالامس بظهور هذا الفارس او ذاك، هذا التنظيم او ذاك، وحقيقة التطور التاريخي تؤكد اصالة «الاتحاد» وحزبها التي تعمدت في معارك مجبولة بالعرق والدم وقطع الارزاق في مواجهة مؤامرة النكبة وبعدها في التصدي لمؤامرات التهجير وسلب الارض وفرض التخلف في ظل الحكم العسكري البغيض وممارسة سياسة التمييز القومي المنهجية.

وحيث ان الجماهير وقراء «الاتحاد» لجنة المراقبة الحقيقية و«الباروميتر» في فحص نتاج «الاتحاد»، فأسرة التحرير سترجع الى مرجعيتها في هذه المناسبة من خلال لقاءات منظمة مع الجمهور والقراء لسماع الآراء والانتقادات البناءة والاقتراحات لتطوير الصحيفة.

ونحن على ثقة بأن هدية شعبنا، جماهيرنا، بهذه المناسبة، هدية الكوادر التي تحمل «الاتحاد» مع مطلع شمس كل صباح الى القراء، ستكون زيادة دعم وانتشار الصحيفة، زيادة عدد المشتركين في «الاتحاد» بصورة ملحوظة.

وسنتوج الاحتفاء بهذه الذكرى العزيزة باحتفال جماهيري سياسي – فني مهيب وراق في مطلع شهر حزيران القادم. ونأمل ان يحتضن الاحتفال الجماهير الواسعة من محبي «الاتحاد» ونهجها، من كوادر حملة وقراء «الاتحاد» ومن المساهمين في اخراجها الى النور يوميًا، كتابة واخراجًا، ومن الكتاب والشعراء والعمال والشباب والنساء ورؤساء السلطات المحلية، ومن مختلف فئات شعبنا.

فكما ان مسؤولية القائمين على «الاتحاد» لقرائها مواصلة تطويرها ورفع مستواها، فإن حق «الاتحاد» وتاريخها وحاضرها المشرفين ان نكرمها في عيد ميلادها بما يليق بها، ويليق بشعبنا المكافح وتطلعاته الانسانية.

* لن نطوي اعلام الكفاح الحمراء *

كتب علينا في ظل نظام الاستغلال والقهر الطبقي والقومي ان تكون معاركنا في مواجهة الظلام والظلم متواصلة، من معركة الى اخرى. فلم يجف عرقنا بعد ولم تفارق بحة حناجرنا بعد، من مهرجانات ومسيرات ذكرى يوم الارض الخالد في ٣٠ آذار. ولم تهدأ بعد النقمة العارمة التي في الصدور جراء العدوان الهمجي لأذرع القمع السلطوية على مهرجان «يوم الارض» في سخنين وجرح العشرات واستشهاد ام الشهداء، شيخة أبو صالح، ابنة مدينة الشهداء البررة.

لم نسترح بعد، خاصة وان عقارب الزمن تسير بسرعة باتجاه اقتراب موعد يوم كفاحي لهُ اهميته المتميزة. نقترب من اول ايار، يوم العمال العالمي.

ومنذ سنوات عديدة عملت القيادة المتنفذة في الهستدروت – النقابة العامة – من ممثلي احزاب «العمل» و«ميرتس» وباقي تشكيلة الاحزاب الصهيونية، على إفراغ هذا اليوم من مضمونه الكفاحي التضامني وطي اعلامه الحمراء، اعلام الطبقة العاملة. ولم «يبق في الوادي غير حجارته»، كما يقول الطاهر وطّار الجزائري، لم يبق من يرفع عاليًا اعلام التضامن العمالي ورايات الكفاح في اول ايار عبر المظاهرات ومختلف الفعاليات السياسية الجماهيرية سوى الحزب الشيوعي والجبهة. ففي الاول من ايار، الذي تحول في ظروف بلادنا، الى يوم نضالي ترفع من خلاله رسالة الجماهير المظلومة، دفاعًا عن حق العاملين ومن اجل السلام والمساواة والعدالة الاجتماعية.

ويكتسب الاحتفاء بالأول من هذا العام أهمية متميزة. ففي ظل حكومة براك «العمالية» يواجه العاملون ظروفًا مأساوية تتجسم في هجوم منهجي على مستوى اجور وحقوق العاملين النقابية وشروط عملهم وقذف الوف العاملين الى سوق البطالة والضياع. فاليوم هنالك حوالي (٢٥٠) الف عاطل عن العمل وحوالي خُمس سكان البلاد يعيشون تحت خط الفقر. وتسوء بشكل خاص الاوضاع المعيشية للجماهير العربية حيث تشغل المدن والقرى العربية الاماكن الاولى المتقدمة في رأس سلم البلدات المنكوبة بالبطالة وفي ادنى درجات سلم الاوضاع الاجتماعية – الاقتصادية المتردية والسيئة.

هذا اضافة الى مواصلة سياسة التمييز المنهجي ضد المجالس المحلية العربية وفي مجال الخدمات ومواصلة سياسة مصادرة الاراضي العربية.

يأتي اول ايار في ظل مواصلة حكومة براك سياسة المراوغة والمماطلة والتنكر لاستحقاقات العملية السياسية على مختلف المسارات.

ولهذا، فإن الاحتفاء بأول ايار، هذا العام، يستدعي ليس فقط بأن تبقى اعلام الكفاح الحمراء خفاقة، بل كذلك والأهم ان تتحول الفعاليات بهذه المناسبة الى حدث كفاحي هام من خلال المظاهرات التي تحتضن الالوف وعشرات الالوف من رافعي رايات الكفاح والتضامن. ولتكن النشاطات بهكذا قوة لتخترق آذان الطرشان من ارباب سياسة القهر الطبقي والقومي، اعداء مصالح العاملين والسلام العادل والمساواة التامة للجماهير العربية.



■ خاص بـ «الاتحاد» بريشة سعيد النهري ■

* جامعة حيفا: بعض الأذرع في إدارة هذه المؤسسة تنوي وتخطط لأمر خطير، يتمثل بشطب النشاطات السياسية - هذه التهمة التي يوجهها كثيرون للإدارة، تجد في الواقع مؤشرات على صحتها.. *

* الطالبات والطلاب صنعوا يومًا.. وليس من السهولة ان تصنع يومًا في هذه الأيام. فما المطلوب حتى لا تكون الأيام القادمة كالأيام الماضية، من حيث الحريات والحقوق الأساسية *

* الطلاب العرب يملكون توقعات كبيرة من المحاضرين العرب. ولكن الغالبية الساحقة من المحاضرين لا يقترب سلوكهم من الحد الأدنى لتلك التوقعات *

هشام نفاع

الأشقياء يصنعون يومًا

* يوميات من يوم واحد.

الثلاثاء. حصة الثانية عشرة حتى الثانية إلا ربع انتهت. الهدوء خارج الغرفة الدراسية غريب. هذا الطابق (المسمى ٧٠٠) يجب أن يكون مليئًا بالحركة والنقاشات في مثل هذه الساعة. ولكن لا يوجد أحد. ليس هناك سوى طاولات وضعت عليها المنشورات والصحف والملصقات بفوضى طبيعية.

الهدوء نفسه في الطابق التالي. يبدو ان الجميع في الخارج.. فعلاً، على بعد أمتار قليلة من الحائط الزجاجي المطل على الباحة الخارجية للجامعة كانت كتلة بشرية تملأ المكان. الجميع وقفوا متلاصقين. ولكنهم انقسموا الى أكثر من كتلة واحدة. اكثر من معسكر.

بصعوبة شديدة يمكن اختراق الجموع.. وفي الوسط: سيارة شرطة «يحميها» رجال حفظ الأمن ويحاصرها مئات الطالبات والطلاب. معظمهم، في العشرينات الأولى من عمرهم.. حتى الآن لا تفهم ما يحدث.

الجواب جاء سريعًا: «الشرطة حضرت لتنفيذ اعتقالات، ونجحت في اعتقال رجا..» ومنذ تلك اللحظة تطورت الأمور بالشكل الوحيد، تقريبًا، الذي كان يمكن لها ان تتطور به: أجساد شابة تسد الطريق على السيارة البوليسية.. هتافات، صرخات ووجوه غاضبة.. الصرخات تفعل فعلها.. شرايين العنق لدى البعض تنتفخ بشكل لا يترك مجالاً للشك: جامعة حيفا تعيش الآن حالة خطيرة..

على بعد أمتار خارج الاعتصام، وبعيدًا عن الأصابع الوسطى التي «يناضل» بها الشاتمون القوميون من اليمين، كانت تقف عميدة الطلاب، بروفيسور يعيل يشاي، ورئيس الجامعة، بروفيسور يهودا حيوت. ومعهما عدد من الضباط الذين لا يرددون سوى الجمل المربّعة الخارجة من أدمغة تتصرف بذلك النوع المخيف من النظام.. ليس هناك أية محاولة للتفهّم، أو لإعادة النظر.. «فِمْ يَدْ هِمِف» قال ضابط بشكل بارد، بلهجة عسكرية مطلقة.

في هذه المرحلة كان مسؤولو الجامعة لا يزالون بعيدين عن فهم ما يجري.. العميدة والرئيس أيدا الضباط. حتى أنهما ادّعيا ان الشرطة تملك الحق بالدخول الى الجامعة دون اذن من أحد.. ولكن عن شيء واحد لم يسألا: عن النتائج.. حتى جاءتهم الإجابة واضحة «لن نسمح باعتقالنا في جامعتنا» - كان هذا موقف قيادة لجنة الطلاب العرب.

محاولات إفهام سادة الجامعة بخطورة ما يجري، من قبل اطراف كثيرة، لم تُجد نفعًا.. فلغة الأوامر وأساليب البطش ليست من نصيب الشرطة وحدها، كما يبدو.. هناك بعضٌ مصاب بنزعة بوليسية حتى لو لم يكن بوليسًا..

تسلسل الأحداث التالي معروف: الساعات الطويلة من الغضب الطلابي والموقف الواضح أثمرت. يوم الثلاثاء صنع الطالبات والطلاب يومًا. وهذا ليس بسيطًا. ليس بسيطًا ان تصنع يومًا بكل معنى الكلمة.. لقد صنعوه. لقد فعلها الأشقياء..



* الطلبة.. الطالبات قبل الطلاب *

أين المحاضرون العرب؟

الطلاب العرب يتساءلون: أين المحاضرون العرب؟ لماذا لم نر سوى د. أسعد غانم الذي حضر الى المكان وحاول المساهمة بتأثيره الى جانب الطلاب؟.

من الطبيعي ان يكون للطلاب توقعات من المحاضرين العرب.. ولكن حتى الآن لم يصل دور المحاضرين حدود توقعات الطلاب! لم يقترب منها..

ربما حاول بعض المحاضرين التأثير عبر القنوات الخفية. عبر اتصالات لم يسمع بها الطلاب. ولكن هذا لا يفسر غيابهم.. فالجامعة أوقفت التعليم لمدة ساعات، واعتصام الطلاب العرب استمر، والشرطة هددت وتوعدت، والاذاعة بثت وكررت بثها، والحدث تجاوز حدود جامعة حيفا، ووسائل الإعلام المحلية، ووصل حتى شبكات التلفزة العولمية.. كل هذا، والمحاضرون العرب غائبون!!

أين هم؟

أين أنتم؟ - الطلاب بانتظار الجواب.

ملاحظة: السؤال عن دور المحاضرين لا يقتصر على العرب منهم فقط. بل يجب ان يشمل كل المحاضرين. فالطبيعي ان يشعر كل دكتور وكل بروفيسور بالخطر في اقتحام الشرطة للحرم الجامعي.. أما تركيز السؤال حول المحاضرين العرب، فهو نابع من ان تساؤلات الطلاب تركزت حولهم..

ماذا يخططون؟

هذا الأسبوع سمعت مرتين امرًا خطيرًا. في المرة الأولى أفاد طلاب ان مسؤولين في الجامعة تحدثوا عن نيّة لدى بعض اعضاء «السينات» بالغاء النشاط السياسي في الجامعة..

«السينات» هو إطار يضم محاضرين منتخبين يشكلون الهيئة الأكاديمية العليا. وهي المسؤولة عن المستوى الأكاديمي وكل ما يتعلق بالطاعة. رئيس هذه الهيئة هو عميد الجامعة.

ويوم الثلاثاء إياه سمعت من رئيس الجامعة اقوالاً خطيرة. فهو الذي دخل وضعًا لا يحسد عليه من الارتباك ولم نفهم منه ان كان قد اعطى تصريحًا بدخول الشرطة، قال في مرحلة ما، ما معناه ان ما يحدث قد يدفع الى الغاء النشاط السياسي.. الجامعة تريد على ما يبدو حرمًا جامعيًا بصيغة الحضانة.. بصيغة الطفولة المبكرة..

البعض ممن يتمتعون بمستوى عالٍ من الشك والتشكيك يقولون: ان ادخال الشرطة الى الجامعة كان مخططًا.. بهدف إظهار صورة عن وضع طلابي قاتم، ليتم في اعقابه تحديد الحريات المحدودة أصلاً، من ناحية النشاطات السياسية داخل الجامعة.

هذا مجرد افتراض. والخطر ان يكون صحيحًا.

بالمناسبة: رئيس الجامعة قال انه لم يستدع الشرطة ولم يسمح بدخولها. ولكن ضابطًا قال لعدد من الطلاب ما يلي: هل تظنون اننا دخلنا دون إذن. لقد تلقينا الإذن من رئيس الجامعة..

اذا نجح الطلاب في فرض اقامة لجنة تحقيق، او لجنة فحص، فسوف يتوجب عليها اخذ هذه النقطة بعين الاعتبار..

ماذا الآن؟

لقد كان غريبًا ان ترى الصدى الاعلامي لما حدث في الجامعة. فجأة ترى عددًا من الوجوه المعروفة تطل عليك من خلال وكالات الأنباء العالمية، وشبكات التلفزة الأولى.. هذا الأمر يخيف إدارة الجامعة. وقد عبر احد مسؤوليها صراحة في اجتماع مع قيادة الطلاب العرب (الاربعاء) عن ذلك بالقول: نحن نعتمد على التمويل الجماهيري. وما حدث قد يضر بذلك..

هذه نقطة هامة بلا شك. بل خطيرة. فالجامعة تظن ان بإمكانها ان تمسك العصى من طرفيها: من جهة تواصل كبت الحريات الأساسية، ومن جهة ثانية تريد ان تتمتع بمكانة اكاديمية وجماهيرية (وتمويلية) محترمة!

هذا صعب. واذا لم يكن صعبًا فعلاً بعد، فمن المهم ان يصبح صعبًا! يجب ان تترك الجامعة احد طرفي العصا. إما ان تترك «عصا الطاعة» وتتصرف بشكل يعطي الدمقراطية والحريات والحقوق الأساسية الحد الأدنى من المضمون، وإما ان تثبّت على نفسها التهمة، جامعة تتصرف بأساليب بوليسية!

دعوة الى لجنة المتابعة

ما ميّز أحداث الجامعة انها كانت محكومة بالعفوية. بالقرار الجماعي الذي كان يتخذ في كل لحظة حسب التطورات..

والحديث العفوي بلور اقتراحًا كالتالي:

من اجل تصعيد التحرك الطلابي نحو تحقيق المزيد من الحريات، هناك أهمية كبيرة في ان تبادر لجنة المتابعة الى عقد جلسة خاصة في الجامعة. جلسة هدفها تأكيد التضامن مع الطلاب.

الاقتراح مثير للإهتمام. اصلاً الاقتراح منطقي: لأن كفاح الطلبة هو جزء من كفاح الجماهير العربية العام.. وما قاموا به يجب أن يأخذ أبعاده الى اقصى الحدود الممكنة.. فالطالبات والطلاب الأشقياء صنعوا يومًا، ولكن الأيام القادمة ممنوع ان تكون كالأيام الماضية!

الحكومة التي تترك المستشفيات مضربة..

* اضراب الاطباء في المستشفيات يستمر منذ اسابيع، ولكن وزارة المالية ترفض التعامل مع القضية بجدية... حاليًا المعاناة الاساسية من نصيب المرضى *

تقرير: حسن مواسي



* الاضراب الذي يشغل بال المجتمع في اسرائيل هو اضراب الاطباء في مستشفيات البلاد. ويتواصل منذ (٤) اسابيع.

وقد زارت «الاتحاد» مستشفى بلنسون (مركز رابين الطبي) والتقت البروفيسور مارك ميموني، مدير قسم الاطفال في مركز شنايدر للاطفال ورئيس لجنة الاطباء في مركز «رابين الطبي» وسكرتير اللجنة ايضًا وأحد ابرز قياديي اضراب الاطباء، والدكتور رياض مجادلة، اخصائي امراض باطنية ومفاصل، ونائب قسم استقبال المرضى في مركز «رابين»، وعضو في هيئة اطباء مركز «رابين»، ونقابة الاطباء القطرية واحد النشطاء في الاضراب.

***«الاتحاد»: هل تشرح لي اسباب الاضراب ودوافعه؟**

- مجادلة: حسب اتفاقيات العمل التي تم التوقيع عليها مع وزارة المالية والتي انتهت في شهر ٩٨/٧، وباشرنا بأجراء الاتصالات الحثيثة مع وزارة المالية من اجل التوقيع على اتفاقية عمل جديدة تضمن حقوق الاطباء، لكن وزارة المالية كعادتها دائمًا تماطل في الاتفاق، وهذه الطريقة التي تتبعها مع كافة القطاعات الحكومية دائمًا، وتحاول التضليل في الاتفاقيات. فالمعاشات التي يتقاضها الاطباء تآكلت منذ العام ١٩٩٤ موعد الاتفاق السابق حتى العام ١٩٩٨ بنسبة ٣٠٪، وذلك بسبب التضخم الاقتصادي وبطء النمو في الدولة. نحن بدورنا في نقابة الاطباء اجرينا محادثات مكثفة ومتواصلة مع المالية في العام الماضي، ولكن اوقفنا المفاوضات عشية الانتخابات العامة في الدولة. وبعد تركيب الحكومة الجديدة، جددنا واجرينا الاتصالات والمفاوضات مع وزارة المالية، ولكنها مرة اخرى ابدت تعنتًا ازاء مطالبنا، وفي الاجتماع القطري للاطباء قبل حوالي ٤ اسابيع تقرر البدء باجراءات نقابية وتشويشات في العمل، حتى توافق وزارة المالية على مطالبنا العادلة.

***«الاتحاد»: بماذا تطالبون المالية؟**

- د. مجادلة: مطالبنا هي:

أ. زيادة التآكل: (تعويضنا في الرواتب منذ الاتفاق السابق ١٩٩٤/٧/١٩٩٨).

ب. نطالب بتعديل المبنى الذي يتركب منه الراتب.

***«الاتحاد»: كيف؟..**

- د. مجادلة: على سبيل المثال لا الحصر، الطبيب في فترة التخصص يتقاضى معاش ٣٥٠٠ شيكل بدون مناوبات (كراتب اساسي) ومع المناوبات يصل معاشه بين ٥-٦ آلاف شيكل شهريًا (الطبيب المناوب يعمل ٣٢ ساعة ٦ ايام في الاسبوع وبمعدل ٦-٩ مناوبات شهريًا.

مثال آخر: طبيب اخصائي (٧ سنوات تعليم + ٥ سنوات تخصص) يتقاضى ٤٥٠٠ شيكل بدون مناوبات، ومع المناوبات يصل الى ٨ آلاف شيكل شهريًا.

وبالاضافة الى ذلك مدير قسم بدرجة بروفيسور يحصل على ٧٥٠٠-٨٠٠٠ شيكل شهريًا.

***«الاتحاد»: هل يشمل مخصصات التقاعد؟**

- د. مجادلة: مع الاسف الشديد فان مخصصات التقاعد عند الاطباء تشمل فقط الراتب الاساسي بدون المناوبات والسفريات والزيادات الاخرى، وعليه عندما يخرج الطبيب الى التقاعد يتقاضى ٣ آلاف شيكل فقط.

ويضيف مجادلة، نطالب بحل مسألة تآكل الاجور في المعاشات، ونريد ايضًا ادخال المناوبات في المعاش الاساسي. ويواصل د. مجادلة حديثه: تحاول وزارة المالية دق اسافين بين الاطباء الاخصائيين والموجودين في فترة التخصص حسب سياسة فرق تسد، وتقترح الآن ان تعطي الاخصائيين فقط زيادة لأنهم هم الذين يعانون من تآكل الاجور، ولكن نحن في نقابة الاطباء يد واحدة، ونحن حذرون ونتوقع لعبة وزارة المالية ونعرفها جيدًا.

***«الاتحاد»: اي المرافق الصحية يشمل الاضراب؟**

- د. مجادلة: لما تقدم اعلاه، بدأنا باعلان تشويشات في العمل، يومًا في غرف العمليات ويومًا في العيادات الخارجية في كل المستشفيات الحكومية وعيادات صناديق المرضى.

وفي الاجتماع الاخير يوم الخميس ٣/٣٠ في نقابة الاطباء تم تقسيم مناطق البلاد الى منطقتين: منطقة شمالية واخرى جنوبية.

فالمنطقة الجنوبية تشمل مستشفيات «تل هشومير»، «ايخلوف»، «كابلان»، «اساف هروفيه»، «بئر السبع»، «اشكلون» «يوسف طال» ومستشفيات القدس، والمنطقة الشمالية تشمل: «المركز الطبي رابين»، «مئير كفارسابا» «هلل يافا»، «العفولة»، «طبريا»، «صفد»، «نهاريا» ومستشفيات حيفا.

وسيكون الاضراب بالتناوب بين المنطقتين الشمالية والجنوبية.

***«الاتحاد»: كيف..؟**

- د. مجادلة: عندما يشمل الاضراب في المنطقة الجنوبية غرف العمليات تضرب العيادات الخارجية والمعاهد الكثيرة واقسام العلاج اليومي والنفسي في المنطقة الشمالية وبالعكس. وبين فترة واخرى يكون اضراب شامل، فمثلاً يوم الاربعاء ٢٠٠٠/٤/٥ كان الاضراب شاملاً في كل مستشفيات البلاد.

ويضيف د. مجادلة يوم الثلاثاء ٤/٤ كانت اتصالات حثيثة واجتماعات اخرى مع نقابة الاطباء ووزارة المالية لكن بدون فائدة، حيث تواصل وزارة المالية التعنت في رفضها لمطالب الاطباء، وتنظر اليها بسخرية!!

ونحن لا نريد الخضوع لما تمارسه وزارة المالية من ضغوطات.

***«الاتحاد»: ماذا بشأن المرضى؟ ولماذا لا تتفلون اضرابًا عامًا شاملاً؟**

- د. مجادلة: نحن الاطباء نقوم بمعالجة اناس وبشر، فلا يمكننا ان نقوم بالاضراب الشامل والعام، وذلك لان نتيجة لهذا الوضع قد تحدث كوارث كبرى في المستشفيات وموت «بالجملة»، ولهذا السبب يمتنع الاطباء عن اعلان الاضراب الشامل.

***«الاتحاد»: ما هي الاقسام التي لا تتفلون فيها الاضراب؟**

- د. مجادلة: الاقسام التي لا يمكن الاضراب فيها ونعمل كأيام العيد والسبت.

- غرف استقبال المرضى.
- وحدات العلاج المكثف.
- وحدة الدياليزا (تنقية الدم).
- غرف الولادة.
- اقسام الرضع والخدج.
- اقسام السرطان.

* * *

البروفيسور مارك ميموني - مدير قسم الاطفال في مركز «رابين»، وسكرتير لجنة الاطباء الطبي.

***«الاتحاد»: ما هو الهدف من الاضراب؟**

- بروفيسور ميموني: هدف الاضراب هو تغيير مبنى الاجور التي يتلقاها الاطباء، وتصليح التآكل في الاجور منذ العام ١٩٩٤، ونحن الاطباء نطلب من المالية رفع معاشات الاطباء المنخفضة، لان راتب الاطباء المختصين منخفض جدًا، وعلى سبيل المثال فأنا اتلقى ٣٠ شيكلاً في الساعة مع الاضافات.

ويضيف بروفيسور ميموني: الطريقة التي تتعامل بها وزارة المالية تجاه الاطباء ستؤدي حتمًا الى انهيار في الطب العام. ونحن نطالب رئيس الوزراء بالتدخل ووضع حد لمماطلة المالية وتعنتها المتواصل! ونطالبه ايضًا بتغيير سلم الاولويات في الدولة وألا يهملنا!

وان يضع حدًا للاضراب المتواصل منذ حوالي الشهر، لانه تصعب علينا معاناة المرضى، وكل ما نطلبه هو الحصول على اجر عادل للاطباء الاخصائيين والمتخصصين!

***«الاتحاد»: ما هي الخطوات القادمة؟**

- بروفيسور ميموني: اذا لم يتم التوصل الى حل مع المالية، فسيكون يوم الاحد اضراب شامل في كل غرف العمليات في مستشفيات البلاد.

«الاتحاد» التقت ايضًا بعض المرضى وسألتهم حول الاضراب:

- احد المرضى رفض ذكر اسمه وقال: الى متى ستواصل وزارة المالية سياستها المتعنتة هذه، فهل يعقل ان يتم اغلاق المستشفيات والعيادات الخارجية في الدولة، فهناك بشر مرضى، ومنهم من بحاجة الى اجراء عملية وينتظر الموعد منذ فترة: واخيرًا انا آمل ان توقف المالية تعنتها وتعطي الاطباء ما يريدون!!

- مريض آخر يقول: انا شخصيًا اعاني من امراض مزمنة، وبحاجة الى زيارة المستشفى والحصول على علاج، فلا يمكن ان تواصل وزارة المالية اتباع هذه السياسة، فكل مرة تمارسها مع قطاع آخر ومختلف بين قطاعات وشرائح الشعب والعاملين الحكوميين.

- ومريض ثالث يقول: انا اقوم بعمل دياليزا كل يومين فهل يمكن ان نعيش هكذا، وما المشكلة عند المالية لمنح الاطباء حقوقهم فالاطباء يعملون المستحيل لتقديم العلاج للمرضى، ومن ناحية اخرى لا يعقل ان يحصل طبيب مختص على ٣٥٠٠ شيكل وعليه ان يقوم بمناوبات للحصول على معاشات تكفي لاعالة عائلته وابنائه.

- وقالت احدى المريضات: متى ستكون نهاية الاضراب؟ انا اطالب رئيس الوزراء بوضع حد لمثل هذه الاضرابات لان حياة البشر في ظل الاضراب تبقى مهددة بالخطر المتواصل وانا ادعو المسؤولين الى انهاء الاضراب بسرعة ومنح الاطباء حقوقهم المستحقة لهم.

ضريبة الأملاك: معركة أخرى؟

■ على الرغم من سن القانون الذي ألغى ضريبة الأملاك، لا تزال الديون المتراكمة تشكل قضية خطيرة لا يمكن تجاهلها ■ آلاف المزارعين العرب ينتظرون الإجابة، واللجنة لالغاء الضريبة تناشدهم التوجه اليها ■

تقرير: آمال شحادة



.. وماذا بعد ؟!

سؤال يطرحه آلاف المزارعين العرب، ولجنة العمل لالغاء ضريبة الأملاك.

ماذا بعد قانون الإعفاء من ضريبة الأملاك، الذي دخل حيز التنفيذ مطلع هذه السنة؟

ما هو مصير الديون المسجلة على المزارعين العرب بعشرات بل مئات ملايين الشواقل. هل يمكن الغاء هذه الديون التي سجلت في ظل قانون جائر مجحف.. لا يرحم المزارع العربي الذي يعاني أصلاً من وضع اقتصادي اجتماعي خانق في هذه البلاد ؟

الجواب في هذه الأيام يأتي بأمل مشوب بالقلق.. «أملنا ان نستمر بتحقيق الانجازات في هذا المجال.. فبعد سنوات من النضال حققنا انجازاً كبيراً بالغاء القانون.. واليوم أملنا في ان يتحقق انجاز أكبر بالغاء الديون.. ولكن قد تكون الطريق شائكة وربما طويلة».

بهذا الانطباع خرج اعضاء لجنة العمل لإلغاء ضريبة الأملاك الذين التقيناهم: موسى خلف من الرامة وفريد حمدان من باقة الغربية وماهر بحوث من شفاعمرو وحسين سليمان من المشهد ومركز اللجنة باسم كناعنة وجابر عساقلة مدير جمعية «الأهالي» التي تعمل سوية مع «شاتيل» في هذا المجال.

وقضية ضريبة الأملاك التي طرحت منذ سنوات بعد ان وقع المواطن العربي فريسة للقانون الجائر، احتلت مكانة هامة بين مجمل القضايا التي عانتها الجماهير العربية وألزمت الكثيرين بدفع ثمن باهظ، ماديًا واجتماعيًا ومعنويًا. وتكلل النجاح الكبير عندما تقرر الغاء هذه الضريبة (منذ ٢٠٠٠/١/١). لكن ذلك لم يلغ الديون السابقة للمزارعين او المسجلة في حواسيب الدولة بأنها تصل الى ٥ مليارات شيكل (دون فصل بين يهود او عرب) واستمرار بقاء هذه الديون يعني استمرار المعاناة، لأن كل صاحب أرض مسجل كمديون لضريبة الأملاك مهدد يوميًا بالحجوزات، وربما الاعتقالات.

ورطة!

المشكلة الأساسية في ضريبة الأملاك هذه كون معظم المواطنين المديونين ورثوا الأرض عن آبائهم وأجدادهم وبذلك تحولت هذه الأرض الى لعنة بسبب الضريبة التي فرضت عليها.

هذا القانون، وكما يقول باسم كناعنة، يعتبر قانونًا جائرًا بكونه يحاول دفع المواطن «للتخلص» من أرضه. فالضريبة الباهظة التي تفرض على صاحب الأرض تجعله يقف أمام ورطة مالية لا يمكنه الخروج منها. ونحن هنا نتحدث عن مواطنين يعانون أصلاً أزمة اقتصادية وفقرًا وبطالة.

جابر عساقلة يضيف: خلال سنوات طويلة كانت تفرض الضريبة ولا أحد يعرف عنها حتى انه لم يتم النشر عن الموضوع اضافة الى ان السياسة التي تتبعها السلطات المسؤولة في فرض هذه الضريبة، تستغل للأسف جهل المواطن لحيثيات القانون وبذلك يتم فرض ضرائب غير حقيقية. فمثلاً هناك أراض زراعية ومعلن أنها اراض زراعية يدفعها صاحب الضريبة مع ان الأراضي الزراعية معفاة حسب القانون من الضريبة لكن سلطات الضريبة تجبر المواطنين على دفع مبالغ باهظة، ومع مرور الأيام يتضخم المبلغ وتزيد المشكلة تعقيدًا.

هناك عدة اعتبارات للأراضي، سواء كانت معدة للبناء او زراعية وغيرها تتم بموجبها تخفيضات للضريبة او الاعفاء منها، ولكن حتى في هذا المجال لا تتعامل السلطات المسؤولة بحسب الواقع وتخزّن في حواسيبها المبالغ ضاربة عرض الحائط بالطلبات التي تقدم لها.

وأمام هذا الواقع، تشكلت قبل ثماني سنوات لجنة للعمل على الغاء القانون، فالأستاذ حسين سليمان، احد اعضاء هذه اللجنة، يرى بهذا القانون تسمية أخرى لمصادرة الأراضي، ويقول «كانت هناك حاجة ماسة لإقامة هذه اللجنة لتوعية المزارعين أولاً على حقوقهم وكيفية التعامل مع القانون ثم العمل لإلغاء هذا القانون المجحف، فلا يجوز ان تتحول قطعة الأرض التي يعتبرها كل واحد كنزًا الى لعنة لأصحابها».

موسى خلف يقول: «اذا ما استعرضنا كيفية فرض الضريبة على أصحاب الأراضي، نجد ان اساس هذه الضريبة باطل، وهذا الأمر نجده في كيفية فرض هذه الضريبة على أراضٍ أعفيت أصلاً من الضريبة. وتوصيات لجنة «غباي» التي سبق وتشكلت لبحث هذه القضية والتي خرجت بتوصيات واضحة على ان هذا القانون مجحف للمواطنين العرب وهذه شهادة واضحة ودعم لمطالبنا المستمرة لإلغاء هذه الضريبة».

فريد حمدان الذي وقع وأخوته ضحايا لهذه الضريبة بفرض مبالغ طائلة عليها يرى ان هذا القانون يأتي ضمن سلسلة قوانين مجحفة ضد الجماهير العربية، والتي من خلالها تحاول السلطات الرسمية تجريد الجماهير العربية من أغلى ما يملكون، الأرض. ويضيف: «نحن عانينا في العائلة، جميع الأخوة، من هذه الضريبة التي اضطرتنا الى تقسيم الأرض، وأحد أشقائي تم الحجز على أرضه ثم باعتها سلطات الضريبة، وهذا هو الهدف الأساسي لسن مثل هذا القانون، لإلزام المزارع العربي على بيع الأرض، وبمعنى آخر مصادرة الأرض ولكن بشكل شرعي».

ماهر بحوث احد مؤسسي هذه اللجنة والذي رافق عملها طوال الوقت يقول: «اللجنة اخذت دورًا كبيرًا من أجل الغاء هذا القانون، فالمزارع لم يكن يدرك ما يجري حوله، واذا ما وصله مستند لدفع الديون، كان يتعامل معه بلا مبالاة وأول نشر عن هذا القانون كان قبل اربع سنوات فقط، عندها بدأ المزارع يدرك، ولكنه لم يعرف الكثير، الأمر الذي جعله يقع فريسة لهذا القانون». وأضاف: «خلال سنوات من عمل اللجنة وتجنيد شخصيات ومؤسسات واعضاء كنيست نجحت اللجنة في إحراز نجاح كبير بالغاء القانون، واليوم هناك حاجة ماسة لأن يدرك هؤلاء المزارعون ان المشكلة لم تنته لأن جميع الديون السابقة لا تزال موجودة، وهي بحد ذاتها مشكلة، وهذا الأمر يتطلب منا عملاً متواصلاً ومكثفًا، لإلغاء هذه الديون».

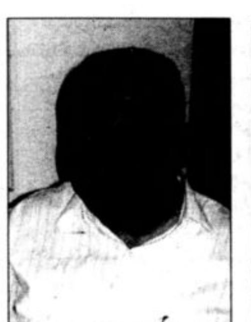
باسم كناعنة، يؤكد ان جمهور المتضررين هو الأكثر حاجة لتجنيده الى جانب اللجنة في معركتها القادمة ويضيف: «التقينا مع أعضاء الكنيست العرب، الذين تعاملوا بجدية كاملة مع الموضوع وبعضهم اخذ على عاتقه مهام مباشرة لتنفيذها من أجل الاعفاء من هذه الديون.. واليوم امامنا عمل مكثف لخوض معركة لا تقل اهمية وصعوبة عن المعركة السابقة في طلبنا الغاء القانون».

عساقلة، يجد ان هناك حاجة ماسة للعمل اليوم من أجل تفعيل لجنة «غباي» مرة أخرى، ويقول: «هذه اللجنة، وجميع اعضائها من اليهود، كانت عادلة في توصياتها حيث من خلال بحثها المستفيض حول القانون وحيثياته وكيفية سنه وفرضه على المزارعين والتي خلصت الى ان هذا القانون مجحف ومميز بشكل صارخ ضد المزارعين العرب، يعكس بشكل واضح صدق المعركة التي خضناها وما زلنا من أجل مصلحة المزارعين العرب والحفاظ على الأرض».

اليوم لا تزال السلطات تطالب المزارعين بدفع الضرائب حتى نهاية العام ٩٩. اللجنة تدعو المزارعين الى الحذر من الوقوع في فخ اللعبة التي تضخم المبالغ لأراض تم إعفاؤها أصلاً من الضريبة او تحظى بتخفيض معين».

اللجنة من جهتها تقدم كل دعم واستشمار للمزارعين وتدعو: «وحدتنا واصرارنا على حقنا في الغاء الديون هما حجر الأساس لانجاح معركتنا القادمة».

* باسم كناعنة *

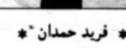




* موسى خلف *

* جابر عساقلة *





* فريد حمدان *



* ماهر بحوث *





* حسين سليمان *

حول العراق تحت الحصار

في مواجهة سادية امريكا

عبد الرحمن منيف

السيد هانس فون سبونيك
المنسق الدولي للشؤون الانسانية في العراق
تحية تقدير ومودة

لقد سمحت لنفسي ان اتوجه اليكم بهذه الرسالة دون معرفة سابقة، والهدف ان اهنئكم باسم عشرات الملايين من العرب الصامتين.

لقد سمحت لنفسي ان اتوجه اليكم بهذه الرسالة دون معرفة سابقة، والهدف ان اهنئكم باسم عشرات الملايين من العرب الصامتين.

واذا كانت الاعراف السائدة تقضي بتوجيه التهاني لمن يتقلد منصبًا رفيعًا، وان تقترن هذه التهاني بتمنيات التوفيق والنجاح، فان الاعراف ذاتها توجب التزام الصمت في حالة مغادرة صاحب المنصب الرفيع موقعه، خاصة اذا كان سبب المغادرة الفشل في اداء المهام المنوطة به.

اما لو فعل المرء شيئًا مغايرًا كأن يبعث برسالة تهنئة لمن يغادر المنصب، وبسبب الفشل تحديدًا، فأمر غير مألوف، وقد يثير الاستغراب وربما السخرية. لذلك، ولإزالة اية شبهة، يجب التأكيد هنا ان رسالتي اليكم، والمليئة بالتقدير والاحترام الكبير، هي للتهنئة فعلاً على مغادرتكم للمنصب الذي كنتم تشغلونه، وايضا نتيجة الفشل الذي منيتم به واعترافكم الصريح بهذا الفشل!

يعرف الجميع انه قد تم انتدابكم للاشراف على تنفيذ برنامج النفط مقابل الغذاء عام ١٩٩٨، اثر استقالة سلفكم، دنيس هاليداي، بعد ان اعلن عجزه، وتاليا فشله. وربما تكونون قد قبلتم هذا المنصب لشعوركم بالقدرة والرغبة في تجاوز المصاعب التي واجهت السلف، باعتبار ان الامر لا يتعدى تنفيذ قرارات مجلس الامن المتعلقة بهذا الموضوع، بغض النظر عن مدى عدالة ونزاهة تلك القرارات، او الدوافع الكامنة وراءها.

اقدر انه لم تكن لديكم، حين وافقتم على تسلم هذا المنصب، وقبل وصولكم الى العراق، اية عواطف مسبقة، سلبًا او ايجابًا، تجاه هذا البلد، ولذلك بدأتم العمل بحياد، وبذلتم اقصى ما تستطيعون كي تسير الامور وفق قرارات مجلس الامن، وحتى الصعوبات والتعقيدات التي واجهتموها في البداية كان لديكم التصور والعزيمة بامكانية تجاوزها، لان الامر متعلق بخدمة انسانية، ومحاولة انقاذ قصور هذه القرارات عن تلبية الحد الادنى من الشروط الانسانية، بالاضافة الى العرقلة والتأخير المتعمدين من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا في تنفيذ العقود، ثم اكتشاف ان هناك امورًا مبيتة تتجاوز المسائل الفنية في إبرام العقود او تنفيذها، اذ تستهدف اغراضا سياسية بعيدة الامد سواء لذلك البلد او لغيره من البلدان التي قد تفكر بطريقة مختلفة او مغايرة لما تريده سيدة النظام الجديد، الولايات المتحدة الامريكية.

فالطريقة التي تم التعامل بها مع الشعب العراقي لا تقتصر على الاذلال والافقار، اذ ترمي ايضا الى كسر اي طموح او امكانية لاجتياز هذه المرحلة العصيبة، او كما قال بيكر ذات يوم، ان الهدف الاساسي لحرب عاصفة الصحراء اعادة هذا الشعب الى العصور الوسطى، الى عصر ما قبل الصناعة اي ان القصد الجوهري: ليس معاقبة النظام وانما معاقبة الشعب، وان يكون امثولة لغيره، ايا كان وفي اي مكان كان، فيما لو قال للولايات المتحدة: لا.

ومثلما كان العراق ساحة لتجريب واختبار انواع عديدة من الاسلحة الحديثة، كان نمطا جديدا من الحروب، او كما اطلق عليها الحرب النظيفة، اذ تجرى من بعد، ولا تؤدي الى الاشتباك، وتاليا لا تكبد المهاجم خسائر جوهرية او موجعة وقد ولدت تلك الحرب خبرات واساليب جديدة، وما لبثت «الدروس المستفادة» منها ان طبقت في امكنة متعددة، خاصة في يوغسلافيا، كما انها الآن مرشحة للتطبيق في اماكن اخرى.

ورغم مرور عشر سنوات على حرب عاصفة الصحراء، ويفترض انها حققت نتائجها، فان العراق بقي مجالاً للمزاودة والتجريب بالنسبة لزعماء امريكا، الجمهوريين والدمقراطيين، الحكومة والكونغرس. فالمرشحون للرئاسة الامريكية الآن، ومن خلال المباراة الجارية بينهم، ايهم الاكثر تشددًا في السياسة الخارجية، يعتبرون العراق كيسا للملاكمة والميدان الاساسي لاظهار التشدد، وما ينوون ان يفعلوه، ليس فقط كعقاب مباشر، وانما كرسالة لمن يريد ان يفهم.

يقول بوش الابن انه «لا يؤيد سياسة الرئيس كلينتون تجاه العراق، لانها اخفقت في اعادة فرق التفتيش» ويضيف: «ان اقل طريقة للتعامل مع العراق الآن هي في ابقائه معزولاً» واذا اقتضى الامر «فانني سأتعامل معه بطريقة لن تعجبه».

الابن، بوش سر ابيه، كما يقال، وباعتبار ان الاب فعل ما فعل عام ١٩٩١، ورغم ان كلينتون لم يكن اقل كرمًا في الاستمرار بتدمير العراق، فها هو الابن يعلن عدم رضاه عن سياسة كلينتون، باعتبارها متساهلة، وربما غير كافية، وفي حال نجاحه بمنصب الرئاسة فانه سيتعامل مع هذا البلد بطريقة لن تعجبه. ان هذا الدرس موجه لشعوب العالم كلها واظهار ما يمكن ان تفعله امريكا، وبالتالي على كل من لم يستوعب الدرس السابق ان يستوعبه الآن!

سيدي هانس فون سبونيك

لا شك انكم تعرفون حول هذا الموضوع، وغيره ايضا، الكثير لكن مع ذلك، ونتيجة شعور انساني نبيل، جئتم الى العراق، وقبلتم هذه المهمة، كي تقوموا بواجب تفترضون انه يمكن ان يخفف المعاناة الانسانية، خاصة عن الاطفال والمرضى. وبعد محاولات لم تتوقف يوما واحدا في ان يكون برنامج النفط مقابل الغذاء اكثر جدوى، ولانه لم يكن لكم غرض، ولم تكونوا مجرد اداة، في يد هذه الدولة العظمى التي يجب ان تطاع مهما فعلت، والتي تقول شيئًا وتفعل شيئًا آخر مختلفا، وبسبب الضغوط التي مورست عليكم كي تصبحوا مثل عدد من الذين كلفوا بمهمات في العراق، خاصة طيب الذكر ايكيوس، ثم زميله الذي تفوق عليه: بتلر، اضافة الى الخبرة الطويلة في الامم المتحدة، والتي تزيد على ست وثلاثين سنة، فقد تجرأتم على مواجهة الضغوط، ثم ان تقولوا: لا لكثير من الاجراءات والمواقف المتحيزة، الامر الذي جعلكم بنظر الولايات المتحدة عنصرًا متعبًا وغير متعاون.

لقد سمعتم ما قيل لكم، وما قيل عنكم، لكنكم لم تأبهوا. فالمأساة التي تواجهونها اكبر من الانفعال، واخطر من ان تواجه بردات الفعل، وهكذا، وخلال شهور امتدت الى سنوات، لم تتوقف عن مواصلة العمل الدؤوب، علكم من خلال هذا العمل تساعدون على انقاذ ما يمكن انقاذه، خاصة وانتم ترون امام اعينكم، على ارض الواقع، كيف يموت الاطفال، كيف يدمر الانسان، كيف تتزايد المصاعب والتحديات يوما بعد آخر، مما يستدعي عمل شيء.

ورغم المحاولات الدؤوبة، والجهد الذي بذلتموه والفريق المرافق لكم، خاصة السيدة الجليلة لوزغهارت مساعدتكم التي التحقت بالعمل بعد وصولكم، وكانت مثلكم لا تحمل ضغينة، ولا تريد ان تنتقم من احد، ويحدوها الواجب في ان تكون انسانة قبل كل شيء، الا ان هذه المحاولات اصطدمت بالمصاعب والتحديات واذا كانت الولايات المتحدة في مواجهة السياسة التي اتبعتها في تنفيذ قرارات الامم المتحدة، وهي القرارات التي وضعتها بنفسها واملتها على الآخرين، تلمح بعدم رضاها، وربما ندمت على اختياركم لهذه المهمة، فقد اصبح عدم الرضا صريحا وعلنيا، حتى جيمس روبن ذلك الشاب نصف الوسيم «الناطق» باسم الخارجية، اصبح اكثر جرأة في حديثه للصحفيين، عن السلوك غير المقبول للمنسق الدولي، واخذت الولايات المتحدة تتعمد زيادة المصاعب لتحول دون قيامكم بواجبات الحد الادنى من مهامك اذ زيادة على وقف بعض العقود، فانها تؤخر ما قد يوافق عليه، وتقيده بالشروط والتحفظات كما ان «الهمسات» التي تصلك عن طريق الامين العام للامم المتحدة، والتي تطالبك بضرورة «الانسجام» مع السياسة العامة للمنظمة الدولية، اي السياسة الامريكية، كانت تثير في نفسكم الاسئلة والغيظ نتيجة الشعور الانساني الذي يرفض الظلم والقسوة والخسة، وكنتم مصرين على القيام بواجبات الموظف الانسان لا الموظف الاداة.

كنتم تتساءلون وبمرارة، ان العراق الذي وافق، مضطرًا، على برنامج النفط مقابل الغذاء عام ١٩٩٦، والذي حقق من خلال مبيعاته النفطية ما مقداره ٢٢ مليار دولار، لم يتلق من البضائع الا ما قيمته ستة مليارات دولار، في الوقت الذي تتجمد المبالغ الاخرى، او توضع في حساب خاص كي تعوض على ما يسمى بالمتضررين! الى متى، كنتم تتساءلون، يستمر الظلم وتستبد القسوة المعجونة بالحقد ورغبة الانتقام، ليس ضد النظام وانما ضد الناس العاديين، خاصة الاطفال؟

وانتم تتساءلون: في ليالي بغداد الحزينة، لم تكن وحدها الارقام، وهي مذهلة وتتزايد كل يوم، تجعلكم تتأرقون وتعاف اعينكم النوم، وانما صور الاطفال الذين تحولوا الى هياكل عظمية، وحولهم الامهات الباكيات ينتظرن لحظة الرحيل، وهي مقبلة وسريعة، ولا يعرفن ماذا يفعلن! ان تلك الصور، وهي غيض من فيض، كما يقال، تجعل الانسان، اي انسان، في حالة من الذهول والتساؤل وتشعره بتأنيب الضمير لأنه لا يستطيع ان يفعل شيئًا في مواجهة هذه السادية التي تقتل بدم بارد، ومن هذه المسافة البعيدة.

اقدر ان هذه المشاهد، اضافة الى الوقائع التي تمر تحت ناظريكم كل يوم، حول ما يراد فعله عن طريق الحصار، وعجزكم عن منع ذلك، ثم النقد الذي تحول الى تجريح من قبل الادارة الامريكية، واعتبار ما تقدمونه من توصيات واقتراحات، لتخفيف معاناة البشر، نقدا وعداء للسياسة الامريكية، كل ذلك، او بعضه، يستفز اي انسان يتمتع بالحد الادنى من الشعور، فكيف بانسان مثلكم تشبع بالقيم الانسانية، وتحركه الدوافع النبيلة من اجل مساعدة الآخرين، خاصة انكم جئتم خلفا لسلف تعب وهو يحاول، واردتم الاثبات، بشكل ما، ان الحياة مهما ضاقت، يمكن تحدي صعوباتها وايجاد مخرج من نوع ما؟

بعد محاولات كثيرة املاها الضمير، وما يفترض انه روح الحضارة المعاصرة، لتمنع المزيد من التدهور الانساني في هذا البلد الذي تدين له الحضارات البشرية كلها، وصلتم الى طريق مسدود، ولذلك اعتبرتم الصمت تواطؤاً والتغاضي عن التجاوزات او الاستسلام للضغوط مشاركة في الجرم، الامر الذي دفعكم الى الكلام، وهذا الكلام لم يكن هجوما، وانما ايضاحا للحقائق، وتعدادًا للوقائع، واقتراحات من اجل صيغة افضل اولا لتخفيف معاناة البشر، ثم لرفع الحصار، واعادة هذا البلد الى وضع طبيعي يمكنه من مواصلة الحياة.

هذا الموقف الذي يعتبر ترجمة للقناعة واستجابة لنداء الضمير ليس مقبولاً من امريكا، واستتباعا من الامين العام، ولذلك زادت المضايقات اكثر من قبل، واصبح الهجوم على مثل هذا الموقف علنيا ومباشرا، لانه «يعيق» ويربك السياسة التي يراد تنفيذها. وهنا تحديدا اصبح الاختيار بين موقفين وسياستين ضروريًا، ولم تترددوا في اختيار الموقف الذي ينسجم مع الضمير، ويستجيب لأنبل ما في الانسان من اخلاق وقيم واعراف، وهكذا كان الافتراق.

لقد اعلنت امريكا بوضوح، انها غير مرتاحة للسياسة التي تتبعونها، ولا للتحليل الذي تقدمونه عما تلحقه العقوبات من اذى وتخريب، ليس فقط من حيث حجم الموت العاجل، والذي يتزايد كل يوم، بل وحجم الاذى ثم الدمار الناتج عن سوء التغذية، وعدم توفر الحد الادنى من الوسائل الصحية، بما في تلك المياه الصالحة للشرب، وتأثير مخلفات الحرب على السلامة العامة، خاصة تلك المخلفات الناجمة عن استعمال مواد حربية مشعة ذات آثار بعيدة، بحيث اصبح العراق ليس مهددًا بالجوع والموت فقط، بل ومهددا بالفناء.

ان قراءة الوضع الصحي بمفرده، الوضع الراهن والمحتمل، من حيث عدد وفيات الاطفال، والتشوهات الخلقية التي فاقت أية نسبة في العالم، وآثار التخلف العقلي الذي اخذت تتزايد وتيرته بنسب عالية، ثم هبوط معدلات الاعمار، والاصابات المذهلة بالسرطان، والوفيات بين النساء الحوامل نتيجة سوء التغذية، وموت المرضى والمسنين بسبب عدم توفر الدواء.. ان الوضع الصحي وحده يشير الى مدى المعاناة القاسية والفاجعة التي يعاني منها هذا البلد، وما ينتظره ايضا من احتمالات سلبية قاتمة، بحيث تكون النتيجة كارثة حقيقية.

لقد ذكرتم في تصريحاتكم المتكررة ان العراق اصبح دولة فقيرة رغم ثروته النفطية الهائلة، والسبب في ذلك هو الحصار. وانه سيكون في ذيل قائمة الدول الاقل نموًا، حيث انحسر مستوى دخل الفرد من اجمالي الناتج المحلي الى ٢٥٢ دولارا، بعد ان كان هذا المعدل يفوق الرقم السالف بعشرات المرات قبل فرض الحصار.

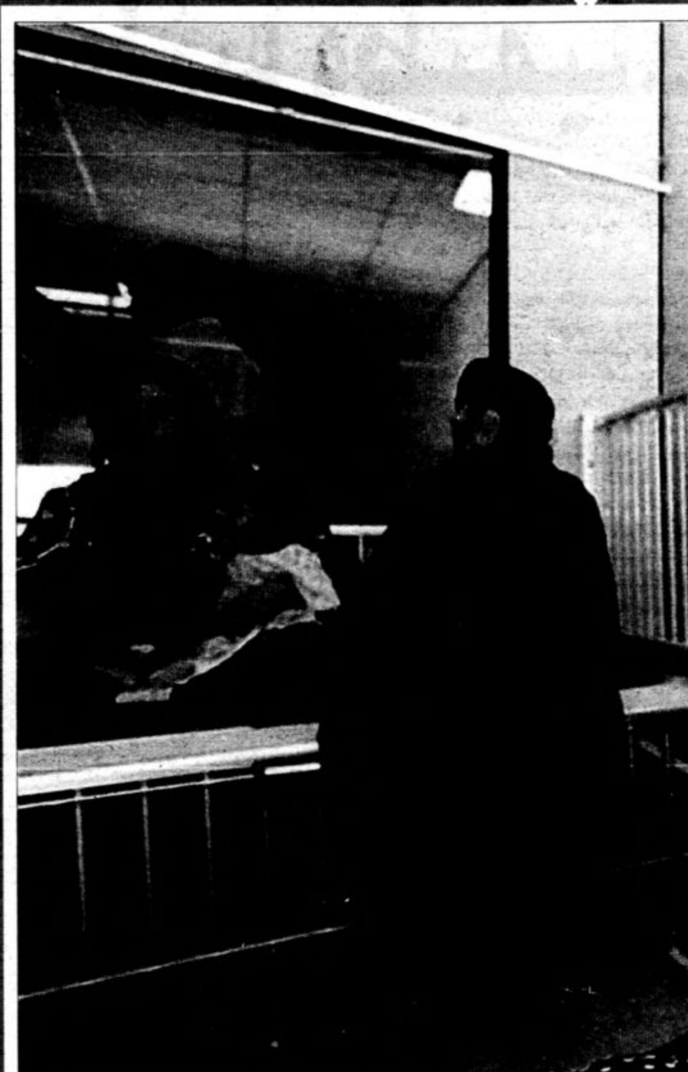
القناعات التي توصلتم اليها حول الوضع المأساوي القائم في العراق حاليًا يشارككم فيها المراقبون الدوليون الذين سبقوا وصولكم، واولئك الذين يشاركونكم المهمة الآن، وقد اعرب هؤلاء المراقبون عن ذلك في التقارير التي رفعوها لمسؤوليهم، وايضا للامم المتحدة ومجلس الامن. قال هذا مراقبو اليونيسيف والصليب الاحمر الدولي، اضافة الى تقارير الوفود البرلمانية الاجنبية التي زارت العراق. حتى الحكومة الفرنسية، في مواجهة النقد الامريكي لمهمة المنسق الدولي قالت صراحة بوضوح: «نريد الاشادة، بعمل فون سبونيك الممتاز في العراق» اما كلماتكم في مواجهة النقد الذي وجه اليكم من قبل الولايات المتحدة، فكانت بالغة الدلالة والوضوح: «يجب التحدث بصوت قوي ومسموع» و«انني لست وحدي في وجهة النظر باننا وصلنا الى مرحلة من غير المقبول ابقاء افواهنا صامتة، ودعمي والتزامي هو للشعب العراقي كاناس محرومين يجب ان تنتهي مأساتهم».

السيد المنسق السابق للشؤون الانسانية

ان العرب الصامتين الذين يراقبون كل شيء، ليس لديهم الآن كلمات كبيرة يرفعونها اليكم تعبيرا عن الامتنان لموقفكم النبيل وشجاعتكم المتميزة، لكن بكل تأكيد سيفعلون ذلك ذات يوم، وهم يعلمون اولادهم الذين قد تتاح لهم فرص الحياة، ان تلك الفترة القاسية التي مرت على المنطقة في نهاية القرن العشرين ومطالع القرن الواحد العشرين، لم نكن وحدنا نكافح من اجل رد الظلم والعدوان، بل وكان الى جانبنا عدد غير قليل من الرجال والنساء الشجعان الاجانب، وبذلوا من اجلنا الكثير.. الكثير لتجاوز تلك المصاعب، ومن اولئك الرجال والنساء دنيس هواليدي وهانس فون سبونيك وجوتا بور غهارت وغلواي وآخرون كثيرون ايضا.. في الوقت الذي صمت من هم من لحمنا ودمنا، وتركونا نعاني وحدنا، وفي ظنهم انهم يكسبون رضا امريكا، لكنهم واهمون، لانهم حسب المثل السائد «لقد اكلوا يوم اكل الثور الاحمر».

سيدي المنسق السابق، تقبلوا انتم وزملاؤكم الشجعان عظيم المودة والامتنان، واذا عجز جيلنا عن رد الجميل، فلا شك ان اطفال اليوم، في العراق وفي المنطقة العربية بأسرها، سوف يفعلون شيئًا للتعبير عن شكرهم وتقديرهم غدا، وسيكون الوقت القادم افضل مما نعيش الآن، ذلك الوقت، كما نقدر ونجهد، سيكون عصر الشعوب الحرة، والتعاون بين الامم، لا مثل العصر الذي نعيشه اليوم، عصر الحقد واللصوصية والخسة وعربدة القوة، وسوف يكون شعار العصر الآتي: المعرفة، وتعبيره الآن هو العلم الذي يحاولون حرمان اطفال

...التي تقتل بدم بارد!



*** الطريقة التي تم التعامل بها مع الشعب العراقي لا تقتصر على الاذلال والافقار، اذ ترمي ايضا الى كسر اي طموح او امكانية لاجتياز هذه المرحلة العصيبة، او كما قال «بيكر» ذات يوم ان الهدف الاساسي لحرب «عاصفة الصحراء» هو اعادة هذا الشعب الى القرون الوسطى ***

*** قراءة الوضع الصحي بمفرده، الوضع الراهن والمحتمل، من حيث عدد وفيات الاطفال والتشوهات الخلقية التي فاقت اية نسبة في العالم وآثار التخلف العقلي الذي اخذت تتزايد وتيرته بنسب عالية ثم هبوط معدلات الاعمار والاصابات المذهلة بالسرطان والوفيات بين النساء الحوامل نتيجة سوء التغذية وموت المرضى والمسنين بسبب عدم توفر الدواء - كل ذلك يشير الى مدى المعاناة القاسية والفاجعة التي يواجهها العراق وما ينتظره ايضا من احتمالات سلبية قائمة بحيث تكون النتيجة كارثة حقيقية.**

العراق من امتلاكه بحجة انه سلاح. وحتى ذلك الوقت نرجو لكم حياة هادئة، خاصة بعد ان تصالحتم معا النفس والضمير، وقلتم ما ينبغي ان يقال، وفعلتم ما يجب ان يفعل، وفي الوقت المناسب.

(عن الصامتين - عبد الرحمن منيف، دمشق)

[عن «اخبار الادب» القاهرة]

فنجان زوفا

محمد علي طه

ألفريد فرج واللص الظريف

قرأت في هذا الاسبوع المسرحية الجميلة «غراميات عطوة ابو مطوة» للكاتب المسرحي الفريد فرج التي انتجها المسرح القومي بالقاهرة في العام ١٩٩٣ واخرجها الفنان سعد اردش. وحملتني قراءتها واعادتني الى احد عشر عاما خلت عندما زرت القاهرة لاول مرة في كانون الثاني ١٩٨٩ مع مجموعة من الاصدقاء الكتاب والشعراء لتهنئة الكاتب الكبير نجيب محفوظ بحصوله على جائزة نوبل للآداب.

اقترح علي، يومئذ، الصديقان الكاتبان الروائيان يوسف القعيد وجمال الغيطاني مقابلة الكاتب المسرحي الكبير الفريد فرج فأعجبتني الفكرة وهاتفته في منزله فرحب باللقاء ودعانا الى بيته.

ركبت بصحبة الاصدقاء، الكاتب زكي درويش والشاعر نزيه خير والشاعر الناقد د. نعيم عرايدي، سيارة اجرة نقلتنا من فندق «المعادي» الى البناية الكبيرة التي تقع فيها شقة الكاتب وعندما ترجلنا من السيارة واقتربنا من المصعد فاجأنا البواب الاسمر حين اخبرنا بأن المصعد معطل مما اربكنا ووضعنا في حيرة كبيرة. وفيما كنا نتناقش حول تأجيل الزيارة والعودة الى الفندق اقترح علينا البواب الطيب ان نذهب الى المدخل الثاني للبناية الكبيرة ونأخذ المصعد الى الطابق السادس عشر ونصعد الى سطح البناية ونسير عشرات الامتار يمينًا ثم نهبط بالسلالم الى الطابق الرابع عشر حيث شقة الكاتب، وعرض علينا خدمته مقابل عشرة جنيهات فوافقنا شاكرين.

اوصلنا البواب الى باب الشقة وعاد ادراجه بعد ان فتح لنا الخادم النوبي الاسمر الباب.

استقبلنا الفريد فرج مرحبًا وقادنا الى غرفة عمله الصغيرة الانيقة في شقته الجميلة والمؤثثة بأثاث عصري ينم عن ذوق رفيع. وحينما جلسنا حدثناه عن المصعد المعطل واخبرناه عن البواب الطيب الذي قادنا الى منزله وكيف مشينا على السطح في الظلام بين قطع الاثاث القديمة من اسرة وكراس وغيرها فضحك بصوت عالٍ وقال: «عملها الود!» فالمصعد لم يكن معطلاً، ولا حاجة الى اللف والدوران. وضحكنا ايضًا عندما ادركنا ان البواب استغل غربتنا وسذاجتنا ونعتنا بالبيك والباشا كي يكسب عشرة جنيهات تساوي خمس راتبه الشهري.

كان الفريد فرج، يومئذ، قد عاد الى القاهرة، بعد نفي قسري اختياري لسنوات عديدة في باريس ايام حكم السادات.

وكان اللقاء حارًا. حدثنا الفريد عن مسرحياته وعن سنوات الغربة بأسلوبه الهادئ الشيق. واثار انتباهي تصرف «محمدين» الخادم النوبي الذي كان يدخل الى الغرفة حاملاً اكواب الشاي وفناجين القهوة ويمشي بهدوء، كأنه يسير على رؤوس اصابع قدميه وبعد ان يقدم لنا القهوة او الشاي يتراجع الى الوراء، بدون ان يدير ظهره فاذا وصل الى الباب استدار وخرج.

واعترف اني لم استسغ هذا المظهر الارستقراطي من كاتب يساري تقدمي مثل الفريد فرج. وقد يعود هذا الى خلفيتي القروية وفكري الاشتراكي وجهلي بحياة الناس في العالم العربي في تلك الايام. ولكن بعد زيارتي للقاهرة وتونس وعمان ودمشق ولقاءاتي مع عدد من الادباء والشعراء والفنانين ومشاهدتي للخادمات التايلنديات والآسيويات اللاتي يعملن في بيوتهم صار الامر عاديًا جدا بالنسبة لي.

دخلنا في ذلك المساء بيت الفريد فرج كما يدخل اللص الظريف.. لن انسى ذلك!! واللص الظريف هو بطل مسرحيته «غراميات عطوة ابو مطوة».

يقول الكاتب ان مسرحيته هي الشقيقة المصرية للمسرحية الانجليزية «اوبرا الشحاذين» للكاتب جون جاي الذي عاش في القرن الثامن عشر وشقيقتها المسرحية الالمانية «اوبرا ٣ بنسات» او «اوبرا بثلاثة قروش» للكاتب الالماني برتولد برخت.

واللص الظريف شخصية عرفها الادب العالمي والادب العربي وصورها من زوايا مختلفة. عرفناها في لصوص الف ليلة وليلة وفي شخصية «سعيد مهران» بطل رواية «اللص والكلاب» لنجيب محفوظ وفي شخصية «روبين هود» وفي شخصية «ماكي ابو سكينة» في مسرحية برخت الشهيرة.

يكتب الفريد فرج في مقدمة الكتاب «مسرحيتي ليست اقتباسًا لمسرحية برخت وانما هي معارضة لها» ويذكرنا بالمعارضات الشعرية الشهيرة التي عرفها الادب العربي ويرى فيها معارضات مبدعة. ويضيف «اخترت ان اعارض برخت الالماني الذي عارض جون جاي الانجليزي في اشهر مسرحية من اعماله «اوبرا ٣ بنسات» التي يعتبرها بعض النقاد افضل مسرحية في القرن العشرين. واذا كان البعض لا يعتبرها افضل مسرحية في القرن العشرين ويعدها فقط من مسرحيات القمة فانها في الحقيقة اشهر مسرحيات القمة للقرن العشرين واكثرها جاذبية للمخرجين وللمسارح في الغرب فقد انتجت في اكبر المسارح مئات المرات وانتجت للسينما ايضا مرات عديدة من هوليوود الى السينما البرازيلية والروسية وغيرها لما تتميز به المسرحية من روح المرح ومن الغنائية المطربة وقابليتها للابداع في مجال الاستعراض المسرحي».

مسرحية «غراميات عطوة ابو مطوة» عبارة عن «رسوم كاريكاتورية هازلة وجادة للمصريين في الازمة الاقتصادية». واختار الفريد فرج الازمة الاقتصادية في الثلاثينيات اي قبل ثلاثين سنة من كتابة مسرحيته وانتاجها حيث اضطربت احوال السوق والغت حكومة الملك فؤاد الدستور وانتشرت البطالة في المدن انتشارًا مؤلمًا وعرف الريف المصري الحجوزات ونزع الملكيات وطرد الفلاحين من الارض والمجاعة. وكان الاجانب يملكون الاقتصاد المصري ويديرون الشرطة.

ومن المعروف ان مسرحية «اوبرا بثلاثة قروش» لبرخت تجري أحداثها في حي سوهو بلندن في ظروف أزمة الثلاثينيات الاقتصادية والسياسية في المانيا.

لماذا عاد الفريد فرج الى الثلاثينيات؟ هل مسرحية برخت فرضت عليه ذلك ام ان الرقيب المصري طارد قلمه وافكاره واعاده ستين عامًا الى الوراء؟

يعترف الفريد فرج ان مسرحياته السابقة اثارت كثيرًا من الجدل وسببت له متاعب ثقيلة ويؤكد للقارئ والمشاهد للمسرحية انه لا يقصد احدًا بذاته ولا واقعة بذاتها ولا يكتب المسرحيات بغرض الاسقاط او التلقيح او التلميح.

لماذا يقدم الفريد فرج هذا الاعتراف او هذه البراءة بعد كتابة خمس وعشرين مسرحية واحد عشر كتابًا ادبيًا؟ هل هو الخوف من السلطة؟

وهل يخاف السلطة من كتب «عسكر وحرامية» و«حلاق بغداد» و«سليمان الحلبي» و«الزير سالم» و«علي جناح التبريزي وتابعه قفه» و«النار والزيتون» و«ألحان على اوتار عربية» و«جواز على ورقة طلاق»؟

مسرحية «غراميات عطوة ابو مطوة» تقول غير ذلك. وتفضح لصوص مصر في ازمتها الاقتصادية الراهنة من خلال زعيم العصابة واللصوص والاجانب الذين ينهبون ثروات البلاد ويعيشون بها فسادًا وتصور ضحاياهم.. والقارئ او المشاهد يتعاطف مع اللص الظريف «عطوة او مطوة»، وينقم على المستغلين من «اولاد البلد» والاجانب.. يحزن ويفرح.. يبكي ويضحك .. ويغني مع الشحاذين:

رح بيجي يوم احلى من الامس اللي فات
رح بيجي يوم احلى من السكر نبات
ندهت عليه نسمة هوا بعطر الزهور
شاورت عليه في الجو اسراب الطيور
وعدتنا بيه طيبة قلوب الطيبين
وعدتنا بيه ايام وآلاف السنين.

من تاريخ الحركة النقابية في فلسطين

حين هبّ العمال وطنيًا وطبقيًا..

بقلم: جهاد عقل

*** يرتبط نشوء اول التنظيمات النقابية في البلاد، في عشرينيات القرن المنصرم، بالكفاح الوطني الفلسطيني ضد الاستعمار البريطاني، وضد عناصر واتباع الحركة الصهيونية**

*** في التقرير التالي استعراض للمحطات الاولى وابرز الصعوبات والانجازات ***

* اختلف العديد من المؤرخين حول التاريخ المحدد لتأسيس الحركة النقابية العمالية في فلسطين. ووجدنا في العديد من الأبحاث تواريخ متضاربة بعض الشيء. بالنسبة لليوم والشهر. ولكن السنة لم يكن عليها اي خلاف، والحديث يدور هنا عن التاريخ الرسمي لذكرى تأسيس الحركة النقابية الفلسطينية، الا ان الحقبة الزمنية لا خلاف عليها والجميع يؤكد ان بداية النشاط النقابي الفلسطيني كان في اواخر العشرينيات. وهناك من يؤكد ان النواة للحركة النقابية الفلسطينية بدأت تنمو منذ اواخر القرن التاسع عشر، اي في فترة الحكم العثماني، حين اقيمت السكة الحديدية في بداية عهدها.

إذن فلا خلاف بين الباحثين حول موضوع بداية التنظيم النقابي العمالي بشكل رسمي، والذي بدأ فعليًا لدى عمال السكك الحديدية مع بداية عهد الانتداب البريطاني في البلاد، وانتقال عدد كبير من ابناء الريف الى منطقتي حيفا ويافا، للعمل في شركة سكة الحديد، في المعسكرات البريطانية، في دائرة الاشغال العامة، وفي شق الشوارع وغيرها من الاعمال. ووفقا للاحصائيات في تلك الفترة فقد شكل العمال حوالي ٢٦٪ من مجموع سكان فلسطين، الا ان هذه الفئة كانت تعيش حالة من البؤس المريع والشقاء. وكان يسكن هؤلاء العمال في اكواخ من الصفيح او الخشب. وكان بينهم عمال من سوريا ولبنان ومصر. ونجد ان بعض المؤسسين للحركة النقابية الفلسطينية كانوا من سكان سوريا بالاضافة الى المبادرين من الفلسطينيين.

ظروف الاستغلال البشع التي تعرض لها العمال في فلسطين في سنوات العشرينيات ادت الى تنشيط فكرة العمل الجماعي، وضرورة تشكيل لجان عمال في اماكن العمل ونقابات من اجل حماية حقوق العاملين وتحسين شروط عملهم، فقد كانت ساعات العمل تتعدى العشر ساعات وتصل الى ١٢-١٣ ساعة يوميًا والأجر محدود، والظلم والاستعباد من قبل اصحاب ومديري العمل كانا قاسيين جدًا، ويشبهان العبودية.

* تكون الطبقة العاملة الفلسطينية *

يؤكد د. موسى البديري في كتابه عن تاريخ الحركة النقابية الفلسطينية أن «عملية ولادة الطبقة العاملة العربية في فلسطين شبيهة في كثير من الوجوه بمثيلاتها في الاقطار العربية المجاورة» حيث اعتمدت على عملية الهجرة المستمرة من الريف الى المدينة بسبب تدهور الاوضاع الاقتصادية. النقطة الثانية التي يشير اليها د. البديري تتعلق «بالاحتلال البريطاني واحتياجاته العسكرية وحاجته الى تعزيز الاستقرار وحفظ الامن العام». ومن اجل ذلك دأب هذا الاحتلال «على خلق فرص عمل واسعة وخاصة في حقلي النقل والمواصلات» كما اشرنا اعلاه. اما العامل الثالث الذي يشير اليه البديري، فهو «نشوء شريحة برجوازية تجارية عربية مرتبطة بالاستعمار البريطاني ومعتمدة عليه، وبموازاة ذلك شهد الريف نمو الزراعة الرأسمالية خاصة في حقل الحمضيات، مما ادى الى بروز ظاهرة جديدة نوعيًا هي ظاهرة العمال الزراعيين».

يضاف الى ذلك النشاط الذي قام به بعض الشباب، بعد انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية في روسيا عام ١٩١٧ مما ساعد وبشكل فعال على عملية التنظيم النقابي العمالي، وبدأت تظهر عملية التنظيم هذه بشكل فعلي بعد تأسيس الحزب الشيوعي الفلسطيني» العام ١٩١٩. ويقول د. البديري عن هذه العملية والمحاولات: «.. تشير تقارير الشرطة البريطانية الى ان الشيوعيين احرزوا بعض النجاحات الفردية»، بدون شك ان هذا النشاط كان له الدور الاساسي في نشأة الحركة النقابية الفلسطينية في سنوات العشرين، وازدياد البطش بالعمال من جهة، وظهور عملية المواجهة مع الحركة الصهيونية التي اعلن قادتها أنهم يريدون احتلال «الارض» و«العمل»، ادى الى تعميق الوعي الطبقي والوطني، وساعد على انضمام العمال الى النوادي والجمعيات العمالية العربية التي انشئت في فلسطين، خاصة في مدينة حيفا وكذلك في يافا ومدن اخرى.

* كفاح عمال سكة الحديد *

التجمع الكبير للعمال الفلسطينيين كان في مجمع سكة الحديد في حيفا حيث قام الانتداب البريطاني بتوسيع شبكة القطارات. ومحطة سكة الحديد في حيفا اصبحت كبيرة واستوعبت العديد من العمال العرب، لأن هذه المحطة كانت بمثابة العصب الرئيسي للبريطانيين لتركيز قواهم ونشاطهم في ميناء حيفا البحري. وكانت محطة سكة الحديد بمثابة نقطة الانطلاق الى باقي الدول العربية.

تنادى العمال العرب العاملون في سكة الحديد، واسسوا ناديًا ثقافيًا اجتماعيًا لعمال سكة الحديد وكان من بين المبادرين لاقامته العامل العربي السوري عبد الحميد عيمور، وتقدم هو وزملاؤه حسين نصار، مصطفى محمدين وكامل ياسين بطلب ترخيص لتشكيل النادي وحصلوا على موافقة لطلبهم هذا في مطلع العام ١٩٢٣. وباشر «نادي عمال سكة الحديد العرب» نشاطه في مدينة حيفا، وبعد تأسيس النادي ازداد عدد العمال الاعضاء في النادي، وهكذا وجد العمال لأنفسهم بيتا يناقشون فيه اوضاعهم وهمومهم، وكانت قيادة النادي والعمال تضم مختلف التيارات السياسية، ونظمت العديد من الاضرابات من اجل تحسين شروط عمل العمال العاملين في سكة الحديد، وقام اعضاء النادي بنشاط واسع من اجل التكافل بين اعضاء النادي، وأسسوا لجنة اطلقوا عليها اسم «اللجنة الاخوية لعمال سكة الحديد» قامت بتقديم المعونات للعمال اعضاء النادي واهتمت بشؤونهم عندما اصابهم مرض ادى الى تغيبهم عن العمل، واهتمت «اللجنة» بتقديم مساعدات متواضعة لعائلات العمال في حالة الوفاة او الفصل عن العمل.

* فكرة تشكيل «جمعية العمال العربية» *

سبق وذكرنا ان نشاط العمال الاعضاء في «النادي» لم يقتصر على معالجة قضايا عمال سكة الحديد فقط، بل قاموا بنشاطات اخرى، واتصلوا بالعمال في المرافق الاخرى، مثل عمال البناء ومصانع التكرير والمعسكرات وغيرها، وهكذا اصبحت دائرة نشاطهم النقابي تتوسع بهدف تقديم الخدمات للعمال وتعميق الوعي لديهم. وبعد مشاورات واجتماعات قرر اعضاء ادارة النادي، وبالتنسيق مع نشيطين نقابيين في مدن فلسطينية اخرى، ان يتقدموا بطلب للسلطات البريطانية يطلبون فيه تشكيل «جمعية» عمالية وفقا لقانون الجمعيات العثمانية. واتفقوا ان يكون اسمها «جمعية العمال العربية الفلسطينية» ومقرها الرئيسي في مدينة حيفا. ووفقًا للطلب الذين قدموه رسميًا في نهاية عام ١٩٢٣ يكون «للجمعية» الحق بتأسيس فروع لها في المدن والقرى الفلسطينية. وارفقت بالطلب المذكور المبادئ الاساسية (او النظام العام للجمعية) وتنص على القيام «بتنظيم حركة العمال للوصول الى كل ما فيه الخير لهم، عمليًا وادبيًا، واجتماعيًا واقتصاديًا. و«الدفاع عن مصالحهم» والسعي لايجاد تشريع خاص لحماية العامل ازاء اصحاب رؤوس الاموال والمصالح وارباب العمل بتحديد ساعات العمل وتقدير الاجور، وترتيب المعاشات، والمكافآت، والاعانات في حالات العطل والعجز والاصابة، ومنح الاجازات والعلاوات، ووضع انظمة الترتيبات، واعداد الوسائل لتسهيل سكناهم وتعليم ابنائهم ووقاية صحتهم، بشرط ان تكون كل اعمال ونشاطات الجمعية ضمن دائرة القانون والنظام وان لا تتناول الامور السياسية ولا الدينية».

وحددت الجمعية في نظامها هذا شروط ورسوم العضوية وهي بمبلغ خمسين مليمًا مع تقديم طلب الانتساب وعشرة قروش فلسطينية قيمة الاشتراك الشهري. وينص النظام ايضًا على كيفية صرف اموال العضوية، وايداعها في احد المصارف، وتعيين امين صندوق للجمعية، وعلى امين الصندوق «تقديم ضمانة مالية قدرها عشرون جنيها فلسطينيا».

وينص النظام ايضًا على انشاء «صندوق للتعاون، وصندوق للمرضى، وصندوق للاضراب، ولكل منها قانون خاص». ويحدد النظام مؤسسات الجمعية، من مجلس عام، مجلس ادارة، مؤتمر، امين سر الجمعية، لجنة تحكيم، لجنة مراقبة، مواعيد الانتخابات، اصحاب حق الاقتراع والترشيح، فروع الجمعية وهيئاتها وتنظيم العمل مع الجمعية



* عناصر الـ «هاجاناه» يتعرضون لعامل فلسطيني – النقابات واجهت الاستعمار واذرعه الصهيونية *

الام، ومهامها في متابعة قضايا العمال بما في ذلك تقديم تقرير شهري عن عدد العمال المنتسبين للجمعية، وعدد العمال العاطلين عن العمل ومهنة كل عامل. وهناك بند هام في نظام «جمعية العمال العربية» يتعلق بالاضراب، حيث لا يحق لأي مجموعة من العمال اعلان الاضراب، الا بعد الحصول على موافقة الجمعية، وهذه الموافقة تؤخذ في الهيئة المركزية للجمعية، وفقط بحضور ثلثي اعضاء الهيئة وما فوق، والموافقة على قرار الاضراب يجب ان يؤخذ بأكثرية ثلاثة أرباع الحاضرين في الاجتماع. وفي حالة فصل اي عامل جراء الاضراب «لا يفض الاضراب الا اذا اعيد العامل او اعطي مكافأة مضاعفة تقبلها الجمعية ويرضى بها العامل». وينص النظام ايضًا على منح امتيازات للاعضاء من العمال في الجمعية، امتيازات تعويض عن المرض، حيث يمنح العامل المريض من صندوق الجمعية ثمانية قروش عن كل يوم مرض، بعد مرور سبعة ايام من مرضه، اي عن اليوم الثامن وما فوق، «ويصرف هذا الامتياز للعامل فقط اذا تقدم بشهادة طبية فيها تحديد لتاريخ ابتداء المرض وانتهائه»، وتصرف امتيازات مالية في حالة وفاة العامل للعائلة ايضًا كذلك تدفع الجمعية مخصصات تقاعد، ففي المادة ٥٨ من نظام الجمعية جاء ما يلي: «اذا بلغ العضو الكبر ولم يعد يقوى على الاكتساب تصرف له الجمعية مساعدة مالية شهرية بشرط ان يكون مستمرًا على تسديد الاشتراكات عشر سنين متوالية».

هذه البنود الاساسية في نظام «جمعية العمال العربية الفلسطينية» والتي تقدم بها احد المحامين الى قائم مقام مدينة حيفا طالبا استصدار تصريح رسمي للجمعية، لتكون تنظيم نقابي قطري فلسطيني للعمال العرب في تلك الحقبة من الزمن، حيث وجد العمال انفسهم في خط المواجهة الاول مع الانتداب البريطاني والهيئات الصهيونية المختلفة التي قامت بشن حرب على العمال العرب واماكن عملهم تحت شعار «تهويد العمل» و«احتلال العمل»، وكانت الحركة العمالية الفلسطينية والطبقة العاملة، على رأس الكفاح الوطني، والنضال الوطني الفلسطيني ضد الانتداب البريطاني والحركة الصهيونية، وانخرط العمال والقيادات النقابية في هذا النضال. ويقول النقابي الفلسطيني - الشيوعي - المرحوم سليم القاسم بهذا الخصوص: «الحقيقة التاريخية ان النضال النقابي الثوري في فلسطين امتد منذ عام ١٩٢٥ وطوال ايام الانتداب وقد هبط على اثر قمع السلطات البريطانية الوحشي لثورة ١٩٣٦. لكنه عاد ونضج في فترة الحرب العالمية الثانية وبعدها. ففي هذه الفترة اجتاحت الاضرابات معظم انحاء البلاد..»، هذا من الناحية النقابية اما من الناحية الوطنية فيضيف: «هب العمال في مختلف القطاعات يشاركون في الكفاح الوطني ويناضلون من اجل تحسين اوضاعهم..». وهكذا نجد ان الطبقة العاملة الفلسطينية والحركة النقابية على رأس الكفاح الوطني الفلسطيني بالرغم من عدم تجانس المواقف الطبقية لدى القيادة النقابية في بعض الحالات.

* ١٩٢٥/٣/٢١.. الموافقة تصل *

بعد مرور حوالي سنة ونصف السنة على تقديم الطلب «لجمعية العمال العرب»، تلقت الهيئة التأسيسية للجمعية اشعارا بتسلم الطلب، مما يعني السماح بإشهار تأسيس الجمعية، وكان ذلك بتاريخ ١٩٢٥/٣/٢١. وبعد تسلم هذا الكتاب اصدرت الهيئة التأسيسية «بيان إشهار الجمعية»، وتم ارساله «الى الصحافة والدوائر والهيئات والمؤسسات المعنية» وبذلك تم رسميًا الاعلان عن تأسيس «جمعية العمال العربية الفلسطينية» كتنظيم نقابي فلسطيني قطري. واصبح العمال العرب في فلسطين يعتبرون يوم ٢١ آذار بمثابة عيد وطني يحتفلون بذكراه كل عام كما يحتفلون بيوم العمال العالمي في الاول من ايار كل عام. وترأس الجمعية في هذه الفترة عبد الحميد حيمور، وهكذا اعتبر هذا التاريخ «يوم بداية العمل النقابي الفلسطيني».

لقد كان المنتسبون للجمعية بعد الاعلان عن تصريحها قد وصل الى حوالي ٣٠٠ عامل، لكن هذا العدد انخفض بسبب تعرض المنتسبين الى ضغط من قبل السلطات البريطانية، ومن قبل نشطاء «الهستدروت» في ذلك الوقت. ويصف عبد الحميد حيمور الصراع الذي كان قائمًا قائلا: «كنا نعمل طيلة النهار على طلب الانتساب صباحًا، ولكن في مساء اليوم التالي عندما نحضر لنفتح ابواب النادي نجد عددا من الاوراق على الارض، مُلقاة من شباك علوي، تتضمن استقالات الاعضاء..». الا ان قيادة «الجمعية» لم تسلم بالأمر الواقع، وواصلت نشاطها النقابي والوطني واستطاعت ان تخرج من هذا الحصار، واحرزت «النجاحات النسبية».

واستقطبت الجمعية اعدادا متزايدة من العمال العرب وقامت بتشكيل نقابات مهنية للمهام المختلفة، واستطاعت ان تحقق بعض الانجازات العمالية من تحسين شروط عمل واجور، وتمكنت ايضًا من فتح العديد من الفروع في المدن الكبرى وبعض القرى. وقد شعرت ادارة الجمعية بأن هناك حاجة ضرورية لعقد اول مؤتمر عام لها ليكون بمثابة المؤتمر العمالي الاول وتم الاعداد لهذا المؤتمر بشكل واسع. ليكون احد المعالم الهامة في تاريخ الحركة النقابية الفلسطينية.

* «ان لم نعمل لأنفسنا، لا نجد من يعمل لأجلنا» *

* تحت هذا الشعار عقد مؤتمر العمال العرب الاول يومي ١١-١٢ كانون الثاني من العام ١٩٣٠ في الساعة الثامنة في نادي جمعية المسلمين في حيفا، وحضر المؤتمر مندوبون عن العمال من كافة انحاء فلسطين وانتخب المؤتمر العمالي الاول رئاسة له مكونة من اربعة اشخاص وهم: محمد علي قليلات (رئيسًا) وطاهر فرحي (نائبًا للرئيس) وعيد سليم حيمور (امين سر اول) ورشاد ابو غربية (امين سر اول) ورشاد ابو غربية (امين سر ثان). وفي كلمته قال محمد علي قليلات: «لأول مرة في تاريخ الحركة العمالية الفلسطينية تجتمع معشر العمال في مؤتمر خاص بنا، فالعامل اليوم يريد ان يتبوأ مركزه في المجتمع الانساني». واستعرض قليلات في كلمته هذه الانجازات التي حققها العمال في دول اخرى وضرورة الاستفادة من هذه الانجازات لتطوير موقع الحركة العمالية في فلسطين، مؤكدًا ان الطريق الوحيد لذلك يكون بواسطة: «التنظيم والاتحاد». وقال ايضًا: «نحن نعلم ان واجباتنا كثيرة، وصعبة، ولا يمكننا تحقيق اهدافنا مرة واحدة، ونعلم ان لنا اعداء يعملون على تثبيت شملنا، وتمزيق وحدتنا، ولكن يجب ان نفهم انه لا توجد طريقة تسهم بتغيير احوالنا الى احسن منها غير التنظيم والاتحاد والتضامن.. فلنواصل العمل لتنظيم وحدة صفوفنا وتحدي الصعوبات التي تواجهنا، وتعمق الوعي بين اخواننا، ونتابع مسيرتنا في اطار جمعيتنا: جمعية العمال العربية الفلسطينية».

وتم تشكيل اول «لجنة مركزية» منتخبة في «الجمعية» من احد عشر عضوًا وهم: محمد علي قليلات، عيد سليم حيمور، كامل عودة (حيفا)، الشيخ صالح الفيتاوي ومصطفى صالح ابو زيد (القدس)، عبد الرازق عرفات ورضوان الحلو (يافا)، حنا معيون (الناصرة)، نمر العيس (عكا)، مصباح مبارك (اللد)، ومتى بحوث (شفاعمرو). وصدرت عن المؤتمر قرارات هامة تتعلق بمساواة العمال العرب والتصدي واستنكار الهجرة اليهودية والنضال لإلغائها، استمرار النضال لتحقيق استقلال فلسطين، وضع دستور ونظام داخلي للفروع والنقابات، عقد مؤتمر سنوي وقرارات نقابية ووطنية اخرى.

بعد هذا المؤتمر العمالي الهام انطلقت الحركة النقابية الفلسطينية في الكفاح من اجل تحقيق شروط العمال والدفاع عن حقوقهم والتصدي لمختلف المضايقات التي كانت تمارس من قبل الحركة الصهيونية ضد العمال العرب. وعلى سبيل المثال في العامين ١٩٣١ - ١٩٣٢ اعلن عما يزيد عن العشرين اضرابًا شملت مختلف القطاعات التشغيلية في أنحاء فلسطين (في يافا، حيفا، عكا، القدس، المجدل، الباجور) وتمكن العمال من تحقيق انجازات هامة جراء هذه الاضرابات من تحسين اجور وتحديد ساعات العمل وذلك بأن تكون ثماني ساعات فقط لليوم، وان تكون ايام العمل الاسبوعية ستة ايام واليوم السابع اجازة مدفوعة الاجر، واجازة سنوية للعامل لمدة اسبوع.

لقد انخرط قادة الجمعية خلال هذه الفترة في الكفاح الوطني وقاموا بتعميق الوعي الوطني لدى اعضاء الجمعية والنقابات المتفرعة عنها. مما جعل هذا الموضوع ومرحلة الاضراب العام والثورة في سنوات ١٩٣٦ - ١٩٣٩ المرحلة الثانية من نشاط الحركة النقابية الفلسطينية، التي كانت احدى المراحل الهامة قبل الانقسام.

عفيف سالم — **نظرة مغايرة**

براك عاريًا.. لن نُغَطِّيه

* وصلت السخرية من نظام الحكم في الدنمارك ذروتها لدى الكاتب هانس اندرسون في قصته «الملك يسير عاريًا». ولعل تلك السخرية الناقدة هي التي اوصلت الشاعر العربي ادونيس الى القول: «المهماز حاكم. الحاكم كرسي. والكرسي مقبرة. ولن يدهشك هذا التحول ان كنت تعرف عتمات التاريخ». ومن ثم قوله: «لا بد، من وقت وآخر، من عاصفة في الجسد تعيد ترتيب اعضائه». والجسد هنا قد يكون الانسان الفرد، وقد يكون المجموعة، العائلة او القبيلة. وقد يكون المجتمع او الشعب بشتى فئاته. اما العاصفة فهي الوقفة والموقف في مواجهة الكرسي، المقبرة.. كرسي الحاكم، او الحاكم، الذي يسير عاريًا.

والحقيقة اللافتة للاهتمام ان الحاكم في هذا المجمع الاستيطاني الكولونيالي الصهيوني في بلادنا بات عاريًا، يبحث عمن يتبرع له بورقة تين تستر منه العورة. براك يسير عاريًا قبل ان ينهي عامه الاول من الحكم. وذلك على كافة الصعد. الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية الداخلية منها ام الخارجية. وممارساته تؤكد صدقية ومصداقية تلك الاصوات، التي دعت الى عدم اعطاء العرب لاصواتهم له، لانه اسوأ من نتنياهو. وطالبت بحجب الثقة عنه.

التذكير بصدقية تلك الاصوات ليس من قبيل المماحكة او التشفي وفق اسلوب: «ألم نقل لكم؟! ألم نحذركم؟!» بل يأتي في اطار تلخيص نشاط وممارسات هذا الجنرال المتقاعد، وفي الاساس فيما يختص بقضايانا نحن اصحاب هذه الارض وهذا الوطن، من ناحية، وضرورة البحث عن اساليب مواجهة ونضال من ناحية اخرى. ولا حاجة هنا الى التكرار بأن قضايانا، نحن ابناء الشعب الفلسطيني في هذا الجزء من الوطن، هي جزء من قضايا شعبنا ككل ومن حقوقه التامة ايضا. ولعل من اهم تلك القضايا حقنا في وطننا وارضنا واستعادة المصادر منها، بالاضافة الى حقنا في العيش والتطور فوقها. وكذا حقنا في مساندة نضال شعبنا من اجل العودة وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة.

لقد احرزت الاشهر العشرة الاخيرة من نظام حكم الجنرال المتقاعد ايهود براك الوقائع التالية:

اولاً- تعميق وتكثيف سياسة ونهج التمييز العنصري تجاه مؤسساتنا البلدية. فأزمة سلطاتنا المحلية العربية وصلت حدها الاقصى. كل من يقرأ مذكرة ادارة بلدية الناصرة حول اساليب وزارة الداخلية في التضليل والخداع والنفاق يتأكد من ذلك.

ثانيًا - تصاعد مؤشرات البطالة والفقر لدى جماهيرنا من ناحية، وكذلك تصاعد عمليات مصادرة الاراضي العربية والتهديد بهدم البيوت العربية، حتى تلك التي كانت قائمة قبل قيام «الدولة». وتكفي الاشارة هنا الى مخطط اقامة مستوطنة في منطقة وادي عارة تابعة «للجدناع»، والذي كشفته صحيفة «هآرتس» (يوم الجمعة ٣١ آذار الماضي). وكأنه لا يكفينا شر مصادرة اراضينا، الذي يحمله مشروع شق طريق «عابر اسرائيل»!

ثالثًا- يلاحظ كل انسان عربي فلسطيني عادي، في هذه البلاد، التصعيد الموتور في عمليات الاعتداء الجسماني، الذي تنفذه اذرعة الشرطة والقمع، علينا، وهنا القائمة طويلة لا نهاية لها. ابتداءً من الاعتداء على مزارعي الخيار في طمرة، وتم الاعتداء في حينه على عضو البرلمان محمد بركة، ومرورًا باحداث اللد وجرح عضو البرلمان عزمي بشارة، وصولاً الى الاعتداء على مهرجان يوم الارض الاخير في اراضي سخنين واستشهاد ام الشهداء شيخة ابو صالح.

رابعًا - الاعتداء على طلابنا الجامعيين وحقوقهم، خاصة في جامعة حيفا. وتعاون حراس «الامن» في الجامعة والشرطة وقوى اليمين الفاشي العنصري. وذلك على امتداد يومين كاملين. (يوم كتابة هذا المقال هو الثلاثاء).

خامسًا - اصرار براك على رفضه السلام العادل والشامل مع كل الدول والشعوب العربية. واعتماده على مقولته: «ان اسرائيل هي الدولة الاقوى عسكريًا في المنطقة ولا انصح احدًا بالقيام بمغامرة»..

وباختصار شديد يمكن القول ان نهج وممارسة ايهود براك وحكومته تجاه القضايا الاساس، التي تهم جماهير شعبنا الفلسطيني في وطنه، هما ابشع من ممارسات وسياسة سلفه، نتن.. يا..هو.. فمن يكون هذا البراك؟!

الآن السؤال الاهم والاكثر مساحة افقية وعمودية هو: ما العمل ازاء مثل هذا النهج وتجاه مثل هكذا ممارسة وسياسة مقررة ومقرة؟!

لا يختلف عربيان فلسطينيان على اننا نحن اصحاب هذه الارض وابناء هذا الوطن. فهذه حقيقة ثابتة وقناعة راسخة. الاختلاف والصراع والاجتهاد، الوفاق والافتراق، يدور حول اسلوب تحقيق وترجمة هذه الحقيقة الثابتة. ومن خلال هذه التحايزات والاجتهادات تتسلل السلطات الصهيونية لتفرقنا ولتزرع الجراثيم القتالة والقاتلة بين صفوفنا، مرة بدعوات طائفية عنصرية، ومرة بمؤامرات قبائلية حمائلية. وفي كل المرات تخرج تلك السلطات الصهيونية هي الرابحة.

ولكي لا تبقى جماهيرنا هي الخاسرة، ولكي لا تبقى حقوقنا مغتصبة واصواتنا مبحوحة خافتة، لا بد من العثور او ايجاد او خلق اداة موحِّدة وموحَّدة، يمكن من خلالها وبفضلها الرقي بنضالنا اليومي والقومي الجماهيري. ومن اجل الوصول الى مثل هذا الهدف لا بد من الخطوات التالية: وهذه الخطوات المقترحة هي مجرد اجتهاد من انسان عادي، الا انه يعتقد انه من اصحاب هذه الارض ومن ابناء هذا الوطن. وله من تعاون القيادات السياسية في الكنيست املا في تنفيذ خطوة اخرى اكثر تقدمًا نحو الاهداف المرجوة.

وعليه تبقى الاقتراحات التالية في اطار واحد هو العمل على توحيد مواقف الجماهير وذلك بغض النظر عن الاختلاف في التوجهات والاجتهادات. وصولاً الى القدرة على بلورة هيئة قيادية قادرة على تنظيم وقيادة الفعل والنشاط الجماهيري، الذي سبق بصورة واضحة تفكير قادة الاحزاب والكتل البرلمانية. وهذا ما توضح في يوم الارض وفي احداث الجامعة في حيفا. وهذا الفعل والنشاط اكد مرة اخرى، والمرة الالف، ان ما يسمى «بالكفاح البرلماني» يبقى سبيًا اذا لم يرفد بالنضال الجماهيري اليومي والقومي.

ومن هذه القناعات لا بد من:

اولاً - صقل التعاون القائم حاليًا بين الكتل العربية في الكنيست، وكذا الاحزاب لتطويرها بصورة تمثل الشعب فعلاً. والارتقاء بها الى وحدة او جبهة موحدة.

ثانيًا - العمل على ايجاد اطر ومؤسسات وطنية عامة تهتم بقضايا المواطن الفلسطيني وقضاياه. وذلك بغض النظر عن امكانية استغلال هذا الحزب او ذاك، هذه الفئة او تلك، لهذه القضية من اجل صالحها او صالحه.

لا شك في انه اذا ما ترفعنا في ممارساتنا ونضالنا عن الهوية السياسية والتصقنا اكثر بهويتنا القومية الوطنية يمكننا ان نتوصل الى وحدة في النضال ووحدة في المواقف. وبهذا يصبح بامكاننا اسقاط هذا الجنرال وحكومته لأنه اكثر عنصرية وعنجهية من سابقه نتن.. ياهو..

نحن اصحاب هذه الارض، ونحن ابناء هذا الوطن.. ولا يحرث الارض غير عجولها. ولعل عاصفة يوم الارض الاخير تعيد لجسدنا ترتيب اعضائه.

سهيل قبلان

الواقع الاجتماعي انعكاس للنهج السياسي!

* أبى رئيس الحكومة ايهود براك، ومنذ انتخابه لرئاسة الحكومة، الا ان يضع نفسه في قفص الاتهام، وتبرز من أرض الواقع، ومن مختلف المجالات، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية، كميات لا تعد ولا تحصى من الأصابع التي ترتفع في وجهه وتقول له علنًا، انت المسؤول عن الواقع الملموس، واقع البؤس والمرارة وخيبة الأمل والبطالة والفقر والتوتر والركود الاقتصادي واغلاق المصانع وانعدام الأمن وغياب البسمات على شفاه ووجوه مئات ألوف الأطفال ومئات ألوف الآباء والأمهات ومئات آلاف الشباب.

والأنكى من ذلك، ورغم هذا الواقع الأسود، في المجالات كافة، لم يتورع براك يوم الاثنين الاخير، عن الكذب عينك عينك، دون ان يطرف له جفن، فقد ادعى ان الحكومة ترفع في الوقت ذاته، علم السلام والأمن بموازاة ومساواة علم القضايا الاجتماعية والاقتصادية!! وبزّه في الكذب مدير مكتبه يوسي كوتشيك، مؤكدًا ان الحكومة ومنذ انتخابها لم تغفل القضايا الاجتماعية وتضعها في رأس سلم الأولويات!! لكن طبيعة الأمور أنها تسير ببطء، خاصة في مثل هذه القضايا!! وجاءهما الرد من وزير التجارة والصناعة، ران كوهين، بتأكيده ان الحكومة أخطأت خطأ شنيعًا بعدم وضعها القضايا الاجتماعية في رأس سلم الأولويات.

ويحلو لرئيس الحكومة ان يردد دائمًا وكلما انحشر في الزاوية مصطلح: «ثقوا بي»، وأنه قادر على تغيير وجه المجتمع الى الأحسن. وعلى صعيد إعلامي وللإستهلاك الإعلامي، فإن كلام براك حلو، والسؤال الذي يطرح نفسه، لماذا لم يتمخض عن الكلام الاعلامي الحلو، الواقع الانساني الحلو؟

ان الحقيقة التي لا يمكن دحضها، ان الأوضاع المعيشية السيئة هي ثمرة مرة فاسدة للنهج السياسي الفاسد والأبعد ما يكون عن ضمان الطمأنينة والسلام والتقدم والرفاهية والاستقرار للمواطنين، النهج السياسي الذي هو من طبيعة النظام الرأسمالي القمعي الاستغلالي الاحتكاري، نظام إغناء الأغنياء وإفقار الفقراء. ومما يزيد الطين بلة، ان هذا النظام القائم يمارس نهج وسياسة وتكريس الاحتلال وما يتطلبه ذلك من أموال وأسلحة.

وفي الوقت الذي اطلق فيه براك، ادعاءاته برفع علم القضايا الاجتماعية والاقتصادية، بموازاة علم السلام والأمن، أطلق تصريحًا ينسف أي أمل أو امكانية لتحسين الأوضاع المعيشية، فقد قال ردًا على سؤال في مؤتمر صحفي مشترك عقده مع وزير الحربية الأمريكي وليام كوهين، «ان اسرائيل هي الدولة الأقوى عسكريًا في الشرق الاوسط وأنصح الجميع ان لا يختبروا قوتنا لأن النتيجة ليست في صالحهم»!! والقوة الاسرائيلية التي ينطلق منها براك ويستند اليها ويلوح بها، في محاولاته فرض املاءاته على المفاوضين السوريين والفلسطينيين، قتل اي امكانية لتحسين اوضاع الشعب المعيشية في المجالات كافة. لأن القوة التي تحدث عنها، تتجسد في تكديس الأسلحة واستمرار انفاق المليارات لضمان التفوق العسكري، وأليس ذلك على حساب القضايا الاجتماعية؟ ورفض براك قبول أساس وقاعدة السلام الحقيقي والعادل والشامل والثابت، وثمنه الانسحاب التام من الاراضي العربية المحتلة في (٥/٦/١٩٦٧)، هو بمثابة زرع بذور الحرب والمآسي والكوارث والأزمات.

وفي الوقت الذي تشدق فيه براك وكوتشيك، عن رفع علم القضايا الاجتماعية، كان عمال مصنع «لبيدي اشكلون» يتظاهرون احتجاجًا على فصلهم واغلاق المصنع. والمستشفيات في جميع انحاء البلاد تشهد منذ شهر اضرابات وتشويشات. والوزارات والمؤسسات الحكومية تشهد اضرابات وتشويشات. وقبل فترة تظاهر عمال مصنع قضماني احتجاجًا على فصلهم واغلاق المصنع. وجرت وتجري التشويشات والاضرابات في العمل بشكل دائم. وتجاوز عدد العاطلين عن العمل الـ(٢٢٠) الفا. ومشاريع كثيرة مجمدة. والنمو الاقتصادي مكانك عد وفي تراجع. والغلاء في ارتفاع دائم. ولا شك ان الأموال هي التي تغير وجه المجتمع الى أحسن وفي المجالات كافة، لكن بشرط ان تحول الى العنوان الصحيح وتستثمر في صالح الناس جميعًا. ولكي تحول الى العنوان الصحيح، وتستثمر في صالح الناس، يجب ان يتوفر اولا وقبل اي شيء، التفكير الانساني السلامي، المستند الى تذويت القناعة بالعدل الاجتماعي والتوزيع الصحيح وحق الانسان في حياة حرة كريمة انسانية. وعلى سبيل المثال لا الحصر، لو أخذوا من ميزانية الحرب والاحتلال والاستيطان (٥٪) فقط وفرضوا ضريبة على أرباح البنوك بنسبة (٥٪)، وضريبة على الأغنياء (٥٪)، ألن يوفر ذلك المليارات للقضايا الاجتماعية والقضاء على آفات الفقر والبطالة؟ فتصوروا كم سيتغير وجه المجتمع الى الأحسن وتتحسن أحوال الناس، عندما يستجيب حكام اسرائيل لمتطلبات السلام العادل وينسحبون من كل المناطق المحتلة ويحولون عشرات المليارات التي تحرق هباء على مخططات الحرب وتكديس الأسلحة وتكريس الاحتلال، الى مشاريع التطوير والازدهار والقضاء على البطالة والغاء الضرائب؟

قشة الغريق براك

*** القفزات الاكروباتية التي يقوم بها رئيس الحكومة من هذا المسار التفاوضي الى ذاك.. ومن كل المسارات الى «المسار الاقتصادي الاجتماعي» لم تجد نفعًا حتى الآن. والسؤال: لماذا يمكن القول انه بهذه الطريقة سيفشل براك على كل الجبهات؟! ***

بقلم: بلال ظاهر

* بدأ رئيس الحكومة، ايهود براك، منذ مطلع هذا الاسبوع بالبحث عن سبيل للخروج من الازمة الاقتصادية-الاجتماعية التي استفحلت في البلاد في الآونة الاخيرة، لعدم تمكنه من تحريك اي شيء في البلاد من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مما اضفى عليه الشعور بأنه اخذ يغرق في بحر المشاكل في الدولة.

ومن اجل الخروج من مجموع هذه المشاكل تعلق براك، وهو الغريق، بقشة الغموض، او عدم الوضوح، التي احاطت بلقاء القمة بين الرئيس الامريكي بيل كلينتون والرئيس السوري حافظ الاسد في جنيف. الغموض كان بالنسبة للاسرائيليين. منذ خرجت اجهزة الاعلام الاسرائيلية غداة هذه القمة تتحدث عن «فشلها» وبالتالي عن فشل المفاوضات بين سوريا واسرائيل وتوقفها. ومن ناحية اخرى اشار بعض الوزراء، مثل يوسي سريد، والمراقبين السياسيين، مثل يوئيل ماركوس («هآرتس»)، الى ان المسار السوري لم يصل الى الطريق المسدود. كما اشار بعض آخر الى انه من غير الممكن ان يلتقي الرئيسان دون وجود اتفاق مسبق بينهما.. فلا الاسد ولا كلينتون يجرجران انفسهما الى جنيف من اجل الالتقاء لمدة ساعتين لمجرد اجراء مناقشة.

ولكن على الرغم من ذلك، اخذ الوزراء المقربون من براك، وحتى اولئك الذين يلقبون بـ«الحمائم» مثل الوزير شلومو بن عامي، يؤكدون على ان«قمة جنيف» فشلت وان الجمود يسود مفاوضات المسار السوري. حتى ان «الحمامة» بن عامي، بدأ يطالب براك بايلاء الاهمية للقضايا الاجتماعية في البلاد بدلاً من «تبذير» الوقت عبثًا على المفاوضات مع سوريا، والا فانه سيتفهم المطلب بتقديم موعد الانتخابات للكنيست ولرئاسة الحكومة!

صحيح.. ولكن!

مطلب الاهتمام بالمشاكل الاجتماعية المستفحلة في البلاد بحد ذاته، هو مطلب صحيح. فحكومة براك منذ تشكيلها لم تعمل على حل اي قضية اجتماعية. ولم يتمكن براك او احد من المقربين اليه من الاشارة لتقدم في مجال اجتماعي ما، سوى في اقرار قانون السكن الشعبي. فعدد العطالين عن العمل ما زال يزداد، والجهاز الصحي على شفا الانهيار، وعدد العائلات الفقيرة في البلاد يتصاعد والجريمة مستفحلة.. الخ. من اجل ذلك يجب الاهتمام بالقضايا الاجتماعية. بل يجب وضع خطة طوارئ لمعالجتها.

ولكن، لماذا يجب ان تكون القضايا الاجتماعية على حساب عملية السلام؟

الجواب على هذا السؤال متعدد الجوانب. فبراك، ولانه لم يحرك اي شيء في الدولة منذ انتخابه، اصبحت اسهمه في استطلاعات الرأي العام في اسرائيل في هبوط مستمر الى درجة انه ظهر مساويًا لسلفه نتنياهو في احد الاستطلاعات الاخيرة، وهو يريد الآن تحسين صورته امام الرأي العام. وهكذا ابتدع ما يسمى بـ«توجيه سياسة الحكومة لحل القضايا الاجتماعية-الاقتصادية».

ولكن براك لن ينجح بحل المشاكل الاجتماعية-الاقتصادية في البلاد، ذلك لانه من الناحية الاقتصادية ذو افكار يمينية متطرفة، حتى اكثر من سابقه بنيامين نتنياهو. وقد احاط نفسه بزمرة من الاقتصاديين من حملة الافكار الاقتصادية اليمينية ذاتها، مثل وزير المالية، ابراهام شوحط، وعميد بنك اسرائيل، دافيد كلاين.

هذان الاثنان، مثلاً، لا يوافقان على رصد الميزانيات الخاصة لمعالجة القضايا الاجتماعية، في ضوء ما افادت به معطيات وزارة المالية بأن مدخولات خزينة الدولة ضربت رقمًا قياسيًا في الاشهر الثلاثة الماضية من الاضراب.

ولمنع الالتباس، يجب القول ان هذه الضرائب لم تتم جبايتها من الطبقات المسحوقة. فاسرائيل هي دولة نصف القوى العاملة فيها لا تتقاضى الحد الادنى من الاجور ولذلك لا تدفع الضرائب في حين ان مصدر الضرائب هو من شركات الصناعات الالكترونية الدقيقة - «الهايتك».

هل يريد السلام فعلاً؟!

جانب آخر هو ان براك نفسه لا يريد التوصل الى اتفاق سلام مع سوريا. ففي فترة الحملة الانتخابية اعلن انه لن ينسحب من الجولان السوري المحتل الا بعد ان يحظى «بدعم الشعب في اسرائيل» بواسطة استفتاء شعبي.

وبراك قيد نفسه بالاستفتاء الشعبي هذا رغم علمه بأنه سيواجه صعوبات كبيرة بالنجاح فيه. فالجمهور في اسرائيل منقسم الى نصفين، تقريبًا، من حيث الانسحاب من الجولان. كما ان براك منعزل عن قيادة حزب «العمل»، واحاط نفسه بعدد من العسكريين الذين يحملون افكارًا مشابهة لافكاره، مبعدًا قادة حزب «العمل» عن الدائرة الصغرى المحيطة به. اضافة الى ذلك فقد كان بامكان براك منع نواب حزب «شاس»، الشريك في الائتلاف الحكومي، من التصويت الى جانب «مشروع قانون الاستفتاء الشعبي»، الا انه لم يفعل ذلك. وكل هذا يدل على ان براك لا يريد التوصل الى اتفاق سلام حقيقي مع سوريا.

ودليل آخر على ان براك لا يريد التوصل الى سلام حقيقي مع سوريا يكمن في وضع معالجة المشاكل الاجتماعية الاقتصادية كبديل. فمعالجة المشاكل الاجتماعية يحتاج الى ميزانيات كبيرة جدًا حيال «الخراب الاجتماعي» الحادث في اسرائيل، وفي الوقت ذاته سيطالب براك بزيادة ميزانيات العسكرة بسبب عدم التوصل الى اتفاق سلام مع سوريا واستمرار حالة الحرب معها.

وهكذا فان حل المشاكل الاجتماعية لا يمكن ان يكون ابدًا على حساب استمرار حالة الحرب وانما يكون موازيًا للسلام، وبناء على ذلك فإن براك لن ينجح في معالجة المشاكل الاجتماعية ولا في معالجة القضايا السياسية.

الائتلاف ايضًا!

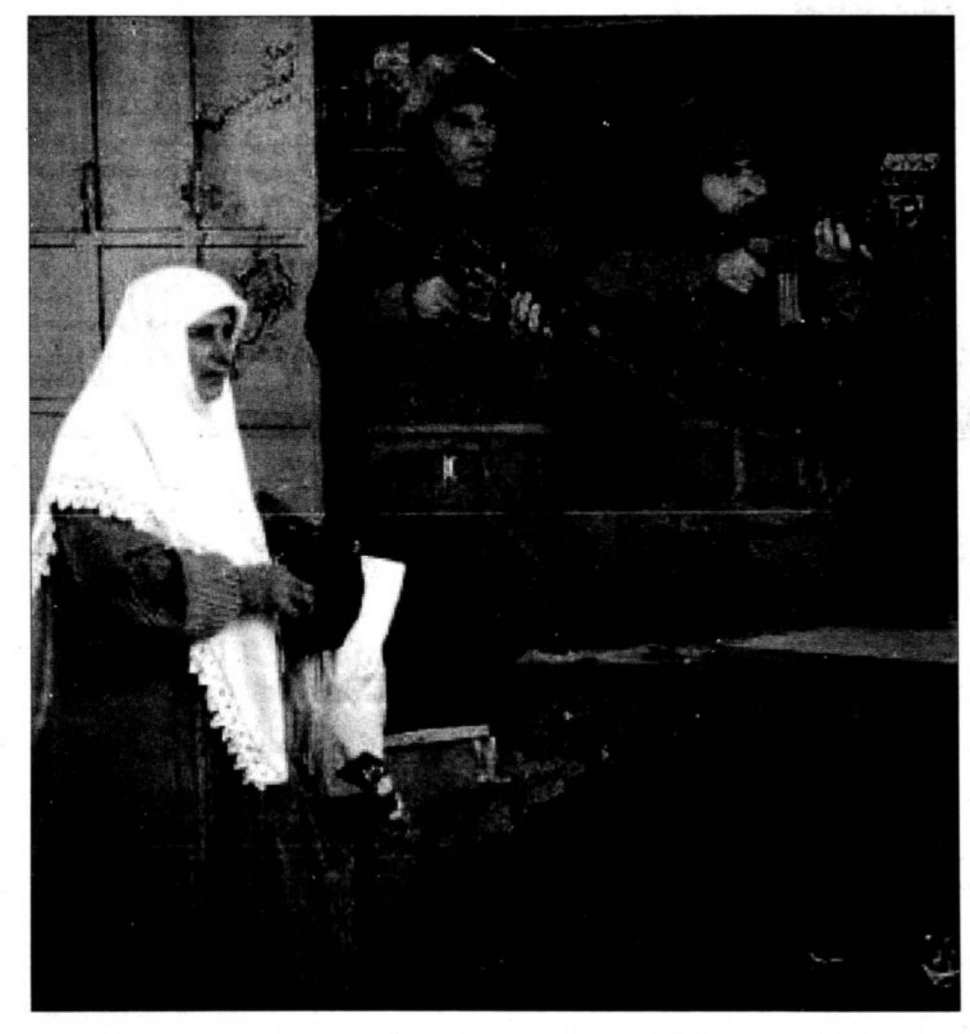
براك يواجه كذلك مشاكل داخل الائتلاف الحكومي تتمحور حول الخلاف بين حزبي «ميرتس» و«شاس». وبحسب التقديرات فإن براك سيفرض تسوية عليهما تتعلق بزيادة صلاحيات نائب وزير المعارف، مشولم نهاري، من «شاس» وبرصد ميزانيات لشبكة التعليم الخاصة بحركة «شاس» وهو الامر الذي يعارضه وزير المعارف، يوسي سريد، وفي هذا السياق بدأت تتعالى اصوات من داخل كتلة «يسرائيل احات» تدعو لاخراج «ميرتس» من الحكومة وضم «الليكود» الى الائتلاف الحكومي بدلاً منها، ليتسنى بذلك لبراك ان ينتهي من الخلافات بين «ميرتس» و«شاس» من ناحية، واضعاف «شاس» بضم «الليكود» الى الائتلاف الحكومي من الناحية الاخرى.

اضافة الى ذلك ستتلقى حركة «شاس» ببالغ الرضى «الخطة الاجتماعية-الاقتصادية» المزعومة، لكون «شاس» تمثل اكثر الطبقات المسحوقة من الجمهور اليهودي في البلاد، هكذا يأمل براك بالنجاة بقشة «الخطة الاجتماعية-الاقتصادية» من غرقه نتيجة اعماله غير السلمية وغير الاجتماعية.

قرية الزبابدة (A).. أما مدرستها فهي (c)!

*** التسميات التي خلقها اتفاق «أوسلو» تصل أحيانًا حد المفارقة القاسية.. قرية الزبابدة مثلاً تعتبر منطقة فلسطينية مئة بالمئة، امنيًا ومدنيًا.. أما مدرستها الثانوية ومحطة وقودها وأحد بيوتها فهي من نوع (c).. أي أنها تابعة للاحتلال، أمنيًا ومدنيًا! ***

تقرير: ثائر ابو بكر



* معسكر الزبابدة والذي لا يبعد سوى (١٥) كيلومترا مربعا عن مدينة جنين ما زال قائمًا منذ الاحتلال الاسرائيلي عام (٦٧)، وهو يربط جنين بأكثر من (٣٠) تجمعًا سكانيًا ويقع على الشارع الرئيسي ما بين جنين وقباطيا والزبابدة مرورًا بكفير وصير والمضير ورابا وعابا.. حتى طوباس ومنطقة الأغوار وجسر الأردن. جنود المعسكر يجرون التدريبات والمناورات العسكرية بالذخيرة الحية بمحاذاة المساكن المأهولة.

الذي يمر من جنين المحررة والمسماة (منطقة أ) وبعد الخروج من المدينة بأقل من كيلومتر واحد يدخل الى المنطقة المسماة عند المحتل (c).. اي الخاضعة للسيطرة «الأمنية» الاحتلالية المطلقة للاسرائيليين. وبعدها تسير بنا الرحلة مسافة (٢٥) دقيقة الى بلدة الزبابدة المحررة والمسماة (أ).. وبعد جنين (c) الى قباطيا نمر بداخلها وهي محررة وبعدها الشارع الرئيسي حيث ندخل الى السيطرة «الأمنية» الاحتلالية وبمحاذاة الشارع معسكر جيش الاحتلال «الزبابدة» وهو طبعًا (c)!

والمأساة ان المعسكر أدى لمصادرة اكثر من (١٢٠) دونمًا. ومقابله مكان للرماية بالذخيرة الحية، حيث يستخدمون القنابل والرصاص الحي وأحيانًا المجنزات والآليات المدرعة. وكل هذا على الشارع الرئيسي وبمحاذاة المدرسة الثانوية والمساكن ومحطة الوقود!

معسكر الزبابدة يعكس تقسيم الاحتلال للمدن والقرى الفلسطينية في محافظة جنين. وهو مثال حي على التقسيمات الجغرافية والديموغرافية التي تحاول سلطات الاحتلال فرضها على المفاوض الفلسطيني وعلى السلطة الوطنية.

المواطن، مروان دعيبس (٦٠ عامًا)، من بلدة الزبابدة يقول: ان هذا المعسكر الاحتلالي سقط بأيدي الجيش عام (٦٧)، وقبلها كان معسكرًا تابعًا «للحرس الوطني» والذي أنشأه الجيش الأردني حيث كان قائد المعسكر آنذاك، بادي عواد، ويقع المعسكر الاحتلالي فوق اراضي بلدتي قباطية والزبابدة وتعود ملكية الأراضي لعائلة كميل ودعيبس وكسبري والتي تزيد مساحة المعسكر بالاضافة الى مكان الرماية والمناورات العسكرية الذي يستخدمه الجيش حتى يومنا هذا للتدريبات بالذخيرة الحية. ويضيف دعيبس: منذ عام ٦٧ ولغاية الآن تحرم سلطات الاحتلال الأهالي من الدخول لأراضيهم او حراثتها او زراعتها. والأدهى ان سلطات الاحتلال واصلت مصادرة الأراضي لتوسيع المعسكر، حيث صادرت (١٥) دونمًا اضافيا. ويقول مروان دعيبس: البلدة تحررت في المرحلة الأخيرة، اي قبل شهر واصبحت تخضع للسيطرة الأمنية الفلسطينية المطلقة ولكن ما يؤلم ويزيد من الغضب والاحتقان ان مدرسة الزبابدة الثانوية والمقامة بمحاذاة المعسكر تخضع لسيطرة الاسرائيليين.. اضافة الى محطة الوقود ومنزل المواطن خليل حنا، فعن أي سلام يتحدثون؟ فالطلاب في المدرسة ومحطة وقود بجانب صوت القنابل الضوئية والأسلحة النارية وصوت المدافع؟!

وعن ممارسات معسكر جيش الاحتلال التقت «الاتحاد» مع العديد من المواطنين الذين طلبوا عدم ذكر اسمائهم تخوفًا من معسكر الجيش خاصة انهم يتنقلون يوميًا من جنين الى قباطية والزبابدة ويقوم الجنود والذين اصبحوا يعرفون معظم شبان تلك القرى بالتدقيق في هوياتهم. وأفاد هؤلاء المواطنون ان ممارسات الاحتلال لا تعد ولا تحصى، فمنذ عشرات السنين يقوم الجيش بإجراء المناورات العسكرية حيث يضع الحواجز العسكرية ويقوم بإغلاق الشارع الرئيسي الذي يربط بين جنين والزبابدة وحتى الأغوار لتصل اكثر من (٣٠) قرية وبلدة. ويضطر الأهالي الى الاصطفاف بالطابور لأكثر من ثلاث ساعات وطبعًا على مزاج الجنود، حيث يقومون بالتدقيق في هويات الركاب وصلب وشبح الشبان اضافة الى قيامهم بسرقة النقود وطلب السجائر اضافة الى تعطيل عشرات بل مئات الموظفين والطلاب والعمال عن الوصول الى أماكن عملهم ووظائفهم. وهذه الممارسات والأعمال التعسفية مستمرة منذ عشرات السنين.

وتساءل الأهالي بمرارة وألم ولم يفت شهر على تحرر بلدتهم من الاحتلال، فهي فرحة مليئة بالحزن والسخط حيث يخرجون من الحرية وبأمتار يدخلون وكأنهم يدخلون الى دولة ثانية - المحتل الغاشم وقبضته الحديدية وسيطرته الأمنية.

ويقول الأهالي ان بقاء معسكر الزبابدة والذي سمعنا تصريحات كثيرة رنانة بأن المحتل سيقوم بالانسحاب منه لهو صورة حية تجسد واقع وسياسة المحتل الغاشم بأنه يريد مزيدًا من نهب الأراضي الفلسطينية من خلال ترنيم وتيرة «الأمن» اي مصادرة الأراضي وشق الطرق الالتفافية.

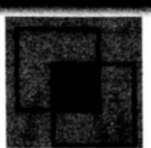
لقد فضل بعض المواطنين ألا يذكروا اسماءهم والسبب واضح وبسيط وهو ان المدينتين المحررتين المتجاورتين (٢ كيلومتر تفصلان بينهما) تعانيان من رعب واخطبوط المحتل - معسكر الزبابدة. ولكن «الاتحاد» التقت مع عفيف عبد الله زكارنة (٦٨ عامًا) ابن بلدة قباطيا والذي يملك أراضي في الشارع الالتفافي الذي اقامته سلطات الاحتلال وصادرت اكثر من (١٨٠) دونمًا من معسكر الزبابدة وصولا بقرى دير غزالة ودير ابو ضعيف والجلمة وعرانة. وعفيف عبد الله زكارنة هو عضو المجلس البلدي في جنين، والذي شارك في معارك جنين مع الجيش العراقي. عندما توجهت اليه قال: الله يرضى عليك تريد ان احدثك عن معارك جنين قبل (٤٨) وعن جيش الانقاذ والجيش الوطني؟ وقلت: لا بل أريدك ان تحدثني وتروي لـ «الاتحاد» عن معسكر الزبابدة الاحتلالي خاصة ان الكثيرين لا يريدون ذكر اسمائهم وسألناه:

*** «الاتحاد»: الزبابدة وقباطية تحررتا وماذا بالنسبة لمعسكر الزبابدة؟ كيف تشعر؟**

- عفيف زكارنة: أي تحرر وأي سلام، فشعوري بعد الخروج من قباطية الى جنين او بعد خروجي من بلدة الزبابدة بأمتار أنني ادخل الى دولة ثانية أي أشعر بأنني أدخل الى داخل الخط الأخضر. الاسرائيليون لا يريدون السلام بل يريدون الأرض والأمن وتقسيم المدن الفلسطينية الى كنتونات أشبه بجنوب افريقيا ولبنان، يريدون فرض السلام وإيهام العالم انهم جادون بالسلام والحقيقة انه لا يوجد سلام على ارض الواقع والدليل القاطع واضح وملموس ومحسوس وهو بين كل كيلومتر محرر للسلطة الوطنية تصل الى احتلال وبعدها بكيلومتر مربع تخضع للاحتلال والحواجز والإهانات.

*** «الاتحاد»: وماذا يعني لك هذا؟!**

- عفيف زكارنة: يعني أن أرضي تعاني ويكفي المحتل ما عمله من مآس فنحن نريد السلام وسلطتنا الوطنية تريد السلام ولكن حكومة براك لا تريد السلام بل تريد نهب الأرض الفلسطينية. فممارسات الاحتلال هي خير دليل لأنه ما زال متسلطا علينا في كل وقت، ونحن بدون حماية وأمن وسيادة فلسطينية مطلقة. أنني أذكر وأقول قبل أيام كانت هبة النفق وقبلها كانت شعلة الانتفاضة التي ادت الى ضغط وفقر وكبت وحرمان وتجويع وحصار في كافة الوطن، فكيف يكون سلام في بقعة جغرافية وحكومة براك تدعي انها ستسلمها للسلطة الوطنية وهي ما زالت ترفع فيها السيف المشهور، وتبقي على المعسكرات وتشق الطرق الالتفافية وتوسع المستوطنات وتحاول إذلال الشعب الفلسطيني.



המרכז היהודי ערבי לפיתוח כלכלי
المركز اليهودي العربي للتطوير الاقتصادي

المؤسسة الإعلامية الفلسطينية Palestinian Media Institute | ماركس اند سبنسر MARKS & SPENSER | صندوق اسرائيل الجديد הקרן החדשה לישראל

نعلن عن بدء التسجيل لبرنامج

Building Business Bridges

برنامج مميز لتاهيل قياديين **اسرائيليين وفلسطينيين** في الشرق الأوسط.
تحقيق الأهداف الاقتصادية في سنوات ما بعد الألفين مرتبطة بقدرات المدراء ومهاراتهم بالعمل في بيئة متعددة الحضارات.

مضمون البرنامج:
* دراسة الأعمال الدولية ٣٠٠ ساعة بإدارة «ل.هـ.ب» جامعة تل ابيب.
* جولة دراسية او تدريب بشركات دولية.
* مشروع انهاء (פרוייקט גמר) في شركات رائدة في الشرق الأوسط.

شروط القبول:
التحلي بصفات المبادر وقدرات قيادية، وان تكون ملتزمًا بالمساهمة بدعم أطر التعاون الاقتصادي * خبرة في إدارة المشاريع * جيل ٢٥-٣٥ * حائز/ة على لقب جامعي اول B.A.. أو ما يعادله * إلمام جيد باللغة الانجليزية، قراءة وكتابة (التعليم باللغة الانجليزية).

بداية التعليم في شهر نوفمبر ٢٠٠٠

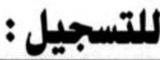
للحصول على نماذج تسجيل ولمزيد من التفاصيل يمكن التوجه للسيدة عيريت بشان وعبير سلوم على هواتف: ٠٩-٩٥٤١٣٧٨ او ٠٩-٩٥٧٤٣٤٦ - فاكس: ٠٩-٩٥٤٠١٣٦



ادارة مشتريات وأملاك وتزويد
ניהול רכש לוגיסטיקה ואספקה

الدورة معدة لموظفي السلطات المحلية خاصة وللجمهور العام.

* **مدة التعليم: ثمانية أشهر ولقاء واحد اسبوعيًا.**
* **قسط التعليم: ٦٠٠٠ ش.ج وتضم وجبة غداء.**
* **افتتاح الدورة - ٢٠٠٠/٤/١٢**



للتسجيل :
كلية المركز للاستكمال - سخنين. الشارع الرئيسي فوق مطعم الشعب. هاتف ٠٦/٦٧٤٤٩٥٩



شبكة الكليات القطرية التكنولوجية

מכללה ארצית
ס כ נ י ן

مدارس ثانوية تكنولوجية للبنات والبنين בתי ספר טכנולוגיים לנוער

تعلن عن بدء التسجيل للسنة الدراسية ٢٠٠٠/٢٠٠١ للصفوف التاسع والعاشر

مجالات التعليم للبنات
* حاضنات أطفال - מטפלות מעונות יום
* سكرتارية طبية - מזכירות רפואית
* ادارة وسكرتارية عامة - מנהל ומזכירות כללית
* غرافيكا محوسبة - גרפיקה ממוחשבת
* ادارة صالون قص وتصفيف شعر - ספרות, עיצוב שער

مجالات التعليم للبنين
* ميكانيكيات سيارات - מכונאות רכב + אוטוטרוניקה
* كهربائي سيارات مؤهل - חשמלאות ואלקטרוניקה
* كهربائي مؤهل - חשמלאי מוסמך
* مكيفات هوائية عامة - מיזוג אוויר כללי
* ادارة صالون قص وتصفيف شعر - ספרות, עיצוב שער

التعليم بإشراف وزارة العمل والرفاه الاجتماعي والمعارف

* امكانية التعليم من الصف التاسع. أربع سنوات حتى انهاء الصف الثاني عشر.
* امكانية التعليم من الصف التاسع ثلاث سنوات حتى إنهاء الصف الثاني عشر.
* الحصول على شهادة إنهاء ثاني عشر معترف بها.
* شهادة مهنية معترف بها - תעודת מקצוע סוג 1
* امكانية التقدم لامتحانات البجروت والحصول على شهادة بجروت.
* التعليم مجاني لكل سنوات التعليم.
* السفر مؤمن على حساب المدرسة مجانًا ذهابًا وإيابًا.
* المدرسة مزودة بأنجح الأجهزة والمختبرات التعليمية التكنولوجية وبغرف دراسية مكيفة.
* امكانية اكمال التعليم في الكلية بعد انهاء المدرسة للقب هندسي او لقب إدارة (הסמכה).
* **ملاحظة:** امكانية التعليم للصف الثالث عشر مجانًا والحصول على درجة סוג 3 في نفس المهنة.

أماكن التعليم

١ - المدرسة التكنولوجية - سخنين: تلفون - ٠٦/٦٧٤١٧٨٩
٢ - المدرسة التكنولوجية - عرعرة: تلفون - ٠٦/٦٣٥٤٢١٩
٣ - المدرسة التكنولوجية - الجديدة المكر: تلفون - ٠٤/٩٥٦٤٤١٢
٤ - المدرسة التكنولوجية - الزرازير: تلفون - ٠٦/٦٤١٥٧٣٤
٥ - المدرسة التكنولوجية - القدس: تلفون - ٠٢/٦٥٦٧٥١٢ - ٠٢/٦٥٦٧٥١١



ان يعرف كل مواطن في اسرائيل بأن مواقع البث الخلوي في البلاد تخضع لانظمة متشدده بمقتضى توصيات منظمة الصحة العالمية. فوروم الشركات الخلوية يعمل بالتنسيق مع جميع الهيئات المختصة وبضمنها حكومة اسرائيل ومركز السلطات المحلية، لكي يضمن لكم منظومة اتصال خلوي الاكثر تقدماً واماناً في العالم.

وزارة الصحة:

"فحص المعلومات المتوفرة في هذا المجال لا يشير الى وجود اساس للفرضية القائله بأن اشعاع هذه الهوائيات العاملة بموجب القانون يؤدي الى اي مساسٍ بصحة الجمهور".

وزارة جودة البيئة:

"انظمة اللجنة الدولية للاشعة اللايونية* تحدد مستويات قصوى للاشعاع الالكترومغناطيسي. وتبعاً للمعلومات المهنية المعدله. فإنه طالما لم يَجرِ شذوذ عن التوصيات ليس هناك خطر يهدد الجمهور".

(*اشعة لايونية - اشعاع يخلو من طاقة كافية لإحداث اضرار في الخلايا وفي أعقاب ذلك ليست ذات تأثير متراكم.)

مركز البحوث النوويه في ناحل سورك:

"أجريت في المركز بحوث عديدة حول هذا الموضوع. وخلاصه ما توصلت اليها الهيئات المهنية التي قامت بفحص نتائج البحوث تنص على ان الاشعاع الالكترومغناطيسي ليس عاملاً مسبباً للسرطان".



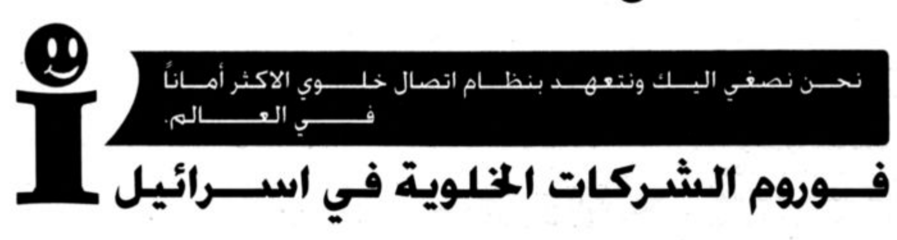
لأجل خدمتكم نقوم على مدار ٢٤ ساعة يومياً بتشغيل مركز للمعلومات ويسرنا ان نقدم لكم عن طريقه كل ما تطلبون من معلومات أو الاجابه على جميع اسئلتكم.

ندعو الجمهور للتوجه باي استفسار لمركز المعلومات:

1-800-37-97-97

9797* من أي هاتف خلوي

www.infocell.org



صالح إبداح

البشير والقطيعة مع "المشروع الإسلامي العظيم" في السودان!!

تطورات متسارعة تشهدها الساحة السياسية السودانية بإعلان حزب «الأمة» الانسحاب من «التجمع الدمقراطي»، الذي يضم القوى السياسية الشمالية والحركة الشعبية لتحرير جنوب السودان. هذا الانسحاب قد تكون له تداعيات سلبية على مجمل الأوضاع في السودان. كما انه سيتسبب في تعطيل مسيرة الوفاق الوطني، التي قطعت أشواطا باتجاه توسيع قاعدة المشاركة واستعادة الدمقراطية وعقد مؤتمر دستوري لمناقشة كافة القضايا السودانية وإزالة أسباب الحرب الأهلية فيها.

ويتسم الموقف في الوقت الراهن بالضبابية اثر عودة المواجهات المسلحة بين قوى المعارضة والقوات الحكومية، وهي مواجهات كانت قد تراجعت بعد أن علا صوت الوفاق، وبعد أن بعثت المبادرة المصرية الليبية الآمال في تحقيق الحوار الوطني ووقف سفك الدماء. خاصة وان ذلك تزامن مع الفراق المعلن بين الرئيس عمر حسن البشير وبين زعيم «الجبهة الإسلامية»، حسن الترابي.

أيا كانت مبررات حزب «الأمة» في الانسحاب من التجمع فان هذه الخطوة ستؤثر بصورة قوية في تركيبة التجمع المعارض بشكله الراهن، وستؤثر، أيضا، على الجبهة الداخلية المؤتلفة مع كل قوى الطيف السياسي، وستجعل أية خطوات باتجاه ما يسميه حزب «الأمة» بالحل السلمي محل ريبة وشك في ظل المظالم المتعددة، التي ما زالت قطاعات واسعة من الشعب السوداني تعاني منها. ويمارس مؤيدو الحزب في الداخل ضغوطا على قيادة حزب «الأمة» من اجل التراجع عن هذه القرارات، إذ يسود الشارع السوداني اعتقاد بان جزءا من الحملة الكلامية بين البشير والترابي تهدف إلى تكريس لعبة الإلهاء السياسي، دون أن يكون نظام «الجبهة الإسلامية» مضطرا إلى تقديم التنازلات التي تستلزمها خطوات الوفاق الوطني مع مختلف القوى السياسية.

وفي ظل هذه التساؤلات فان قيادة حزب «الأمة» لن تنتحر سياسيا بالائتلاف مع نظام الجبهة الإسلامية، والتجمع في غياب حزب«الأمة» لن يكون قادرا على حل سياسي يجنب البلاد مخاطر المواجهة المسلحة واستمرار الحرب الأهلية. كما أن «الجبهة الشعبية لتحرير جنوب السودان» بقيادة جون قرنق، ستصر على إنجاز نتيجة تم أعداد مقدماتها في أروقة البيت الأبيض بتكريس انفصال الجنوب عن الشمال.إن الخاسر الوحيد في هذه التقاطعات السياسية الحادة هو السيادة السودانية والشعب السوداني. وهذه الهزيمة تكرس مجددا عجز القيادات السياسية على مختلف توجهاتها، وهو عجز يكشف عدم قدرتها على خلق أنماط وأساليب ووسائل للخروج من هذا النفق المظلم.

ويستشف من ذلك ان الأزمة الحاصلة في السودان ستظل تراوح مكانها لو ترك الحل في يد الأطراف التي تسببت فيها منذ البداية، داخل الحكومة والمعارضة، إذ تعيش البلاد فراغا سياسيا يزداد اتساعه. والإثبات على ذلك هو أن نظام البشير قرر تمديد العمل بقوانين الطوارئ بعد انقضاء ثلاثة اشهر (١٢ آذار الماضي) إلى تسعة شهور أخرى. أي حتى نهاية العام الحالي. وهذا يؤكد أن النظام غير قادر على السيطرة على الأمور تماما وما زال في وضع غير عادي.

ويؤكد تمديد قوانين الطوارئ عسكرية الجناح الحاكم، رغم أن الصراع لا يسهل تقسيمه إلى صراع بين جناح عسكري وآخر مدني، ولكن الميل نحو قوانين الطوارئ والإجراءات الاستثنائية من سمات العسكريين وأشباه العسكريين. إذ من الملاحظ وجود أعداد كبيرة من العسكريين مع البشير والترابي. ويحدد تكوين كل مجموعة عسكرية طريقة تفكيرها.

قانون الاحزاب ..... مناورة من سمات العسكريين؟

ومن متناقضات النظام أن مجلس الوزراء اقر في جلسة تمديد قوانين الطوارئ نفسها، قانون الأحزاب الجديد الذي يلغي عمليا قانون التوالي دون أن يعلن ذلك صراحة ويعطي الحق لأي الراغبين في تكوين حزب القيام بذلك ويسمح لهم بممارسة أي نشاط علني مثل عقد الندوات والمؤتمرات. ويشترط فقط التسجيل قبل خوض الانتخابات، وطالما يدور الحديث عن عسكرة الجناح الحاكم هل من الممكن اعتبار تزامن قوانين الطوارئ وقانون الأحزاب، من بعض مناورات الجيش المعهودة؟

ورأى بعض قادة المعارضة السودانية أن قانون الأحزاب لبى كل المطالب وبالتالي لا يوجد أي سبب لرفضه. وهنا نقطة الخلاف التي لم تستطع الحكومة تجاوزها في قرارات تبدو صحيحة في مضمونها، ولكن طريقة اتخاذها هي الخاطئة. فالطريقة، التي أعلن بها القانون تكرس الوصاية التي تصر الحكومة عليها في تعاملها مع المعارضة. هذا القانون يمس أطرافا عديدة فلماذا ينفرد طرف واحد بوضعه وإجازته ثم اتخاذ مثل هذه القرارات. فكان من الحري بحكومة البشير تشكيل لجنة تضم كل الأحزاب لتضع القانون. وقد يكون لا يختلف كثيرا عن القانون الحكومي. ولكنه سيكون



* البشير – إلهاء سياسي*

دليلا على أن الحكومة بدأت تعترف بوجود الآخر.

محاولات اصولية فاشلة لرأب الصدع

تدافع العشرات من كبار قادة الحركات الأصولية المتطرفة إلى السودان في محاولات محمومة لرأب الصدع الذي عكر صفو العلاقات بين فصيلي الجبهة الإسلامية القومية «المؤتمر الوطني» ومن بين الذين زاروا السودان المفكر المصري / القطري، يوسف القرضاوي ، والسياسي اليمني عبد المجيد الزنداني. أما الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي لحركة «حماس» فقد بعث برسالة ناشد فيها الجانبين المتنازعين أن يتصافيا ويتكاتفا من اجل «المشروع الإسلامي العظيم في السودان، سودان الثورة، سودان الإسلام والأمل والمستقبل».

ونحن بالطبع لا نتوقع من الوسطاء الكرام أن يتوبوا إلى رشدهم وينحازوا إلى الشعب السوداني ضد الفصيلين المتنازعين في السلطة. لقد نشرت المعلومات عن فساد الحكم في السودان على نطاق واسع منذ سنوات والوسطاء لا يجهلون ذلك، لكنهم يساندون النظام مهما اقترف من تجاوزات لأنهم يتفقون معه في معاداة الدمقراطية وإنكار حقوق الإنسان. كما يؤيدون بشكل مباشر أو غير مباشر «الانقلاب الإسلامي» على الحكم «الجاهلي». ومأساة الشعب السوداني الحالية مؤشر لما قد يصيب شعوبا أخرى إذا ما ساد فيها دعاة «المشروع الإسلامي»، الذين تسابق قادتهم لرأب الصدع الأصغر في السودان من دون اعتبار للصدع الأكبر والأخطر .

إن الساحة السياسية في السودان تشهد صدعين وليس صدعا واحدا. الصدع الأكبر والأخطر هو الخلاف بين الفصيلين المتنازعين من ناحية, وبين الشعب السوداني، من ناحية أخرى. فقد اختار السودانيون نظام الحكم الدمقراطي، الذي يكفل التداول السلمي للسلطة ويوفر آليات لاستيعاب التنوع الثقافي والديني والعرقي في البلاد. بينما اختار الحكام الحاليون النظام العسكري، ونفذوه بحد السيف عن طريق انقلاب على السلطة، التي اقسم بعضهم على حمايتها والدفاع عنها.

وبالإضافة إلى الأساليب الوحشية، التي يستخدمها النظام ومؤسساته وأجهزته لقهر وإذلال المواطنين فقد أفسدت السلطة المؤسسة الإسلامية الحاكمة بجناحيها، لدرجة جعلتهم يستأثرون بالسلطة والمال وتركوا غيرهم خارج الساحة تماما. هذه هي السمات الحقيقية لما يسمى بـ «المشروع الإسلامي العظيم» في السودان.

السودان الموحد بحاجة الى دمج المبادرتين

إن المبادرات الموجودة في الساحة يمكن أن تتكامل مع بعضها البعض، فالفارق الأساسي بين مبادرة «الإيغاد» والمبادرة المصرية / الليبية هو أن الأولى تعالج الصراع في السودان على انه صراع بين الشمال والجنوب، في حين أن الثانية ترى المشكلة السودانية أنها نزاع بين الحكومة وجميع قوى المعارضة، لذلك يمكن أن تتفاعل المبادرة الأولى مع الثانية لأن الحل الشامل للقضايا السودانية، يمكن من حل مشكلة الجنوب. وهذا هو الأساس الذي بنيت عليه اللقاءات السياسية لمختلف القوى مع حركة جون قرنق والتي تكللت باتفاقية القضايا المصرية في العاصمة الإريترية، اسمرا، وفي ظل التجمع الوطني الدمقراطي. واتفق الجميع على أن هذا الإعلان بمثابة البرنامج السياسي المتكامل، الذي يشكل مستقبل السودان. وحري بالقوى السياسية المختلفة والحكومة، على حد سواء، أن لا تعترض على مبدأ دمج المبادرتين مع بعضهما البعض لدرء خطر أي خلاف يؤخر ويعرقل مسألة التئام المؤتمر الجامع، هذا في حال كانت لدى الطرفين رغبة في إخراج السودان من دوامة الحرب الأهلية وسفك الدماء وإنهاك اقتصاد البلاد.

قوانين الطوارىء تغلب تيار الدولة على تيار الحزب!

إن التغيير في السودان، حل البرلمان وفرض نظام الطوارئ وتعليق مواد الدستور يضع حدا لحاكمية الحزب الواحد، ويفتح الباب واسعا أمام مشاركة سائر المكونات السياسية. ولكن ما جرى في السودان شكل تغليبا لتيار الدولة على تيار الحزب، إذ أن حزب «المؤتمر الوطني» الذي كان يقود الحكم عمليا سعى إلى تأميم الحياة السياسية عبر السيطرة على مفاصلها الإدارية والسياسية وحتى العسكرية وتقييد صلاحيات الدولة لمصلحة الحزب، بما لا يترك سوى هامش ضيق أمام المجتمع السياسي، وأخيرا أمام عودة القوى الحزبية الكبيرة للمشاركة في الحياة العامة. ومغزى ذلك أن الترابي نفسه هو الذي باشر انقلابا متدرجا وزاحفا، وما اقدم عليه البشير وبأسلوبه التجريبي وأدائه ذي الصيغة العسكرية كان اقرب إلى انقلاب عن انقلاب، ومحاولة استثمار ما تبقى له من صلاحيات لاستعادة الدولة من الحزب الواحد الحاكم ولا تعدو الدولة هنا أن تكون المؤسسة العسكرية والأمنية والحكومة، إضافة إلى عدد من الولاة.

إن إجراء انتخابات جديدة في أجواء وفاق سياسي واسع ودون سيطرة حزب واحد على أجهزة ومرافق الدولة هو وحده الذي يمكن أن يسوغ حل البرلمان قبل اقل من ثلاثة اشهر على انتهاء ولايته علما بان البرلمان الذي تم حله انتخب في أجواء استثنائية، وبمعزل عن مشاركة القوى السياسية والأهلية والرئيسية ومع تبلور القناعة بالانتقال إلى عهد وفاقي جديد، فانه لا يضع نهاية مبكرة لهذه الهيئة ضيقة المثيل التي باتت تمثل الماضي، وتشكل حاجزا منيعا وقوة معرقلة أمام تغييرات هيكلية على إدارة البلاد.

والمتضرر الأكبر من انقلاب البشير هو نظام حزبي تشريعي تمسك به وقاتل من اجله الترابي، لان هذا النظام أسس بالفعل وأرسى حكم الحزب الواحد الذي يقفز عن التعددية السياسية والثقافية في السودان. وان هذا الانقلاب لم يكن على حياة دمقراطية ودستورية ولذلك فهو غير جدير بالإدانة.

علات الوضع الراهن وتحجيم الحزبية الطاغية للترابي

والوضع الراهن في السّودان مع كل مساوئه وعلاته يظل افضل من استقرار سياسي و«دستوري» كالذي كان يمثله نظام الحزب الحاكم والذي نسج على غرار التجربة الثورة الآياتية في إيران. إلا أن السودان يزخر بتعددية ثقافية وعرقية، وبتركيب في هويته القومية يفوق ما لدى الجانب الإيراني.

ومن هنا جاءت الدعوات المتكررة من جانب البشير للحزبين الرئيسيين في الشمال «الأمة» و«الاتحادي» إلى العودة إلى ممارسة الحياة السياسية وبشكل ملؤه الإيحاء بان إقصاء الحزبين المذكورين طوال السنوات العشر المنصرمة كان بفعل الحزبية الطاغية للترابي. كما يبدو من دعوة البشير انه يعمل على تشكيل أعمدة حكم بديلة عن الجبهة الإسلامية.

إن السودان بحكم موقعه كمركز تبادل ائتلاف عربي أفريقي في استطاعته توظيف القدرات التي تخدم مصلحته من خلال انفتاحه على العالم الخارجي. فالتعاون المتعدد الأطراف والمساهمة النشطة في المؤسسات الدولية والتفاعل مع الثقافات المختلفة، هذا كله يشكل بعدا حيويا للسودان ينبغي صونه والحفاظ عليه.

حرية المرأة - حرية الفكر

بقلم: فريدة النقاش

* قضية تحرر المرأة وقضية تحرر الفكر هما القضيتان الاهم للحداثة العربية منذ القرن التاسع عشر، مروراً بالقرن العشرين، ولا تزالان ترافقاننا مع مطلع الالفية الجديدة.. وهذا يحتم على المفكرين والسياسيين الدمقراطيين، رجالاً ونساءً، خوض هاتين المعركتين في كل الساحات *

* كانت المصادفة وحدها هي التي اختارت هذا التزامن بين انفجار قضية حقوق المرأة السياسية في الكويت بما ثار حولها من جدل واسع في الصحافة والمجتمع ومجلس الأمة، وصولاً لرفض إقرارها بعد تكتل كل القوى المحافظة ضدها مع تقاعس بعض المؤيدين لحسابات ذاتية، وبين انفجار قضية حرية الفكر والتعبير، حين جرى حبس الدكتور «احمد البغدادي» فعلاً بسبب رأي كتبه دون ان يحمل سيفا او حتى سكينا، وذلك بعد ملاحقة من بعض الذين يعطون لأنفسهم حق التحدث باسم الاسلام واحتكاره، ثم تقديم الكاتبتين ليلى العثمان وعالية شعيب للمحاكمة متهمتين بالاجترا ء على التعبير الحر.

كان التزامن مصادفة، لكنها تلك المصادفة التي يقال انها خير من الف ميعاد.

فقضية تحرر المرأة وحرية الفكر والتعبير هما القضيتان الكبيرتان للحداثة العربية كلها منذ اواخر القرن التاسع عشر وحتى يوم الناس هذا. وسوف نحملها معنا في القرن الجديد.

وما تزال قوى الاسلام السياسي تقاتل على امتداد الساحة العربية لفرض وصايتها على المجتمع العربي في هاتين المسألتين المحوريتين واللتين ستبقيان مسجلتين على جدول اعمال تاريخنا الى ان ننجح في اقرار مبدأي المساواة والعدل بين البشر وحقهم في التفكير والتعبير والاختلاف، والى ان تصبح هذه جميعًا مفاهيم مستقرة وراسخة في الوجدان العام، وفي اوساط النساء والرجال، واقول النساء والرجال لان قوة الثقافة المعادية للمرأة والتي تعتبرها كائنا ادنى قد تجذرت حتى في قلوب وعقول قطاعات واسعة جدا من النساء وهو ما اسميه ممارسة القهر الطوعي للنفس.

ان استقرار هذه المفاهيم وترسخها في الوجدان العام ضروري حتى يصل هذا الوجدان الى تقبل التعدد باعتباره سنة الحياة، والحرية مفتاح ازدهارها، والعدل مقصدها، والمساواة بين البشر هدفها في آخر كل سعي.

كانت قضية تحرر المرأة على اساس من المساواة بينها وبين الرجل والانصاف والعدل في المجتمع كله شأنها شأن الحريات العامة وفي قلبها حرية الفكر والتعبير والاعتقاد احد المرتكزات الكبرى لفكر النهضة، من رفاعة الطهطاوي، لزينب فواز، ومن محمد عبده لقاسم امين لنوال السعداوي ونصر حامد ابو زيد في مصر الى الطاهر حداد ومحمد الطالبي في تونس.

واخص مصر وتونس تحديدًا لانهما البلدان اللتان عرفتا الدستور الحديث في الثلث الاخير من القرن التاسع عشر تونس ١٨٦١، ومصر ١٨٦٦ ولا بد من الاشارة ايضا الى مفارقة ان الكويت عرفت اول مشروع للدستور سنة ١٩٣٨، وانها كانت اولى بلدان الخليج التي عرفت الدستور والبرلمان في ستينات هذا القرن.

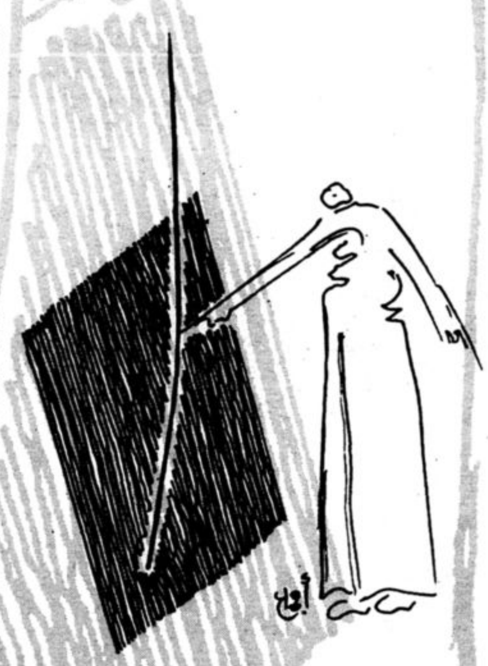
صحيح ان دستوري مصر وتونس لم يشيرا من قريب او بعيد لحقوق المرأة، ولكنهما تأسسا على مبدأ المواطنة والمساواة التي لا تميز بين الناس على اساس من الجنس او اللون او المعتقد، ومبدأ المساواة بين المواطنين هو نفسه المبدأ الذي استند اليه المرسوم الاميري في الكويت الذي قضى بمنح المرأة حقوقها السياسية اتساقًا مع الدستور.

واقرار مبدأ المواطنة هو خطوة اولية لطرح قضية المرأة كمواطنة وهو ما حدث بعد ذلك حين توالت الكتابات التي تدعو الى تحرير المرأة من اسر الحريم والتمييز وفتح باب التعليم والعمل امامها للمشاركة في الحياة العامة كمواطنة ومنتجة.

وواصل هذا المفهوم تطوره لحد اعتبار وظائف الانجاب والامومة وتربية الاطفال وظائف اجتماعية لا تخص المرأة ولا تتحمل مسؤوليتها وحدها، فهي وظائف تقوم بها المرأة لصالح المجتمع كله ولا بد له من ثم ان يساعدها على انجازها على افضل نحو لينشأ اطفال اصحاء من كل الوجوه المادية والنفسية والروحية.

مصر وتونس: اول الاتهامات

كان اول اتهامات التكفير التي تصادر على حق التفكير وحريته في العصر الحديث في كل من مصر وتونس موجهة من قبل رجال الدين التقليديين والمحافظين في البلدين لكل من قاسم امين والطاهر الحداد بسبب دعوتهما لانصاف المرأة التي كانت مرتكز دفاعهما عن الحريات العامة وحرية الفكر والتعبير في صلبها، واعتبرها هؤلاء المحافظون خروجا على صحيح الاسلام كما يرونه هم وطبقًا لتأويلاتهم الجامدة.. وقد بلغت هذه الكتابات من الكثرة حدا جعل بعض الباحثين يقومون



بتصنيفها وتحليلها ليكتشفوا آليات التأويلات الجامدة والقراءات الحرفية للنصوص المقدسة، وطبيعة القراءة التي لا تتجاوز المعنى الى المغزى كما يقول نصر حامد ابو زيد او تلك التي لا تعرف اتجاه السهم واتجاه الحركة في النص القرآني الذي يوجهنا الى المساواة والتحرير كما يقول محمد الطالبي.

وكانت ملاحقة نصر حامد ابو زيد وصولاً الى استصدار حكم بتطليق زوجته ابتهال يونس منه بدعوى ارتداده قد تأسست على عدد من كتاباته حول حق المرأة في المساواة في الارث طبقا لتأويله هو للنص القرآني الذي تأمل ابو زيد وهو المتخصص في الدراسات القرآنية في حركته الداخلية واتجاهها. وقال أنه حيث نزل القرآن على قوم لم تكن المرأة بينهم ترث اصلاً بل كانت هي نفسها تورث، ومثل هذه الحركة الداخلية للنص تجعل المساواة في الارث ممكنة وهو ما كان قد أخذ به المشرع التونسي حين ساوى بين الذكر والانثى في الارث استنادًا للتأويل واحتكامًا لما جاء القرآن من اجله وهو العدل والمساواة والرحمة والانصاف كما يقول الطاهر الحداد، الذي اعتبر قبل سبعين عامًا ان ما جاء به القرآن مشروط بالزمان والمكان لكن ما جاء من اجله كوني خالد وشامل اي العدل والمساواة والرحمة والانصاف.

كذلك تتشابه هذه القراءة مع الدعوة للقراءة المقاصدية للنص كما يقول محمد الطالبي.

تداخلت اذن القضيتان حرية المرأة وحرية الفكر في ثقافتنا على امتداد ما يزيد على القرن وما تزالان موضوعين للجدل المتواصل على امتداد الساحة العربية من الجزائر الى مصر والكويت.

الجزائر: النساء والمفكرون!

ففي الجزائر كانت المرأة مثلها مثل المفكرين الدمقراطيين ضحية العنف الوحشي للجماعة الاسلامية المسلحة التي رأت في الدمقراطية معادلاً للالحاد وفي حين قتلت هذه الجماعة النساء لانهن خرجن سافرات ومثلت بجثثهن بعد فشل محاولات فرض الحجاب والنقاب عليهن، قتلت المفكرين الاحرار الذين دعوا للدمقراطية وحرية الرأي والتعبير والابداع وحرية المرأة فقد تداخلت القضيتان واصبحت كل منهما وجهًا للاخرى.

وقامت كل من الجماعة الاسلامية المسلحة وحتى جبهة الانقاذ الاسلامية التي نبذت العمل المسلح واعمال العنف والقتل كافة في مرحلة لاحقة.. قامتا باختزال الشرف الديني بل والشرف الوطني ذاته في جسد المرأة كفتنة وعورة لا بد من اخفائها ومراقبتها مراقبة صارمة وصولاً الى القتل اذا ما عن للمرأة ان تفلت من المراقبة وتخرج من الخباء الى السفور والى ممارسة الحرية وتحمل مسؤوليتها.

وفي مصر وبعد ان نجحت الجماعات الدينية في ملاحقة نصر حامد ابو زيد الى ان خرج من البلاد شبه منفي عنها قامت قائمة الشيوخ الذين ادعوا العصمة لانفسهم ضد التعديلات الجزئية بالغة الهزال في قوانين الاحوال الشخصية والتي لم ترض طموحات الحركة النسائية الجديدة في مصر وقد ادخلها المشرع لتسهيل اجراءات التقاضي في الاحوال الشخصية التي كانت تستغرق من عمر المرأة والاسرة سنوات تتعرض فيها اسر للدمار ونساء للضياع، ورغم موافقة شيخ الازهر ومجمع البحوث الاسلامية بأغلبية كبيرة على هذه التعديلات الجزئية وهو ما كان ينبغي ان يضعف حجة المعارضين لها باسم الحفاظ على الشريعة، فقد قامت الدنيا ولم تقعد بدعوى ان التعديلات تتناقض مع الشريعة ولكن النزعة الابوية الاستبدادية والثقافة الذكورية المهيمنة هي التي شرعت كل سيوفها بعنف غير مسبوق في اهدارها لمبدئي المساواة والعدل واصبحت فكرة الاحتكام للقاضي في حالة سفر الزوجة بدلاً من قرار الزوج تخريبًا للبيوت وتهديدًا للاسر واهدارًا لمبدأ القوامة رغم ان الاحتكام للقاضي هو نفسه غير دستوري لان الدستور يساوي بين المصريين وتحمي الاتفاقيات الدولية التي وقعت عليها الحكومة المصرية حق التنقل باعتباره احد الحقوق المدنية الاساسية للانسان رجلا كان ام امرأة.

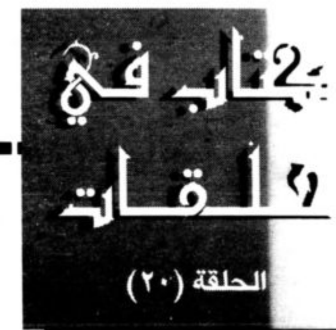
وفي الكويت رفض مجلس الامة منح المرأة حقوقها السياسية التي يضمنها الدستور بسبب النفوذ المحافظ الاسلامي السياسي في نفس الوقت الذي جرت فيه ملاحقة الكتاب وبينهما الكاتبتان ليلى العثمان وعالية شعيب.

ولان التاريخ لا يشطب من جدول اعماله ابدا قضايا لم يتم حسمها بصورة نهائية وشاملة فلو بقيت قضيتا تحرر المرأة على اساس من العدالة والمساواة وتحرر الفكر على اساس من الاعتراف المتبادل بحق الاختلاف والحرية الكاملة للفكر والتعبير معلقتين وغير محسومتين فسوف نحملهما معنا في القرن الجديد وسوف يظل امر دخولنا الحقيقي الى العصر الحديث ناهيك عن ما بعد الحديث مشكوكًا فيه، رغم اننا نستخدم الطيارة والهاتف المحمول ونتعامل مع شبكات الانترنت.

والمفكرون والسياسيون الدمقراطيون من الرجال والنساء مدعوون جميعًا لخوض هاتين المعركتين مجددا وبكل قوة وشجاعة وفي كل الساحات: في البرلمانات والجامعات ومراكز البحث والاحزاب والنقابات والجمعيات.

صحيح ان الصراع بين القديم والجديد لن تحسمه الافكار وحدها بل يضاف اليها مستوى التطور الاجتماعي والتقدم الانتاجي لكن رواج الافكار التحررية بكل السبل هو اساس لا غنى عنه لنا نحن العرب والمسلمين حتى نخطو للامام ولا نخرج من التاريخ.

(عن «ادب ونقد»)



الفلسطينيون: صيرورةُ

تأليف عالمي الإجتماع: باروخ كيمرلينج و يوئل شموئيل مجدال

ترجمه للعربية وأعده للنشر: محمد حمزة غنايم

تنشر «الاتحاد» على حلقات مسلسلة الترجمة العربية الكاملة لكتاب «الفلسطينيون: صيرورة شعب»، الذي وضعه عالما الإجتماع البارزان، البروفسور باروخ كيمرلينج، المحاضر في الجامعة العبرية في القدس، والبروفسور يوئل شموئل مجدال، المحاضر في جامعة سياتل في الولايات المتحدة الأمريكية، وصدر بالعبرية في العام الماضي (١٩٩٩). ويعتبر «الفلسطينيون» من أهم الكتب الصادرة مؤخرا، والتي تتميز بكونها تحمل نظرة مغايرة مناقضة للرواية الصهيونية التقليدية حول النزاع وآثاره وحول تاريخ الشعب العربي الفلسطيني وصراعه من أجل حقوقه القومية العادلة. وقد حصلت «الاتحاد» على حقوق النشر الخاصة باللغة العربية.

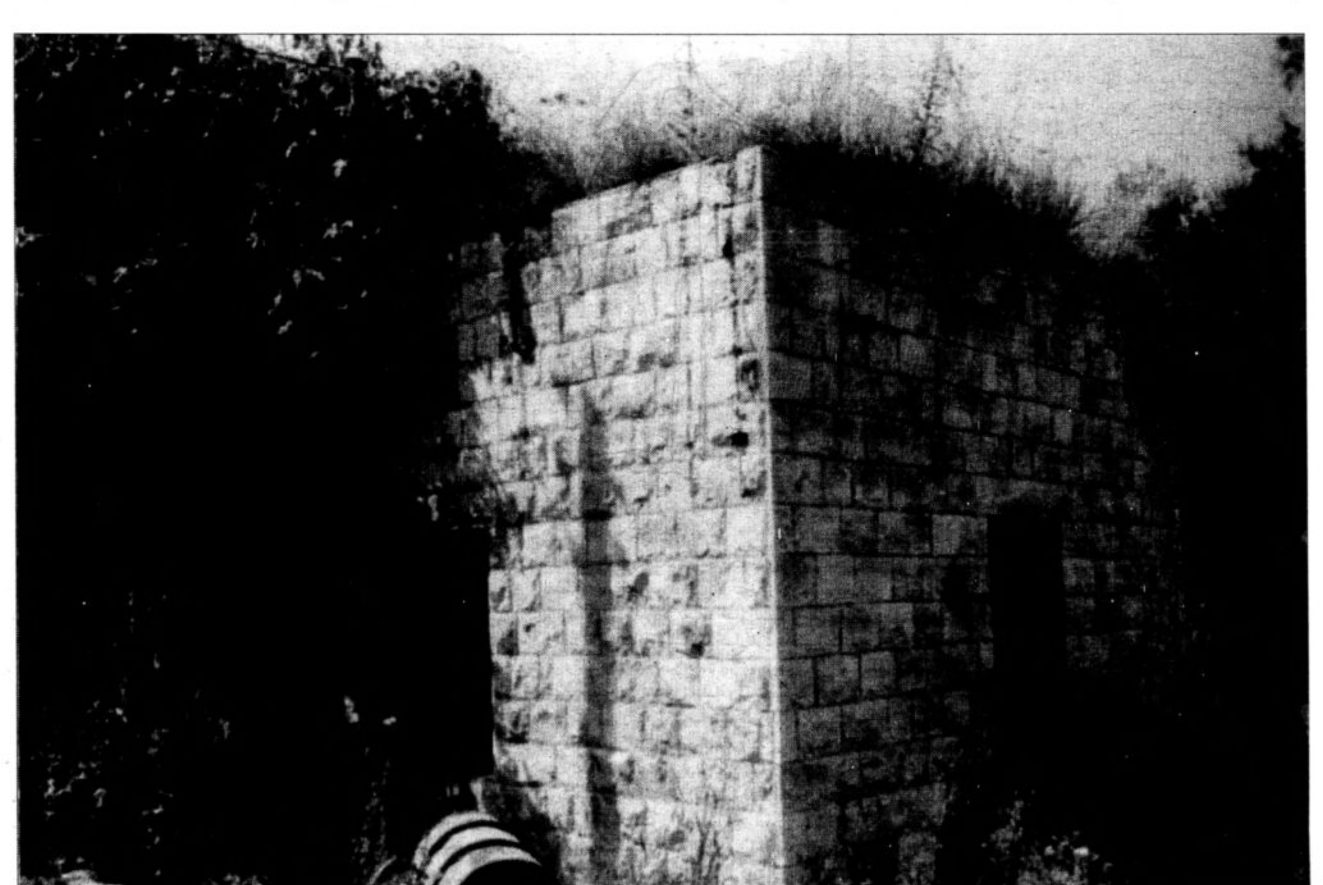
* أدى انتشار واسع للجيش البريطاني الى انفراج في اضراب المدن عن عنف القرويين الذي اقترن به في اكتوبر ١٩٣٦. لكن الانفراج استمر حتى صيف ١٩٣٧، عندما نشر تقرير اللجنة الملكية (لجنة «بيل»، على اسم هارولد بيل الذي ترأسها)، التي أوفدها البريطانيون للتحقيق في احداث ١٩٣٦ - والتي أوصت لأول مرة بتقسيم البلاد بين العرب واليهود، الأمر الذي اصاب العرب بالذهول (١). اقترحت هذه اللجنة اقامة دولة يهودية في منطقة الساحل والجليل والمروج الشمالية (على حوالي خمس مساحة البلاد)، وخلق جزيرة بريطانية في الممر بين يافا والقدس، وضم بقية المنطقة الى شرق الأردن كجزء من دولة عربية مستقلة (٢). في سبتمبر ١٩٣٧ قتل عرب في الناصرة المندوب الفعلي للبريطانيين، لويس أ. اندروز، الذي ابدى تعاطفًا مع الصهيونيين. نُسب القتل لأتباع الشيخ القسام وللمفتي معًا. ومهما كانت الملابسات الحقيقية لذلك، فقد ردت السلطات البريطانية بقوة. اعلنوا عن حكم عسكري في البلاد وحلوا «اللجنة العربية العليا» القصيرة العمر، كذلك أخرجوا على القانون كافة الجمعيات والمجالس والأحزاب العربية القومية الأخرى. واعتقل حوالي مائتي عربي، بينهم عدد كبير من قيادات الحركة القومية. كان بينهم قياديون من «المجلس الاسلامي الأعلى» و «اللجنة العربية العليا» والمجالس القومية المحلية، ومنظمات الشبيبة الناشطة وقيادات دينية اسلامية. وضع بعضهم في الاعتقال الاداري، ونفي البعض من البلاد، بينما تمكن آخرون من الفرار منها.

سعى البريطانيون لإلقاء القبض على الحاج أمين الحسيني، الشخص الذي منحوه هذا القدر الكبير من الثقة على مدار العقد الأخير، وقد تحول الآن بنظرهم الى مصدر الضيق الأساسي. وبعد ان تم تجريده من رئاسة «المجلس الاسلامي الأعلى»، ولاذ بنفسه الى قدس الأقداس في «الحرم الشريف»، حيث وجد مخبأ سريًا له، وبعد ان تم تحذيره من ان البريطانيين في اعقابه، نجح المفتي بالهرب من لبنان، وفيه وضعه الفرنسيون رهن الاعتقال المنزلي. لم تطأ قدماه بعد ذلك ارض «فلسطين» الموحدة. ومع انه عاد مرتين لمدة قصيرة للأماكن التي كانت في السابق جزءًا من البلاد. في المرة الأولى مكث حوالي عشرة أيام في قطاع غزة، ذلك الشريط الضيق الذي احتله المصريون في ١٩٤٨، وفي المرة الثانية عاد في زيارة خاطفة للقدس، الى البيت الذي سلبه اياه اعداؤه الألداء الاسرائيليون والأردنيون، بموافقة الأردنيين، قبل ان يفقدوا السيطرة على المدينة في ١٩٦٧ بوقت قصير. في كل الأحوال، فإن نفيه لن يضع حدًا للتأثير الكبير الذي كان ما يزال متمتعًا به على الأحداث في البلاد.

وعدا الاعتقالات والطرد، فقد منعت السلطات البريطانية دخول القياديين الذين مكثوا في ذلك الوقت خارج الدولة، مثل عزت دروزه، زعيم «الاستقلال» سابقًا. في دمشق أقام دروزه وآخرون «اللجنة المركزية للجهاد القومي في فلسطين»، تجاوبًا مع نداءات الشيخ عز الدين القسام المتكررة لخوض حرب الجهاد. وهو مثال واحد من عدة امثلة على الطريقة التي استوعبت بواسطتها مصطلحات دينية اسلامية ضمن مشروع الرموز والمصطلحات لدى الحركة القومية الفلسطينية، وهي ظاهرة من شأنها ان تتقوى مع الوقت رسميًا، وقف دروزه برأس اللجنة، لكنه عمل بالتعاون الوثيق مع المفتي في لبنان، للحصول على التأييد والتزويد للتمرد، ولكي يشرف بقدر الإمكان على المتمردين المتبقين في البلاد، وبخاصة، قادتهم المحليين.

لكن غالبية الطبقات العليا الفلسطينية لم تكن قادرة على أداء ادوار قيادية في التمرد بطريقة ناجعة. ٩٪ فقط منها شارك به، اضافة الى ٥٪ آخرين ممن اداروا عمليات عسكرية بالفعل. ومع افول القيادة المدينية في ١٩٣٧ انتقل التمرد الى المنطقة القروية الجبلية من البلاد محققًا نجاحًا مذهلاً. تم توجيه التمرد آنذاك تجاه ابناء المدن وثقافتهم ايضًا. وتمكن متمردون قرويون وسعوا مجالات نفوذهم في أوج التمرد في اغسطس وسبتمبر ١٩٣٨ من السيطرة على مدن داخل البلاد، وبضمنها نابلس، الخليل، بيت لحم، ورام الله. وانتزعوا في يافا بالقوة السيطرة من ايدي البريطانيين لعدة شهور، وكصدى بعيد لأحداث تمرد ١٨٣٤، نجحوا حتى في احتلال القدس التي بين الأسوار مدة خمسة أيام. وتسلل متمردون الى طبريا في الخامس من سبتمبر وقتلوا الكثير من سكان المدينة اليهود. في ٩ سبتمبر احتلوا رام الله وبئر السبع مطلقين اثناء ذلك سراح المعتقلين من السجون البريطانية.

في غالبية المدن، دفع انهيار النظام العام نحو إغلاق البنوك ومكاتب البريد، التي كانت اهدافا طبيعية للمتمردين، فقد كانوا بحاجة للمال لتمويل الانتفاضة، وشراء السلاح والذخيرة والغذاء. ولمدة من الزمن، سيطر البريطانيون



* اللجون *

شعب

في هذه المناطق صوريًا فقط. حقق التمرد الآن انعطافة مختلفة للغاية سعى اليها من بادر لها من بين العمال والتجار في يافا في ابريل ١٩٣٦. اصبحت المراكز الدينية ضحايا التمرد، بشكل لا يقل عن كونها مسببة له. كان الغليان في المدن قد فقد وتيرته المتسارعة بعد ان لجأ البريطانيون الى خطوات مضادة متطرفة في سنة ١٩٣٧. وفي سنتي التمرد الثانية والثالثة كان قسم كبير من السكان في المدن قد طاله الانهاك جراء الفوضى المتواصلة. وشهدت اوساط «الشباب»، الذين كانوا من اوائل ضحايا البطالة الهائلة التي سادت لدى العرب، عودة الى القرى، ما ادى الى تضاؤل عددهم، وحاول من بقي في المدينة مواصلة التمرد بل أمكن لهم ذلك هنا وهناك، لكن مركز الاحداث كان قد انتقل بوضوح الى المناطق القروية من البلاد.

تمرد القرويين

في المناخ السياسي المشبع الذي ساد البلاد آنذاك، لقيت احداث ابريل ١٩٣٦ تجاوبًا سريعًا في المناطق الريفية ايضًا. في شهر ايار دعت «المجالس القومية» القروية للامتناع عن دفع الضرائب للحكومة. وفي خطوة اكثر اثارة، شهدت جبال الجليل ومركز البلاد تحركات في صفوف الفلاحين الذين جندهم اعضاء الاستقلال، واتباع القسام وبعض الدعاة الاسلاميين العاديين، تمخضت عن مجموعات فدائية الحقت الاضرار بالتجمعات السكانية اليهودية والمنشآت البريطانية، على طريقة - اضرب واهرب. شنوا حملاتهم من المغر في الجبال او من نقاط اختباء اخرى، بل إنهم ابتعدوا الى حد الحاق الأضرار بأنبوب IPC الذي نقل النفط الى حيفا. في اكتوبر ١٩٣٦ «استجابت اللجنة العربية العليا» لنداء ملوك العرب (الذي بادرت بنفسها لطلبه) لوقف الإضراب العام، لتوفر بذلك لاعضائها امكانية ارسال محاصيلهم من الحمضيات للأسواق الأوروبية، وللفلاحين فرصة حصد غلالهم. تواصلت الإضطرابات في القرى. اشترى فلاحون كثيرون قطع السلاح وبدأوا يستعدون للقتال المتواصل. في سنة ١٩٣٨ حملوا الانتفاضة على أكتافهم. انضم ألفان - وهناك من يحصي عددهم بـ ١٥٠٠٠ - الى التمرد الآن، كان حوالي ١٠٪ منهم مقاتلين ناشطين. كانت معظم المجموعات محلية عملت تحت ستار الليل في مناطق محددة، وفي ساعات النهار اهتمت بزراعة الحقول. وضع انتشارهم، والطابع المتغير لمجموعاتهم والطبوغرافية الصعبة لمناطق تجمعاتهم، صعوبات كثيرة امام القوات البريطانية في محاربتهم بنجاعة.

الى جانب هذه المجموعات («العصابات»، كما اسماها البريطانيون واليهود) ظهرت أخرى، كانت أكبر وأقوى، حتى أنها كانت احيانًا على شكل مجموعات كبيرة تشمل قوات موحدة قاتلت فوق مساحات واسعة وحتى منطقة كاملة. ونظم بعض القادة ما يقارب بضع مئات من الأشخاص في مجموعات من ٣٠ - ٦٠ شخصًا، وقف برأسها نواب، أخذت على عاتقها جل أعباء قتال الضرب والهرب. كان عبد القادر الحسيني أحد القادة العاملين في منطقة القدس والذي من شأنه ان يترك بصمات لا تمحي على التاريخ الفلسطيني. تطلب وقت طويل لبلورة هذه الوحدات، ولم تكن العملية سهلة بالتأكيد، استخف النواب بقادتهم، وهاجمت المجموعات بعضها البعض. لكن، لا شك انها كانت في السنوات ١٩٣٨ - ١٩٣٩ القوات المقاتلة الأفضل لدى الفلسطينيين. في أغسطس ١٩٣٨ شكل قادة المتمردين في جبال نابلس «مجلس القيادة الأعلى». كمنت العقبة الأساسية التي اعترضت طريق خلق قوة قتالية قومية حقيقية - على غرار تلك التي أمكن التمييز بينها وبين المجموعات القروية التي اشتغلت بالسطو ونهب الفلاحين - في غياب منظومة هرمية من القيادة والسيطرة لدى مجموعات الفدائيين المختلفة، وبخاصة - الكبيرة والثابتة منها.

بدأت محاولة من هذا النوع لتنظيم مركز قيادة وتحكم قريبا من اندلاع التمرد، في ربيع ١٩٣٦، واستمرت في الصيف عندما وصل فوزي القاوقجي الى البلاد، شادًا اليه على الفور انتباه الفلاحين المحليين وكذلك «اللجنة العربية العليا». جلب هذا الضابط في الجيش السوري معه مجموعة من مائتي «مجاهد» من بين المتطوعين المجربين، الذين تجمعوا حوله من شرق الأردن وسورية والعراق (٣). وبتأييد من القادة المتمردين لخمس مجموعات محلية اعلن القاوقجي نفسه قائدًا لـ «التمرد العربي العام في سوريا الجنوبية». لم يرد ذكر المصطلح «سورية الجنوبية» تقريبًا منذ فشل فيصل في مطلع العشرينيات، وقد جاء اختيار القاوقجي لهذا الاسم تأكيدًا لتوجهه العروبي نحو الانتفاضة، ومؤشرًا على خفض أهمية الطابع القومي الفلسطيني والنظر الى الفلسطينيين كعنصر واحدة من بين عدة. ومع ان بعض المصادر تدعي ان المفتي بارك على قيادة القاوقجي للتمرد، يخيل ان حقيقة كون قسم من المتمردين لم يتعاونوا معه تعكس رفضهم اخضاع التمرد المحلي لتصوراته العروبية ولكونه غريبا بينهم. صاغ القاوقجي بنية قيادية تشمل جماعات المتمردين كلها التي اختبأت في التلال وجمع الفلسطينيين في اربع وحدات «جيش» اساسية. اضافة لها كانت هناك وحدات عراقية، ووحدة سورية واخرى درزية - لبنانية. وعين فخري عبد الهادي، الذي سيلعب بعد ذلك دورًا مهمًا في قمع التمرد، نائبًا للقائد العام. حتى انه نظم وحدة استخبارات لجمع المعلومات (كانت مكونة في الأساس من افراد في الشرطة وموظفي سلطة عرب محليين) وكذلك اقام محكمة ثورية كانت مكونة من قادة المتمردين المحليين اصدرت احكامًا متشددة على مختلف انواع المخالفين (بضمنهم اللصوص، والمغتصبون، والمتعاونون و «رافضو التجند»). لكن القوة العسكرية شبه النظامية للقاوقجي تحللت بعد مدة قصيرة على قدومه الى البلاد. وبعد كمين نصبوه مرة ضد قافلة عسكرية بريطانية وما تلاه من قتال، تخلى عنه افراد الكتيبة الفلسطينية، مشككين بدوافعه، وكذلك نتيجة لمحاولاته خنق استقلاليتهم، واسمعت الاتهامات المتبادلة (وحتى اثيرت الشكوك بأن القاوقجي ليس سوى عميل بريطاني). بعد انهاء الإضراب العام تفرغ البريطانيون للإعتناء بأمر قوات القاوقجي، ونجحوا بعد مدة من الزمن باجتثاثهم تمامًا من البلاد ودحرهم الى داخل شرق الأردن.

بعد ذلك بحوالي السنتين، وفي صيف ١٩٣٨، حاول الحاج امين الحسيني، الذي كان قد صار في المنفى، استغلال انصاره في دمشق - «اللجنة المركزية للجهاد القومي في فلسطين» - كقاعدة للتحكم بمجموعات الفدائيين. وقد اتضح ان محاولة التأثير على ما يجري في البلاد من خلال المكوث خارجها - وهو اقتلاع جغرافي اصبح مميزًا ملاصقًا للقيادة القومية الفلسطينية - امر صعب للغاية، وذلك على رغم الشعبية المتزايدة للحاج أمين الحسيني. توجهت اللجنة المركزية لعدد من الاشخاص بعروض للقيام بمهمة القائد الأعلى للتمرد، وبعد ان جوبهت مرة تلو اخرى بالرفض، عادت الى القاوقجي، لكنها تلقت هذه المرة ردا سلبيا. وكما كان في مراحل زمنية اخرى خلال التمرد، لم يكن بمقدور «الأعيان» في نهاية المطاف سوى التصديق على ما كان قائمًا في ارض الواقع، وفي هذه الحالة - التنسيق الواهي بين وحدات المقاتلين الكبيرة. مثلا، بعد ان اصبح عبد القادر الحسيني - الشاب الطليعي الثائر الذي اصبح اسطورة في حياته - قائدًا لمنطقة القدس، خيل له انه يقف برأس التمرد كله، وعين قائدًا عنه لمنطقة الخليل واقام صلات مباشرة مع دمشق، دون ان يطرح الأمر امام المجلس المحلي لقادة المتمردين - وهو ما اثار الاستياء الشديد بطبيعة الحال. وبواسطة استخدام عدة اسماء لمجلس القيادة، منها «مكتب التمرد العربي في فلسطين»، و «ديوان الثورة»، حاولت اللجنة المركزية في سنة ١٩٣٨ مأسسة تنسيق هذا النشاط وتحويله الى قيادة مشتركة رسمية للمتمردين. لكنه، وفي ضوء عدد المجموعات القروية الآخذ بالزدياد، والتي لم يحترم قادتها الشكاكون بعضهم البعض فكم بالحري القيادة المدينية القديمة التي سعت للعمل المستقل وشدت التمرد الى اتجاهات مختلفة، فإن أية مبادرة للقيادة والتحكم المركزي لم تكن عملية.

(يتبع حلقة أخرى في عدد الثلاثاء)

هوامش:

١ - رفض اليهود والعرب مشروع التقسيم من العام ١٩٣٧، الا ان الرفض في أوساط الجماعة اليهودية، كما يقول يتسحاك غال - نور، اتخذ بعد جدل جماهيري واسع، بينما اتخذ في اوساط الفلسطينيين بطريقة آلية ومن دون اي حوار جماهيري، كان من شأنه المساعدة في استيضاح الجوانب المختلفة للمشروع، بمزاياه ونواقصه. ساعد الجدل العام من سنة ١٩٣٧ الجماعة اليهودية في «بلورة» و «هضم» فكرة التقسيم الاقليمي عندما عاد للظهور بعد عقد من الزمن.

٢ - بما ان ربع مليون عربي سيبقون في المنطقة المخصصة للدولة اليهودية، وحوالي ١٣٠٠ يهودي في المنطقة العربية، عرضت اللجنة «الترانسفير» ايضًا، اي نقل السكان والمناطق من جهة لأخرى مع الوقت. اما المدن المختلطة الكبرى فقد كان مقيضًا لها البقاء تحت السلطة البريطانية.

٣ - كما كان الحال مع عبد القادر الحسيني، من شأن اسم القاوقجي ان يظهر تباعًا في السياق الفلسطيني حتى ١٩٤٨، وان كان ينقصه النسب القومي كما لدى الحسيني. ولد في سورية، وتدرب في جيش فرنسا، وفي ١٩٢٥ قاد تمرد الدروز ضد السلطة الفرنسية. بعد انهيار التمرد عمل مستشارًا عسكريًا للملك ابن سعود، مؤسس العربية السعودية.

غازي ابو ريا

هل يتوقف القطار القادم عند المحطة العربية

* كل حكومة تأتي، تسجل في اولى جلساتها، «لقد تم تمييز بحق العرب في اسرائيل، ويجب العمل على رفع التمييز، وجسر الهوة بين شعبي هذه البلاد». فنقدم الشكر باعتبار من اعترف بالخطأ زال ذنبه وننتظر حلولا. لكن الحكومة تفحص الامر جيدًا وتسجل «ان جسر الهوة يحتاج الى خمس سنوات». وتمضي حكومة وحكومة وتمضي خمسات من السنوات.

والقوانين على حالها، والميزانيات لا تتسع لاصلاح الغبن!!

اماكن العمل تقل وقوة العمل تزداد.. مساحات البناء تتلاشى واضطرت العائلة الى هدم بيتها الذي لا يقوى على «حمل» طبقات فوقه. ليبنى مكانه بيت متعدد الأدوار ويتسع لكل اصحاب العائلات في العائلة. بالضبط كما فعل الاجداد.. حيث كانت تضاف غرفة الى جانب غرفة الى جانب البيت للابن الذي كون عائلة. واليوم بدل ان تكون الاضافة افقية اصبحت عمودية.

والفلاح اما انه بقي بلا ارض، او وزعت ارضه مع اشقائه فلم تعد الزراعة مصدر رزق خاصة وان الزراعة بعلية في اغلب الحالات، ماذا يعمل؟ في البناء، وفروعه حتى هذا الفرع سيطر عليه العمال الاجانب.

وحتى العمل في الزراعة عند اليهود اصبح غير ممكن لسيطرة العمال الاجانب على هذا الفرع ايضا.

اما الصناعة منها «الامنية» المغلقة امام العرب، ومنها الخفيفة التي استوعبت بعض العرب، لكنها بدأت ترحل الى دول رخيصة العمالة. وظلت امام العربي المهن الحرة والخدمات لكن هذه غير قادرة على استيعاب عشرات الآلاف.

اصبحنا الآن امام جيوش من العاطلين عن العمل امام عشرات آلاف خريجي الثواني عشر والجامعات.. يبحثون عن عمل. عن بارقة امل. يسألون انفسهم ماذا نتعلم؟ واذا تعلمنا «كذا»؟ ماذا سنعمل؟ اين سنعمل؟ واين ابني مستقبلي؟ متى اتمكن ان اكون انسانًا عاديًا له بيته وعمله؟

وفي غمرة التساؤلات المحبطة يبحث هذا الحائر عن فسحة مكان يريح اعصابه فيها.. لا يجد ناديًا يمارس فيه هواية تنفس عنه، لا يجد ساحة او ملعبًا ليمارس رياضة تغسل هموم يومه. ينظر حوله شوارع متعبة وبنايات تعلو ليس شموخًا وعزة بل ضيقًا واضطرارًا. لا يشم رائحة زهرة لا تروح عيناه مع مساحة خضراء تظللها اشجار..

الكآبة في النفس وحولها. ويأتي بصيص امل من محادثات قادة الحكومة مع الفلسطينيين. فيقول: دنا السلام!! والسلام «حلال كل المشاكل».. لكن التلفزيون بمذيعه يعيد الامر الى اسوأ ما كان: «لم يحدث تقدم في المفاوضات» اذن - طار السلام طار حلال المشاكل.. وبعد ايام. «الشرع وبراك» وترتاح النفس قليلاً لتعود خيبة الامل من جديد مع احباط اقوى. وبنظرة الى مستقبل معتم.

وهذا الاحباط المتواصل ليس من اختصاص العرب فقط. بل يشمل غالبية الشعب في اسرائيل لكنه اكثر حدة بين العرب لاسباب سياسية تخص العرب فقط.

والاسباب المذكورة، ليست الا القليل القليل.. والتي تؤدي الى نتائج نحسها جميعا. هذ النتائج هي حوادث الطرق والقتل والاغتصاب وكل مظاهر العنف. هي الاضرابات والمظاهرات وفقدان الصبر والتسامح عند الناس، ألم يحدث لكل منا انه اطاع الضوء الاحمر عند الشارة الضوئية؟ نعم، حدث لكن، ماذا يحدث لو تلكع السائق الأول امام الرامزور حين ظهر الضوء الاخضر؟ تنطلق صفارات السيارات التي خلفه كأنها في قافلة عروس.. لكنها غاضبة..

كنت هنا قبل ثلاثين عامًا وقبل عشرين عامًا وقبل عشر سنوات.. نعم، تحسن طعام الناس، واصبحوا يلبسون ثيابًا افضل، وكثرت السيارات.. وتحسن الفقر واتسعت قاعدته. والاحباط يزداد. الاعصاب تشتد اكثر.. وقواعد الاخلاق تنهار. والحكومة تبحث عن حلول!! ولست ادري اين تبحث الحكومة؟ هل تبحث عنها في الرد على طرحها، هل تبحث عن حل يقنع الناس بأن طروحاتهم غير صحيحة!

لا يمكن حل المشاكل بانكار وجودها. ولا يمكن حلها بالاعتراف بها والاستمرار في تجاهلها. والجماهير العربية جزء من الدولة.. تهمها قضية السلام، وتهمها مشاكل المستشفيات، والتعليم، وتتمنى ان تتمكن الحكومة من حل كل المشاكل. ويعنيها اولاً ان تكون متساوية مع الآخرين. والطرح ليس عاطفيًا او مزاجيًا. بل هو الطرح غير المطروح في اية دولة حضارية في عالمنا، اعطوني دولة دمقراطية في العالم يطلب خمس سكانها المساواة؟! نحن لا نتحدث عن «خمس» انفصالي.. ولا عن خمس متمرد. نتحدث عن خمس دولة يطلب مساواة واندماجًا، بعكس التيار العالمي للاقليات التي تبحث عن طريق للانفصال..

منذ نصف قرن وقيادة القطار تتبدل. تقود الشعب كله وتجري.. ومع كل حكومة جديدة. مع كل سائق قطار جديد. تشتري جماهيرنا تذاكر لصعود القطار والاختلاط بالراكبين. لكن، جماهيرنا، تقف عند المحطة العربية، ولا يقف القطار..

وجماهيرنا العربية في اسرائيل، اشترت هذه المرة ايضا التذاكر، وتقف عند المحطة، وأقول صدقا، ان قطار براك لم يصل المحطة بعد، لكن الجماهير تراه من بعيد مسرعًا، ويبدو انه لا ينوي التوقف عند المحطة العربية. وان صدق حدس الجماهير.. فلن يكون سلام مع سوريا.. ولن يكون مع لبنان وفلسطين. لأن من لا يستطيع خلق سلام ومساواة بين مواطنيه.. لن يصنع سلامًا حقيقيًا مع جيرانه. القطار لم يصل. وما زلت متفائلاً. وان غدًا لناظره قريب.







لأصحابها ميخائيل مطانس وإخوانه وبولس جبران بولس

بحلول عيد الفصح المجيد تعلن الادارة الجديدة لقاعات بعلبك لبنان
عن افتتاح القاعات الجديدة والمجددة بفرعيها كفرياسيف ومعليا-ترشيحا

وبهذه المناسبة نسهر بحفلة العيد في قاعات بعلبك لبنان فرع كفرياسيف مع

عملاق الطرب
زهير فرنسيس



يتخلل الحفل:
- وجبة عشاء فاخرة
- سحب يانصيب على تذاكر سفر إلى خارج البلاد
- أسرّة نوم زوجية وفردية فاخرة
ومفاجآت أخرى

يوم الاثنين ٢٤/٤/٢٠٠٠

وكل عام وأنتم بألف خير

وبمشاركة العرض الراقص لفرقة "رندا" للباليه والفلامينكو (الإسپاني)

للحجز والاستفسار: 04-9968945 ■ 054-570510/6/7

فلسطين - الذاكرة، الابتكار والحيّز (١)

بقلم: إدوارد سعيد

**** تعريف**

تنشر «الاتحاد»، على حلقات أسبوعية، الترجمة العربية الخاصة لدراسة المفكر الفلسطيني العالمي ادوارد سعيد: «فلسطين - الذاكرة، الابتكار والحيّز»، التي ظهرت في كتاب «المشهد الطبيعي لفلسطين: الشاعرية الملتبسة» الحاوي على مجموعة دراسات وأبحاث حول منظورات المشهد الطبيعي بالنسبة الى فلسطين، وقُدّمت ضمن فعاليات مؤتمر حول الموضوع عقدته جامعة بير زيت عام ١٩٩٨. وقد عمل على تحرير هذا الكتاب الهام كل من إبراهيم ابو لغد وروجر هيكوك وخالد الناشف، وصدر بالانجليزية عن جامعة بيرزيت العام الماضي، ١٩٩٩.

ترجمة: كميل ظاهر

مراجعة وإعداد: شربل عبود

* ثمة اهتمام متزايد، خلال العقد الأخير، بمجالين متداخلين من العلوم الاجتماعية والانسانية هما الذاكرة والجغرافيا، وبالتحديد دراسة الحيّز الانساني. وقد نتج عن كلا هذين المجالين كمٌ رائع من العمل الشيق انبثق بدوره من هذين الموضوعين ليخلق حقولا جديدة من البحث والدراسة. تفرّع الاهتمام بالذاكرة، على سبيل المثال، ليشمل، بشكل متزايد، أشكالا سائدة من الكتابة مثل المذكّرات الشخصية والسير الذاتية. وهي كتابة تطرّق اليها، تقريبًا، كل روائي معروف، بالاضافة الى وفرة من الأكاديميين والعلماء، والشخصيات الجماهيرية. وقد انتقل التعلّق القومي بالتذكّر والاعتراف والشهادة - مثل فضيحة كلينتون وليڤينسكي - من التسلسل الكامل للاعتراف العلني الى دراسات متعددة لما تعنيه الذاكرة الجماعية والتأمل الموسّع والتحاليل لأمثلة عليها، بالاضافة الى العديد من تسلسلات الأحداث المتجسّدة فيها. وسيكون لديّ المزيد من القول حول ذلك في سياق لاحق. بالاضافة الى ذلك، وفي الهامش، تُطرح تساؤلات جدية ومريرة، احيانًا، حول موثوقية بعض المذكرات. اضف الى ذلك، بالمقابل، تحاليل أكاديمية هامة لدور الابتكار في مثل هذه الامور كنوع من التقاليد والتجربة التاريخية الجماعية.

بعض الأمثلة على خلاف حاد ومؤلم هو: هل كانت مذكّرات آنا فرانك حقيقة مذكراتها الشخصية، ام قام الناشرون او أفراد من عائلتها او آخرون بتعديلها لإخفاء الاضطرابات في حياتها البيتية؟ هناك نقاش كبير ومرير احيانا في اوروبا حول معنى كارثة اليهود، وهو يشمل آراء متعددة في محاولة للتحقّق مما حدث، ولماذا حدث، وماذا يمكنه ان يطلعنا على طبيعة ألمانيا وفرنسا وعدد من الدول الاخرى ذات الصلة بالموضوع.

قام الكاتب الكلاسيكي الفرنسي بيير ڤيدال - ناكيت، قبل سنوات عدة، بتأليف كتاب شديد التأثير يدعى «مغتالو الذاكرة» عن ناكري كارثة اليهود من الفرنسيين. بالاضافة الى ذلك فان محاكمة بابون في بوردو، قبل فترة قصيرة، لم تطرح أسئلة صعبة حول ذكريات الاحتلال فحسب، بل حول مركزية المتعاونين الفرنسيين مع النازية وما يمكن أن تعنيه بالنسبة الى الذاكرة الاختيارية الفرنسية المتعلقة بنظام فيشي. وبالطبع، في المانيا، يتلقى النقاش حول البيّنات المتعلقة بمخيّمات الإبادة ومعناها الفلسفي والسياسي دفعات دورية تزيد من حدته. وكان آخر هذه الدفعات نشر الترجمة الألمانية لكتاب دانييل غولدهاغن Hitler's willing Executioners. في الولايات المتحدة يمكن رؤية غضب ممثلي الثقافة الرسمية وبعض أعضاء الحكومة الناجم عن المحاولة غير الناجحة للمركز السمشسونياتي - الذي يعتبر، وبحق، تجسّد الذاكرة الرسمية في الدولة - في إقامة معرضين: الأول حول المسألة المثلجنسية (Enola Gay)، والثاني حول التجربة الافرو - أمريكية. وقبل ذلك ثار غضب شديد حول معرض مؤثّر في صالة العرض القومية للفن الامريكيّ تحت عنوان: «أمريكا على انها الغرب»، يظهر التناقض بين ما تعرضه الارض والهنود الأصليون وظروف المعيشة في غرب الولايات المتحدة خلال سنوات ١٨٦٠، وبين طريقة استيطان الارض بالقوة وتحطيم الهنود وتحويل بيئة ريفية مسالمة الى أخرى مدينية ضارية. ووصف السناتور الألاسكي، تيد ستيڤنس، هذا المعرض بأنه هجوم على أمريكا بالرغم من اعترافه بعدم رؤيته ذلك المعرض شخصيًا. وعلى أية حال، لا يطرح كل هذا السؤال حول ما يمكن تذكره فحسب، وانما كيف يمكن تذكّره وبأية هيئة. القضية هي ليست حول الفحوى فحسب وانما حول طبيعة العرض المشحونة.

تمسّ الذاكرة وما تعرضه، بشكل جدي، الأسئلة المتعلقة بالهوية والقومية والقوة والسلطة. دراسة التاريخ، التي هي ركيزة للذاكرة، بعيدة عن ان تكون تمرينًا في الوقائع والحقائق الأساسية، انما هي مجهود قومي الى حد ما وعقيدته منطقية لضرورة خلق الولاء المنشود والادراك الداخلي لدى الفرد تجاه دولته وتقاليده وعقيدته. وكما هو معروف، هناك نقاش جدي حول مستوى تدريس التاريخ القومي. وتطرح من خلال هذا النقاش قضايا مثل قضية تخصيص المزيد من الوقت لجورج واشنطن او ابراهام لنكولن في المنهاج الرسمي اكثر مما خُصص حتى الآن. وقد أدى هذا الى نقاش حاد بين مؤيد للفكرة ومعارض لها. وبصورة مشابهة، وبحسب تنويه هوارد زن في أحد أعماله، ثمة شكوك تم التعبير عنها حول تمجيد الشخصيات البارزة في التاريخ الأمريكي وإهمال ذكر ما حدث للشخصيات الأقل بروزًا وللجماهير التي بنت السكك الحديدية وعملت في المزارع واجتهدت كعمال في الشركات الصناعية الضخمة التي تقف وراء الثروة الهائلة لهذه الدولة وجبروتها (يتطرق الكاتب الى عدم التوازن هذا في كتابه المثير People's History of the united states الذي بيع منه حتى الآن أكثر من نصف مليون نسخة). وفي مقالة حديثة له يذهب هذا الكاتب في طرحه الى أبعد من ذلك، فقد طُلبت منه المشاركة في ندوة حول مذبحة بوسطن (حيث قام الجنود البريطانيون في الخامس من آذار ١٧٧٠ بقتل خمسة مستعمرين)، وفكّر زن أنه أراد «ان يناقش مذابح أخرى لأنه يبدو لي ان تركيز الانتباه على مذبحة بوسطن هو مناورة غير مؤلمة في الحماسة الوطنية. ليست هنالك طريقة أكثر فعالية لاخفاء او لتغطية التقسيم العرقي والطبقي العميق في التاريخ الأمريكي من توحيدنا في دعم الثورة الامريكية وكل رموزها (مثل لوحة الحفر الفنية لبول ريڤيرز التي يظهر فيها الجنود حين اطلاق الرصاص على الجماهير). وقد اقترحت على الحضور في قاعة فانيول (حيث تغطي جدرانها صور الآباء المؤسسين وأبطال الأمة العسكريين) وجود مذابح اخرى منسية او بالكاد تذكر وهي تستحق الذكر. الأحداث التي تم تجاهلها تظهر لنا الهستيريا العرقية والصراع الطبقي واللحظات المخجلة لتوسّعنا في قارتنا وعبر البحار، وبذلك نستطيع أن نرى أنفسنا بوضوح وبصدق». (The Progressive, August 17, 1998).

تنقلنا هذه التعليقات حالاً الى القضية المشحونة، قضية القومية والهوية الوطنية، التي من خلالها تتقولب ذكريات الماضي بحسب أفكار معينة تتعلق بـ«مَنْ نحن» او بالأحرى «من هم». تشمل الهوية القومية دائمًا سردا لماضي الأمة والآباء المؤسسين والوثائق وبذور الأحداث وهلمجرا. لكن هذا ليس أمرًا غيرَ قابل للنقاش او مجرد حقائق تُردّد. فمثلا في الولايات المتحدة يحتفل

> *** الذاكرة ليست بالضرورة حقيقية وإنما مفيدة. وقد كانت للسلطات حاجة في ايجاد طرائق لربط أعداد كبيرة من الناس ببعضهم البعض: ابتكار التقاليد كطريقة لاستعمال الذاكرة الجماعية بشكل اختياري عن طريق التلاعب بأجزاء من الماضي القومي، وطمس أجزاء معينة منه، وإبراز أجزاء أخرى بطريقة وظيفية بحتة ***

المواطنون، الذين يرون أنفسهم ضحية لمجيء كولومبوس، بشكل مختلف كليا - المواطنون الملوّنون والأقليات أعضاء الطبقة العاملة، المواطنون الذين يدّعون أن بحوزتهم ذاكرة جماعية تختلف عن معظم ما احتفل به في المدارس على أنه نصر للتقدم ومسيرة جماعية نحو الانسانية. لقد أصبح عصرنا هذا عصر البحث عن الجذور، عصرا تحاول الشعوب فيه اكتشاف ماضيها الخاص، من خلال الذاكرة الجماعية للعرق والديانة والمجتمع والعائلة، في مأمن من مآسي التاريخ واضطرابات الزمن، وذلك لانكماش العالم ولسرعة الاتصالات المدهشة، ووجد الناس أنفسهم يمرّون بتغييرات اجتماعية سريعة. ولكن هذا التوجه أثار، ايضًا، جدلاً حادًا ووصل الى إراقة الدماء. ونرى في العالم الاسلامي النقاش حول التقاليد الارثوذكسية (السنّة)، حيث تُطرح تساؤلات تتعلق بتفسير الروايات المتعلقة بالنبي، والتي هي عبارة عن ذكريات أعاد بنا ؤها اتباعه وصحبه، وكيف من الممكن استخلاص صورة لقواعد تصرف اسلامية معاصرة وقانون يتوافق والذكريات الأصلية الثمينة. تساؤلات مماثلة تُطرح حول تفسيرات الانجيل وكتب النبوة اليهودية. ولكل هذا تأثير مباشر على شؤون المجتمع والسياسة في وقتنا الحاضر، ويكمن بعض منه وراء الجدل الحاد حول القيم العائلية التي يتبجح بها المرشحون السياسيون والفلاسفة الأخلاقيون والموبخون العلنيون.

ولقد أضيف تعقيد آخر الى قضية الذاكرة، التي تعتبر مشروعًا اجتماعيًا وسياسيًا وتاريخيًا، وكنت قد أشرت اليه سابقًا، وهو دور الابتكار. أعدّ مؤرخان بريطانيان مشهوران هما أريك هوبسبون وترنس رينجر، عام ١٩٨٣، كتابًا ضمّ مقالات لعدد من المؤرخين المعروفين يحمل عنوان «ابتكار التقاليد» (Invention of Tradition)-(Cambridge, 1983). لن أحاول هنا تلخيص الأفكار الواردة في هذا الكتاب الغني، عدا القول بأنه يبحث في الوسائل التي اتبعها الحكام والسلطات السياسية والاجتماعية منذ عام ١٨٥٠ في ايجاد طقوس وأشياء قديمة، مثل اللباس الاسكتلندي (Kilt) او ديوان تقديم الولاء للأمراء في الهند، وبالتالي توفير ذاكرة زائفة ومبتكرة من الماضي كوسيلة لخلق شعور جديد في الهوية للحاكم والمحكوم على حد سواء. في الهند، مثلا، اعتبر ديوان تقديم الولاء مهرجانًا احتفاليًا كي يُطبع في الذاكرة الهندية، بالرغم من أنه خدم السلطات الاستعمارية البريطانية في إرغام الهنود على الايمان بتاريخ الحكم الامبريالي البريطاني العريق، وبالرغم من كون هذا الديوان خياليًا في «التقاليد» الهندية. ويضيف ترنس رينجر «ان البيض في افريقيا استنسخوا تقاليد مبتكرة كي يستقوا منها السلطة والثقة اللتين تسمحان لهم بالعمل على أنهم عناصر تغيير. بالاضافة الى ذلك، وفي نفس الوقت الذي فُرضت فيه التقاليد المبتكرة لأوروبا القرن التاسع عشر على الافريقيين (مثل ارغامهم على العمل في مزارع السادة الاوروبيين) كان النظر اليها على أنها عناصر العصرنة». مع زوال امبراطورية نابليون الثالث في فرنسا الحديثة، حسب هوبسبون، وظهور طبقة عمال مسيّسة، كما حدث في الكومونة الباريسية، اقتنعت «البرجوازية الجمهورية المعتدلة» ان في استطاعتها وحدها منع أخطار الثورة عن طريق ايجاد نوع جديد من المواطنة وهو «تحويل الفلاحين الى فرنسيين.. [وتحويل] كل الفرنسيين الى جمهوريين جيدين». وهكذا تمأسست الثورة الفرنسية في التعليم عن طريق تطوير «مواز علماني للكنيسة... ذي صبغة ثورية ومضمون ومبادئ جمهورية». وكذلك كان هناك «ابتكار للاحتفالات الجماهيرية، وأهمها يوم الباستيل الذي يرجع تاريخه الى ١٨٨٠». وبالاضافة الى ذلك كان هنالك «إنتاج جُمْلي لنصب تذكارية شعبية» من نوعين أساسيين - رموز للجمهورية نفسها مثل ماريان، ورموز «لشخصيات مدنية ملتحية لكل من اعتبرتهم الوطنية المحلية وجهاء».

بكلمات اخرى استعملت السلطات طريقة ابتكار التقاليد كوسيلة للحكم في عدد كبير من المجتمعات عند انحلال الروابط بين الوحدات الاجتماعية الصغيرة مثل القرية والعائلة. وكانت للسلطات حاجة في ايجاد طرائق لربط أعداد كبيرة من الناس ببعضهم البعض: ابتكار التقاليد كطريقة لاستعمال الذاكرة الجماعية بشكل اختياري عن طريق التلاعب بأجزاء من الماضي القومي، وطمس اجزاء معينة منه، وإبراز أجزاء أخرى بطريقة وظيفية بحتة. وهكذا فإن الذاكرة ليست بالضرورة حقيقية وانما مفيدة. يظهر الصحفي الاسرائيلي توم سيغف في كتابه «المليون السابع» أن الحكومة الاسرائيلية استعملت الكارثة اليهودية عمدًا كوسيلة لتوحيد الهوية الاسرائيلية بعد سنوات عديدة من عدم اعطائها الكثير من الأهمية. أما مؤرخ جامعة شيكاغو بيتر نوڤيك فيظهر، بصورة مشابهة، في دراسة له لم تنشر بعد عن صورة الكارثة اليهودية لدى اليهود الأمريكيين أنهم اولوا القليل من الاهتمام لتلك الفترة الرهيبة قبيل حرب ١٩٦٧ وانتصار اسرائيل على الدول العربية. (في الحقيقة لقد حاولوا عدم التشديد عليها عمدًا كوسيلة لتجنب اللاسامية). وقد قطع شوط كبير منذ تلك المواقف وصولا الى بناء متحف الكارثة اليهودية في واشنطن. وبصورة مشابهة فإن الخلاف، الذي يحيط بذكريات ابادة الشعب الأرمني، ينتقد من تنصل الحكومة التركية لدورها فيها.

إن هدفي من إيراد هذه القضايا كلها هو التأكيد على أي مدى يجعل المؤرخون والمؤسسات والمواطنون العاديون فن الذاكرة للعالم الحديث شيئًا يستعمل ويُساء استعماله ويستغل، بدلا من ان يكون في متناول كل شخص، ليمتلكه ويحويه. وهكذا فإن الدراسة والاهتمام بالذاكرة او بالماضي المستردّ ظاهرة تُقلت، بشكل خاص، في أواخر القرن العشرين وظهرت في فترة تغيير مربك وتعدد هائل في المجتمعات والحركات القومية المتنافسة. ولعلّ الاهم من ذلك هو الضعف المتزايد في الروابط الدينية والعائلية والسلالية. يبحث الناس اليوم عن ذاكرة مستحدثة خاصة بصورها الجماعية، لمنح أنفسهم هوية ملتحمة وسردا قوميا ومكانا في هذا العالم. ولكن، كما أشرت سابقًا، غالبًا ما يكون هنالك تلاعب وتدخل في عملية الذاكرة لأهداف حاضرية ملحة. ومن المشوّق مقارنة هذا الشكل الجديد والفضفاض للذاكرة بفن الذاكرة الدقيق والمحدد في العصور القديمة الكلاسيكية التي تصفها فرانسيس ييتس في كتابها الذي يحمل العنوان (Classical Antiquity).

(يتبع - حلقة أخرى يوم الجمعة القادم)

حول كتاب «في الخطيئة نشوة»

الفعل وانعكاسه في إبداع رياض مصاروة

بقلم: د. حبيب بولس

* بداية ملاحظتان: ١ - هذه المقاربة لا تتغيّا الكمال أو الإلمام بكلّ نواحي النصّ، إنما هي قراءة متأنية له، كما أنها لا تطمح الا لاستجلاء مصادر الكاتب الفكرية.

٢ - سينجلي للقارئ انني في هذه المقاربة سأضرب صفحًا عن النصّ الشعريّ وسأركّز على القصصيّ.

* إنّ القصة مرهونة في رأيي بلحظتين: اللحظة التي يتكلم عنها القاصّ ويقتطعها ويكثّفها، وتلك التي يكتب فيها. إنّ اللحظات التي تطرحها قصص «رياض مصاروة»، وتحاكي واقعها، هي لحظات اقتطعها الكاتب من لبّ ما يجري في واقعه/ واقعنا، لذا جاءت في كتابه مثقلة بالهمّ الفرديّ/ الجماعيّ، تلبّست الكاتب على ما يبدو فكانت هاجسه، سكنته واستفزّته للكتابة. اما اللحظات التي كتبت فيها فهي نابعة من نفسية الكاتب صادرة عن وعيه او/لا وعيه إذا شئتم، هي ذلك الكابوس الذي يعشّش في صدر كلّ مبدع إزاء ما يسمع او ما يرى او ما يعايش او ما يخوض فيه في مقلاته/جحيمه الفرديّ.

نلاحظ أنّ اللحظتين تتمّمان بعضهما، فالثانية نتاج الاولى، ولكنهما حين تلتقيان، الواحدة في العام، والاخرى في الخاصّ، ينفعل الكاتب يتأزّم فكره، تصطرع في داخله الأشياء، يتوقّف عالمه عن الدوران والحركة، الى ان تكون هناك عملية مخاض مؤلمة تعقبها عملية ولادة، فيسقط ذلك العبء، قطعة إبداعية تريح كاتبها وتزيل عنه الآلام.

وحين يكون الكلام عنّا، عما نعانيه، او حين يكون الكلام عن الذات والنّبش في حناياها وثناياها وخباياها، او حين يكون الكلام عن واقعنا، المعيش البارز منه او المغيب المضمن فيه، نفهم مدى الأزمة التي عاشها ويعيشها كاتب كرياض، نفهم ذلك الكابوس الذي سكنه وتلبّسه، نستوعب ذلك الصّراع الذي ألمّ به وخاضه، وذلك العبء النفسيّ والأدبيّ، فتكون عندئذ القصص نتاج كلّ ذلك، فتخرج من رحم أفكاره وتشقّ أرض روحه، لتكون كما هي بلا مكيجة او أصباغ، تنزف مأزمها دون اهتمام بعدها بقضية كيف، فذلك شأن النقد. أو هل سأل الكاتب العالمي «إدجار ألن بو» نفسه عن مبادئ القصة وأسسها حين كبست عليه أجواء محاكم التفتيش، ونزف قصته الرائعة «الرقاص والبئر»؟. وهل سأل وليم فوكنر نفسه عما سيقوله النقاد عندما سيقرأون رائعته «وردة لإميلي»؟ تلك القصة التي خربش فيها الزمن، وداس على كل مآثر ذلك الجانر المسمى بالقصة القصيرة في حينه. لا اعتقد ذلك، فالقصتان المشار اليهما كانتا نتاج لحظة معيّنة مأزومة، فجاءتا عاريتين دونما أصباغ ولينبش النقد فيهما ما استطاع، ولكنّهما في نهاية الامر فرضتا على النقد عُرفًا جديدا أصبحنا اليوم نهلّل له بعد أن كنا ننفر منه.

نخلص الى القول إذن: إن اللحظة التي نكتب القصة فيها وتلك التي نكتب عنها هما اللحظتان اللتان تتحكّمان بالكاتب.

ولكن ونحن نقول هذا الكلام، علينا ان ننتبه الى امور اساسية، من أهمها ألا يفقد الكاتب هدفه او بوصلته بمعنى الا يقع في براثن السنتمنتالية الرخيصة التي تقوده بالتالي الى فقدان اهمية العمل الإبداعي وحرْفه عن هدفه واسقاطه في براثن الكليشيهات الجاهزة والفارغة في آن معا، والابتعاد به عن الإيجابية الى التقريرية والوعظية والنبرة التعليمية، ومن ثمّ ان يظل محافظًا على الحدّ الأدنى لعملية الإبداع الفني شكلاً ومضمونًا عرضًا وأسلوبًا، بمعنى ان يخرج من دائرة العاديّ ومن إسار المألوف، ان يكسر طوقيهما ويفتّق رتابتهما، لينطلق الى مناطق الإدهاش والشدهة. وله بعد ذلك ان يفعل ما يشاء في حدثه في بنائه وفي ترتيبه الزّمني.

أقول هذا الكلام الذي لم يكن منه بدّ في رأيي لأننا نقف امام عمل يفاجئ القارئ والناقد معًا من حيث التقنين الأدبي والمدرج الفني. هل هو قصة قصيرة؟ أم هو صورة قلمية؟ هل هو كولاج من الأصوات والصور؟ أم هو منمنمات بوحية؟ أم هو خليط من هذا كله؟

لنقرر اولا ان المعيار الذي ينفذ منه الناقد الى أغوار العمل الأدبي بغية استبطانه ينهار هنا امام هذا العمل. أعني ان المعيار المبني على التعريف الكلاسي للقصة في انها حدث متنام يسير هرميًا في زمكانيّة محددة بشخصيات فاعلة واخرى متلقية، رئيسية وثانوية، مع تحليل للشخصية وهي تعمل، ثم تأزّم يعقبه انفراج. هذا المعيار الأرسطوطالي يعجز عن احتواء نصوص قصصية كالتي نحن بصددها. ولنقرر ثانيًا ان للكاتب الحق في خربشة هذه الهندسة النظرية شريطة التزامه بما أسلفنا.

من هنا نسقط هذا المعيار من حسابنا محاولين النّفاذ الى القصص في علاقاتها الجدلية ومن خلال علائق اخرى تربطها بمنابعها الفكرية وزواياها الفلسفية/ العقائدية/ الرؤيوية. والبرهان على ما ذكرت ليس صعبا فهو مطروح في القصص أمتحه منها. يقول رياض مصاروة في قصة «المصيدة»: «القصص الكبيرة لا تحتمل التخطيط والعقلانية». كما يقول في قصة «تحوّلات أرملة»: إن سعادتنا تكمن في ألمنا». ويقول في مكان آخر: «لماذا نفيق على حلم جميل ونعود الى واقعنا الأليم».

هذه الأقوال وغيرها تشي بما ذكرت آنفًا.

إذن ما هي اللحظة او اللحظات التي كبست على واقع رياض الكاتب ففجّرت فيه هذا البوح المتدفق الذي ينبش حنايا الذات ويجلوها بلا رحمة بل بمازوخية مؤلمة من جهة، والى أي شيء أدى ذلك من اخرى؟

لنتتبّع ماذا يقول الرّاوي في القصص - والراوي هنا قناع المؤلف - يقول في قصته «انتحار التماثيل»: «كذبتم على براءتي خمسًا وعشرين سنة». يضيف: «أجادوا تمثيل التواضع على خشبة مسرح بنوها خصيصًا لهم، جعلتهم كبارًا، وأنا المتفرّج المصفق لبذاءاتهم». ويضيف ايضًا: «آمنّا بالذين خانونا فانْهرنا». أو: «المصيبة هي الوطن». وكذلك: «خفنا من الصراحة والحقيقة». او «ماذا بقي من الانسان». و«ماذا بقي من قواميس النضال». وفي الوقت نفسه يقول ايضا: «جرّدوني من كل صفات الرجال». و«ملأتم جيوبكم وبطونكم على حساب سذاجتي». او «لقد صمتم قهرًا ومتم قهرًا وعشتم قهرًا». وكذلك: «جعلونا نحلم بتركيبة انسانية جديدة». و«الأبطال خطباء كفروا بما تفوّهوا به». ثمّ: «رجال قرّروا ان يفقدوا رجولتهم».

ويقول في حوارية «الموت والجمال»: «نقتل الذين نحبّهم وكلّ شيء جميل في حياتنا، نقتل الحياة نفسها».

وفي قصة «تحوّلات امرأة» يقول: «هل صحيح اننا نخلق مركبات سعادتنا ونقتلها في الوقت نفسه». ويضيف: «نحن آلهة أنفسنا نعبد أنفسنا ونعاقبها في الوقت نفسه».

هذا بعض مما ورد في القصص على لسان الراوي القناع، وهو يشكل القاعدة والمرتكز الأساس للحظات المأزومة التي تكبّست الكاتب، الامر الذي أدى أوقاده الى أن ينزفها بهذا البوح المازوخي الحادّ، لا مباليا بقسوتها، وهي التي دفعته في الوقت نفسه الى استعادة ما مرّ عليه علينا لينزفه لا على الشكل الذي كان، بل على الشكل الذي يريد له ان يكون. والمساءلة التي ترتفع الآن، ماذا يمكن ان نتوقع من انسان هذه هي حالته؟ وهذه هي أزمته؟ انسان سلخ نصف عمره او يزيد في سماع شعارات طنّانة حول قيم وهمية. انسان خاض جحيم المقلاة بكل ما يملك وتعمّد بتجاربها وذاق مرارتها، بعد ان حقنوه بإبر أمصالها تالفة لم تصمد مع اول ضربة. انسان استغلوا سذاجته وبراءته اكثر من ثلاثين عاما من الزمان وهم يكرزون عليه ليل نهار فإذا هم بالتالي نرجسيّون خونة. انسان علّموه ان يكون المتفرج والمصفّق في لعبة اخترعوها لملء بطونهم وجيوبهم وشهرتهم. انسان مُشيأ، حقنوه بجرعات من المبادئ المزيفة والمثاليات العائمة والأحلام الضبابية التي تهاوت كلها مع اول ارتطام لها بالحقيقة. انسان زيّنوا له قيما فتبناها وإذا هي هشّة، سرعان ما بدّلوها وتنازلوا عنها عند اول احتكاك بالواقع. قيم آمن بها، رؤى حلم بها، انسانية أفضل تاق اليها، حرية ناضل من أجلها، مساواة، استقرار، مفاهيم كثيرة وقيم عديدة كلها انهارت امام عينيه، خانها من نادى بها واستبدلها بسلع رخيصة مستهلكة مبتذلة. وظلّ هو والآخرون أمثاله، او بمعنى آخر، ظللنا نحن صامتين، مقهورين. «لم يبق لنا شيء ويبقى لهم كل شيء». يقول الراوي: «لا أريد ان تصمت حقيقتي». وهذه هي أزمته. لا يريد ان يكون اليوم كما كان بالأمس، ساذجًا، مقهورًا، متفرجًا، صامتًا، مصفقًا، يقررون عنه «يأسه وشهوته وقوته». كما يقول. «أنا أرفض ذلك». يقول، وهنا تكمن محنته/ محنتنا جميعًا.

وهنا بين الصمت والتصريح، بين الرفض والخنوع، بين الحقيقة والايهام، بين الشجاعة والجبن، بين الثورية والانتهازية، بين الوفاء والخيانة، بين الصدق والكذب، بين الأصالة والزّيف، بين الرجولة والتخنّث، بين الكرامة والنذالة وبالتالي بين الحياة والموت، وإلخ.. من هذه المتواليات الثنائية المتضادة المتصارعة تكمن المعضلة، فأين هو الكاتب من كلّ ذلك؟ والى أين قادته هذه المرارة الحامضة، وهذا القيح المتجمّع في البطن وفي الحلق وفي الفكرة؟!

يقول: «لم يترك لنا آباؤنا الا معابد البؤس والإذلال. فرض علينا ان يبني كلّ معبده». ويتابع: «وجودنا خطيئتنا». والسؤال هل نقبل بهذا أم نرفضه؟!

الإجابة عند رياض مصاروة تقتلع كل شيء. نهر جارف يكتسح كلّ ما يعيق مجراه. الاجابة هي ان نضرب بكلّ المفاهيم التي أوصلتنا الى هذه الحالة عرض الحائط. ان نسقط كل الأقنعة والزّيف عن وجوهنا، وان نزيل كل ما علق من النّسم بأفكارنا بحياتنا بأجسادنا بواقعنا. الاجابة هي ان نعود الى براءتنا الى شجاعتنا الى انتحار يحرق الأخضر واليابس لنولد من جديد «آلهة لأنفسنا»، كما يقول.

وضع كالذي تقدم يقود حتمًا الى اغتراب، الى فقدان الصلة الاساسية بين عالم الواقع وعالم الحلم الناتج عن التناقض والتعارض والتصادم بين الواقع كما هو موجود وقائم وبين الحلم كما هو مطلوب. ورياض ابن النكبة عاش الواقع كما هو وحلم بآخر تملأه قيم آمن بها فرآها وأصحابها تنهار، رآها بدلا من ان تتبرعم وتخضر وتشجر تجف وتتيبس أمامه، فشعر بهذا التناقض في واقعه فاغترب عنه روحيًا نتيجة وعيه بزيف هذا الواقع، في محاولة لاعادة هذه العلاقة المفتورة.

والأديب الحسّاس سرعان ما يكشف هذه العلاقة المفقودة بين الحلم والواقع ويدرك قبل غيره ان حياته لا تنسجم مع طبيعة الحياة القائمة في زمنه فيبدأ برفض الأشياء ويشعر بالاغتراب ويعبر عن شعوره هذا مناديًا الى تصحيح العالم.

وأبطال رياض في قصصه يعلنون اغترابهم منذ جملهم الاولى. هذا الاغتراب الصعب هو القاسم المشترك بين أبطاله وأبطال قصص اخرى، فهو ليس بعيدًا عن أبطال «كافكا» و«سارتر» و«تورغينيف» و«بيكيت» و«كامي». وذلك لأن جميعهم محكومون بهذا الاغتراب الذي يقود الأبطال كما عند رياض الى أنماط قمة: ١) الى «النهلستيّة»، كما هي حال أبطال «تورغينيف» خاصة في «الآباء والبنون»، اي الى العدمية والرفض الدائمين، وإنكار كل شيء ونفي ما يعترف به الجميع من قواعد ومبادئ ومثل أخلاقية واستهلاكية. فهو يريد كما جاء في نصّه: «حبًا وحشيًا يهزّ الأعماق». و«امرأة» تعذّبه تصحبه الى عدمه»، يريد: «سذاجة والبحث عن المجهول والسّير فيه». يريد: «ان يوقف الزمن». كما ويريد: «الحرية المطلقة». يريد ايضًا ان: «يرتكب خطيئة توصله الى الفضيلة» لأن كما يقول: «فضيلتي انني اشتهي خطيئة آدم». وفي مكان آخر يصرّح بأن: «قذارته أنقى من إله بنوه ليحمي قذاراتهم».

٢) او الى الهشاشة والحزن الكفكاويين، إذ انه يريد كما يقول: «موتًا بطيئًا يواكب العبث». ويريد ايضًا «انتحارًا» كما ويريد: «فقدان الأنا وشهوة الحياة واحتضان الكون».

٣) او الى القلق والتمرّد، كما هو الحال عند أبطال «سارتر» والشواهد كثيرة على ذلك يعجّ بها النص.

٤) او الى العبث، كما عند «بيكيت» و«كامي»، تعبيرًا عن ان «ما يبنيه الانسان من حضارة وتراث ومثل وقيم يمكن ان ينهار في لحظات بفعل الانسان نفسه». لأن الانسان يتراوح في فكره وسلوكه بين النقيضين لا يحكمه في هذا الا القليل من المنطق والمعقولية، بينما يمثل العبث والوحشية والتدمير وانعدام المعنى الجزء الاكبر من فكره وسلوكه، لذلك يصبح من العبث البحث عن منطقي متماسك لكل ما يقوم به من تصرفات. فأحيانًا يبدو في منتهى الحكمة والكياسة وأحيانًا اخرى يتحول الى شهوة عمياء لا تحكمها سوى قوانين الطبيعة الصماء بصرف النظر عن أية اعتبارات حضارية او انسانية.

يقول في نصه: «الحب ان يشعر الانسان ان جسده داخل جسد من يحب». او: «المرأة مصيدة الرجال». وفي الحالتين ضرب من العبث.

٥) او الى «الأبيقورية» او «الهيدونية»، اي الى تحصيل اللذة والمتعة وإغراق الألم فيها، وفهم الأخلاق من مواقع مادية. او الى جميع هذه الأنماط مجتمعة، فنحن إذا تفحصنا أبطال رياض نجدهم يحتوون على ذلك كله، فهم مزيج منها جميعا، هم رافضون، قلقون، متمرّدون، فيهم مسحة ألم وحزن عميقين، يسعون الى لذة ومتعة تعويضًا عما كان، ودفنا للألم والحزن معًا.

والسؤال كيف عبّر رياض عن ذلك كله؟!

لقد عبّر عن ذلك كله بمعادلة واحدة في نصوصه تقوم على مبدأ التثليث الشهير قوامها اركان ثلاثة (خمر وامرأة وفكر). وهذا التثليث أشبه هنا بالتثليث الصوفيّ الرامز، فالمرأة هنا رمز للحياة، المرأة ليست جسدًا كما يخيّل للقارئ من الوهلة الاولى انها الحياة، والخصب، المرأة هي الإبداع والإلهام هي «الموزة»، هي المحور الذي عليه يدور كل شيء، وشهوة مضاجعتها ما هي الا الشهوة للحياة، للإبداع، للخصوبة. والخمرة هنا ليست خمرة الواقع، انما هي خمرة الإيهام به، هي لهيب الحياة ونسغها، هي عناصر هذا الكون الأربعة كما عبّر عنها زعيم الصوفيين «ابن الفارض» بقوله: «يقولون لي صفها، فأنت بوصفها خبير قلت: أجل! عندي بها علم

صفاء ولا ماء، ولطف ولا هوا

ونور ولا نار، وروح ولا جسم»

وما الماء والهواء والنار والتراب (الجسم) الا هذه العناصر، إذن شرب الخمرة في النص هو شرب عناصر الحياة. وكذلك الفكر هو رمز للوجود الواعي او للوعي بالوجود.

هذه المعادلة هي نتيجة ما تقدم، هي ملاذ الاغترابي وملجأه، وبحثه الدائم نحو المصب والمجهول، نحو الغناء المطلق، نحو النشوة او نحو «النيرڤانا»، اي نحو التجلّي الكبير للحقيقة والحياة والإبداع، نحو ايقاف الزمن والعودة الى طفولة بريئة لا «تبحث عن بريد» كما يقول رياض. هذه البراءة الاولى البكر، هي مصداقية وجودنا، من أجلها نعيش، ومن أجلها نكتب، وهذا ما يريده الكاتب، ان يتعرى تمامًا ويعرّينا معه ويعري واقعنا الذي ما عاد يحتمل وأن يستحم في هذا النهر الخالد ليزيل ما علق بجسده/ أجسادنا، من إثم وترهل. ليزيل ايضًا ما ضخّوه في فكره. في

(البقية على ص ٢٢)

معنى الحاجة الى اجتياز القهر الداخلي

«وقفة مع محاولة اكراهنا على ان نكون جزءًا غير منفصل من طقس الاحتفال بأول التعبيرات «التربوية» عن الاستيطان الصهيوني الكولونيالي في فلسطين»

بقلم: انطوان شلحت

*** حاولت «الاتحاد» في ملحقها الاسبوعي الفائت (الجمعة -٣١/٣/٢٠٠٠)، عبر التحقيق المثير الذي كتبه محرر الملحق الزميل هشام نفاع، ان تفجر زوبعة وان تسترعي اهتمامًا خاصًا بمحاولة وزارة المعارف، في حملة تولى ادارة دفتها المستشار العربي لوزير المعارف عبد الحليم زعبي، اكراه العرب على المشاركة الصاغرة في طقس الاحتفال بمئة سنة وسنة على انشاء «اول روضة اطفال عبرية» في فلسطين، والذي تزمع عقده هذه الوزارة بالتعاون مع نقابة المعلمين.**

وارتأيت متابعة الموضوع هذا الاسبوع ايضا لقطع الطريق على تعامل مفترض من طرف البعض حيال هذه الزوبعة كما لو انها مسألة عابرة لن تجتاز حدود «الحرب الكلامية»، ثم يمضي كل شيء في حال سبيله. ففي مجرد هذا الموقف، على احتماليته، ما يحيل على دلالة استسهال تشي بالمدى الذي بلغته عملية الاختراق الصهيونية لصفوف البعض فينا على المستوى الحضاري كذلك، والتي عادة ما تتم بشعارات تجميلية ومغالطات تنميقية.

في احد الكتب المدرسية للطلاب اليهود، والذي يحمل عنوان «الصهيونية على المحك - فصول في تاريخ شعب اسرائيل خلال الاجيال الاخيرة» لمؤلفه «امنون حيڤر» جاء حول «انشاء اول روضة اطفال عبرية» في فلسطين ما يلي:

«احياء اللغة والتربية العبرية - حارب اشخاص الهجرة الثانية، بوحي من بن يهودا، من اجل فرض اللغة العبرية واحياء الثقافة العبرية. واقوال اليعزر بن يهودا التي اعلن فيها ان هناك ثلاثة امور محفورة بأحرف من نار على راية القومية هي: الارض واللغة القومية والثقافة القومية، كانت بمثابة نبراس يهتدون به. وفعلاً اقام هؤلاء روضات اطفال ومدارس كانت لغة التدريس فيها هي اللغة العبرية.

وانشئت نقابة معلمين اصبحت العبرية، بفضلها وتحت تأثيرها، اللغة الرسمية للحركة الصهيونية ومؤسسات التربية والتعليم في البلاد».

للمعلومية: «امنون حيڤر» هذا هو نفسه، الذي سبق له ان وضع العديد من كتب تدريس «المدنيات» للطلبة اليهود. وفي جميعها ابحر بعيدا في عباب تشويه التاريخ والانسان الفلسطيني. ولعل اشد كتبه فظاعة كتاب بعنوان «مواضيع مركزية في تاريخ الشعب والدولة ابان العصور الاخيرة» (١٩٨٤). هذا الكتاب في صلب تكوينه يهدف، اولاً ودائمًا، الى اعطاء الطالب اليهودي احساسًا عميقًا بالارتباط بـ«الوطن القومي» بعد مئات السنين من «الدياسبورا» و«حياة الغيتو». يهدف الى اعطاء الطالب الفرحة الغامرة التي يحس بها الانسان الذي لم يكن منتميًا الى ارض عبر الدهور ثم اصبح، عبر اغتصاب التاريخ، ذلك المنتمي الى ارض.

ولكون الموضوع برمته لا يخرج عن سياق تشويه التاريخ والانسان «ومآثر» الصهيونية في هذا الخصوص اجيز لنفسي ان استعيد بعض ما يقوله في هذا الشأن. ولسنا في صدد الدخول في مناقشة ما يقوله، لكن نريد ان نلمع الى ان هذه الآراء والتصحيفات تومئ هي ايضا الى المسألة الجوهرية، التي ينبغي ان تكمن فيها حقيقة الموقف من طقس الاحتفال بانشاء «اول روضة اطفال عبرية» في فلسطين، كما سنوضح ذلك في مكان لاحق.

في مستهل الفصل الذي عنوانه «تعلم كيف تجيب على السؤال بشأن حقوقنا على الارض» يقول المؤلف: «ان كل الاقوال بشأن «الحقوق التاريخية»، التي يحفل بها النقاش بيننا وبين العرب، تفتقر الى الحقيقة وناجمة على اي الاحوال لدينا عن قلة الفهم وقلة المعرفة والدراية بتاريخ الاستيطان اليهودي في ارض اسرائيل. واميتنا هذه افرخت فرضيات كاذبة، بينها تلك الفرضية القائلة انه لدى عودتنا الى البلاد، بعد هجرة عنها دامت الفي سنة، وجدناها مستوطنة من طرف شعب آخر اقام هنا على مدار مئات السنين. وهذا غير صحيح البتة، لا من قريب ولا من بعيد. الحقيقة هي انه عندما اتينا الى هنا لم نلق اي شعب، وبكل تأكيد لم نلق شعبًا اقام مئات السنين».

وانتماء اليهودي الى الارض (وحصرًا ارض فلسطين) يسوغ المؤلف دوافعه بعنصر «التفاوت الحضاري» بين اليهودي، الذي ينتمي الى «جنس علوي حضاري»، وبين «عدوه» (العربي الفلسطيني)، الذي ينتمي الى «جنس دوني سلفي». فيقول في هذا الخصوص:

«لقد حفرنا الآبار هنا. نحن فقط الذين في مقدورنا ان نبعث الحياة هنا. في المقابل ليس في مقدور اعدائنا الا ردم الآبار وزيادة القفر»!

ثم لا يلبث ان يضيف:

«العلاقة بين شعب ووطنه يجري تحديدها لا بواسطة سلطة الشعب على الارض - الوطن وانما بواسطة سلطة الارض - الوطن على الشعب، بواسطة اخضاع المكانة التي تشغلها الارض في حياة الشعب الى الفحص. وارض اسرائيل، بوصفها بلادًا شهدت حياة تاريخية، لم تكن في مثل هذه الوضعية الا على ايدي الشعب اليهودي. في ايدي الآخرين كانت ارض اسرائيل مجرد منطقة او قطاع او جليل، ولم يصبح لها وجه وملامح تاريخية الا على ايدينا»!

وحتى ينأى بنفسه عن تهمة المغالاة او الشطط حينما يقول ان العلاقة بين اليهود وفلسطين هي «علاقة انتماء ذات كثافة دالة» فانه يستطرد، بشكل مقحم، في شرح ان فلسطين كانت «ارضا بلا شعب» تنتظر «ابطالها اليهود»، فيكتب: «لم يقم العرب البتة في ارض اسرائيل. ولم ينشئوا، البتة، حكمًا محليًا. ولم يبنوا ثقافة او لغة او قومية متميزة».

ويضيف، كذلك، في موضوع آخر:

«لم يتوجد الشعب الفلسطيني جملة وتفصيلاً. ولا هو من المخلوقات. لكن اذا ساعده يهودنا في ان يكون كذلك فسيكون. ورغم ذلك ثمة احتمال باننا شهود على صيرورة «شعب فلسطيني». وفي مثل هذه الحالة يجدر التذكير ايضا بأن هذا الشعب هو من مواليد عصرنا ولا يزال في احتياج الى «حقن» ايديولوجية سياسية من اجل التواصل والوجود».

ويسجل «حيڤر» استغرابه لحالات توبيخ الضمير، التي تعتور بعض اليهود الليبراليين ازاء الحقيقة الدامغة (شعبهم يضطهد شعبًا آخر)، فيكتب قائلاً:

«يوجد بين ظهرانينا من تعتورهم حالات شعور بالذنب جراء الظلم التاريخي الذي ألحقناه بالعرب. والمتهم الرئيسي في وجود هذا الشعور بالذنب، المتفشي بشكل خاص في اوساط الشبيبة، هو برامجنا التدريسية التي لا يشغل فيها موضوع تدريس تاريخ ارض اسرائيل المكان اللائق به. وثمة، ايضا، مصدر جدي لمشاعر الذنب تلك وهو جميع «خبرائنا» للشؤون العربية، الذين من فرط تحمسهم للموضوعية تحولوا الى ذاتيين بالنسبة للطرف الثاني، واصبحوا يتقبلون مزاعم العرب بوصفها مسلمات تاريخية».

ربما يتعين التشديد هنا على ان الغالبية الساحقة من كتب التدريس في المدارس اليهودية لا تزال على شاكلة هذا الكتاب. ولقد جرت، في العام الماضي، اول محاولة من نوعها لتدريس «تاريخ جديد» لحرب ١٩٤٨ في هذه المدارس. ويقر التاريخ الجديد بجزء يسير فقط من الحقائق المغيبة في المناهج السابقة، وهي حقائق من صنف ان اليهود كانوا اكثر تسليحًا وتقانة من الفلسطينيين وان تلك الحرب لم تكن حرب داود ضد جوليات.

وعودة الى موضوع «روضة الاطفال العبرية الاولى».

ما يقوله «النص التربوي» السالف في هذا الشأن يرد على «لحظة الوعي الجماعي» التي كانت متحكمة، في انضباط صارم، بجيل «طلائعيي» الاستيطان الصهيوني الكولونيالي في فلسطين، لناحية ادراك آليات الاستعمار الحديث وميكانيزمات قهر الآخر. والآخر هنا هو نحن - الشعب العربي الفلسطيني.

وليس يكفي معرفة اننا مقهورون. علينا ايضا ان نعرف كيف تم قهرنا.

وكنت، في مناسبة سابقة، قد تعرضت في ايجاز شديد الى كتاب يفيد في هذه المسألة بعنوان «فتح امريكا - مسألة الآخر» من تأليف الباحث البلغاري المقيم في باريس «تزفيتان تودوروف». وذلك من خلال التلميح الى حاجتنا القصوى للعبر التي يمكن استشفافها من هذا الموضوع ومن الكتاب ذاته.

ومهما تكن صنوف القهر فإن الصنف الذي يتأسس على تشويه التاريخ الماضي، من جهة، وعلى الاتيان بكل ما من شأنه ان يجعل هذا التشويه مستبطنًا او مذوتا في لا وعي المقهور ان لم يكن في وعيه التام في الحاضر، من جهة اخرى، ليس مسألة بسيطة. وهذا ما يوضحه لنا «تودوروف» في تشريحه لفتح امريكا، ذلك ان هذه المسألة ليست انتصارًا عسكريًا او اختراقًا اقتصاديًا فحسب بل هي ايضا صراع حضاري تؤدي اللغة، في دورها السيميوطيقي (الاشاري)، دورًا هامًا فيه. واللغة، في هذا المفهوم المذكور، تتجاوز اللغة المنطوقة او المكتوبة لتشكل كل انظمة العلامات التي تؤلف نسيج التبادل والعلاقات في مجموعة انسانية ما. فمنها الطقوس، ومنها الابنية الاقتصادية، ومنها الانساق الاجتماعية، ومنها الفنون والآداب.

قرأ «تودوروف» تاريخ فتح امريكا وكأنه لغة، يمكن من خلالها ابداع ما لم يقل وما لم يكن، من خلال تفكيك النص الغائب.

ان النص عمل مستكمل اما اللغة فعمل يستكمل الى اللانهاية. النص عمل متحقق وبالتالي محدود. واللغة فضاء للانجاز المستمر وبالتالي لا محدودة.

في النص نقرأ ما كتب وقد نجد في تأويله ما لم يعثر عليه السابقون علينا لكن الجانب المكتوب فيه يبقى ثابتًا. اما اللغة فتحتوي على ما كتب وما يكتب وما سيكتب، فهي معين لا ينضب. واحيانًا نقع في خطر وخطأ تصور لغتنا نصا، ولهذا لا نفكر في الاستنباط ونكتفي باستعادة ما قيل. واحيانا اخرى، عندما يخذلنا الابداع في لغتنا، نتوهم ان الخروج من المأزق سيكون بالتوجه الى لغة الآخر. واللغة هنا، مرة أخرى، ليست اللغة الشفوية او التحريرية بل اللغة في معناها السيميوطيقي الشامل.

ولكي لا اقوم بتبسيط مخل عن قضية الترادف والتماثل والتركيب سأقفز مباشرة الى التساؤل: هل يمكن ان يبتعد تعاملنا عن اول تعبير تربوي للاستيطان الصهيوني الكولونيالي عن الصيغة الواردة هنا بشأن الصراع الحضاري حول الماضي الذي لم ينقض؟

هذا هو السؤال الجوهري الاول.

ولعل من المفيد ايضا ان لا تبقى رؤيتنا للمسألة العينية والعامة منحصرة في اطار تقديم صراع الذات والآخر كأنه مجرد ثنائيات متقابلة، ذلك ان القهر الداخلي في الذات الجماعية يسهم ايضا في اضعاف مقاومة القهر الخارجي.

وعليه فان سؤالاً جوهريًا آخر يظل مطروحًا علينا: اين نحن من هذا كله؟

والمقصود بـ«نحن» المواطنون الفلسطينيون جميعًا.

ولسنا نتسامل عن الموقف الاجماعي، من طرف هؤلاء المواطنين، طلبًا لهذا الموقف في ذاته فحسب، وانما ايضا طلبًا للحرية العقلية في ان تفكر جميع الاطراف بوسائل المواجهة، لا المساومة.

الطاهر وطار

الحركة الثقافية شبه راكدة في الجزائر

*** في آب الفائت أنجزت رواية جديدة متممة لرواية «الشمعة والدهاليز»، استغرقت كتابتها عشرين يومًا ***

* الكاتب الجزائري الطاهر وطار لم يغادر بلاده في أعوام المحنة الى أوروبا، مثل المئات من المثقفين الجزائريين الذين هددتهم سكاكين الموت والجماعات المسلحة. يمضي اوقاته متنقلا بين منزله و «عيادته» الأدبية في جمعية الجاحظية في شارع رضا حوحو في الجزائر العاصمة. يكتب ويتابع احداث بلده الذي انهكته الجروح والمآسي. ما زال وطار الى اليوم يجهر بيساريته، مخاطبا الاسلاميين «انتم خصومي» موضحا ان لا مشكلة لديه مع المعتدلين منهم.
وفي الجزائر كان لنا معه الحوار الآتي:

*** حدثنا عن روايتك «الولي الطاهر يعود الى مقامه الذكي».**

- أنجزت رواية «الولي الطاهر..» في آب الفائت واستغرقت كتابتها عشرين يوما فقط. هي شبه تتمة لرواية سابقة اصدرتها في عنوان «الشمعة والدهاليز» التي طبعت في الجزائر والقاهرة وعمان، واثرت فيها قضية التيارات الاسلامية والحركة الاسلامية الحديثة. اتكأت في الرواية الأخيرة على حادثة تاريخية، هي مقتل الشاعر مالك بن نويرة على يد خالد بن الوليد في حرب الردة.

والتراجيدي في موت مالك هو ان زوجته وضعت رأس زوجها القتيل في قدر وهي تطهو الطعام. وقد استندت في روايتي الى هذه الحادثة وربطتها بالأحداث الأخيرة التي شهدتها الجزائر.

*** اليوم، ماذا تعمل، كيف تعيش حياتك وبلدك ولغتك؟**

- شغلي الشاغل في هذه الأيام هو طرح مسائل الانسان المؤمن في العصر الحديث، سواء أكان مسلما ام مسيحيا ام يهوديا، وخصوصا بعد تداخل الحضارة مع العولمة ووسط بعض الأنماط الجديدة التي لا تعترف بها الديانات. انني اطرح كيفية مواجهة المؤمن هذه المسائل سواء بالسلم او بالعنف. والسؤال الذي اطرحه باستمرار هو: هل نحن خرجنا كمسلمين من الحال التاريخية، وهل ما زلنا نعيش ليلة ميلاد الرسول عليه الصلاة والسلام، ام ان لنا مهمات اخرى في هذه الدنيا ؟!

* شبه راكدة *

*** كيف ترى الانتاج الثقافي في الجزائر بعد مرور هذا المسلسل الطويل من أعمال العنف والقتل؟**

- هناك حركة ثقافية شبه راكدة. لكن الابداع لن يتوقف في الجزائر، وهناك مستوى جيد على صعيد كتابة الرواية، وتصلني اعمال عدة من مختلف الولايات في الجزائر. وهذا يبشر بالخير ودليل على ان ما حدث في البلد من اهتزازات وزلازل لم يعرقل مسار الجزائريين في طريق التقدم، ولم يمنع الجيل الجديد من الظهور. وهذه نقطة مهمة.

* بقايا الحزب الواحد *

*** لماذا الطاهر وطار خارج اتحاد الكتاب الجزائريين؟**

- لأن الاتحاد، للأسف، هو من بقايا الحزب الواحد، ولأن أعضاءه في جناح السلطة، سواء أكانت ظالمة ام مظلومة. واتحادنا للأسف جرثومة من جراثيم المؤسسة الثقافية.



*** بعد مرور عشر سنين على بروز الحركة الاسلامية في الجزائر ماذا تقول فيها، اين اصابت وأين اخطأت؟**

- ان الحركة الاسلامية في رأيي على مستوى العالم الاسلامي كله هي حركة تناسخ روحي عن حركة التحرر في البلدان العربية والنامية. ولكن اطروحاتها كانت خاطئة في احيان كثيرة ومارست اساليب غير سليمة ومضطربة واتسمت اعمالها بنوع من البداوة. وما يجري في الجزائر يشبه ما يحدث في افغانستان وقتل السياح في مصر، ومحاولة ذبح كاتب كبير مثل نجيب محفوظ.

*** هل تستطيع التعميم والقول ان هذه الحركات اخطأت في جميع الأماكن التي تنشط فيها؟**

- يبدو لي انها اخطأت في وضع الاستراتيجيا والتكتيك، واجبرت في أحيان أخرى على ارتكاب الأخطاء.

*** يقال انك اصبحت اكثر تسامحا في كتاباتك ومواقفك مع الاسلاميين؟**

- اعتبر الاسلاميين خصومي وليسوا اعدائي. اختلف معهم وأناور ضدهم وانا لست طرفا احمل السيف عليهم وهم من ضمن خصومي الآخرين. وانا لست من الذين يحصرون الحقيقة في طرف واحد أوحد.

*** لكن المجتمع الجزائري نشأ على سياسة الطرف الواحد والحزب الواحد؟**

- هذا الكلام ليس صحيحا. منذ مرحلة ما قبل الثورة والاستقلال كان في مجتمعنا اطراف عدة. وفي مرحلة الحزب الواحد (جبهة التحرير الوطني) برزت أحزاب سرية مثل الحزب الشيوعي وعدد من الحركات الاسلامية والذين يدعون الى الاقصاء او القطبية الواحدة هم من الجيل الماضي. وموقفي هو ان هؤلاء الناس (الاسلاميون) موجودون وينبغي التعامل معهم، وخصوصا المعتدلين منهم. وهؤلاء لهم كل الحق في الوجود الذي يتمتع به الآخرون. وهم ليسوا غرباء، شرط قبولهم الآخر. وقد بدأوا يفهمون هذه النقطة في الفترة الأخيرة ومن أخطارهم القاتلة اعتمادهم فقط على أنفسهم من دون الالتفات الى الآخرين ومشاركتهم.

*** هل أنت متفائل بخروج الجزائر من هذه الدوامة؟**

- انا متفائل ومسرور بحدوث هذه الدوامة لأنها دمل فقأناه وما زالت مجتمعات اخرى يهددها الخطر نفسه الذي واجهنا. فلنلاحظ ما يحدث في اليمن، والذي من الممكن ان يهدد بلدان الخليج. واعلم ان المغرب وتونس تنامان على بركان من هذا النوع. وقد تجاوزنا نحن ومصر هذه المسألة.

*** هل ما زلت تؤمن بالأفكار الاشتراكية التي عملت على تحقيقها منذ أربعة عقود؟**

- نعم ما زلت مؤمنا بالاشتراكية والطبقة العاملة وضرورة التوزيع العادل للثروات. ولنا في التجربة الاسلامية درس كبير بعد فشل تجربتنا واساليب العنف. وعلينا ان نجد أسلوبًا جديدًا لمواجهة الاستعمار الجديد. واذا كان المقصود باليسار هو الأحزاب الشيوعية الكلاسيكية، فاعتقد ان هذه الأحزاب فشلت بحكم فشل قيادات الاتحاد السوفييتي السابق، اضافة الى قوة الامبريالية والاستعمار. وأرى ان اليسار هو الإيمان بالطبقة العاملة وضرورة العمل مع الطبقات الكادحة ومساعدتها. ونجد هذه القوى في مختلف الفئات الاجتماعية والسياسية، وينبغي ان نبحث عنها.

(عن «النهار» - الملحق الثقافي، بيروت)

حول كتاب «في الخطيئة نشوة»

الفعل وانعكاسه في إبداع رياض مصاروة

(تتمة من ص ٢٠)

أفكارنا من زيف وخداع وقيم بلهاء هشة. يريد ان يتداخل في جسد المرأة، المرأة الخصب/ المرأة الشهوة، المرأة الطهر/ المرأة الخطيئة، المرأة الفرح/ المرأة الحزن، المرأة الحرة/ المرأة العبودية، المرأة الألم/ المرأة الراحة، المرأة الفضيلة/ المرأة الإثم. المرأة القنوط/ المرأة النشوة. الى آخر هذه المتوالية المتضادة، التي تعني الحياة بايجابيتها وسلبيتها. ونحن اذا قرأنا هذه المتوالية بايحائها ورمزيتها نجد ثنائيتها تشير في شقها الى الواقع وفي الشق الآخر الى الحلم. وما هي بغية الكاتب الأصيل بالتالي؟ ما هي بغية الكتابة؟ وما هو هدف الإبداع؟ ثم ما هو السؤال الكبير الذي أقلق الأدب والفن منذ «هوميروس» الى اليوم؟ أليس هو الحياة او بمعنى آخر أليست هذه المرأة بكل ايحاءاتها وتشظياتها هو فعلا الحياة هذه «الزانية الطاهرة التي وحدها من الممكن ان ترد علينا رجولتنا» - كما يقول رياض في نصه.

هذه هي اللحظات المأزومة التي تحكّمت برياض، وها هو يبوح بها بوحًا فنيًا يغور في أعماق النفس يرجّها ويحركها وينبش فيها ويسبر غورها فتندلق ذواتنا أمامنا عارية تمامًا. ها هو يبوح بمأزومه بلا لفّ او دوران انما بصدق الإبداع وأصالته، وبوحه هنا في نصوصه مؤثث بلغة موحية شاعرية مكثفة متحررة من الترهل السردي. بوحه هنا يطال الجواني فنيًا لا البراني، يحاي، وجودنا من داخل ولا يتسكّع على سطحه من خارج. بوحه هنا عامودي لا أفقي، مركّز ولا متشظ، بوحه هنا ولوع بالتفاصيل الدقيقة والصغيرة لا بالكبيرة فقط. ذو تداخل أزمنة متحرر من رتابة التسلسل. بوح يتحوّل من الحديث التقليدي الى تفكيك الحدث او الى اللاحدث. بوح بالتالي يوظّف الواقع المعيش ويؤثثه بتفاصيله ليصوغه واقعًا جديدًا تتقن فيه النضال الجمالي لا الجافّ.

يقول رياض في نصه: «سأخرج عن صمتي. لن تصمت حقيقتي سأظلّ أرقص حتى تأتيني الشجاعة وانتحر». والانتحار هنا هو الولادة من جديد. هو الخطيئة من جديد. انها لعبة الحياة الدائمة الأزلية التي لا نملكها خطيئة ونشوة ونشوة وخطيئة او خطيئة النشوة ونشوة الخطيئة.

هذه هي الحياة إذن بثنائيتها بمرارها وحلوها بآلامها وأفراحها، وهذه هي رسالة الإبداع الحقيقي الأصيل وقد قاربه رياض بفكره بمضامين نصوصه وأشكالها بأساليبها ولغتها وبهذا يكون قد انتقل بأدبه نقلة جديدة نحو حداثية جديدة بمعنى انه قد قارب الجرح الكبير ولامسه وكفاه ذلك.

(الناصرة)



علي الجندي: كلمة الشعر السورية.. (١)

* فجأة غاب الشاعر علي الجندي، من أي غيم أسود جاء الخبر؟ وما الذي تفعل السنوات بنا؟.. امس، امس القريب كأنه امس، كان علي الجندي شابًا يتفجر حيوية ويشتعل حضورًا. والأمس القريب الذي أعني، هو مطلع الستينيات؟؟.. كان الانقلاب الانفصالي قد سبب الكآبة لسورية العربية، ولكن الناس كانوا يجهرون بعدائهم للنظام وولائهم للجمهورية العربية المتحدة التي كانوا إقليمها الشمالي حتى ١٩٦١/٩/٢٨. كنت فتى، أشبه بالطفل: خمسة عشر عامًا وخطوات زائغة في شوارع حمص، و.. أخذني المرحوم موريس قيق الى لقاء «خطير»..!! وهناك رأيت الرجل: كان في الثالثة والثلاثين من العمر، انكليزي الملامح اذا كانت الملامح الانكليزية شعرا أشقر وعينين زرقاوين وبشرة بيضاء ضاربة الى الاحمرار: « انه الشاعر الكبير علي الجندي»، قيلت الكلمات برهبة وايحاء بالتضامن، ثم أضيف اليها: «لقد اتى من طرابلس لبنان خفية، وقد تمكن من زيارة اخيه أبي محمد، ونحن نحتفل به الآن قبل ان يعيده الرفاق الى طرابلس».. كنت افهم ما يقال ولا افهم. ولكن كل شيء اتضح بعد ان أطيح بحكم الانفصال. فليس ابو محمد، الا المرحوم الدكتور سامي الجندي، الشقيق الأكبر لعلي، وكان معتقلاً في سجن حمص المركزي، بتهمة قيادة حركة الوحدويين الاشتراكيين، وبعد الإطاحة بحكم الانفصال. أصبح الدكتور سامي وزيرًا للإعلام، وصرت، وقد كبرت قليلا، اجلس الى علي الجندي في دمشق، فيمازحني بسخريته المرحة: اهلاً يا رفيق النضال من ايام الانفصال..

كان يكتب الشعر بضراوة، ولا يفكر في النشر إلا لمامًا. لكن شعراء سورية على مختلف أجيالهم، لا يعترفون له بالعزلة. فلا يزال بالنسبة اليهم «عمو علي».. وهو ايضًا وأيضًا، حامي حمى الشعر، زير النساء، وصهريج الخمر.. لكنك إن حدقت الى عينيه المتحولتين من زرقة البحر الى رماد المساء، عثرت على الحزن الذي يستوطنه منذ عام ١٩٦٩، حين انتحر صديق طفولته وابن عمه، عبد الكريم الجندي، إثر خلاف عاصف مع وزير الدفاع الذي كان اسمه، يومها، حافظ الاسد، ومع ان النكبات تتالت على آل الجندي: مقتل محمد ابن شقيقه سامي، ثم وفاة سامي كمدًا، وأخيرا وفاة شقيقه خالد الجندي، بيننا في غزة. وقبل ذلك كله، محاولة اغتيال الشقيق الأصغر، عاصم في بيروت.. مع هذه النكبات، ظل جرح عبد الكريم هو الأكثر غورًا وإيلامًا في قلب علي. فعبد الكريم هو أبو حسين.. رفيق الصبا والشباب و.. هيهات!

بمعنى ما، يعتبر علي الجندي في طليعة الجيل الثاني من رواد الشعر العربي الحديث، مع انه اكبر سنًا من أدونيس، إلا أنه اصدر مجموعته الأولى متأخرا - ١٩٦٢ ودواوينه حتى الآن هي: «الراية المنكسة - في البدء كان الصمت - الحمى الترابية - قصائد موقوتة - البحر الأسود المتوسط - طرفة في مدار السرطان - النزف تحت الجلد - الرباعيات - بعيدًا في الصمت قريبا في النسيان - صار رمادًا - الشمس وأصابع الموتى - خواطر».. وقد صدرت هذه المجموعة في مجلدين من ثمانين وألف صفحة بواقع واحد وعشرين سطرًا في الصفحة الواحدة. أصدرتها له دار عطية للنشر في لبنان. ولم تنس الناشرة السورية المشاكسة، جورجيت عطية أن تحييه على طريقتها، فقد كتبت في مطلع المجلد الأول: «عمو علي.. طبعًا أنا معك»..

الشجن التاريخي

يستطيع متأمل عناوين مجموعات علي الجندي، ان يلمس تماهيه مع الهزيمة والفجيعة مبكرًا. فهو حامل «الراية المنكسة»، ولئن بدأت بشارة يوحنا بالجملة الخالدة «في البدء كان الكلمة»، نراه يقرر ان «في البدء كان الصمت»، وإذا كان بحرنا أبيض متوسطًا، فإن أشعاره هي «البحر الأسود المتوسط». إنه القريب البعيد بين النسيان والصمت، هو الذي اختصر الفجيعة كلها بعنوانه الموحي: صار رمادًا.. ولا يصعب استقصاء هذا الصوت الطاعن في الشجن والأسى على مستويين: الأول موضوعي تحكمه الجغرافيا والتاريخ، فهو ابن سلمية، البلدة الفقيرة النائمة على كتف بادية الشام بين حمص وحماة، وكانت كلها تدين بالمذهب الاسماعيلي، حتى أتى ابوه الشيخ محمد الجندي فأحدث ما يشبه الزلزال بالعودة الى المذهب السني، وقد كلفه ذلك غاليًا، لكنه صمد وتزوج على هذا المذهب وأنجب اولادًا فخورين بأب ثائر وحائرين بأقارب وجيران من مذهب مخالف. والمفارق ان كلا الطرفين يقول انه يتبع الإسلام الحقيقي. وفي خضم هذه البيئة يبرز السؤال الوطني، فقد استقلت سورية عن الفرنسي وشاعرنا في الثامنة عشرة من عمره. ولم يكد يبلغ العشرين حتى كانت نكبة فلسطين. والسبب الثاني هو ذاتي بطبيعة الحال، فقد تجاذبه الاختيار القومي وسحره الفكر الوجودي، فتشرد، وتغرب، لم يعتق امرأة من شره، ولا حانة من غزواته، ولا كتابا من مطالعاته، وكان ان نقل الى العربية من الفرنسية التي يتقنها، كتاب ألبير كامو الشهير «الصيف» ليجعل منه، مع المقدمة العميقة التي كتبها نصًا عربيًا فائق العذوبة والخطورة، وهكذا كان مزيجًا من مثقف وجودي وصاحب هاجس قومي لكن على طريقته.. وحين لم يظفر بجواب عن اسئلته القومية، اصبح البحر أسود، وإذا بمعتنق الجمر.. صار رمادًا. في البدايات كان كل شيء واضحًا في الحياة كما في الشعر: فها هي «سلمية» تلخص الوطن الكبير فقرًا وقهرًا وبوارًا:

ويلدتي مصلوبة في الحر والغبار
مشنوقة أشجارها في حمأة النهار
ضروع أرضنا
جفت من البوار
أطفالها مشردون في الطريق
عارية اقدامهم، ثيابهم رتوق.

وما كان هذا التشخيص الواقعي الأليم، ليصلح للشكوى، بل للرفض، فقد تمرد على أن يكون الثوب المهلهل كفنًا للوطن، ولكنه كان ولا يزال غير مهتد الى الطريق «أصيح، صوتي لا يردد المدى صداه»، بل إنه ممزق بين الغضب الجميل، وتنين الشوق والحقد، وبين كونه خائفًا «وفي دمي أرانب راعشة الذيول»، ويناديه المدى الأزرق مؤذنًا بالرحيل، فيما تلمع فكرة الثورة كالإشراقة، «خلال ست ثوان - هبت على صيف بيتي الرياح ملء المكان». ولسوف تتقاذفه الغربة بين الغرف الضيقة، في شبكة المدن والظلال، وجبل الاسرار، بينما تملأ عينيه الصور القاتمة، ليصحو على البر الحزين وفي يده راية منكسة، أما جواده فمن خشب، ويصبح الاتكفاء على الكأس طقسًا وعلامة خيبة: «لماذا شربنا؟ سكرنا؟ حرقنا المسافات ضعنا؟ وماذا جنينا؟ سوى لذعة المر تحت اللسان».. وهكذا تنتهي المجموعة الأولى «والليل سلة مهملات.. هي كل أحلام الرجال القادمة».

قناعان للهزيمة

من جلس الى علي الجندي، ولو مرة واحدة، فإنه سامع منه، لا شك، بعض الأبيات من معلقة طرفة، او من مرثية مالك بن الريب لنفسه، فهذا الشاعر المتمرد الذي كثيرًا ما جر عليه تهكمه من أحمد شوقي غضب عمه الكلاسيكي الفكه أحمد الجندي، يخفي تحت جلده عاشقًا للنصوص النوعية في التراث، وأذكر انه كتب مقالة كادت تسرح مذيعًا بسبب أخطاء وقع فيها هذا الأخير اثناء قراءة قصيدة ابن الريب، وقد انتقى علي الجندي شخصيتين من التراث، أثيرتين لديه، ليجعلهما قناعا له يتكلم من خلفه، صادعا بجراحه الخاصة، ومراثيه المعاصرة. ولأنه لا يطيق صبرًا على التأويل، فقد كتب مقدمة قصيرة مؤثرة لإحدى قصيدتيه اللائذتين بالقناع، وأعني تلك التي تفيد من شخصية الشاعر الفارس الخارجي قطري بن فجاءة، صاحب المطلع الشهير:

أقول لها وقد طارت شعاعا/ من الأبطال ويحك لن تراعي

ومن الطريف أنه لم يأخذ من قطري شجاعته البالغة حد التهور. بل انتقى السنوات الأخيرة من حياته، عندما ضعف عزمه وأصبح من «القعد» - بفتح القاف والعين - وهي كلمة أطلقها الخوارج على شيوخهم العاجزين عن المشاركة في القتال. وينهي الشاعر مقدمته التعريفية بالاعتراف المر: «نحن جيل القعد»، إذ، هي مرثية لعمر نبيل، وزمن كانت الأرواح فيه على الأكف. بل إن الشعر - وهو سلاح الشاعر - قد خذله كما يخذل السيف فارسه العجوز: «ساهر وحدي على مائدة الإيقاع، أستجدي من الصمت قصيدة». وإذا لان له الشعر، فسيكتشف ان قصائده غير ذات جدوى، بالمعنى النفعي للكلمة، فالموت قابع على المائدة، ولا يملك الشعر الا الشكوى من العصر العاجز «العنين».

اما القناع الآخر، فهو وجه طرفة بن العبد البكري، الشاعر الشاب المغضب الماجن الذي تعافته العشيرة وأبعدته كالبعير المعبد، وأعطى علي قصيدته عنوانا موحيا «طرفة في مدار السرطان»، على ان السرطان لا علاقة له بالأبراج، بل اختاره الشاعر لما يوحي به من مرض فتاك يأكل الجسد والروح تدريجيًا. ولم يشذ علي عن قاعدة تقديم القصيدة، ليقول ان طرفة هو شاعره الأحب، وأنه رأى نفسه فيه. وواضح ان ما يعنيه من طرفة هو الشاب - الذي كان - مقابل عزلته الحالية بسبب انموذج حياة لن يندم عليه: «شعبي الذي قطعت حكمتي معه - ينبذني كالجمل المعبد الهرم»، ولكنه هذه المرة لا يرثي نفسه، بل يدين المرحلة التي لم تستوعبه: «الأرض حولي مومس بجلدها السقم - وفوقي السماء بلقع»، ويستيقظ يه حسه الوجودي كما عبر عنه كامو باعتبار سيزيف سعيدًا بعذابه ومعرفته: «عرفت كل ما يمكن ان يعرفه بشر - رويت من كل نباتات الوجود - اهتصرت أوردتي الحياة».. لكنه بصوته المباشر وصوته المقنع، يظل ذلك الشاعر المثقف المكسورة أحلامه، الذي اختار ان يبقى، رافضا - وإن بالكلمات لا أكثر - محكومًا بلحظة اللاتلاؤم.

(يتبع الجمعة القادم)



لماذا يتشاءم رواد الفضاء الروس؟

الفنان سمير شكري.. يصنع الفول المدمّس.. ويلعب كرة القدم

ليلة مقتل رنا رسلان

سامر خير

الربيع والعكّوب..!

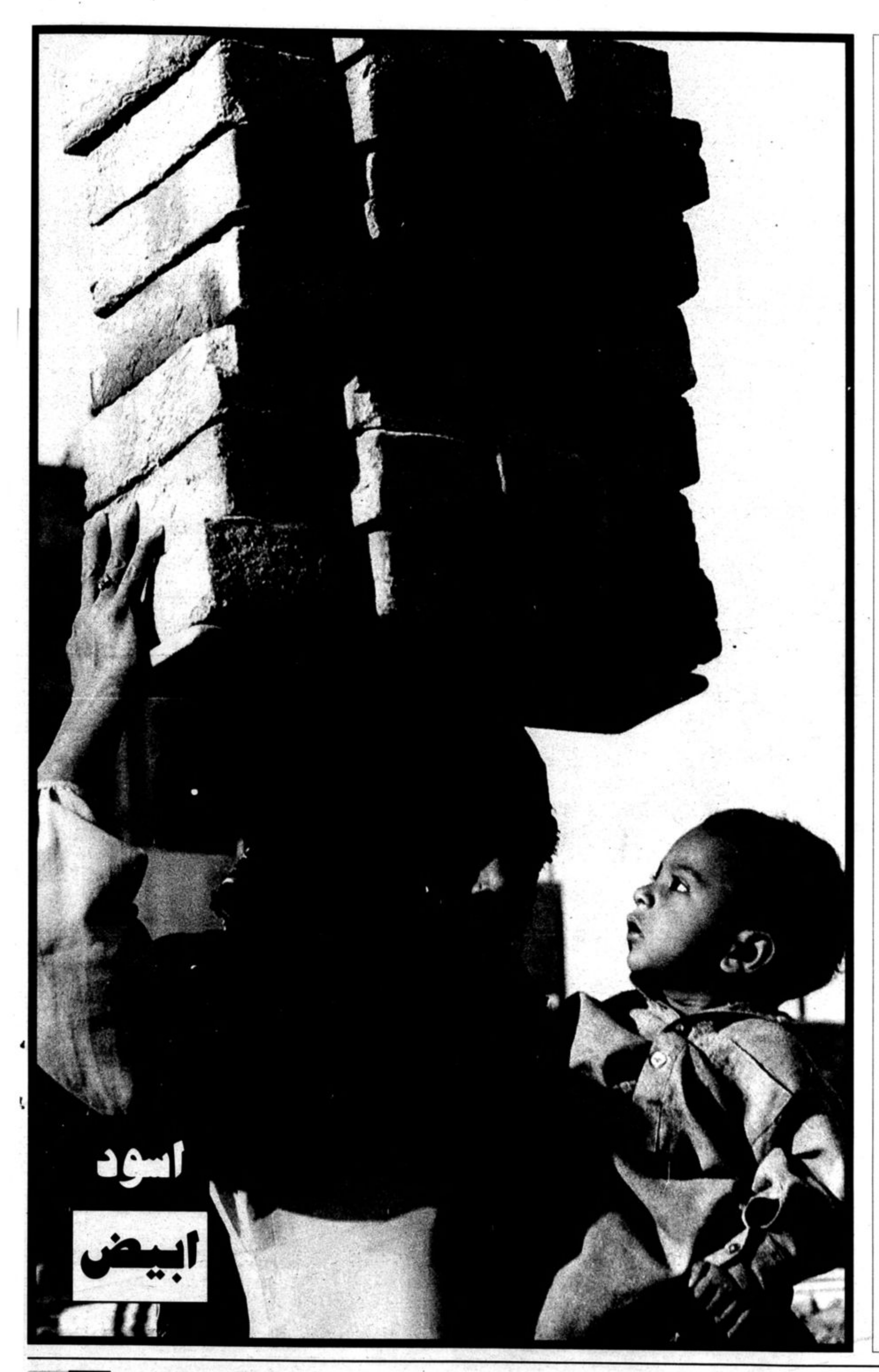
* هذا الأسبوع أمكننا القول ان الربيع حلّ فعلاً: بخضرة الأرض وتفتّح الورود الحمراء والصفراء والبيضاء والجو اللطيف. ومن لم يخرج الى نزهة في الطبيعة بعد قد يكون خسر كثيراً مما يمكن التمتع به في أحضانها، من استرخاء وانتعاش وسكينة. لكن أياماً جميلة أخرى ما زالت أمامنا والوقت لم يفُت.

لكل منا فصلُه المفضّل. بعضهم يفضّل الشتاء على غيره من الفصول، لكن معظمنا يحب الربيع، وفيه يولد من جديد ويكتسب منه اندفاعة أخرى من التفاؤل والفرح. وفي الربيع كتب الشعراء قديماً وحديثاً قصائد كثيرة، ترحّب به وتشيد بقدرة الأرض الدائمة على التجدد. ومثله نحن ايضاً نستطيع التجدد والبدء من جديد رغم كل الظروف. فهذا السير الطبيعي للحياة.

ومع حلول هذا الفصل في منطقتنا – منذ قديم الزمان – اعتاد الناس على ارتياد السهول والوعور، فهذا موسم «السّليقة» أي قلع النباتات المأكولة على أنواعها كالعلت والعكّوب وغيرهما. وهذه مأكولات لذيذة ومفيدة لا ريب.

وكثيراً ما فكّرت بجدّنا أو جدّتنا القديمين الأولين اللذين ألهمتهما الطبيعة بتذوق هذه النباتات، وانتقاء المأكول منها غير المضرّ. لكنني وقفت حائراً دائماً أمام ما دفعهما الى اكتشاف العكّوب الذي يكون على الأرض كومة من الشّوك لا تقول لك سوى: اذهب ولا تقترب منّي! – لكنني سعيد جداً بمغامرتهما المتواضعة هذه التي جعلتهما يكتشفان هذا الطعام الطيب الملفع بالشّوك، لنتوارث البحث عنه وتنظيفه وتناوله مطبوخاً جيلاً بعد جيل!

قد يفضّل بعضهم انتظار سيارة أحد البائعين الجوّالين لشراء العكّوب، وعدم مقارعة أشواكه بعد البحث المضني عنه أحياناً. لكن تظل النزهة في الطبيعة أمراً لا عوض عنه، من أجل إزالة الكثير من الشوك، وملء حياتنا بأزهار الأمل والتفاؤل!



اسم "تانيا".. الذي يحمي الصواريخ الروسيّة من الانفجار!

**** التطيّر سمة مشتركة لدى روّاد الفضاء الروس، ومن ذلك انهم يضعون «حدوات حصان» على الباص الذي يقلّهم الى المركبة الفضائية. كذلك هناك تقاليد خاصة بهم عشية كل عملية اطلاق!**

بقلم: فكتوريا لوغينوفا



* منذ حقبة يوري غاغارين في الستينات بات التطير سمة مشتركة لدى جميع الرواد الروس الذين يحرصون على وضع «حدوات حصان» على الباص الذي يقلهم الى المركبة الفضائية او كتابة اسم «تانيا» الذي يجلب الفأل الحسن على الصواريخ لضمان نجاح اطلاقها!

وقال قائد المركبة الفضائية التي انطلقت الى محطة مير المدارية، سيرغي زاليوتين: «ان غالبية رواد الفضاء هم من الطيارين المعروف عنهم شدة تطيرهم».

وأضاف «الجميع يعلم انه لا توجد طائرة تحمل الرقم (١٣) في سلاح الجو الروسي»، موضحًا انه ورث شخصيًا العديد من مظاهر التطير من كلية الطيران حيث تلقى دروسه!

من جهته قال الكسندر كاليزي، الذي يرافق زاليوتين في الرحلة الـ٢٨ الى محطة مير: «نحن نستخدم عتادًا شديد التطور ومن الصعب علينا احيانًا ان نجد تفسيرًا لمصادفات غريبة». وأكد انه لن يتخلى عن تعويذته لجلب الحظ التي هي عبارة عن ساعة سبق وحملها معه خلال رحلتيه السابقتين الى الفضاء.

ويبدو ان التطير له تاريخه الطويل في القطاع الفضائي الروسي.

ففي الرابع والعشرين من تشرين الاول ١٩٦٠ وقع انفجار ضخم في قاعدة اطلاق الصواريخ الفضائية في بايكونور لدى اطلاق صاروخ ار-١٦ اودى بحياة ستين شخصًا بينهم قائد قوات الصواريخ الماريشال ميتروفان ندلين. وبعد ثلاث سنوات وفي اليوم نفسه وقع حادث آخر في بايكونور قتل فيه سبعة اشخاص!

ومنذ عام ١٩٦٣ اصبح الرابع والعشرون من تشرين الاول يوم حداد ولم يطلق ابدا اي صاروخ في هذا التاريخ!

والتطير ليس حصرًا ببايكونور بل امتد ايضا الى محطة الاطلاق في بلستسك في اقصى الشمال الروسي الذي تطلق منه الرحلات غير المأهولة. وعشية كل اطلاق يقوم التقنيون بكتابة اسم «تانيا» على هيكل الصاروخ لحمايته من الحوادث. وفي الثامن عشر من آذار ١٩٨٠ نسي التقنيون كتابة اسم «تانيا» على هيكل الصاروخ فوستوك... فكانت «النتيجة» ان انفجر لدى اطلاقه مما ادى الى مقتل ٤٨ شخصًا!

وهناك تقاليد لا بد من التقيد بها عشية كل عملية اطلاق او لدى وصول الصاروخ الى موقع اطلاقه.

واجمالا ينقل الصاروخ الى موقعه في الساعة السابعة صباحًا والمسؤولون مقتنعون ان اي تغيير في هذا التوقيت يمكن ان يؤدي الى كارثة.

وعشية رحلتهم الفضائية لا بد لرواد الفضاء ان يشاهدوا عرض فيلم «شمس الصحراء البيضاء» وهو فيلم مغامرات قديم يعود الى الحقبة السوفييتية. وقبل أن يتوجهوا الى المركبة الفضائية يحتسون كأس شمبانيا ويوقعون اسمهم على باب غرفة الفندق في بايكونور حيث يكونون قد امضوا الليالي التي تسبق الاطلاق.

ولا يمكن ان يخرجوا من الفندق باتجاه المركبة الفضائية الا على انغام اغنية قديمة تقول ان رواد الفضاء «يحلمون ليلا بالعشب الاخضر امام منازلهم وليس بضجيج قاعدة الاطلاق».

وعلى باب الفندق يتلقون البركة من كاهن ارثوذكسي قبل ان تعلق حدوات حصان على الباص الذي سيقلهم الى المركبة!

وهناك تقليد آخر لا يخفون بعض الحياء لدى الكلام عنه: لا بد لهم خلال انتقالهم القصير من الفندق الى المركبة من... التبول على احدى عجلات الباص الذي يقلهم!

(«و.ص.ف.»)

"يا سمرمر حُوم حُوم"!

* في أيام حداثتي، كانت تعيش في قريتي، في جنوب لبنان، جماعات تنتمي الى طوائف مختلفة تتنافر وتتصافى وفقًا للأحوال والظروف.

وحدث صيف سنة ١٩١٧، إحدى سنوات الحرب العالمية الأولى أن أرتالاً كثيفة من الجراد غزت بلادنا - قيل يومئذ، إن الانكليز، الذين لا يحدث شر او خير في الدنيا، إلا بهم، هم الذين أرسلوا الجراد الينا، انتقامًا من اعدائهم الأتراك.

وغطّ رف كبير من الجراد قرب قريتنا وزحف نحو الكروم، فدبّ الهلع في نفوس الناس، لأن الجراد، كما يقول المثل: «بياكل وبيهرّ، ما في شي عندو مرّ».

لكن الله خلق الجراد وخلق له ضدًا لئلا يمحق خيرات الأرض، والضدّ هو طائر «السمرمر»، الذي يلتهم الجراد، وهو كذلك، يأكل ويهرّ، ولا يشبع، فيقطع دابر الجراد، فإذا ظهرت أرتال الجراد في السماء، لا بد من أن تتبعها أسراب السمرمر، الذي يسمع ويستجيب احيانًا، عند الطلب.

وخرجنا نحن أهل القرية، من مختلف الطوائف، كبارًا وصغارًا، وتركنا خلافاتنا جانبًا، ومشينا في تظاهرة، نحو مواقع الجراد، تقودنا امرأة عمياء، تتعاطى الندب في المآتم وتبعث ارتجافات صوتها خشوعًا في النفوس، قيل إن الله كان يستجيب دعاءها، وراحت المرأة تهتف أمامنا ونحن نردد وراءها بحرارة: «يا سمرمر حوم حوم، الجراد أكل الكروم»!

لكن السمرمر لم يحضر الا بعد فوات الأوان - لعل الانكليز منعوه من الحضور - فأتلف الجراد القسم الأكبر من بساتيننا وكرومنا.

مثل هذه التظاهرة الجماعية البريئة كنا نفعلها كلما حدث خسوف في وجه القمر، فننسى خلافاتنا وانقساماتنا الطائفية ونخرج جميعًا حاملين الصواني النحاس نقرع عليها ونهتف «فلّت قمرنا يا حوت!» واذا انحبس المطر في فصل الشتاء، حملنا «القرندس» وخرجنا ورحنا نهتف بحرارة: «يا أم الغيث غيثينا، لولا الشتا ما جينا!».

وفي استطاعتي ان اقول ان الخرافات الشعبية كانت تجمعنا، نحن أبناء القرية الواحدة، في حين كانت الانتماءات الطائفية تضع بين الناس حواجز وحدودًا يصعب تخطيها.

في ذلك الزمان، كان يعيش في قريتنا رجل حكيم اسمه «ابو سبيرو»، كنا نتأثر احيانًا بأقواله، لأنها كانت دائمًا «على المحكّ»، قال يومًا: «أبناء قريتنا يختلفون على الحق ويتفقون على الباطل»، فصارت عبارته هذه من الأقوال المأثورة.

كان ابو سبيرو يولي الخرافات اهتمامًا خاصًا، ويحاول ان يفتح عيوننا على بعض اوجه جمالها وينبه اذهاننا الى أهميتها في حياة ابناء القرية، ويقول: «ما دامت الطائفية تفرقنا والخرافات تجمعنا، فلماذا لا نعطي الخرافات دورًا فاعلاً في المجتمعات القروية».

كان ذلك قبل ان ينشر الكاتب الانكليزي ادورد لين دراسته عن الأقليات الدينية في الشرق الأوسط، والتي قال في خلاصتها ان كل طائفة في الشرق الأوسط تكره حتى الموت، المعتقدات الدينية عند سائر الطوائف، لكن الجميع يشتركون في الإيمان بخرافات بعضهم البعض، ويمكن القول ان الدين يفرق الشرقيين.. والخرافات تجمعهم.

قابلناهم في بيتهم!

الفنان سمير شكري صاحب الكمان الابيض
يلعب كرة القدم ويجيد صنع الفول المدمس

*** قريبًا اسطوانة جديدة بعنوان «خيناتا يا قلبي»، ستوزع عالميًا * وقيد التحضير مع والده «ديسك» جديد عن المقامات الشرقية سيكون مرجعًا لطلاب الموسيقى * امس الخميس، بث له تلفزيون M.B.C حفلة مع أشهر المطربين في العالم العربي ***

شيرين سيد

* الفنان سمير شكري، صاحب الكمان الأبيض المميز، والبسمة الدائمة، الصادرة عن قلب أبيض، تعدت شهرته البلاد، الى جميع انحاء العالم، وخاصة بعد الاتفاق الذي وقعه مع شركة E.M.I العالمية، لتوزيع اسطوانته الاخيرة، بعنوان «خيناتا يا قلبي».

وخيناتا - كما يقول سمير - تعني الغجرية التي ترى الحظ، والاغنية بكلمات عربية جزائرية والحان اسبانية، وتتضمن الاسطوانة (١١) اغنية، وهي: «خيناتا يا قلبي»، «اعطني الحب»، «ديا ديا»، «مليسا يا حبي»، «اهلا وسهلا»، و«يا غزالة»، «رونا يا بنتي»، «بايلا لوسيا»، «امانة»، «حبيبتي يا قلبي» ومقطوعة موسيقية يعزفها بمشاركة فرقة «جبسي كال»، بعض اعضائها كانوا في فرقة «جبسي كينج».

سمير يسكن في حولون مع زوجته الثانية جميلة وهي من حيفا،



* ندير شكري *

وحاصلة على لقبين في المحاماة وادارة الاعمال، ومع ابنه ندير (٩ سنوات).

ويقول سمير عن افراد عائلته: لدي ولدان من زوجتي الاولى وهما الآن مع امهما التي افترقت عني الى تكساس، رونا (١٥ عاما) وايفن (١٣ عاما). ورغم افتراقي عنهم، لكني دائم الاتصال بهم، وازورهم احيانا، وارسل لهم النقود ايضا.

وعن تأثير العمل على العلاقة العائلية، يقول سمير: هناك اوقات للفن وهناك اوقات للعائلة، وبالنسبة لي العلاقة العائلية مهمة جدًا، فمعظم اوقات فراغي احاول ان اقضيها مع ابني ندير، وهو بالمناسبة يحب الرياضة وخاصة كرة القدم، وايضًا يجيد العمل على الكمبيوتر وشغوف به، وكثيرًا ما نلعب انا وابني كرة القدم، فأنا مولع بهذه اللعبة ايضًا.. وبشكل عام، لا تشعر عائلتي بتقصير تجاهها.

*** «الاتحاد» - هل تساهم في الاعمال البيتية؟**

- سمير: زوجتي جميلة انهت تعليمها حديثًا، وكنت اعتني بابني ندير دائمًا، عندما كانت تذهب للتعليم، اما اليوم فنتقاسم اعمال البيت، كل حسب طاقته ووقته.

*** «الاتحاد» - ما هي المأكولات التي تحبها؟**

- سمير: احب الملوخية مع الليمون، واجيد صنع الفول المدمس.

*** «الاتحاد» - من هو مطربك المفضل، ولأي موسيقى تستمع؟**

- سمير: ان على كل فنان او مغن ناجح، ان يستمع لكل انواع الموسيقى ويتعلم من الكل، لكني رغم ذلك افضل الاستماع الى ام كلثوم ومحمد عبد الوهاب.

*** «الاتحاد» - هل يوجد لديك وقت للقراءة؟ وماذا تحب ان تقرأ؟**

- سمير: بصراحة ليس لدي وقت لقراءة الكتب، لكني مدمن على قراءة الجريدة كل يوم، وفي الوقت نفسه إتعلم الفرنسية من خلال سفراتي المتعددة الى فرنسا.

*** «الاتحاد» - كيف حال والدك الموسيقار صدقي شكري، وما مدى علاقتك به الآن؟**

- سمير: مع ان ابي اصبح في سن التقاعد، الا انه لم يتقاعد عن العزف والتلحين، وفي هذه الايام اعد معه «ديسك» جديدًا، لشرح مقامات الموسيقى الشرقية، وسيكون هذا الديسك بمثابة مرجع للشباب الذين ينوون دراسة العزف والموسيقى.

*** «الاتحاد» - وما هي اخبار شقيقك الفنان شكري، الموجود في الولايات المتحدة، هل ما زال يمارس الفن؟**

- سمير: اخي بخير، متزوج ويعيش في الولايات المتحدة بعد ان حصل على جنسية امريكية، وما زال يعمل في الموسيقى والغناء، وله حفلات خاصة هناك، وبصراحة انا الذي اقنعته بالسفر والعمل هناك.

*** «الاتحاد» - من من العائلة ما زال يمارس الفن الآن؟**

- سمير: عندما نجتمع سويًا، كل العائلة، نقوم بالغناء والعزف، لكن اختي رنين توقفت في هذه الايام عن الغناء، وقد تزوجت من شاب من كفرياسيف.

*** «الاتحاد» - كما نعرف، انك رضعت الفن في بيتكم الفني، فهل درست بعد ذلك هذا الموضوع على مستوى عال؟**

- سمير: درست في جامعة نيويورك الامريكية وحصلت على الـB.A في الموسيقى، والان انا اعزف على اكثر من آلة، منها: الكمان والعود والاورغ، وألحن وأكتب نوتة ايضًا.

*** «الاتحاد» - ما هي قصة الكمان الابيض الذي تظهر به دائمًا؟**

- سمير: انا من هواة تجميع اشكال متعددة وغريبة للكمان، ولدي الكثير منها، لكني افضل الظهور مع البيضاء، التي يعطيني لونها التفاؤل برمزه الى السلام الدائم.

*** «الاتحاد» - ما هي آخر اخبارك الفنية، بالاضافة الى ما ذكرته عن الألبوم الأخير؟**

- سمير: مؤخرًا، وعن طريق اصدقاء لبنانيين مقيمين في فرنسا، قمت بتسجيل حفلة مع العديد من الفنانين العرب المعروفين، ضمن إطار مهرجان الاغنية العربية، في محطة لـM.B.C، وكان البرنامج ممتعًا جدًا، حيث قمت بتقديم أغان من ألبومي الجديد، وقد تفاجأت كثيرًا عندما عرفت بأن الفنان



اللبناني وليد توفيق، يعرفني ويعرف والدي، وانه شاهد لي حفلة من حفلاتي.. وفي الحفلة حصلت على ميدالية ذهبية تقديرًا لي، على اني بدأت بلون غنائي لم يسبقني إليه أحد.. وقد شارك في الحفل نفسه كل من: وليد توفيق، المطربة السورية هويدا، المطربة التونسية ذكرى محمد، المطرب المصري ايهاب توفيق.

*** «الاتحاد» - ملاحظة اخيرة، نلاحظ انك تكرّس اعمالك الفنية في البلاد للوسط اليهودي، فما هو السبب؟**

- سمير: في بداية حياتي الفنية المهنية، قضيت فترة طويلة في امريكا، وعندما رجعت، ترجمت اغانيّ الى العبرية والعربية، وقد لاقت المترجمة الى العبرية اقبالاً اكبر من العربية.. واعتقد ان سبب ذلك ان الجمهور العربي في البلاد يفضل الاستماع الى المطرب عدة ساعات في حفلة واحدة وبدون توقف، بينما الامر يختلف في الوسط العبري.



* سمير شكري يتوسط وليد توفيق وإيهاب توفيق *

زهر الدين سعد

"قالوا شيوعيون"

(عن لقاء الخريجين)

* بدعوة من لجنة المبادرة التقى خريجو الدول الاشتراكية، في قاعة الجليل للأفراح قبل مدة.

كان اللقاء مؤثرًا، التقى طلاب درسوا في الدول الاشتراكية قبل اكثر من عشرين سنة، وطلاب انهوا دراستهم حديثًا، وكلهم درسوا في الاتحاد السوفييتي، بلغاريا، هنغاريا، بولونيا، تشيكوسلوفاكيا، رومانيا، وغيرها من الاقطار الاشتراكية.

كل من حضر اللقاء جاء تواقًا للقاء الاصدقاء، فالتقى قسمًا كبيرًا ممن جمعتهم به الغربة، فتحدثوا عن الماضي وتمنوا لو شاركهم من لم يحضر اللقاء، وتواعدوا على تجديد الاتصال وعلى حضور كل لقاء قادم. المفاجآت كانت كثيرة، الدكتور انور جمال، والمهندس وليد كركبي ينشدان اغاني باللغة الروسية، جوقة من طلاب بلغاريا تغني باللغة البلغارية، وخريجو هنغاريا وتشيكوسلوفاكيا يغنون بلغة تلك البلاد، الفنان القدير سعيد سلامة يملأ الجمهور سعادة وفرحًا بتقديمه الرائع وبنكاته خفيفة الظل، والفنان نبيل عوض وفرقته تفاعلا مع الجمهور كما تفاعل معهما.

بين الوصلة والاخرى تحيات من الرفاق محمد نفاع، السكرتير العام للحزب، واعضاء الكنيست محمد بركة، عصام مخول، وتمار غوجانسكي التي فاجأت العديد عندما اعلنت انها خريجة الاتحاد السوفييتي.

التقى الفوج الاول والفوج الاخير من خريجي الدول الاشتراكية، والجميع وحّدهم حبهم لشعبهم وتقديرهم وامتنانهم للحزب على الفرصة التي منحهم اياها بإرسالهم للدراسة عندما اغلقت جامعات البلاد امامهم.

الجميع يهمس ويُعرف على اطباء أثبتوا انفسهم وتبوأوا مكانة علمية وادارية في مختلف العيادات والمستشفيات. بالاضافة الى محامين ومهندسين وأكاديميين أثبتوا جدارتهم، والجميع يخدم وطنه وشعبه كل حسب اختصاصه.

كان اللقاء مؤثرًا استعاد في الجميع الذكريات وتبادلوا العناوين واستمعوا الى احلى الاغاني والكلمات. باختصار كلقاء اول كان لقاء ناجحًا. وشخصيًا كنت اتمنى لو التقيت بعدد اكبر من الرفاق الذين عرفتهم خلال الدراسة.

من المعروف ان قسمًا كبيرًا بعد انهاء الدراسة ترك الحزب. كل لأسبابه، الحزب لم يشترط على احد البقاء في صفوفه بعد التخرج وقدم المنح لأبناء شعبنا عندما كان القبول لبعض المواضيع كموضوع الطب والمحاماة شبه مستحيل. واليوم نتأمل قليلا فنجد ان قسمًا كبيرا من الاطباء والمحامين في قرانا هم خريجو الدول الاشتراكية ومن اعطاهم الفرصة كان الحزب الشيوعي، انهم بعملهم يخدمون شعبهم وهذا كان هدف الحزب من ارسالهم، ولكني اعتقد إنهم يستطيعون ان يساهموا اكثر بعودتهم الى صفوف الحزب لمتابعة مسيرة السلام والمساواة.

بعد هذا اللقاء تمنيت ان يزداد عدد الرفاق الخريجين في صفوف الحزب، فالنضال ما زال مستمرًا وسياسة التمييز نعاني منها جميعًا والحزب بحاجة لهذه الكوادر وشعبنا في أمس الحاجة الى تنظيم قوي يحمي الارض والمستقبل. حزب مع هذه الكوادر سيقوى، ونحن سنقوى. وهمسة للذين لم يحضروا اللقاء، «راحت عليكم». لنحضر اللقاء القادم ولننتظم (من لم ينتظم حتى الآن) في صفوف الحزب فنقوى به ويقوى بنا.

(المغار)

عَ الهامش

بشير شلش

لك حبي وفؤادي

السياق وخارجه

* أصواتٌ كثيرةٌ علت في أعقاب احداث يوم الأرض الأخير محاولة تبرير تصدي جماهير يوم الارض لعسس الشرطة، متمادية في وصف هذه الأحداث بأنها «خارج السياق» الذي اعتادت الجماهير العربية ان تتعامل من خلاله مع السلطة وتوجهاتها. ولعلّ السمة الأساسية لهذه التبريرات الصادرة بمعظمها عن شخصيات جماهيرية كانت مجافاة الواقع والخطأ الكبير في استقراء نبض الجماهير حفاظًا على ماء وجهها (خصوصًا وأنّ الصيف يدخل هذه السنة سابقًا لأوانه).

الجماهير التي احتشدت في سخنين لم تكن تحملُ حجارتها في جيوبها لكنها التقطتها عن الارض وقذفتها حين استدعت الضرورة، بينما أرانب السلطة كانت تحملُ غازها المسيل للدموع وللاشمئزاز ورصاصها المطاطي سلفًا وتتباهى بعتادها العسكري على مداخل سخنين، فهل عرف أولئك هذه المعلومة؟!

كلمة الى ايلي نيسان:

عن الفرق بين الأعمى والمتعامي

من اذاعة الجامعة العبرية في القدس، وهي اذاعة طلابية معدّة بالأساس لتمارين ومراجعات طلاب موضوع الاتصالات، أدهشنا ايلي نيسان، المراسل البرلماني لصوت اسرائيل الناطق بالعربية، بتصريحات ومعلومات غريبة..

البرنامج جرى في ليلة الثلاثين من آذار وكنتُ أحد المشاركين فيه. يقول نيسان ان احياء ذكرى يوم الارض هذه السنة وتظاهر الجماهير العربية واضرابها ليس على الخلفية ذاتها التي جرت أحداث يوم الارض الاول في أعقابها، وان الجماهير العربية تتحجج بشارع «عابر اسرائيل» وبقضية الروحة وقضاياها اليومية الأخرى في يوم الارض الأخير. وفي سؤال آخر حول نظرة الرأي العام الاسرائيلي للأقلية العربية في اسرائيل يقول نيسان ان ٤٦٪ من المواطنين العرب يعرّفون أنفسهم كفلسطينيين يعيشون في دولة اسرائيل بينما تتضاءل هذه النسبة الى (٣٪) من المواطنين العرب الذين يعرفون أنفسهم كإسرائيليين وأمام هذه الاحصائيات الجديدة «تازة» الصادرة عن معهد جفعات حبيبه فإن المجتمع الاسرائيلي لا يثق بنوايا الجماهير العربية ويرى بها عناصر تسعى لإلغاء الطابع الصهيوني اليهودي للدولة.

اولا: الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة منذ قيام الدولة حتى حكومة الجنرال الأخيرة حملت التوجه ذاته والسياسات ذاتها تجاه الجماهير العربية وسعت بكل ما تستطيع هي وأذنابها الى مصادرة الاراضي العربية والى زج هذه الجماهير الى الزاوية من اجل اعاقة تطورها الطبيعي وحقها في العيش بكرامة.

صحيح ان الشعارات في يوم الارض الأخير تصدرتها قضية «عابر اسرائيل» واحداث الروحة، ولكن هل يختلف مشروع «عابر اسرائيل» جوهريًا عن مشروع مصادرة المنطقة رقم «أ» قبل اكثر من عشرين سنة. طبعًا لا. التوجه الحكومي المتعاقب وتمييز الجماهير العربية ما زال قائمًا على قدم وساق، والآن اكثر من اي وقت مضى، لكن الحكومة الاسرائيلية تعرف ان الجماهير العربية واعية اليوم وبشكل جدي اكثر، لذلك لم يعد باستطاعتها أن تمارس السياسة العنصرية ذاتها بطرقها القديمة والمباشرة. إنّ حجّة «عابر اسرائيل» وهدفه الاول هو مصادرة البقية الباقية من الأراضي العربية في النقب والمثلث والجليل بذريعة تقريب الشمال والنقب الى المركز وتحويل الدولة بكاملها الى مركز، ولكن لماذا على هذا العابر، الذي لن يعبر، ان يبتلع بقدرة قادر الأراضي العربية وأن يخدم، اكثر ما يخدم، غلاة المستوطنين وسكان المستوطنات على حساب امكانيات التطور الطبيعية للمدن العربية في البلاد؟

ثانيًا: لماذا تحاول تبرير عنصرية الرأي العام الاسرائيلي تجاه الجماهير العربية في البلاد بحجة تعريف الهوية. من المفروغ منه ان انتماءنا الاول هو الى هذه الجماهير والى حضارتنا العربية الغنية وليس الى دولة تسعى منذ اقامتها الى تحجيمنا وانهاء وجودنا على أرضنا وفوق تراب وطننا. فهل تجدُ تناقضًا بين كوننا عربًا وبين مواطنتنا في دولة اسرائيل!

صالح حبيب

أين أسندُ رأسي؟

* أفهم اللغة العبرية كما يفهمها سائر الناس، أقرأ عدّة صحف يومية متى تتسنى لي ظروف القراءة، بغية جني الاخبار وترتيب الايام العربية على طراز عبري صرف.

كذلك استمع الى النشرات العبرية من وقت الى آخر لاهيا في صرف الكلمات مستمتعًا بالدّخائل ما استطيع.

لكن، مرة لم أقرأ كتابًا - أيا كان - بالعبرية، أعني بلغته الأم، ولكني حاولت قراءة بعض الترجمات الشعرية لشعراء عبريين، دون جدوى... انها قراءات واهية، لا رابط يربطني بها!

كنتُ دومًا أنطق بكلمة عبرية معقبا على قول او فعل يبادر به والدي في البيت، لإثارة حفيظته، وكان جوابه القصير الممتد من وراء نظرة شزْر يفعل الكثير في نفسي، كان لتلك النظرة وقع لن أنساه ما حييت. ولا زال احبّ الاشياء عندي ايقاعي لأخوتي في مثل هذه الكلمات امام والدي الذي بدوره كان يعرف انني المسؤول عن غريب اللسان في بيتنا، فكانت وجهته دائمًا نحوي!

نرى الكثيرين الذين يروّجون في حديثهم المصطلحات العبرية، التي ان وضعوها - هذا من جهتهم - في السياق يصبح رأيهم اكثر دقة وفعالية، وعندها فقط تتقاطع الفكرة الهلامية بموضوع جادٍ لا خلاف عليه، كأنهم بذلك يثبتون علاجًا لعُوج ألسنتهم.

كيف أتكلم لغة طارد أجدادي وساكن بيوتهم وكاسر قناديلهم؟

تعلّمت ان العبرية لغة للتفاهم مع «الآخر» وليست لغة يومية لإبداء الرأي والمخالطة، تعلمت ان اللسان يأخذ القمح طعامًا، واذا نفد القمحُ لا يأخذ الزّؤان، او يفضّل الموت جوعًا.

كثيرًا ما نصادف أطفالاً في مدارسنا وحوارينا ينادون بأسماء عبرية، كأنّ اللغة العبرية نضبت او أخذ الدهر منها حروفًا ولم تعد «تتماشى» مع التطور الحضاري - الثقافي. فكن أبا ايلي ولا تكن أبا يَزَن، وكن أبا لتالي ولا تكن لسجى.. خوفًا من نعتك بالرَجعية.

كيف الحفاظ على هويتي، وانا لا أحافظ على قواعد لغتي؟ كيف أغض الطرف عن العبرية وانا بين عشّار وفريسيّ؟ كيف لا أقع بإشكالية اللغة وكل ما حولي عبريّ على عبري؟ هل سيأتي يوم أمدّ يدي فيه واقسم بالتوراة؟ هل سيأتي يوم أبعث فيه أبنائي ليتعلموا التلمود؟ هل سيأتي يوم ابكي فيه على نفسي اكثر من هذا اليوم؟

هذا خواء الجيل القادم، حتمًا سيسألون نفس الاسئلة، وربما تكون بالعبرية.

علي هيبي

«اسمه وحش نطخّو»

* الحسّ الشعبي الصميمي لم يدوّن بعد في بلادنا فلسطين، لا في كتب التاريخ ولا في دواوين الشعر. هذا الحسّ الشعبي القروي المقاوم، هو جزء اساسي من مقاومتنا لكل المخاطر التي أحدقت بنا منذ ان داست اول قدم انتدابية انجليزية ثرى هذا الوطن. هناك اناس عاديون وراء الكواليس «في الهامش» قاوموا بالحكمة والذكاء الفطري الشعبي، لا نعرف اسماءهم، لكنهم منا، بيننا، يعيشون يأكلون ويشربون ويرزقون، لكنهم أبطال حكايات وقصص ومواقف، من حقهم علينا وان لم يطالبونا بأن نخرجهم الى النور كي لا تلقهم ظلمات النسيان، لأنهم جزء من كياننا ومصدر استمرار حياتنا على هذه الارض، انهم اجدادنا وآباؤنا، امهاتنا وجداتنا.

ومنذ ان حلّت النكبة في ديارنا ووقع المقدّر «وصار اللي صار» وجيل النكبة ما زال يعتقد ان النكبة قلبة من ألف قلبة، والمهم هو لمن الغلبة، وفقًا للمثل القائل: «الف قلبه ولا غلبة».

أحدُ هؤلاء المغلّبين المقلبين رجلٌ من قرية عرابة البطوف، «حطّت الحكومة حطاطو»، وأرادت ان تصادر قطعة من أرضه، كما فعلت مع غيره من السكّان العرب، فحكومة اسرائيل لم تنس أحدًا من «خيرها» إذ «انعمت» علينا «بنعمة» المصادرة، كي تخفف عنّا هموم الارض ومتاعبها وضرائبها. و«اشحال» لما تكون الارض بورًا وعرية، لا تنفع ولا تضر مثل طلق الكرّ.

صاحبنا ذاك يملك تلك الارض البور، حتى اسمها كان «العُطل» وفي «الاسم صفات المسمّى» حاولت الحكومة بشتى الوسائل «تشليح» الرجل أرضه واستطاعت ان «تضع يدها» عليها. فاعترض وقدّم شكوى للمحكمة ضد الحكومة، فاستدعت المحكمة الطرفين، فوقف رجل بسيط ومسكين كما وقف مندوب الحكومة العظيم امام القاضي. واذا كان المثل يصدق دائمًا، الا انه كذب هذه المرة، «فالكف كما يبدو تلاطم المخرز». اذ يأبى ذلك العرابي الفقير كل الاغراءات والتهديدات ويختار ان يلاطم بكفه الخشنة مخرز الحكومة المحدّد والمسنون.

كانت سياسة الحكومة تهدف الى الاستيلاء على الارض بشتى الذرائع: مرة «علشان» الأمن، ومرة «علشان» الشوارع والمصانع وثالثة لبناء منشآت عسكرية او مناورات تدريبية وعلى «هذا ومثله» «إشي كان وإشي ما كان».

كان الرجل ذكيًا ومدركًا لخطورة ضياع الارض «واللي ببيع ارضو ببيع عرضو» «وان نام الراعي برعاها الذيب» «وشوف عاد». واقام المحكمة والمحكمة في ذلك الزمان يعني بعد ما جاء اليهود بنت الحكومة «وكل من عن شكلو يشكشكلو».

ظل الرجل متمسكًا بموقفه وبكواشينه، صلبًا عنيدًا مع تظاهر بالبساطة والمسكنة حتى بادره القاضي بآخر أوراقه: انت يا رجل تتمسك بهذه الارض التي لا تنفعك ولا ينوبك منها الا دفع الضرائب الباهظة، وهي بورٌ، غير منتجة ومفيدة للدولة والصالح العام يعني لي ولك ولنا لليهود والعرب على حدٍ سواء وبالتالي اسمها «العطل» اي عاطلة قاحلة. ولم ينتبه الرجل العرابي الا الى آخر الكلام فانرجت أساريره وبذكاء فطري وحسٍ قوي قال: حتى لو كان اسمها العطل يا سيدي القاضي، زلمي «اسمه وحش نطخّو». فبهت القاضي مفحمًا لأن الرجل أجاب القاضي من نوع الكلام «اللي بخلّيش عندك حكي».

(كابول)

قاموس يحلّ مشكلة سوء التفاهم بين الفرنسيين والكيبيكيين!

**** إذا وصفت الطعام بالكيبيكية بأنه «شهي» فسيفهم سامعوك الفرنسيون انه «منقر»! واذا دعوتهم الى الجلوس سيفهمون انك تطلب منهم «سحب قطعة حطب»!!**

بقلم: ستيفاني برتويسه



* بات في استطاعة الفرنسيين وسكان مقاطعة كيبيك الكندية الناطقين باللغة الفرنسية، التفاهم على معاني الكلمات، على اثر صدور اول قاموس ثنائي كيبيكي - فرنسي، يبدد كثيرًا من سوء التفاهم الحاصل بين ابناء العمومة البعيدين لهذين المجموعتين اللتين يفصل بينهما محيط شاسع من التعابير غالبًا ما تكون مثيرة للضحك.

فربة المنزل الفرنسية لن تصدم بعد الآن لدى سماعها احد سكان كيبيك يقول لها ان قالب الحلوى الذي اعدته «منفر» بدلا من ان يقول «شهي» باللغة الراقية التي تستخدمها ربة منزل كيبيكية، لأنه يقصد المعنى الثاني، باعتبار ان الصفة المستخدمة تنطوي على المعنيين معا!

وقد اعد ليونيل ميني عالم اللغات في جامعة لافال في كيبيك منذ ٣٠ عاما، هذا القاموس ليكون وسيلة ترجمة ستساهم في تأمين تواصل افضل بين الكيبيكيين والفرنسيين.. لكنه يقول ان اللهجة الكيبيكية ليست لغة مستقلة.

وأضاف «انها فرنسية في الاساس، وأكثرية قواعدها فرنسية، لكن ثمة فروقات مهمة لا يعيها الناطقون بالفرنسية المحكية في المناطق الفرنسية وبالفرنسية المحكية في مونتريال»، وهذا ما ادى الى بروز المعاني المخالفة للمقصود او سوء التفاهم الذي غالبًا ما يكون مربكًا.

فإذا تلقى رجل اعمال فرنسي دعوة الى «العشاء» من زميل من سكان مونتريال، فيتعين عليه ألا يأتي في الساعة السابعة مساء، انما عند الظهر! وفي كيبيك، يتجنب رب العائلة المحترم القول انه سيقبل «صغاره» مخافة ان يحرج الجالسين معه، لأن هذا التعبير عادة ما يوحي بالاعضاء التناسلية!

فمن «عربة الشرطة المحدبة» التي تسمى في الطرف الآخر من المحيط الاطلسي «سيارة الشرطة المتورمة»، الى «الفستق» وهو التعبير الكيبيكي لـ«الجوز» بالفرنسية، فان القاموس يحصي في حوالي (١٩٠٠) صفحة (٩) آلاف كلمة يتميز معناها في كيبيك عن معناها القاموسي في فرنسا.

وخلافًا للمؤلفات المعيارية الاخرى، قال ليونيل ميني انه اراد تجنب «الوقوع في فخ» الاحكام التقويمية التي غالبًا ما تدفع الفرنسيين الى اعتبار هذه الفروقات «اخطاء» في اللغة.

لكن ابحاثًا معمقة خربت كثيرا من هذه الفرضيات. وقال ان «بعض الكلمات او التعابير التي كانت تبدو لي نتاج البيئة الكيبيكية الصرفة او المنسوخة عن الانكليزية، كانت في الواقع مستخدمة في اللغة الفرنسية في القرون الـ١٧ و١٨ و١٩».

وهذا ما يقال عن تعبير «نسق اعماله» الذي استخدمه اونوريه دو بلزاك في رواياته، علما انه في الحقبة التي عاش فيها هذا الكاتب كانت كلمة «رتب اعماله» تنتمي الى فئة الكلمات العامية.

اما في كل ما يتعلق بالمشكلة الشائكة للتعابير المأخوذة عن الانكليزية التي تعتبر جوهر الخلاف بين الفرنسيين والكيبيكيين، فانها ناجمة، كما قال ليونيل ميني، عن اختلاف في التقدير والتقويم.

وأكد العالم اللغوي، انه اذا رفض سكان كيبيك استخدام التعبير الاجنبي على علاته، فإن الترجمة الحرفية من الانكليزية ليست في منأى عن النقد، كعبارة «دافعو الضرائب» بدلا من «المكلفون» او «انسداد» للتعبير عن «ازدحام السير».

ويعتبر هذا القاموس الذي سيطرح قريبًا في الاسواق الفرنسية، وسيلة لتسهيل العثور على الكلمة الصحيحة، واداة ثقافية في خدمة الفرنسيين، لأنه سيمكنهم من الجلوس عندما يدعون الى «سحب قطعة حطب»!

عالم لغات أمريكي:

خلال (٣) قرون لن يبقى سوى (٢٤) لغة في العالم!

*** خلال القرن القادم لن يظلّ سوى أقل من (١٠٠٠) لغة من بين بضعة آلاف موجودة الآن، ومن بين اللغات التي ستندثر البرتغالية البرازيلية التي ستنبثق منها لغة «البورتينول» ***

تقرير: كلير دو اوليفيرا

* توقع عالم اللغات الأمريكي، ستيفن روجر فيشر، ان تؤدي المبادلات التجارية في امريكا الجنوبية الى اندماج لغات القارة واندثار اللغة البرتغالية في البرازيل لحساب لغة «البورتينول» المزيج من البرتغالية والاسبانية.

وفي تصريح لمجلة «فيجا» الاسبوعية، قال فيشر (٥٢ عامًا) الذي ذاع صيته لتمكنه من حل رموز النقوش في «جزيرة الفصح» في البرازيل مطلع التسعينيات ان «البرازيل ستتحدث خلال ٣٠٠ عام لغة شديدة الاختلاف عن لغتها الحالية، لأنها محاطة بدول تتحدث اللغة الاسبانية. وكلما ازدادت المبادلات التجارية ستزداد الاتصالات وسيكون الضغط كبيرًا».

وأضاف «وفي الوقت نفسه، سيستخدم الارجنتينيون والكولومبيون والتشيليون والاوروغوايون تعابير مستمدة من اللغة البرتغالية في البرازيل. فاللغتان قريبتان جدا الواحدة من الأخرى مما سيشكل عاملا اضافيا في عملية اندماجهما».

واكد ان امتزاج اللغات هذا هو الأمر الذي يتعين حصوله، ولو بدرجة اقل مع اللغة الانكليزية التي يزداد تأثرها باللغة الاسبانية.

وأضاف عالم اللغات في جامعة كاليفورنيا المقيم حاليًا في نيوزيلندا حيث يترأس معهد اللغات والآداب البولينيزية «ان هذا الأمر يلاحظ حتى في افلام هوليوود».

وأوضح فيشر انه اذا كان عدد اللغات في العالم حاليا يتراوح بين ٤٠٠٠ و ٦٨٠٠ فان عددها سيكون اقل من الف لغة خلال ١٠٠ عام ونحو ٢٤ لغة خلال ٣٠٠ عام. وستكون الانكليزية والماندارينية والاسبانية اللغات الأكثر تداولا. وسيتحدث معظم الأشخاص لغتين وستكون الانكليزية على الأرجح اللغة الكونية. وستصمد اللغتان العربية والعبرية نظرًا الى اهميتهما الدينية على غرار ما حصل للغة اللاتينية كما قال.

واعتبر فيشر ان «العولمة وشبكة الانترنت ما زالت تزيد من تأثير اللغة الانكليزية. ولم يحصل ابدا في تاريخ البشرية ان تمتعت لغة بهذا المقدار من الأهمية».

واضاف هذا العالم ان الشعار المطروح اليوم هو: تعلم الانكليزية وازدهر او اجهلها وتألم»، معتبرًا انه «اذا كنا سنخسر على صعيد تنوع اللغات، فسنربح الكثير على صعيد التواصل والتعاون والتجارة». وأكد «ان ذلك سيسهل التفاهم بين البشر».

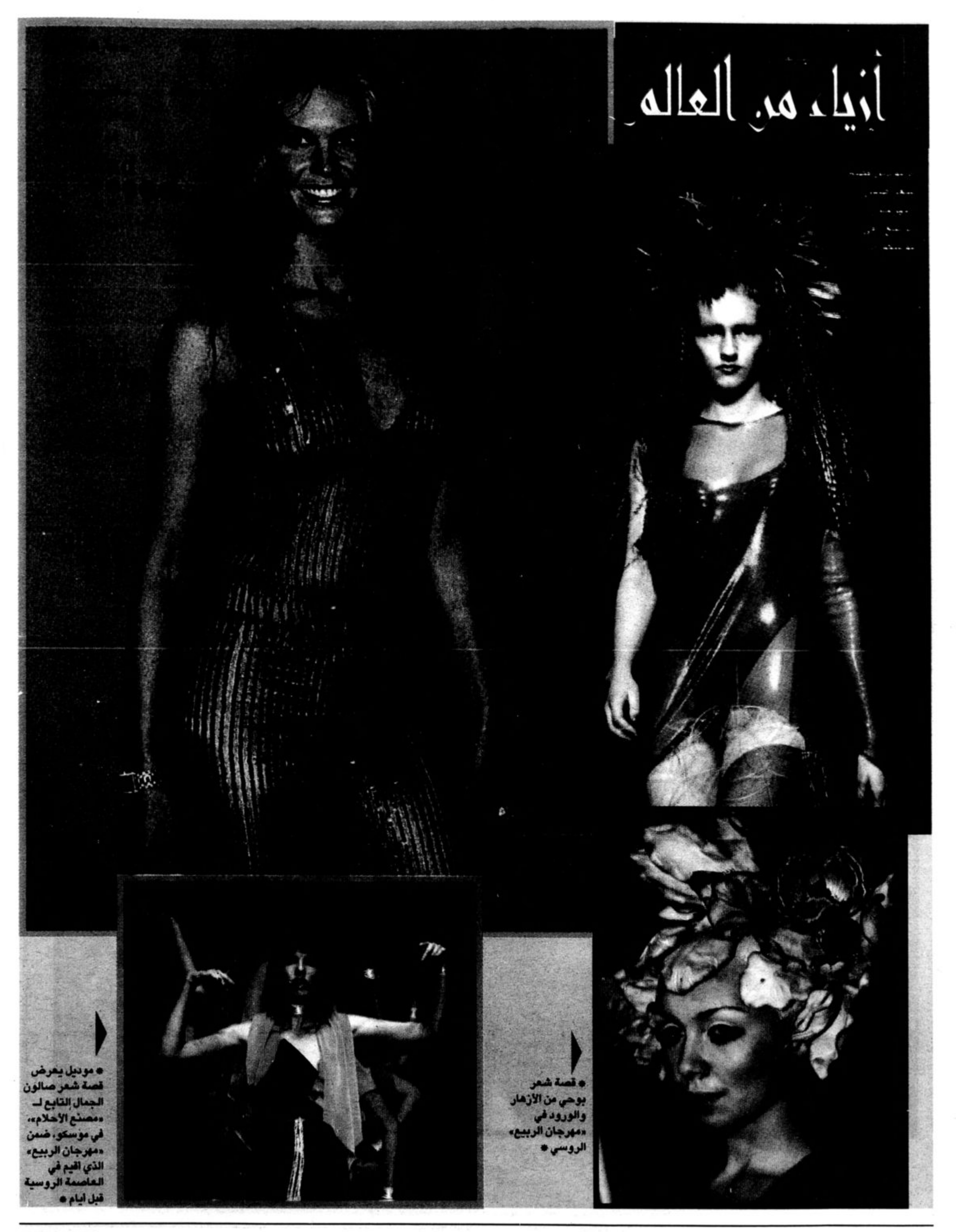
وقال فيشر «ان حماية لغات هنود البرازيل الذين يعيشون في الأكواخ مضيعة للوقت. وسيكون اكثر إفادة تعليمهم اللغة البرتغالية ومساعدتهم على احتراف مهنة». واوضح ان «علماء اللغات يبدون احيانًا الكثير من الحماس للحفاظ على اللغة اكثر من الحماس الذي يبدونه للحفاظ على الذين يتحدثونها».

وأشار الى ان اللغة الانكليزية مهيمنة اليوم لأن تأثيرها ازداد في القرن العشرين بسبب تراجع اللغتين الفرنسية والألمانية. وأوضح ان «آلاف الأشخاص بدأوا دراسة الانكليزية يومًا، واذا احصينا الذين يتحدثون لغتين، فعدد المتحدثين بالانكليزية يفوق عدد المتحدثين باللغة الماندارينية».

واعتبر فيشر من جهة أخرى ان البرتغالية في البرازيل والبرتغال ما زالت اللغة نفسها انما تشوبها فروقات لا تحصى وان هذا الاتجاه سيتفاقم خلافا للانكليزية والامريكية اللتين يزداد تقاربهما بسبب النفوذ المتنامي للولايات المتحدة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.



أزياء من العالم



• قصة شعر بوحي من الأزهار والورود في «مهرجان الربيع» الروسي •

• موديل يعرض قصة شعر صالون الجمال التابع لـ «مصنع الأحلام»، في موسكو، ضمن «مهرجان الربيع» الذي اقيم في العاصمة الروسية قبل أيام •



شمينت تنوفا
وبَس !
في كل وجبة...
شمينت تنوفا واجب !
שמנת תנובה
شمينت تنوفا الطيبة واللذيذة تصاحبكم مع العائلة
على مدار عشرات السنوات في وجباتكم. شمينت تنوفا، ذات
وغنية بالمركبات الغذائية
الحيوية للجسم
תנובה
صحتين تنوفا وبَس





ممنوع تصوير أغنيات فيروز الجديدة!



* المطربة اللبنانية الكبيرة فيروز، عادت الى نشاطها الفني مؤخراً، بعد توقف طويل.. فيروز بدأت تسجيل مجموعة جديدة من الأغنيات التي يلحنها ويوزعها ابنها زياد الرحباني، وقد طلبت من زياد السفر الى باريس لتسجيل مقاطع موسيقية لبعض الأغنيات بآلات غير متوافرة في لبنان.

وقد رفضت فيروز بشدة فكرة تصوير أغانيها الجديدة بطريقة الفيديو كليب.

احدى الأغنيات الجديدة التي سجلتها فيروز تحمل اسم «حكي».

الكنيسة البريطانية تنتجه بالتعاون مع ميل جيبسون:

فيلم "كارتون" عن حياة المسيح!

* النجم ميل جيبسون، كون اتحاداً مع رجال الكنيسة البريطانية لإنتاج فيلم رسوم متحركة ضخم عن حياة المسيح.

من المقرر ان يقوم بالأداء الصوتي فيه العديد من مؤسسي فن التمثيل المسرحي البريطاني، ومنهم رالف فينيس.

وقد قام الكمبيوتر بإضفاء الحياة على دمية للمسيح طولها (٣٠) سم تم حشوها بالفوم، في حين صنعت الأطراف من اللدائن والمطاط، وقد قرر ميل جيبسون شراء حقوق التوزيع في العالم بالتعاون مع شركات الإعلان التي دفعت (٥٠٠) ألف جنيه استرليني، بينما وافقت الكنائس البريطانية على شراء ملايين التذاكر لتوزيعها على المدارس ورواد الكنائس.

سيناريو الفيلم للكاتب السينمائي الانجليزي، موراي واتس، وهو يحكي قصة حياة المسيح من خلال عيون الفتاة تمار ذات الاثنى عشر عاماً، ابنه جيرس الذي قام المسيح بشفائه.

مفاجأة فيلمه الجديد:

يوسف شاهين يلحن أغنية النهاية!

* أحدث وأجرأ ما قرره يوسف شاهين في فيلمه الجديد «سكوت هنصور»، قيامه بتلحين أغنية نهاية الفيلم بنفسه.. والتي من المقرر ان تغنيها بطلة الفيلم المطربة لطيفة؟

بينما انتهى الموسيقار عمر خيرت من تلحين باقي الأغنيات.

كان من المقرر ان يقوم الموسيقار كمال الطويل بتلحين الأغنيات، لكن رغبة شاهين في الإسراع بتنفيذها في أقرب فرصة كانت سبباً في اعتذار «الطويل» عن تقديمها.

المعروف ان يوسف شاهين يقدم غالباً تصوره الخاص لألحان الأغنيات بأفلامه، كما حدث في أغنية «حدوته مصرية»، لكن هذه هي المرة الأولى التي يضع لأغنيات فيلمه التصور اللحني وينفذه أيضاً.

في شهر رمضان القادم

غراميات مي زيادة في مسلسل تلفزيوني

* تنافس بين رغدة ويسرا والهام شاهين على بطولة المسلسل *

* بعد النجاح الكبير الذي حققه مسلسل «أم كلثوم»، قرر التلفزيون المصري انتاج عدة مسلسلات عن أهم الشخصيات الأدبية والفنية التي أثرت في مصر، واول مسلسل يتم الاعداد له هذه الأيام بعنوان «غرام الكبار»، الذي يحكي قصة الأديبة مي زيادة، التي كان صالونها ملتقى لكبار الأدباء والمثقفين امثال: عباس محمود العقاد واحمد شوقي وحافظ ابراهيم وخليل مطران وجبران خليل جبران وطه حسين.

احداث المسلسل تبدأ من عام ١٨٨٦ وحتى الحرب العالمية الثانية، ومرشح لبطولته: محمود حميدة وحسين فهمي وعبلة كامل وسناء جميل وممدوح عبد العليم ويوسف شعبان، اخراج خالد بهجت، الذي لم يستقر حتى الآن على اختيار البطلة التي تؤدي دور الاديبة الكبيرة مي زيادة!

وفي تصريحات لمنتج المسلسل صفوت غطاس، نقلتها مجلة «الصدى» الإماراتية، قال ان العمل سيكون مفاجأة شهر رمضان المقبل، حيث ان هناك عدداً من نجمات السينما المصرية يتنافسن على القيام بدور مي زيادة، ومن بينهن يسرا والهام شاهين ورغدة.

فاتن حمامة.. «٢٤ ساعة فقط»!



* «انفتحت نفس» النجمة الكبيرة فاتن حمامة على التمثيل، فاتفقت مع الكاتب يوسف القعيد، لتحويل آخر رواياته الأدبية، التي تحمل عنوان «٢٤ ساعة فقط»، الى فيلم سينمائي تقوم ببطولته وانتاجه بنظام المنتج المنفذ.

سيدة الشاشة العربية رشحت للعمل معها في الفيلم: هشام سليم وعبلة كامل وكريم عبد العزيز وهلا شيحة واحمد رزق وعمر الحريري.

احداث الفيلم تدور حول امرأة تعيش وحدها، بعد وفاة زوجها وزواج اولادها، ويقع زلزال ٩٢ الذي ضرب مصر بقوة، فتقرر الذهاب الى أولادها لتطمئن عليهم، فتكتشف ان كلاً منهم يعيش منفرداً منغلقاً على ذاته!

وفي الوقت نفسه، تلقى القطاع الاقتصادي بالتلفزيون المصري، عروضاً من تسع محطات عربية للحصول على حلقات مسلسل «وجه القمر» الذي حمل اسم «أوراق الخريف» لبعض الوقت، لعرضه في رمضان القادم. المسلسل تقوم ببطولته فاتن حمامة بعد غياب دام عشر سنوات، بعد مسلسل «ضمير أبله حكمت».

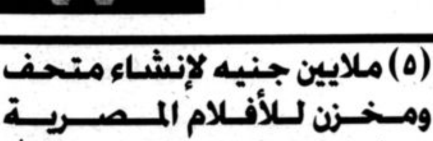
ندى وفردوس.. مزاحمة على دور سميرة!

* صراع ساخن وحاد، يدور هذه الأيام خلف الكواليس الفنية، بين النجمتين ندى بسيوني وفردوس عبد الحميد في القاهرة، من أجل الفوز ببطولة فيلم سينمائي، يتم الإعداد له الآن، عن عالمة الذرة المصرية سميرة، التي اغتالها رجال «الموساد» الاسرائيلي في لندن بالخمسينيات قبل عودتها الى مصر!

الفيلم رشحت له ندى بسيوني، ولكن فردوس اطلقت شائعة تؤكد فيها اختيارها للبطولة من قبل الشركة المنتجة للفيلم.

(٤) أفلام في انتظار براد بيت

* يستعد النجم الأمريكي براد بيت، للبدء في تصوير فيلمين جديدين، أولهما «المحيط» للمخرج ستيفن سودنبرج، أما الثاني فعنوانه «المكسيكي» وتشاركه في بطولته النجمة جوليا روبرتس، وفي الوقت نفسه يدرس براد بيت حالياً فيلمين جديدين احدهما بعنوان «موسيقى»، وتدور قصته حول أب شاب فقد زوجته، ويقوم برفع دعوى قضائية ضد والديها للحصول على حضانة ابنته الصغيرة.. أما الفيلم الثاني فعنوانه «الهوية المفقودة» ويقوم فيه بدور جاسوس يفقد ذاكرته بعد نجاته من موت مؤكد عندما يطلق عليه النار أحد الأشخاص.



(٥) ملايين جنيه لإنشاء متحف ومخزن للأفلام المصرية

* وافق فاروق حسني، وزير الثقافة المصرية، على مشروع إقامة أول متحف، ومخزن للأفلام المصرية، على مساحة (١٥٠٠) متراً بمدينة الفنون على الأرض المواجهة لمبنى أكاديمية الفنون في الهرم.

الرسم التخطيطي للمشروع قدمه د. صلاح حسب النبي، رئيس مجلس إدارة شركة مصر للاستوديوهات ودور العرض، وتبلغ تكاليف إنشاء المشروع (٥) ملايين جنيه، منها (٣) ملايين كتكاليف إنشاء، ومليون جنيه لعمل تكييف مركزي، ومليونان لشراء أجهزة إطفاء وإنذار. المشروع تتحمل شركة مصر للاستوديوهات تكاليفه





ليلة مقتل رنا رسلان!

* يوم الخميس، يوم تعس، فقد قدم آخر حلقات المسلسل الدرامي بعنوان «ليلة مقتل رنا رسلان».

كانت الحلقات الأولى لهذا المسلسل، شبيهة بمسرحية «بجماليون» لبرنارد شو، أو لمن لا يعرف هذه المسرحية، شبيهة بمسرحية «بنت الجبل» اللبنانية، بطولة سلوى قطريب وانطوان كرباج، والمأخوذة عن مسرحية «بجماليون» نفسها، المأخوذة أصلاً عن أسطورة «بجماليون».

ملخص قصة «بجماليون» أو «بنت الجبل»، هو إن هناك متخصصًا في علم الألسن، يراهن على تحويل فتاة بسيطة من الشارع، الى سيدة مجتمع راقٍ، تسير وتأكل وتتحدث مثل أرقى سيدات المجتمع.

وهذا ما حصل مع صانعي ملكات جمال اسرائيل، عندما اختاروا رنا رسلان، ابنة وادي النسناس، لتكون من بين المتسابقات الأخيرات على لقب ملكة جمال اسرائيل لعام ١٩٩٩، ومنذ تلك اللحظة فكر اصحاب «المصنع» بأن يدخلوا تجديدات على لعبتهم، وبطريقة اسرائيلية محضة، وبدأت المراهنة على تحويل مشجعة كرة القدم، التي تصرخ وتصفر في الملاعب، الى صاحبة لقب أجمل الجميلات، متوقعين سبقًا إعلاميًا وربحا ماديا وفيرا.. لكن تمرد «بنت الوادي» أسرع من تمرد «بنت الجبل» الذي جاء في نهاية المسرحية، وذلك لأن «أصحاب المصنع الاسرائيلي لملكات الجمال»، أدخلوا تغييرات على نص «بجماليون»، وهو الشروط المذلة والمهينة، لفتاة متمردة أصلاً.. مما أدى الى تغيير في النهاية، وبالتالي تغيير في اسم المسلسل الى «ليلة مقتل رنا رسلان».

منذ بداية اختيار رنا، وضعوا شروطًا، معظمها تجارية حتى لا يمكن ان يستفيد من لقبها أحد غير أصحاب «المصنع» أنفسهم.. من هذه الشروط، عدم الادلاء بأي تصريح للصحافة إلا بإذن، عدم التعاقد مع أي شركة عروض أزياء او العمل في الدعاية لأي منتوج إلا عن طريق «مصنع ملكات الجمال» نفسه..

وقد وافقت رنا على جميع الشروط توقعًا منها انهم سيجعلون منها الفتاة رقم واحد في البلاد، وطبعًا ان تنال جزءًا كبيرًا من الكعكة.. إلا ان «البطلة» البسيطة، التي تجيد اللعب مع الكبار، اكتشفت زيف اصحاب المصنع، وبدأت بالتمرد بالحدود المتاحة لها. بعيدة عن طائلة القانون، وعن الاتفاقيات التي وقعتها مع اصحاب «المصنع».

وعندما عرف اصحاب «المصنع»، والبطلة، في الوقت نفسه، أن النتائج جاءت على عكس التوقعات، بدأ الطرف الأول، بكتابة الحلقة الأخيرة لهذا المسلسل، وقد شاهد الجميع، يوم الخميس الماضي، كيف تم قتل ملكة جمال اسرائيل العربية، بدم بارد.. فعلى عكس كل عام، ولولا ان التقاليد المتبعة في مثل هذه الحفلات، وهي ان تنقل الملكة السابقة التاج الى الملكة القادمة، لكان تم قتلها بعيدًا عن المشاهدين، وبدون شوشرة.. لكن التقاليد أجبرت اصحاب «المصنع» أن يذكروا اسم رنا في آخر لحظة، قبل معرفة الملكة المنتظرة لعام (٢٠٠٠)، وبعدها صعدت رنا على المنصة، وكأن كاميرا التلفزيون متآمرة مع أصحاب «المصنع»، فقد ظهرت من بعيد، دون إظهار وجهها على الشاشة، مثل باقي من ظهرن، وهن أقل شأنًا منها.. وحتى عندما خلفت التاج ووضعته على رأس الملكة الجديدة، نيريت باكشي (١٨ عامًا)، لم يظهر الا ظهرها، وبعد ذلك اخذت الملكة وكل من يظهر على يسارها فقط، وكانت رنا ملاصقة لها من اليمين، لكنها لم تظهر، ولم يجر تصوير الملكة القديمة مع الملكة الجديدة كما هو متبع، وهكذا كثرت السكاكين القاتلة، واسدل الستار على الحلقة الأخيرة من هذا المسلسل الدرامي.

وأخيرًا، لا أريد ان اتهم احدًا بالعنصرية تجاه العرب.. مع ان الأمر وارد، ولا أتوقع ان يكون جزء آخر من هذا المسلسل.. مع ان الأمر وارد أيضًا.

وملاحظة الى بطلة المسلسل، الجميلة حقًا - حسب رأيي - ها أنت جربت الجمال كوسيلة للتقدم، فما رأيك لو أنك تجربين، الى جانب الجمال العقل أيضًا، وتعملين على تطوير جوانب أخرى لديك، فلعلك تنجحين وتصبحين أهم من ملكة الجمال، وتفقئين أعين اصحاب «المصنع» إياه.

(ابو السفير)



أهل الخير ٠٤-٨٥١١٢٩٦

متبرعة من حيفا تتبرع بفرشتين

* متبرعة كريمة من حيفا تتبرع بفرشتين مستعملتين لكن بوضع جيّد. فمن يرغب بالحصول عليهما فليتصل على هاتف أهل الخير.

اطفال يتطوعون لتنظيف حيهم



* قام طلاب مدرسة عبد الرحمن الحاج في الحلقة بحملة تنظيف لحيهم، وفي الصورة تظهر مجموعة من الاطفال يقومون بجمع النفايات حتى يبقى حيهم نظيف.

متبرع

متبرع كريم من الناصرة يقدم مجانًا طقم نوم زوجي مع خزائن في حالة جيدة، لمن يريد الحصول عليهما الرجاء الاتصال بصفحة أهل الخير - ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

أم محتاجة

توجهت الينا أم من منطقة الناصرة وضعها المادي سيء وتطلب من أهل الخير المساعدة في شراء غسالة فمن يريد المساعدة الرجاء التوجه الى صفحة أهل الخير - ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

أم تنادي أهل الخير

توجهت الينا أم من منطقة عكا لديها ٦ أولاد صغار ووضعها المادي سيء، وزوجها في هذه الأيام يخضع لعملية فطام فمن يريد المساعدة رجاء التوجه لصفحة اهل الخير - ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

ام محتاجة من الشمال

* توجهت الينا ام (لـ ٤ اولاد) مطلقة وضعها المادي سيء وتطلب المساعدة بايجاد عمل لها في ساعات الصباح وايضا المساعدة المالية فمن يريد المساعدة الرجاء التوجه لصفحة اهل الخير. ٨٥١١٢٩٦ - ٤.

طفلة مريضة

توجهت إلينا عائلة طفلة من حيفا تستنجد اهل الخير للتبرع بكلية هي بحاجة ماسة إليها، نوع الدم +A الرجاء لمن يريد المساعدة الاتصال: ٦١٤٣٩٥ - ٥١.

ام محتاجة من منطقة الناصرة

* توجهت الينا ام من منطقة الناصرة. وضعها المادي سيء وتطلب من اهل الخير المساعدة في شراء سرير لابنها المريض وايضا المساعدة في ترميم البيت. فمن يريد المساعدة الرجاء التوجه لصفحة اهل الخير. ٨٥١١٢٩٦ - ٠٤.

جمعية نساء ضد العنف

مركز مساعدة ضحايا العنف الجنسي والجسدي - الناصرة
تعلن عن بداية التسجيل لدورة تأهيل متطوعات لدعم ومساندة ضحايا العنف الجسدي والجنسي.
المتطلبات للالتحاق بالدورة:
* ان تكوني ٢٣ عامًا وما فوق.
* تملكين شهادة ثانوية على الأقل.
* تملكين الوقت الكافي للتطوع.
للتسجيل والمزيد من التفاصيل يمكن الاتصال على رقم: ٠٦/٦٥٦٦٨١٣
الموعد النهائي للتسجيل ٢٠٠٠/١/٣٠.

ام محتاجة من الشمال

* توجهت الينا ام لـ(٤) اولاد وضعها المالي سيء. وهي مطلقة وتعاني من الديون الكثيرة، وتطلب المساعدة من اهل الخير، فمن يريد المساعدة الرجاء التوجه الى صفحة اهل الخير ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

فتاة محتاجة من القدس

* توجهت الينا فتاة تعمل في القدس لكي تعيل عائلتها الموجودة في الضفة. وراتبها زهيد ووضعها الصحي ايضا ليس بجيد وهي تطلب من اهل الخير مساعدتها بتعلم اللغة العبرية لتتمكن من العمل بوظيفة مريحة أكثر.

مطلوب متبرع

مريض كلى بحاجة لكلية، على المتبرع ان يحمل دم من نوع (+O) للاتصال: ٣٠٤١٤٥ - ٥٣.

المواطن الكريم

إن كنت تعاني من نوبات الصرع التشنجية او إن كان أحد أفراد عائلتك او جيرانك او أصدقائك يعاني من نوبات الصرع التشنجية.
فلا داعي للقلق بعد الآن، حيث يوجد من يسمعكم ويهتم بكم
فسارعوا الى الاتصال بنا في جمعية رعاية مرضى الصرع وعائلاتهم
فنحن في خدمتكم عبر الخط المفتوح باللغة العربية يوميًا، الأحد من الساعة الواحدة وحتى الثالثة بعد الظهر والأربعاء من الساعة الواحدة وحتى الثالثة بعد الظهر.
كما نعلمكم عن اصدار كراسات ارشاد معدة لخدمة وارشاد مرضى الصرع وأهاليهم، تزودكم بمعلومات حول كيفية التعايش بسلام مع المرض والتغلب عليه.
حيث نقدم لكم الاستشارات الشخصية وبسرية تامة.
يسرنا أيضًا انضمامكم الى الجمعية من أجل العمل على تطوير مستوى ونجاعة الخدمات المقدمة لكم ولعائلاتكم.
لا ترددوا - اتصلوا - وستحصلون على المساعدة دائما
للاتصال ٢٨٣-٥٠٠٠-٠٣، ٥٣٧١٠٤٤-٠٢.

مركز لدعم ضحايا العنف الجنسي والجسدي

المركز يقدم الخدمات التالية:
* خط هاتفي لدعم ومساندة النساء والفتيات اللواتي يتعرضن للاعتداء الجنسي والجسدي.
* نحن نصغي اليك، ندعمك ونساندك.
* المركز يقدم الاستشارة، التوجيه والمرافقة في المجالين الطبي والقانوني وفي جميع حيثيات الموضوع.
* المركز يقدم محاضرات وورشات تربوية وتثقيفية.
* المركز يجري دورات تأهيلية للتطوع في المركز.
كل ذلك بسرية تامة
يمكن الاتصال بنا في الايام والساعات التالية:

الاحد -	٨.٣٠ - ١٥.٠٠
الاثنين -	٨.٣٠ - ١٥.٠٠
الثلاثاء -	٩.٠٠ - ١٢.٠٠
الاربعاء -	٨.٣٠ - ١٧.٠٠
الخميس -	١٤.٠٠ - ١٧.٠٠

اذا اردت التطوع في المركز اتصلي بنا على الرقم ٦٢٥٥٥٦٦ - ٠٢.

لست وحدك

مريض محتاج

* مريض من منطقة جنين بحاجة لزراعة كلية. وعليه ان يسافر الى غرب العراق لإجراء العملية. وضعه المادي سيء وهو يطلب من أهل الخير المساعدة. من يريد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة «أهل الخير» ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

طالبة محتاجة من منطقة المثلث

* طالبة تتعلم في كلية دار المعلمين. وضعها المادي مأساوي جدًا، تطلب الدعم المادي من أهل الخير فمن يريد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة «أهل الخير» ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

أم محتاجة

* توجهت الينا أم مرضعة من منطقة عكا، زوجها عاطل عن العمل وهي في مراحل الطلاق لا تملك المال لكي تطعم ابنتها وهي تطلب مساعدة أهل الخير. من يريد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة «أهل الخير» ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

طالبة محتاجة من منطقة الجليل

* توجهت إلينا طالبة تتعلم في كلية دار المعلمين وتعيش مع أسرة كبيرة العدد (١٢ نفرًا) معظمهم يتعلم تعليمًا عاليًا بينما معاش الأب لا يتعدى الحد الأدنى. وضعهم المادي صعب جدًا، من يريد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة «أهل الخير» ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

فتاة تستغيث

* توجهت إلينا فتاة تعيش مع والديها المريضين، وضع الأسرة النفسي والمادي سيء جدا وخصوصا بعد وفاة شقيق الفتاة وهي تطلب مد يد العون اليها بكل ما تجود به نفوسكم للاتصال مع صفحة اهل الخير هاتف رقم ٨٥١١٢٩٦ - ٠٤.

متبرع كريم من حيفا يقدم مجانًا ملابس للأطفال متنوعة بحالة جيدة لمن يريد الحصول عليها الرجاء الاتصال بصفحة أهل الخير ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

محتاج من المغار يستغيث

* توجه الينا شاب من المغار يشكو من الوضع المزري الذي تعيشه عائلته من جميع النواحي، الوضع المادي المتأزم جدًا وظروف المعيشة الصعبة في بيت تنقصه معظم وسائل الراحة وحتى الكهرباء منقطعة عنه! ويناشد اهل الخير مساعدته بأي شيء يقدمونه. للاتصال مع صفحة أهل الخير. هاتف ٠٤/٨٥١١٢٩٦(٠٤)

ام محتاجة من الجليل

توجهت الينا سيدة من الجليل في حاجة ماسة الى المساعدة. ظروفها صعبة جدا وبالاضافة الى ذلك ففي العاصفة الاخيرة غرق معظم ما كان في بيتها وهي بحاجة اولا لمساعدة مالية والاهم مساعدة لايجاد عمل لها ولزوجها. فمن يريد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير ٨٥١١٢٩٦-٠٤.

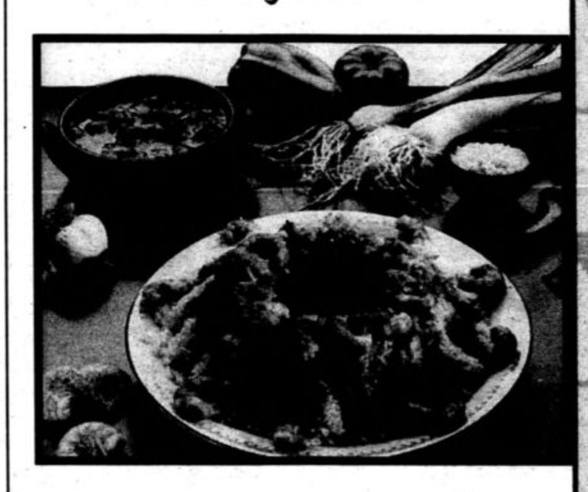
متبرعة كريمة من حيفا تقدم مجانًا أحذية أطفال (رقم ٢٧) بحالة جيدة. لمن يريد الحصول عليها الرجاء الاتصال بصفحة أهل الخير ٠٤/٨٥١١٢٩٦.



مطبخ عيش وملح

أرز بالجمبري

طبق سوري
خمسة أشخاص
ساعة ونصف



المقادير:

ثلاث كؤوس من الأرز المطبوخ، كيلوغرام من القريدس المنظف الجاهز للاستعمال، فصان من الثوم المدقوق، بصلتان خضر مقطّعتان الى حلقات، بصلة كبيرة مقطعة الى شرائح، عودان براصيا (الكراث) مقطّعانّ الى حلقات، ثلاث حبات من الطماطم، كأسان من عصير الطماطم، حبة من الفليفلة الخضراء، حارة وأخرى غير حارة مفرومتان فرمًا ناعمًا، ملعقة صغيرة من الملح وأخرى من الفلفل، ملعقة كبيرة من الكاري وأخرى من السمن، ثلاث ملاعق من البقدونس المفروم.

طريقة العمل

يذوب السمن ويقلى فيه البصل على نار هادئة حتى يصبح لونه شفافًا، يضاف اليه الكاري ويقلب لمدة خمس دقائق ثم يضاف البصل الأخضر والكراث مع الفليفلة الخضراء، والطماطم والملح والفلفل والشوم، ويترك الوعاء على نار متوسطة مع التحريك من حين لآخر حتى يصبح متكاثفًا فيضاف اليه القريدس والبقدونس ويترك لحين نضج القريدس. ويقدم ساخنًا مسكوبًا جزءا منه فوق الأرز المطبوخ ويقدم الباقي لمن يرغب بمزيد من المرق.

حليب باللوز

سبعة أشخاص
ساعة ونصف
طبق سوري



المقادير:

ثلاثة ليترات من الحليب، ثلاثة فناجين قهوة من الأرز المطحون، فنجان قهوة من النشاء اليابس، ربع كيلوغرام من اللوز المطحون، ملعقتان كبيرتان من ماء الزهر، سكر حسب الرغبة، نصف كأس من الفستق المقشر المطحون.

التحضير

يوضع الحليب مع الأرز والنشاء على نار متوسطة مع التحريك المستمر بالملعقة الخشبية.

١ - يضاف اللوز المطحون والسكر الى مزيج الحليب والأرز ويتابع التحريك حتى يسمك المزيج.

٢ - يوضع في قعر كل صحن كمية من الفستق ويصب قليل من الحليب. يقدم الحليب باللوز باردًا.

عوني سبيت

الغرور والبلطجة الهستيرية

دافيد ليفي بنيرانه وطيارته بحرق لبنان عاد بتهديداته
نيرون روما قبل منه حرقها ورجع للهمجنه نيرون ذاته
نيرون روما قبل منه حرقها وموّت زهرها وموّت حبقها
درب نيرون لو طاش وطرقها بحرق لبنان ما حصّل افاده

ولا حقق بارهابه غاياته

بحرق لبنان ما حصل افاده ولا بضمن الى بلاده السعاده
غروره زاد بجنونه التمادي وفكّر بالحرق يحمي نظامه

بحمقه بزيد لبلاده ويلاته

ان فكّر بالحرق يحمي نظامه بهالتفكير ما حقق مرامه
بارهابه انوصل للنجم هامه طاغوته ما بيبقى كيف قصده

اذا ببني على هذا حساباته

طاغوته ما بيبقى كيف قصده اذا بالغلط ما بيوقف عحده
حزب الله بجنوب لبنان بده بارضه الغاليه يوقّف نضاله

حتى يحقق بنهبه غاياته

بارضه الغاليه يوقف نضاله حتى يظلّ راسخ احتلاله
مهما رقص عَ سياسة حباله بدها تنقطع عند النهايه

لأنه الظلم ما يدومو طغاته

***

براك الناس اعطولوا الرئاسة ظنّو يكون في عنده حساسه
نتنياهو بقهر الناس فاته وحرف واحد ما غيَّر بالسياسه
كل الناس سمعت تصريحاته بدنا نذكره ان ما كان ناسي
الحقوق بهضمها اعلن لآته ونبكر للعدل حق الاساسي
بكرسي الحكم مفهومه غاياته ال بناها عَ المطامع والنجاسه
ال بهمه في دعم مستوطناته حتى يظلُّ قاعد عالكراسي
الحكومات اللي قبلو الكل هاتو بنعرفها بقمعها والخساسه
شعبنا سببوا بقهره وشتاته وملو بلادنا موت وتعاسه
السلام الاسرائيلي لدعاته بدنا نقول كلمة في البجاسه
شعبنا الما بخل في تضحياته اذا بالوطن ما بوخد حقوقه

السلام تكون آخرته المآسي

شفيق قبلان

أينعت وردةُ الأنام

مدينةٌ جميلةْ
تحطُ في أحلامنا القصارْ
وعندما أسبلتْ رموشُها
حمّلتني أحلامها الكبارْ
ورفرفتْ
تعانق الورى مُعطِّرةْ
تهاتفُ معانيَ النهارْ
كأنها جديلةْ
تستلطف النسائمَ
وتمسحُ الغبارْ
تغانج الرسائل التي تغازل البناتْ
وتستوي
تستذرفنا بشهدها
هل من أمسيات الوجد مثل شهدها ؟
مدينةٌ حالمةْ
بالوردِ والقصيدْ
مدينةٌ رهيفةٌ في زهرها
شفيقةٌ في حُبّها
على غصون وجهها منقوشةْ
ملاحم السلامْ
فوق خدّها
مرسومة نسائمُ الوئام
وحين نثرتُ باسمًا أجنحتي
تطرّزت
على دروب فرحتي
وابتسم الكلامْ
جداولا جداولا
واينعتْ في صدري الكئيبْ
وردةُ الأنامْ..

(بيت جن)

اليأهو منصور

ماذا دهاني؟

ماذا دَهاني؟
نسيتُ شقائي وهنائي
لمْ أعدْ أفرّق بين جحيمي ونعيمي
بين رُقادي وسهادي
بين لذّاتي وآلامي
بين الليالي الخوالي والتوالي..

ماذا دهاني.. ماذا دهاني؟
رأيتُ عالمًا خبُثت نفسُهُ.. قبُحَ منظرُه
صارعتُ..
كنتُ أودّ أن أصارع يومي وخصمَ غدي
«لا أودُّ أن آخذ دقًا
وأغنّي بعُرس القرود..»
هناك مسكّنتي ومذلّتي
هناكَ بؤسي وشقائي
هناك يقفُ دمي بعروقي..

آمنت بالحبّ..
آمنتُ بالحبّ لأنه ينبوع ألمي
زحفت السّتون
وما زال حبّي يتمشّى معي..
إنّه يحومُ حولي
يفرضُ عليّ أرقي
فينسجمُ أرقي بأحاسيسي
صابرتُ..
التجأتُ الى السواحل أبني من رمالها قصوري
سارت الأيّام..

تخبّطت بين ماضيّ وحاضري
حاولتُ التعاطفَ مع زماني
عدتُ إلى مسارب ذكرياتي
لعلّي أجدُ منها بارقةٌ من أمل
او سويعة أنس قد حنتْ..

لنْ انسى عذوبتها
رأيتُها تسفحُ دمعًا غزيرًا
تُرسلُ أنفاسًا عنيفة..
جثوتُ الى جانبها
فأوَتْ الى ذراعي طفلةْ
تستسلمُ الى أمّها الرؤوم..
إطْمأنّ رأسُها على كتفي
وثابت إليها نفسُها..
غلبَها النّعاس.. هدأت أنفاسُها..
لن أنسى تلكَ العذوبة ما دُمتُ على قيد الحياة..
سألتها:
ما هذا اليأس الذي تغرقين فيه؟
حدّثيني!..
أجابتْ: حطّمتني نُوَبُ الدّهرِ
أضعفني مرضي..
أخافُ عليك!..
إذا متُّ، فلا تمُت أنتَ!..
صابرْ!.. ستكون لكَ زوجةٌ أخرى
طاهرةٌ سميحة..
رقيقةٌ نزيهة..

(چفعتايم)

يحيى متاني

رسائل طبقية

مزّقت أوراقي وأقفلتُ المقالةْ!
ما زلت أجمع كل القابي لأفرش تحت
أقدام البناة الغرّ تضمين الرساله!
سأزحف بين
عمال البناء السمر في شمسي، أشرّعُ
كل أبوابي
وأشْرع.. لستُ مسكينًا أنا..
لأشرّع القانون كي أبني العدالة. دولة
العمال أصحابي،
فلا ذر الرماد ولا بطش الحديد ولا
«سرّ» السياسة من عيوبي!
.. أنقى من الماء الزلال، وما أساوم في دروبي،
وأرق من لفح النسيم، وواضح أنا في شعوبي،
وأضيء، أنّى دُستُ في قدمي،
شمسي من غروبي.

ذكرياتٌ عصفت في خاطري
ذكرياتٌ عصفت في خاطري،
لستُ وحدي يا حبيبًا ضمني يومًا إليه،
أنت أنسي وانتعاش الروح والحب العظيم!
.. وَالصباح الرطبُ انتِ،
وابتلال العصافيرْ،
انتِ ذكرى حية الوجدانِ في فيك أصيرْ!

انت ذكرى حية في الفكر فإليك المصير!
أينما طرتُ، ففي دنيا سماك الرَحبْ،
خيالي الخصبْ..
اليك يطيرْ،
اليك أطيرْ!

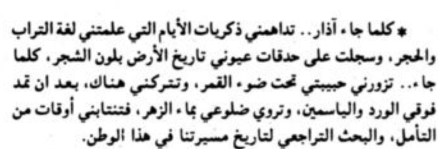
***

ذكرياتٌ عصفت في خاطري،
لست وحدي.. أنتِ أُنسي..
أنت مبغاي وحبْسيَ..
ترسلين المطر المحبوس في دنياي نبعًا
دافقًا في أفق أيامي وأفك مشاعري
قبل المغيب..
مطرٌ ضوؤك إنْ جفّ الغديرْ،
أمطريني عاصف الحب وضوء الشمس
والمطر الغزير!
واغمريني وابلاً من نار حبّي - ماء حبي -
واعطيني قمري المنيرْ!
ظلليني وخُذي الماء الوفير!
لا تخافي من سنابك خيلهم مُدْبرةْ،
فأنا داحس عبسي،
عاشق الغبراء تابعها وهذا
هو نحسي..

(قلنسوة)

آذار - المرأة والأرض

بقلم: زاهد عزت حرش



* كلما جاء آذار.. تداهمني ذكريات الأيام التي علمتني لغة التراب والحجر، وسجلت على حدقات عيوني تاريخ الأرض بلون الشجر، كلما جاء.. تزورني حبيبتي تحت ضوء القمر، وتتركني هناك، بعد ان تمد فوقي الورد والياسمين، وتروي ضلوعي بماء الزهر، فتنتابني أوقات من التأمل، والبحث التراجعي لتاريخ مسيرتنا في هذا الوطن.

وبما ان «كل على قدر الزيت فيه يضاء» (مظفر النواب)، فإنني أحرق ما تبقى لي من شموع لتسجيل تكوينات في لغة التشكيل ولغة الكتابة، حيث انقطعت عن المشاركة بمهرجانات يوم الأرض منذ أواخر الثمانينيات، غداة انتصار شعار التعددية وانهيار مطلب وحدة الصف..!! فصرنا في سوق للبيع والشراء، يتحكم الصراع القبلي بنا ويعيدنا الى ما قبل العصور الجاهلية.. وربما اكثر..!

وآذار.. هذا الحلم الترابي المتيم برائحة الأنوثة، حين يضيء ايامه الأولى نجومًا للمرأة في عيدها العالمي وتزهر الكلمات على شفتيّ الف قبلة وأمنيات. وشاعر احترف الثورة والعشق وسكب الخمرة.. يقول: «كلنا قد تاب يومًا/ ثم ألفى نفسه قد تاب عما تاب/ كل ما في الكون اصحاب وايام له، الا الهوى/ ما يومه يوم.. ولا اصحابه اصحاب» (مظفر النواب).

«ان افضل الرجال يأتون الى صفوف النساء، ليكون النضال مشتركًا، وبه يتحرر الرجل والمرأة معًا» (حنا مينة). لقد شكلت المرأة عنصرًا أساسيًا هامًا في تاريخ الفنون التشكيلية العالمية، وكذلك الأمر في الفنون التشكيلية الفلسطينية.. بيد انها بالنسبة لي، ليست الرمز وحسب انما الإيحاء ايضًا، فتجسدت في الكثير من اعمالي دون تحفظ او قيود.. فالمرأة قبل كل شيء، أرقى العناصر الجمالية في الطبيعة، على الاطلاق.

من هنا انبثق هذا التوافق التكويني ما بين المرأة والأرض في آذار.. حتى ان شاعرنا محمود درويش في «قصيدة الأرض»، كتب يقول:

«في شهر آذار، في سنة الانتفاضة، قالت لنا الأرض اسرارها الدموية»،

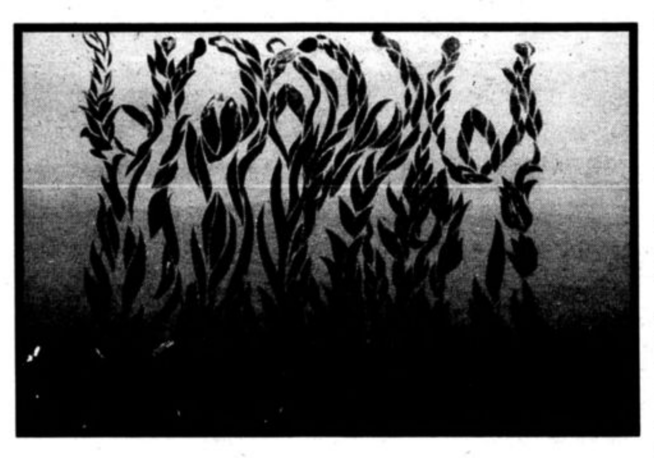
وايضًا:

«انا الأرض/ والأرض انت/ خديجة، لا تغلقي الباب/ لا تدخلي في الغياب/ سنطردهم من اناء الزهور وحبل الغسيل/ سنطردهم عن حجارة هذا الطريق الطويل/ سنطردهم من هواء الجليل/ ».

كأنني على موعد محدد

حين كنت أعد وأعمل على رباعية لوحات تحمل مراحل متتالية، انطلاقًا من مفهوم «آذار - المرأة والأرض».. كنت اتساءل في ذاتي، متى، وأين ستعرض هذه الأعمال؟ فأنا لم أتعلم مهنة «التسويق» بعد.. واعتقد، بعد هذا العمر انني لن اتعلمها ابدًا!! لكنني ثابرت على عملي كأنني على موعد محدد لا يحتمل التأجيل. وشاءت الظروف ان أتعرف على عميد كلية الهندسيين د. جوني منصور، وذلك في سياق البحث عن معلومات حول الرسام عوض الرومي، وطيب الذكر المطران حجار. والاستاذ جوني منصور طيب غمرني بلطفه وانسانيته.. ومن خلال الحديث اقترح عليّ ان اقيم معرضًا لأعمالي ضمن الفعاليات التي تقيمها «مؤسسة مار الياس التربوية» بمناسبة يوم الأرض تحت عنوان «الأرض الانسان والمصير». ربما لم يكن الأستاذ جوني يعلم انه يقدم لي خدمة كبيرة، في اقامة معرض للفنون التشكيلية داخل أروقة مؤسسة تربوية.. خاصة في كلية مار الياس، التي يجتمع فيها عدد كبير من ابناء وبنات شعبنا من كافة مدننا وقرانا العربية، حيث انني افضل ذلك الف الف مرة، على اقامة اي معرض داخل صالة للعرض «جاليري».. لايماني العميق بأنه من اجل خلق مجتمع يحترم الفنون التشكيلية ويتذوقها، يجب ان نبدأ مع الصغار، مع الأبناء، مع هذه «الأرواح المتمردة» التي تبحث عن مقومات للتعبير وافراغ الطاقات الكامنة فيها.





هكذا ولد معرض «آذار - المرأة والأرض»، الذي سيفتتحه الاستاذ الشاعر حنا ابو حنا يوم الاثنين ١٠/٤/٢٠٠٠ في الحادية عشرة والنصف، في قاعة كلية الهندسيين في عبلين. وللأستاذ حنا ابو حنا صورة جميلة نسجتها الكلمات في الذاكرة منذ ثلاثين عامًا.. حين حفظت بيتين من الشعر جاءا في سياق كلمة كتبها على غلاف أول ديوان للشاعر محمود درويش اعتقد انه حمل عنوان «موسم زيتون».. وهذه النسخة ليست بحوزتي اليوم، لكنني أذكر ما يلي:

ما جئت أبكي يا رفاق احبتي/ لكن في جنبيّ حزنًا خالدا
جاءت لتحتضن الجراح قصائدي/ جاءت تجند للكفاح روافدا

يضم المعرض عدة مجموعات ولدت في أزمنة مختلفة، اقدمها تعود للسنة الأولى ليوم الأرض، وتحمل عنوان «مخيم قرب أريحا» انجزتها بالألوان المائية خلال وقت قصير، بعد ان زرت مخيمًا فلسطينيًا لأول مرة في حياتي. وهناك ثلاثية انجزتها بتقنية خاصة تعتمد على التجسيم، مكونة من خليط مادة طبيعية خام مع الوان الاكريليك، اكبرها تحمل عنوان «الثلاثون من آذار». ورباعية انجزتها في أواخر شباط المنصرم، بألوان الاكريليك تتحدث عن حالات متتالية في مراحل الأرض والسماء، والماء والدماء. كما ولدت بعدها لوحة «أرض اللوز» وهي عبارة عن طبيعة صامتة، تحمل في اسمها ودلالتها الحنين الى اسماء المواقع والحواكير، حين كان ارتباطنا بالأرض لا يعادله سوى الارتباط بالحياة. وثلاثية خاصة جدًا تعود تقنيتها الى ما قبل اكتشاف الألوان الزيتية، تقنية الوان التمبرا، وهي طريقة تقوم على خلط مسحوق الألوان بخليط البيض والنبيذ. ومحاولات عديدة من الأعمال المنجزة بالحبر الصيني، بواسطة قلم الرسم الهندسي «ريبدو غراف».. منها لوحة تحمل عنوان «ابتسامات امرأة حزينة» و «امرأة من لهب» و «اغتصاب». كما ان هناك ثلاثية من لوحة «الحزن العادي» بالألوان الزيتية. وثلاثة تماثيل، اثنان من خشب الزيتون وواحد من خشب السنديان. ومجموعة من الايقونات التي رسمتها خلال عملي في مرسم الايقونات التابع لجمعية «سوا»، والتي تمثل الوجه العلماني الثقافي لدير راهبات الناصرة في شفاعمرو.

اعتمد في لوحاتي عدة أساليب وتقنيات مختلفة، فاللوحة هي التي تفرض عليّ طابعها، وليس هناك من قرار مسبق يحدد نوع العمل او شكله او تقنياته. يكفي ان تولد الفكرة حتى يأتي دور المادة التي تحقق لي التعبير عنها، بموجب ما أملك من قدرة وتصور انشائي لها. فهناك اعمال تنتمي الى الواقعية وأعمال اخرى تنتمي الى التعبيرية «التأثيرية».. ولوحات قليلة تنتمي الى السريالية التعبيرية. كما ان هناك نوعًا من الابتكار في تشكيل لوحات تكوينية، انجزتها بواسطة دمج المواد الطبيعية مع الوان الاكريليك، وأخرى بالألوان الزيتية.

دقيقة صمت

اعتاد الناس الوقوف دقيقة صمت لذكرى انسان عزيز.!! ومنذ شهر تقريبًا كتبت مقالاً ضمن رباعية «لوحة في البال» تحت عنوان «عين العذراء».. احتوى بعضًا من خيوط النور التي نسجها الرسام بطرس لوسيا. وفي الساعة الثانية من صباح الثلاثاء ٢٨ آذار، مات الرجل. وبسبب حالتي الصحية، لم أشارك في تشييع جثمانه ولم اقف دقيقة صمت في وداعه.. لكنني اوثقها هنا، دقيقة صمت وحقل كلمات من الأزهار الحمراء، سأكتبها في ذكرى وداع هذا الانسان الطيب.

فوداعًا أبا جريس.

وداعًا يا اكثر من صديق.!